



لِيدَان

مُحَكَّمَةُ تُعْنِي بِنَقْوَشِ الْمَسْنَدِ وَآثَارِ الْيَمَنِ وَتَارِيخِهِ

العدد الثامن عشر - ربيع أول ١٤٤٧ هـ / سبتمبر ٢٠٢٥ م



وَادِي مَذَابٍ يَتَكَلَّمُ

الهيئة العامة للآثار والمتاحف

صنعاء - الجمهورية اليمنية



لِيدَان

مُحْكَمَةٌ تُعْنِي بِنَقْوَشِ الْمَسْنَدِ وَآثَارِ الْيَمَنِ وَتَارِيخِهِ

تأسست سنة ١٩٧٨ م

العدد الثامن عشر - ربيع أول ١٤٤٧ هـ / سبتمبر ٢٠٢٥ م

المشرف العام

رئيس الهيئة العامة للآثار والمتاحف

عبدالله بن علي المهايل

الم الهيئة الاستشارية :

رئيس التحرير

أ.د. إبراهيم محمد الصلوبي

أ.د. علي محمد الناشري

أ.د. إبراهيم أحمد المطاع

مدير التحرير

أ.د. عبدالله عبده أبو الغيث

أ.د. عبدالحكيم شايف محمد

أ.د. محمد سعد القحطاني

تصحيح لغوي

أ.د. منير عبد الجليل العريقي

إبراهيم محمد زايد

أ.د. فيصل محمد البارد

التنسيق والإخراج الفني

آمال عبدالله الحاسب

*



المَهَيَّةُ الْعَامَةُ لِلآثَارِ وَالْمَتَاحِفِ

General Organization of Antiquities and Museums

صنعاء - الجمهورية اليمنية



ريدان

رقم الإيداع بدار الكتب الوطنية-صنعاء

(٢٠٢٣/٢٣٦)

بترخيص من وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

(م٢٠٢٤/٥١٤٤٥) لسنة ٧٣

ISSN

1015-4523

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿ لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِالْمُؤْمِنِينَ
رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴾

صدق الله العظيم
﴿ التوبه ۱۲۸ ﴾

المحتويات

شروط النشر ٤

افتتاحية العدد ٥

عبدالله بن علي الميال ٧
وادي مذاب يتكلم ٧

نقوش ١١

علي محمد الناشري ١٣
نقوش جديدة من عهد الملوك الكنديين عم على حلك وأخيه مهاقام ردعان ١٣

محمد مسعد أحمد الشرعي

نقوش يمنية قديمة من مدينة كمنا وادي الجوف ٤٧

هديل يوسف الصلوي

نقوش معينة جديدة ٧٩

أنور محمد يحيى الحابر

نقوش جديدة من عهود ملوك معين ١٠٥

علي ناصر صَوَال

أربعة نقوش معينة من محافظة الجوف: دراسة وتحليل للمادة اللغوية والتاريخية ١٥٧

فيصل محمد إسماعيل البارد

نقوش مسندية جديدة من مدیني نشان ونشق (دراسة تحليلية) ٢٠٣

رياض عبدالله عبدالكريم الفرج

نقوش قتبانية جديدة من مخلاف عمار (مديرية الرضمة، إب) ٢٥٩



٢٩٥

دراسات

أدهم عبدالله محمد نجيم

رسوم وزخارف معابد وادي الجوف صورة من الأدب الديني في اليمن القديم (دراسة أثرية فنية) ٢٩٧

عبدالله حسين العزي الذيفيف

الاسترقاق بالدين والخصائص في اليمن القديم

دراسة تاريخية اجتماعية في ضوء نقش سبئي من (بضعة) في قاع البون / عمران ٣٣١

علي سعيد سيف

التأثيرات المعمارية الوافدة على العمارة اليمنية في العصر الإسلامي ٣٥٧



شروط النشر في مجلة ريدان

يسر مجلة ريدان لدراسة نقوش المسند وآثار اليمين وتاريخه أن ترحب بنشر البحوث والدراسات العلمية المتخصصة في النقوش المسندية والتربورية والأثار والتاريخ والحضارات اليمنية القديمة، وذلك وفقاً لقواعد النشر التالية :

- أن تكون المادة المرسلة للنشر (بحث، دراسة، مقال) جديدة، ولم يسبق نشرها (قد تستثنى مواد كانت قد نشرت على نطاق ضيق ورأت المجلة إعادة نشرها).
- أن تكون ملتزمة بقواعد البحث العلمي المتعارف عليه من حيث الأصالة والإضافة والجودة والدقة في التوثيق وصحة اللغة وسلامة الأسلوب.
- يكفي في دراسة وتحليل النقوش اليمنية القديمة بتحليل المفردات اللغوية الجديدة أو التي تحتاج إلى تحليل جديد أو مزيد من الإيضاح.
- أن يحاول الباحث عند دراسته للنقوش استنطاق التاريخ لا أن يكتفى بقراءة النقش وتحليل المفردات، بل متبعاً لأسباب ذلك الحدث وأحداثه ونتائجها.
- لغة النشر في المجلة هي اللغة العربية أو الإنجليزية، ويمكن استقبال البحوث بأي لغة تقبلها هيئة التحرير.
- يرفق الباحث ملخصاً لموضوع البحث باللغتين العربية والإنجليزية على ألا يزيد عن (٢٠٠) كلمة، متبعاً بكلمات مفتاحية من ٣ إلى ٥ كلمات ويكتب في رأس الصفحة عنوان البحث واسم الباحث ورتبته العلمية والمؤسسة التابع لها.
- أن لا يتجاوز البحث (٣٠ صفحة A4)، مقاس الخط (١٤) للملتن، (١٢) للهواش.
- تكون الإحالات والهواش أسفل كل صفحة، وتوضع قائمة مستقلة لمصادر ومراجع البحث في نهاية ومرتبة أجدياً.
- تحكم الأبحاث المقدمة للنشر بطريقة سرية من محكم أو أكثر من علماء النقوش والآثار والدراسات اليمنية القديمة، ويكون رأي المحكم ملزماً.
- ترسل البحوث بصيغة (Word) ولا يلزم المجلة رد أصولها وإن لم تنشر.
- ما ينشر في المجلة يعبر عن آراء الباحثين ولا يعبر عن رأي المجلة أو الهيئة.
- توجه جميع المرسالات إلى هيئة تحرير مجلة ريدان على العنوان التالي :

E-mail: raydan@goam.gov.ye

Tel: +96777098956 - +96777785294

تنشر المجلة ورقياً وإلكترونياً وترتبط بموقع الهيئة العامة لآثار ومتاحف - صنعاء



افتتاحية

العدد

ریدان (۱۸)





وادي مَذاب يتكلّم

القراء الكرام...

قامت على جانبي وادي مَذاب بالجوف مُدن حضارية كثيرة كان لها ملوكها وتشريعها وتجارتها في بلاد اليمن وكان لها صلات تجارية واجتماعية بشعوب آخر في شمال جزيرة العرب ومصر وغيرها وأبرز دليل ما خلفه المعينيون وغيرهم من حواضر وادي مَذاب من نقوش تمثل عقود زواج بنساء من شمال الجزيرة العربية.

وقد عرف الناس من أحوال تلك المدن شيئاً وغابت أشياء، وعُني ناسٌ بإظهار شيء من تلك الاحوال (حدينا هنا عن المساند والزبور لا الإخباريات)،

وها نحن في مجلة "ريدان" نقوم بما نراه واجباً علينا بقراءة نقوش أسلافنا ودراسة ما تحمله من دلالات تاريخية واجتماعية..

وها هنا تقدمنا خطوة- وإن كانت خجلـى- بالالتفات الى الجانب الفني في نقوش الجوف ومحاولة الوصول الى ما أراده الفنان اليماني القديم من تصوير الإنسان والحيوان والنبات والزخرفة.. وإننا لتأمل أن تتلو هذه الخطوة خطوات أوسع وأعمق.

وأيضاً فقد وضع باحثونا قوائم بِمُلُوك مُدن وادي مَذاب (ملوك معين وملوك نشـان وملوك كمنا...)، منهم من وضع قائمة طويلة بأسماء الملوك مستفيداً من جهود السابقين ومضيفاً إليهم بما أفاده من نقوشاً ومصححاً قوائم غيره، ومنهم من اقتصر على قائمة بأسماء الملوك ضمن ما درسه من نقوش وحسب،

وفي كلٍ خير، لكننا كنا نرغب إليهم بتدارس النقوش التي تُمكّنهم منها جميعها ليخرجوا معاً بقائمة موحدة لكل مدينة لا أن يعمل كُلٌ على حِدة، وبوجه أعم فإننا قد نصحناهم أن



يُنافِقَ بعضاً فيما يكتبوه لـ "ريدان"، فَيُكْمِلُ أَحْدُهُمْ مَا قد يعتري بحث الآخر من نقص، أو يضيف إليه، أو يصحّحه وليس في هذا غضاضة.

ثم إننا حشنا باحثينا على أن يتخفّفوا من أحوال الباحثين الأجانب في دراسة تاريخنا وحضارتنا لأننا نريد أن ننظر إلى حضارتنا بعيوننا لا بعيون الأجانب وأن نقرأ ماضينا بعقولنا نحن لا بعقولهم لتجيء كتاباتنا أقرب إلى الواقع، وأدنى إلى الروح اليمانية.

ثم إننا صرنا نتوسّط خيفة من تناول الأجانب - الغربيين خاصة - لنقوشنا وحضارتنا، فليس بعد ما حدث في غزة - وما زال - من إبادة لأهلها وحرق لهم وتحويتهم في صمت مخزي من مؤرخي الغرب ومفكريه لا بل إن منهم من يجاهر بتأييده للمعتدين الصهابية، وتلاشت كل دعوات حقوق الإنسان وحقوق المرأة والطفل ومبادئ الحرية والمساوة والتسامح واتضح جلياً زيف مدعويها، وخبث منطقهم.

وكان كثير من مثقفينا قد انطلت عليه مباديء أولئك زمنا، ثم ثاب بعضنا إلى الصواب وبعضنا ما زال سادراً في غفلته) . ولا ننسى احتلال الصهابية لأجزاء عزيزة من القطر السوري وحديثهم عن إسرائيل الكبير)

يأتي هذا العدد وقد أحيا أهل اليمن قاطبةً ذكرى مولد النبي محمد صلى الله عليه وآله إحياء لا نعرف له نظيراً عند أمّة من أمّ الأرّض اليوم، لا سيما في زمن اشتتدت فيه وطأة اليهود والنصارى على المسلمين خاصة أهلنا في غزة التي خذلها الأقربون والأبعدون ما خلا اليمانيين الذين نحضروا لمصاولة أمريكا وإسرائيل مع الفارق الكبير بين قدرات اليمن وأعدائه، وما حرص اليمانيين على إحياء ذكرى المولد النبوى إلا وسيلةً من وسائل المواجهة مع أعداء الله، ألم يقل على ابن أبي طالب في صدر الإسلام:

" كنا إذا أحمر البأسُ اتقينا برسول الله فلم يكن أحد منا أقرب إلى العدو منه" !!



ومع هذه المناسبة ايضا شيعنا رئيس وزرائنا ورفاقه من الوزراء (تسعة) وبعض موظفي رياضة الوزراء الذين استشهدوا بغارة للعدو الصهيوني على مكان اجتماعهم، ففازوا بالشهادة والحياة الأبدية.

وعشية إصدار هذا العدد الذي بين يديك أغارت طائرات العدو الصهيوني الامريكي على مبان ومنشآت مصاقبة لمبنى المتحف الوطني فاستشهد ما يقارب الأربعين نفساً وجرح ما يزيد عن المئة وتضررت مباني المتحف الوطني وما تحويه من قطع أثرية معروضة تضرراً بالغاً.

أيها القراء الكرام..

إن تناولنا للواقع التي تنزل بنا هنا في اليمن او في سائر الأقطار العربية او المسلمة لا يخرجنا عن السياق العلمي والثقافي، بل إن ذلك من صميم رسالتنا في "ريدان"، فحن لا نبش التاريخ لأجل النبش ولا نقرؤه لتنزحية الوقت أو للتكثر بالعلم، كلا..

إننا نرى أن علينا مسؤولية عظيمة ونبيلة بالانحياز لقضايا امتنا؛ فلا خير في علم او ثقافة لا تدفع بصاحبها إلى جانب الحق وأهله!.

ثم إننا لنرجو أن نرى المثقف والمؤرخ في اصطفافه إلى جانب أهل الحق وإن كانوا قلة في مقابل أهل الباطل وإن كانوا كغثاء السيل، ونأمل أن يتماز المثقف والمؤرخ المسؤول من المثقف والمؤرخ المتربص دعك من المجاهر.

^{*}عبداد بن علي الهيـال

صنعاء - ربيع الأول ١٤٤٧ هـ

* رئيس الهيئة العامة للآثار والمتاحف

ریدان (۱۸)





نقوش

ریدان (۱۸)





نقوش جديدة من عهد الملكين الكنميين عم علي حلك وأخيه مهاقم ردعان

* علي محمد الناشري

الملخص: يعني البحث بدراسة وتحليل ستة نقوش جديدة ذات طابع تذكاري ملكي، مدونة باسم الملك الكنمي عم علي وأخيه مهاقم ردعان وأتباعه بخط المسند الغائر على لوحات حجرية مصدرها عاصمتهم مدينة كمنا بالجوف (Na -Kamna 1-6)، حيث تمت قراءة نصها بحروف العربية الفصحى، ثم نقلت معانيها إلى العربية الفصحى، ودرست تفسيراً وتحليلاً ومقارنة. وقد أضافت دراسة هذه النقوش أسرة ملكية جديدة مؤسّسها (الأب بن عثرة وأبناؤه عم علي حلك، ومهاقم ردعان منفرداً ومع ابنه إيل سبيع) الذين حكموا مملكة كمنا في (النصف الأول من القرن ٨ ق.م). مما يسمّم في توسيع قائمة ملوك مدينة كمنا وتاريخهم السياسي والاقتصادي والاجتماعي والديني المعروف في النقوش اليمنية القديمة.

الكلمات المفتاحية: نقوش، ملوك كمنا، الجوف، اليمن.

المقدمة: تقع مدينة وملكة كمنا (ك ن ه و) في أعلى وادي الجوف على الضفة اليسرى من وادي مذاب، بالقرب من ملتقى وادي الخارد، على بعد (٩-٧ كم) من مدينة الحزم (مركز محافظة الجوف حالياً)^(١)، ويحدها من الشرق أراضي مدينة وملكة هرم (خربة هدان حالياً)، ومن الغرب أراضي مدينة وملكة نشّان (خربة السوداء حالياً)

* أستاذ التاريخ والحضارات القديمة - قسم التاريخ - كلية الآداب - جامعة الحديدة - اليمن

(١) فخرى، أحمد: رحلة أثرية إلى اليمن، ترجمة: هنري رمضان ويوسف عبد الله، ط ١، وزارة الثقافة صنعاء، ١٩٨٨م، ص ١٧١؛ روبيان، كريستيان: "كمنة"، الموسوعة اليمنية، ج ٤، مؤسسة العفيف الثقافية، ط ٢، صنعاء، ٢٠٠٢م، ص ٢٤٥٧.

(خارطة ١). وذكرها الهمداني باسم (كمنا) كأحد محافظات الجوف في أرض همدان ومراد^(١). وتقع آثارها على قرية صغيرة تحمل الاسم نفسه حتى وقتنا الحاضر. وكانت أراضي مملكة كمنا في تاريخها القديم (٦-٨ ق.م.) تشمل كل ما يعرف حالياً بموقع كمنا الأثري وحزمة الصاب (شرق كمنا) والحراشف (شمال غرب كمنا)^(٢)، وعاصمتها مدينة كمنا (ك م ن -ه و) مصدر النقوش موضوع الدراسة هنا، وهي وفق محتواها من معبد مدهوو (لوحة ١-3:Na-Kamna 4:٤)، معبد عشرة (Na-Kamna 6:٦)، ومعبد مدھوو كمنا (لوحة ٥:Na-Kamna 5:٥)، ومعبد ذو نصاب (لوحة ٦:Na-Kamna 4:٣)، ومدهوو (لوحة ١-3:Na-Kamna 1:٣)، وفخاري وغيرهم^(٣) ومنها: (al-Jawf 04.5-7; YM 8871;10886;23208; M\$M3630; 3634; 3636; 3645; 3650; 3684; 3828; 4350; 4573; Fa-Sa'na'5; Dhm 383).

(١) الهمداني، أبو محمد الحسن: صفة جزيرة العرب، تحقيق محمد بن علي الأكوع، مكتبة الإرشاد صنعاء، ط١، ١٩٩٠ م، ص ٢٨٠؛ الهمداني: الإكليل، ج ٨، تحقيق محمد الأكوع، إصدارات وزارة الثقافة والسياحة صنعاء، ٢٠٠٤ م، ص ١٣٦، ١٣٩؛ Al-Sheiba,A: Die Ortsnamen in den Altsdarabischen Inschriften. Mainz, 1987, p. 49

(٢) روبان، كمنة، ص ٤٤٥٩ Robin, C: Inventaire Des Inscriptions Sudarabieques, (tome I), Inabba, Haram, Al-Kafir, Kamna Et Al-Harashif, (fascicule A, B) Paris, 1992,p.169–200; Arbach, M: The city-states of the Jawf at the dawn of Ancient South Arabian history (8th–6th centuries BCE),I,Roma. 2022. P.75–.84,123.

(٣) Robin: Inventaire.p.169–194; Bron, F :"Deux nouvelles inscriptions provenant de p.45–50;Arbach, M & Rossi, I: Kamna, une cité .Kmana." in Raydān 8, 2013 prospère du Jawf du Yémen du VIIIe–VIIe siècle avant J.-C. , Semitica et Classica 7, 2014. p.45–61; Arbach & Rossi: Nouveaux documents sabéens provenant de Kamna du VIIIe–VIIe avant J.-C. Arabian Archaeology and Epigraphy 26, 2015. p. 16–26.

(٤) عريش، منير وشتيكيات، جريعي: مجموعة القطع الأثرية من محافظة الجوف في المتحف الوطني بصنعاء، المعهد الفرنسي للآثار بصنعاء، ٢٠٠٦ م، ص ٢٢؛ عريش، منير وأودوان، ريعي: مجموعة

لغة النقوش وتأريخها: كتبت النقوش باللهجة المذا比بة وخط المسند المبكر (القرن ٨ ق.م)، والأربعة الأولى منها (Na -Kamna 1-4) مؤرخة بعهد الملك الكمني عم علي حلك بن بن عثتر (بداية القرن ٨ ق.م)، والخامس من عهد أخيه مهاقم ردعان المنفرد (Na -Kamna 5)، والسادس مؤرخ بعهد مهاقم وابنه إيل سميع (Na -Kamna 6) (النصف الأول من القرن ٨ ق.م)، وهو ما سنأتي على تفصيله لاحقاً (جدول ١).

وفيما يلي وصف مختصر للنقوش ونصها بحروف الخط العربي، ثم نقل محتواها إلى العربية الفصحى ونحاول أن نناقش مضمونها تمهيداً للخروج بصورة عن الأوضاع في عهد ملوكها كلما أمكن ذلك.

النقش الأول: لوحة ١

رمز النقش: (٣٣ م.ر)، ترميز الباحث للنقش: (Na -Kamna 1)

كتب النقش بطريقة الحفر الغائر على واجهة لوح حجري أحمر مستطيل الشكل، في سطرين. وتوجد رموز ملوكية ودينية في بداية السطر الأول ([طغاء باسم الملك الكمني (ع م م ع ل ي)، وعل]), وهي مكررة بطريقة التماثل في نهايته (رأس الحربة، وعل، طغاء (ع م م ع ل ي)) وبعضها مصابة بتلف لكسر في الحجر، وقد قرئت رموزه المفقودة واستكمل استناداً إلى آثارها المتبقية وتكرارها في هذا النقش وفي نقشين جديدين للملك نفسه أحدهما (Na -Kamna 3) نقش عليه (رأس الحربة، وعل،

القطع النقشية والأثرية من موقع الجوف، المتحف الوطني بصناعة، ج ٢، صناعة، ٢٠٠٧، م،

Rossi.I: The city-states of the Jawf at the dawn of Ancient South : ٢١-٢٣

Arabian history (8th-6th centuries BCE), II, Roma. 2022. p.31-34; 183-248.

* ترميز الهيئة العامة للآثار والمتاحف للنقش (ضمن ما تم توثيقه من مجموعة بحوزة المواطن محمد الزماري)

ريدان (١٨) نقش جديدة من عهد الملكين الكنمنيين عم علي حلك وأخيه مهاقم ردعان

طغاء (ع م م ع ل ي)، رأس الحربة، ونجد في أعلى الآخر (Na -Kamna 5) طغاء (ع م م ع ل ي)، وعل، رأس الحربة، الباب، رأس الحربة، وعل، طغاء (ع م م ع ل ي).

النقش بحروف الفصحي:

١) (رموز) ع م م ع ل ي | ح ل ك (رموز)

٢) ب ن | ب ن ع ث ت ر | س ٢ أ ل | م د ه و و

المعنى بالفصحي:

١) عم علي حلك

٢) بن بن عثرة أهدي الإله مدھوو

الإيضاح:

السطر ١-٢: ع م م ع ل ي | ح ل ك ب ن | ب ن ع ث ت ر: اسم ولقب

عم علي حلك بن بن عثرة، ملك كمنا صاحب هذا النقش الملكي والنقوش التالية له (Na -Kamna 2-4)، فضلاً عن وجود عدد من الطغرات لهذا الملك الكنمي التي تحمل اسمه (ع م م ع ل ي) يرد لأول مرة في هذه النقوش، لكن أضرابه من الأسماء واردة ومنهم سميه عم علي روين (Schm/Ma 3)^(١)، وعم علي ملك نشان (Na-Nashan 1)، وملك حلك ملكرة حضرموت زوجة إيل عز يلط الحضرمي وأخت الملك السبيئي شعرم أوتر (Ir 13)^(٢). وهو علم مركب من عمم: عم (الميم للتنوين) اسم

(1) Rossi: The city. II.p.381.

(2) الناشري، علي محمد: "نقش حربية- سياسية مؤرخة بعهد شعرم أوتر ملك سباً وذي ريدان"، مجلة Sholan, A : Frauennamen in den altsudarabischen ، العدد ٤ ، ٢٠٢٤ م، ص ١٥



إله قتبان تيمناً به (ولد عم شقيق الأب، عم من الشيء الكثير العظيم)^(١). ولقبه الشخصي الأول على: من (علا، يعلو) المعروف حتى اليوم^(٢). والثاني حلك الذي يفيد معنى "ملك العطاء، الجمال، الحلاوة، الخصوبة"^(٣). بـ نـ اـ بـ نـ عـ ثـ تـ رـ بنـ: أداة النسب. بن عثرة: اسم علم لوالد صاحب النقش مركب من بن: "ابن، ولد"، واسم عثرة معبود الزهرة (الإله النجمي) المعروف تبركاً وتيمناً به (نحو: بعثرة ملك كمنا، أهل عثرة، لحي عثت)^(٤). ومن المحتمل أن يكون الأب المؤسس بن عثرة أحد أوائل ملوك مدينة كمنا مذكور لأول مرة في النقوش الملكية المسجلة باسم أبنائه عم علي حلك بن بن عثرة، ملك كمنا (Na -Kamna 1-2) ومهاقم ردعان بن بن عثرة، ملك كمنا الذي حكم

Inchriften:Texte und Studien Orientalistik 11-Hildesheim:Olms.
1999.p.37

(١) ابن دريد، أبي بكر محمد الحسن: الاشتقاد، تحقيق وشرح عبد السلام هارون، دار الجليل بيروت، ط Hayajneh. H: Die Personennamen in den qatabanischen InschriftenLexikalische und grammatische Analyse im kontext der semitischen Anthroponomastik . Hildesheim : olms . 1998.p.196-201.

(٢) الناشري، علي محمد: "نقوش من عهود ملوك نشان (القرن ٧-٨ ق.م)" ، مجلة ريدان، العدد ١٧ ، ٢٠٢٥م، ص ٥٩

(٣) الهمداني، الصفة، ص ٢١٥ (هامش ٤)؛ الناشري، علي محمد: "نقش سبئي زراعي مؤرخ بعهد ياسر يهنعم وابنه شهر يهرعش ملكي سباً وذي ريدان من نقوش محرب بلقيس" ، مجلة ريدان، العدد ١١ ، ٢٠٢٣م، ص ٦٠

Al-Selwi, I : Jemenitische Wörter in den Werken von al – Hamadani und Naswan ihre parallelen in den semitischen Sprachen . Marburger Studien zur Africa-und Asienkunde, Serie Bd 10.Berlin:Reimer.1987.p.73.

(٤) الزيري، خليل وائل: الإله عثرة في ديانة سباً دراسة من خلال النقوش والآثار ، رسالة ماجستير، جامعة عدن، كلية الآداب، قسم التاريخ، ٢٠٠٠م ؛ الناشري، علي محمد: "الآثار والكتابات السبئية في جبل الأسود (اليمن)" ، مجلة كلية التربية الأساسية، جامعة المستنصرية، المجلد ٢٣، العدد ١٧، ٢٠١٧م، ص ٤٧٨

Al-Said, S: Die personennamen in de minäischen Inschriften : Eine etymologische und lexikalische Studie im Bereich der Semitischen Sprachen, Wiesbaden: Harrassowitz. 1995.p.20,40,71.

منفرداً (5) -Kamna (Na) ومشاركاً لابنه (مهاقم و(ابنه) إيل سميع; 6: Kamna 9:، ثم انفرد بالحكم الحفيد إيل سميع (Kamna 36) الذين حكموا مدينة كمنا مابين عهد أول ملوكها ذهب أمر رويان بن إلم يدع (Kamna 1) وعهد يهزح ردعان بن سميه سميع (al-Jawf 04.5-6) حوالي (النصف الأول من القرن ٨ ق.م.) كما يفهم من نقوشهم ومصدرها (مدينة كمنا) وشكل الخط كحرف السين الثانية ذو الخط العمودي في وسطه المرسوم في النقوش الكنمنية المبكرة، وبعضها أرخت بصيغة (ب ي و م) قبل اسم الملك، أي في عهد، عصر الملك. مما يسهم في توسيع قائمة ملوك مدينة كمنا وتاريخهم القديم (القرن ٨-٦ق.م) والتأخر (القرن ٢-١ق.م)^(١) (جدول ١)، وحال زعماء كمنا كحقيقة حكام مدن ممالك الجوف (نشان، هرم، أنباي، معين) أو الشعوب الصغيرة ومنها مملكتنا مأذن وسمعي في صناعة الذين لم يحملوا اللقب الملكي (ملك) إلا منذ (النصف الثاني من القرن ٨ وببداية ٧ ق.م. تقريباً)^(٢). وفي مقدمتهم عم كرب ملك كمنا (ع م ك ر ب | م ل ك | ك م ن ه و : 8-7/2 Hadeel)^(٣)، ونبط علي ملك كمنا (RES 3945/17) المعاصر ل الخليفة كرب إيل وتر بن ذمار علي مكرب سبأ

(١) قارن: عريش، منير: "مدن وادي الجوف في اليمن بين مملكتي سأ ومعين في الألف الأول ق.م." مجلة آثيرت، العدد ١، ٢٠٢٥م، ص ٣٧؛ Kitchen, K: Documentation for Ancient Arabia, Part I, Chronological framework & Historical sources, Liverpool university press, 1994. P. 182; Arbach & Rossi: Kamna.p.52; Arbach & Rossi: Nouveaux.p.26; Arbach: The city.I. p.84, 123.

(٢) عريش، منير: "تساؤلات جديدة حول تاريخ نشوء الممالك العربية الجنوبيّة في القرن الثامن ق.م."، مجلّة حلويات يمنية، العدد ٤، ٢٠٠٩م، ص ٧٠-٧١؛ الناشري، ملوك نشان، ص ٦٤-٦٦، ٧٠؛ الناشري: "مأذن في المصادر النقشية"، حلويّة كلية الآداب، جامعة تعز، العدد ١٢، ٢٠١٢م، ص ١٨٥-١٨٧؛ Arbach: The city.I. p.84,123.

(٣) الصلوي، هديل يوسف: "نقش سبئي جديد من نقوش الإهداءات دراسة في دلالاته اللغوية والسياسية والدينية"، مجلة جامعة صنعاء للعلوم الإنسانية، مجلد ٤ ، العدد ٣، ٢٠٢٥م، ص ٤٥٨.



(٦٨٥ ق.م) المذكور في حوليات ملك آشور سنحريب (٧٠٥-٦٨١ ق.م)^(١). بالإضافة إلى نقوش أخرى لخلفائه ملوك كمنا (القرن ٦-٧، ٢-١ ق.م) سنشير إليها في مكانها (جدول ١).

سطر ٢: س ٢ أ ل | م د ه و و : (الملك عم علي الكنمي) أهدي لمعبوده مدههوو (هذا النقش). وكان مدههوو المعبود الرئيسي لمدينة ومملكة كمنا في معبده كمنا (م د ه و و | ك م ن ه و) الذي بناه وشيده الملك عم علي حلك الكنمي في بداية القرن ٨ ق.م (Na -Kamna 4)، ثم جدده خلفاؤه ومنهم الملك الكنمي إيل سمع [...]. سحدث رصف كمدههوو، ويوم س [...] وسبأ [...] عث] تر شرقن و ود وإلقه و [...] في نهاية القرن ٨ ق.م (Kamna⁷) (جدول ١). وهو معبد واسع مدمر تماماً حالياً، ويقع في مكان حزمة النصائب على هضبة صغيرة على بعد (١١٠٠ م) شرق مدينة كمنا^(٢) مصدر النقوش (مثلاً: Na -Kamna 1-4; Kamna 7;10;20; YM 8871;10886;23208) وكان في كمنا أيضاً معابد أخرى لمعبوداتها (إل إل ت | ك م ن ه و و : MSM 4573) داخل المدينة وخارجها، منها: معبد عثتر ومدههوو (Na -Kamna 5)، ومعبد عثتر ذي رحبه (Kamna 24-26;29)، ومعبد عثتر حجر (Kamna 24)، ومعبد ود ذي نصاب (al-Jawf 04.5-6; Kamna 37)، ومعبد يسمع قهيل / بنات عاد (Na -Kamna 6)، ومعبد رصف نبع، وربما ود ظلم (Kamna 28)، ومعبد نبع شعبان (MSM 3630)،

(١) الناشري، علي محمد: اليمن في عصر ملوك سباً وذي ريدان من القرن الأول إلى منتصف القرن الثاني الميلادي، أطروحة دكتوراه، جامعة صنعاء، كلية الآداب، قسم التاريخ، ٢٠٠٧، ص ١١، ٤١٨ Arbach & Rossi: Kamna.p.52; Arbach: The city.I. p. 123.

(٢) روبيان، كمنة، ص ٢٤٥٨؛ دارل، كريستيان: "المعابد"، اليمن في بلاد مملكة سباً، ترجمة بدر الدين عروذكي، مراجعة يوسف محمد عبدالله، دمشق، ط ١، ١٩٩٩ م، ص ١٣١-١٣٣.

ريدان (١٨) نقوش جديدة من عهد الملكين الكنمنيين عم علي حلك وأخيه مهاقم ردعان

ومعبدًا نبعل صيرن والأوثان (MSM 3634)، ومعبد إلمقه معبد سباً بمدينة كمنا

(١) (Kamna 30-34; Dhm 383)

جدول (١): لقد قمت بالاستفادة من القوائم السابقة التي عنيت بترتيب أسماء ملوك مدينة كمنا ومقارنتها^(٢)، بالإضافة دراسة وتحليل نقوشهم بدءاً بالملك ذهب أمر رويان بن إلم يدع، وحتى وهب بن مسعد ملك كمنا، وتوصلت إلى القائمة التالية:

اسم الملك	عهده تقريباً	نقوش من عهده
ذهب أمر رويان بن إلم يدع	أواخر القرن ٩ / أوائل ٨ ق.م.	Kamna 1
عم علي حلك بن بن عثتر	بداية القرن ٨ ق.م.	Na -Kamna 1-4
مهاقم ردعان بن بن عثتر	بداية القرن ٨ ق.م.	Na-Kamna 5
مهاقم وإيل سميع	النصف الأول من القرن ٨ ق.م.	Na-Kamna 6; Kamna 9
إيل سميع	النصف الأول من القرن ٨ ق.م.	Kamna 36
يهزح ردعان بن سمه سميع	النصف الأول من القرن ٨ ق.م.	al-Jawf 04.5-6
إيل سميع أمر بن يهزح	النصف الأول من القرن ٨ ق.م.	Kamna 28
وقه أب ويذرخ ملك	منتصف القرن ٨ ق.م.	Kamna 24
يذرخ ملك	حليف سباً (منتصف القرن ٨ ق.م.)	Kamna 31

(١) عريش، منير؛ وال حاج، محمد علي: "العلاقات السياسية بين مملكة سباً ومدن مالك الجوف في ضوء نقش سبئي جديد من القرن السابع قبل الميلاد"، مجلة أدوماتو، العدد ٣٦، ٢٠١٧م، ص ٢٧.

Rossi, I: La documentazione epigrafica delle citta-stato de al Jawf far il Ix e il X secolo a.c., Tesi di dottorato di ricerca, Universita di Pisa, 2012, p. 55-61,71-72,76-79,83,85; Rossi: The city. II.p.31-34.

(٢) انظر على سبيل المثال: عريش، مدن وادي الجوف، ص ٤٣٧، P.181-182; Rossi: La documentazione.p.56-62; Arbach & Rossi: Kamna.p.52; Arbach & Rossi: Nouveaux.p.26; Arbach: The city-states. I. p.84,123.

Hadeel 2	منفرداً ومع أبنائه معاصرون	عم كرب ملك كمنا
Kamna 25;29	لحلفائهم مكربي سبا يدع إيل	عم كرب ووقة أب
Kamna 10	ويشع أمر(النصف الثاني من القرن	عم كرب وبعثتر
Kamna 30A,B	(ق.م) ٨	عم كرب ويشهر ملك
Haram 60		يشهر ملك
Kamna 26 Kamna 8; 19;22;32; الشرعى - كمنا ٤	معاصر لخليفه مكربي سبا يشع أمر وذمار علي، وللملك عم يشع النشانى (الربع الأخير من القرن	نبط علي ذرحان بن يشهر ملك
M\$M 3630	(ق.م) ٨	نبط علي و وقه أب
Kamna 7	حليف سبا (أواخر القرن ٨/ أوائل ٧ ق.م)	[...] إيل سميع
Kamna 17;37; al- Harashif 2; RES 3945	معاصر لخليفة كرب إيل وتر بن ذمار علي مكرب سبا (ق.م ٦٨٥)	نبط علي أمر بن إيل سميع نبط علي ملك كمنا
CIH 377; Kamna 34	معاصر لخليفه مكربي سبا كرب إيل وتر وسمه علي (النصف الأول من القرن ٧ ق.م)	إيل سميع نبط بن نبط علي ملك كمنا
YM10886 al-Jawf 04.7	النصف الثاني من القرن ٧ ق.م	[...] إيل سميع ملك كمنا
M\$M 3645	النصف الأول من القرن ٦ ق.م.	إيل سميع وذمار كرب
Kamna 27; M\$M 4573;Fa- Sa'na' 5	معاصر لخليفه وخليفته المكرب السبئي سمه علي (النصف الأول من القرن ٦ ق.م)	ذمار كرب ريم بن إيل سميع ملك كمنا
Haram 38	القرن ١-٢ ق.م	وهب بن مسعد ملك كمنا

النقش الثاني: لوحة ٢

رمز النقش: (أ ٣٠ م.ر)^{*} ، ترميز الباحث للنقش: (Na -Kamna 2).

كتب النقش بطريقة الحفر الغائر على واجهة جزء من لوح حجر أحمر في ثلاثة أسطر ببدايتها ناقصة لكسر في الحجر، وتكلمه على حجر آخر مفقود. وقد قرئت حروفه المفقودة واستكمل استناداً إلى آثارها المتبقية وتكرارها في النقش السابق (Na -Kamna1).

النقش بحروف الفصحي:

- (١) [ع م م ع ل] ي | ح ل ك
- (٢) [ب ن | ب] ن ع ث ت ر
- (٣) [س ٢ أ ل |] م د ه و و

المعنى بالفصحي:

- (١) عم علي حلك
- (٢) بن بن عثتر
- (٣) أهدى الإله مدهوو

الإيضاح:

نقش ملكي مصاب بتلف مكرر انظر النقش السابق (Na -Kamna 1)

* ترميز الهيئة العامة للآثار والمتاحف للنقش (ضمن ما تم توثيقه من مجموعة بحوزة المواطن محمد الدماري)

النقش الثالث: لوحة ٣

رمز النقش: (ب ٣٠ م.ر.)^{*} ترميز الباحث للنقش: (Na -Kamna 3)

هذا النقش عبارة عن جزء من لوح حجري أحمر (عرش ملكي) نقش على ظهر الكرس رموز كمنية: (رأس الحربة، وعل، طغاء باسم الملك الكنمي (ع م ع ل ي)، رأس الحربة)، وهي مكررة انظر النقش (1 Na -Kamna) والنقش (5 Na -Kamna)، يضاف إلى ذلك ما جاء في شواهد أثرية ونقشية تدل على عروش وطغرات ملوكية لحكام كمنا تعطي تقريباً (القرن ٨ ق.م)^(١)، وفي مقدمتهم (جدول ١):

- عرش وطغراء ذهب أمر رويان بن إلم يدع (1 Kamna).
- عرش وطغرات عم علي حلك بن بن عثتر مع رموز أخرى (Na-Kamna 1;3;5).
- طغاء مهاقم وإيل سميح مع رموز أخرى (Na-Kamna 6).
- طغاء يهنج ردعان بن سمه سميح مع رسوم ورموز أخرى (al-Jawf 04.5-6).
- عرش وقه أب ويذرح ملك مع زخارف هندسية ووعول (Kamna 24).
- عرش عم كرب ووقة أب مع زخارف هندسية ووعول (Kamna 25).
- عرش نبط علي مع زخارف هندسية ووعول (الشرعى – كمنا ٢).

زد على ذلك أن النقوش اشتغلت على رموز كتابية وهندسية منها:

- رأس الحربة رمز للإله عثتر وللسلطنة في كمنا (مثلاً: Na-Kamna 1;3;5; al-Jawf 04.5-6; Kamna 36; YM 23208; MŞM 3634) كما هو الحال في هرم

^{*} ترميز الهيئة العامة للآثار والمتاحف للنقش (ضمن ماتم توثيقه من مجموعة الدماري)

(١) عربش؛ شتيكبات، القطع الأثرية، ص ٢١-٢٢؛ Bron : Inventaire.p.169-170; Rossi: The city. II.p.183-184,193-197,238-239.

(YM 28975;28976)، ونشان (as- Sawdā' TA 2B; Na- Nashan) ، ومعين(2812)، وسبأ (CIH458).

- رمز كتابي يشبه شكل الباب وأرأس الجنبنة رمز لالله عثتر وكمنا (Na-Kamna) (Na-Kamna 26; YM 10886 5; Ma'in 7;82;100). ويعرف باسم رمزية الباب يخص عثتر وله علاقة بالبناء المعماري وحماته^(٢)، لكنه أيضاً يشبه رأس الجنابي اليمانية المعروفة منذ العصر البرونزي حتى يومنا هذا^(٣).

- رمز كتابي يشبه حرف اللام (ل) المسندي مقلوب رمز لالله ود القمر وملوك كمنا (Na -Kamna 6) ونجده أيضاً مع رمز الباء (ب ل) في نقش سبعي لود نفسه .(Na- Jabal Al-Sawad 5)^(٤).

(١) الشيبة، عبدالله حسن: "الديانة في اليمن القديم"، ترجمات يمانية، دار الكتاب الجامعي، ٢٠٠٨، ص ١٨٣، ١٨٦-١٨٧، ١٩٧؛ الزبيري، الإله عثتر، ص ١٠١؛ عربش؛ اودوان، القطع النقشية، ج ٢، ص ٣٩-٤١؛ الناشري، ملوك نشان، ص ٨٠.

(٢) الشيبة، الديانة، ص ١٨٣، ١٨٦، ١٨٧-١٨٧؛ القحطاني، محمد سعد: آلهة اليمن القديم الرئيسة ورموزها حتى القرن الرابع الميلادي، أطروحة دكتوراه، جامعة صنعاء، كلية الآداب، قسم الآثار، ١٩٩٧، ص ٢٣٠-٢٣٢.

(٣) الناشري، علي محمد: "الشوادر الأثرية والنقشية في وادي ريد سنحان (اليمن)", مجلة آداب جامعة ذي قار، العدد ١٨٦، ٢٠١٦م، ص ٢٨١.

(٤) بخصوص رموز الإله ود القمر راجع: الناشري، الآثار والكتابات في جبل الأسود، ص ٤٨٩؛ الناشري: نقش سبئية ورسوم صخرة جديدة من جبل قرون باليمن"، مجلة كلية الآداب، جامعة الملك سعود، المجلد ٢٧، العدد ٢٠١٥م. ص ٢٢٧-٢٣٣.



النقش الرابع: لوحة ٤^(١)

ترميز الباحث للنقش: (Na -Kamna 4)

كتب النقش بطريقة الحفر الغائر على إحدى واجهات مجسم صغير لعبد مدهوو كمنا من الحجر الجيري في سطراً واحداً، محاط بزخارف تتكون من خطوط أفقية وسبعينات ومربعات هندسية، وتحتها أشكال نوافذ وأبواب مفرغة وهنية. وهو شبه مكتمل باستثناء بعض الحروف التي أصابها التلف والخدش في وسط النقش [ك] [ع] [ث] [ت] [ر] [و] ود. وقد تمت قراءتها استناداً إلى آثارها المتبقية، وبالمقارنة بالنقوش المعروفة لعثر وود من كمنا نفسها ومنها:

(Na -Kamna 5-6; Kamna 7;24-30; M\$M 4573)

النقش بحروف الفصحي:

١) ع م م ع ل ي | ح ل ك | ا س ح د ث | ي و م ا س ع ي | [ك] [ع] [ث] [ت] [ر] [او] و
د | و م د ه و و | ك م ن ه و

المعنى بالفصحي:

١) عم علي حلك بني (معبد مدهوو كمنا) يوم سعى فيه (وأدى الحج للإله) عثر وود
ومدهوو سيد معبد كمنا.

الإيضاح:

ع م م ع ل ي | ح ل ك: يبدأ النقش باسم صاحبه الملك الكنمي عم علي حلك (بن
بن عثر: Na-Kamna 1-4)، الذي بني وشيد معبد مدهوو كمنا (س ح د ث)^(٢)، في

(١) وقد أهديني الباحثة (سارة النوم) مشكورة صوراً فوتografie لهذا النقش (لوحة ٤: 4). (Na -Kamna 4: 4).

(٢) بيستون وآخرون: المعجم السبئي، ص ٦٥؛ Arbach, M : Lexique madhabien. Compare aux lexiques Sabeen, qatabanite et hadramawtique, Aix- en- Provence, 1993.p.57.

اليوم الذي سعى فيه وأدى مناسك الحج (ي و م | اس ع ي) لمعبودات كمنا عثتر وود ومدهو في معبده كمنا ([ك] [ع ث ت] [ر ا و] و د | ا و م د ه و و | ك م ن ه و).

س ع ي: فعل ماض ويفيد معنى "السعى وأدى فريضة الحج" وفق السياق العام للنقش. وجاء تحت الجذر العربي سعى: "سعى سعياً تصرف في أي عمل كان وإليه قصد ومشى، وإلى الصلاة ذهب إليها، وبين الصفاء والمروءة تردد بينهما"^(١). واستعمال صيغة (يوم سعي) خصوصة لغوية لهذا النقوش الكنمني الذي يعد إضافة جديدة إلى اللغة اليمنية اليمنية ونقوشها خاصة التي تتحدث عن مناسك الحج (نفر: "نفر الحجيج، أدى حجاً".

حضر، حج: "حج، حضرة دينية، عيد". هييع: "الجري، السعي، الطواف (عند معبد)"^(٢) للمعبودات اليمنية القديمة، ومن أشهرها إملقه إله سبأ في معبده أوام / محرم بلقيس بمدينتهم مارب (Ja 651;669; Na- Maḥram Bilqīs 10;17;21)، وسين إله حضرموت بمدينتهم شبوة (Ir 37)، وتائب رiam إله سعى في معبده ترعة / جبل رiam همدان شمال صنعاء (FB-Wadi Shudaf 3)، وذي سعوي إله أمير في معبده يغزو (RES 4176)، وفي مدينة بيشل / براقب الجوف (CIH 547)، وعثتر (RES 3535) وود (RES 2929) في مدينة قربانو / معين الجوف، ونقشنا هذا يضيف عثتر وود ومدهو في معبده كمنا الجوف (Na-Kamna 4) ويذكر نقشاً جديداً من كمنا أيضاً حجهم بعثتر و [...] ونبع إل [...] وذات بعدان (الشرعى - كمنا ١). ويلاحظ أن بعض الشعائر الدينية التي كانت تمارس أثناء الحج في اليمن القديم تشبه إلى حد كبير شعائر الحج في الدين الإسلامي مثل الأمر بالحج (RES 4176) وعدم التقصير في أدائه خلال مدة الحج التي كانت تسبعة أيام (Na - MaḥramBilqīs 21; Ja 651) مع ذكر السعي والطواف والإفاضة

(١) المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، مكتبة الشروق الدولية، ط٤، ٤، ٢٠٠٤، ص ٤٣١.

(٢) بيستون وآخرون، المعجم السبئي، ص ٥٧، ٩٢، ٦٦، ١٥٧.

MB 2002 I-120; Na -Kamna 4) وتقديم الأضحى الحيوانية(RES 2929) والطهارة ومنع الاقتراب من النساء، وعدم الرفت والفسوق والعصيان أثناء الحج (RES 4176) مما يدل على وجود جذور الوحدانية في عبادة أهل اليمن قبل الإسلام^(١). وقد جاء في القرآن الكريم قوله تعالى "الْحَجَّ أَشْهُرٌ مَعْلُوماتٌ فَمَنْ فَرِضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا حِدَالَ فِي الْحَجَّ" (البقرة: ١٩٧).

م د ه و و ا ك م ن ه و : هنا كمنا اسم مكان معبد جديد لمدهو معبد كمنا مصدر النقش (ونقوش أخرى بالصيغة المختصرة (مدهو) انظر: 1 Na -Kamna)، ويعد هذا أقدم ذكر لاسم كمنا المدينة والمعبد الذي شيده ملكها عم علي حلك في بداية القرن ٨ ق.م (Na -Kamna 4)، وصيغة الاسم عموماً تطلق في نقوش خلفائه ومكري سبا القرن ٦-٨ ق.م) على المدينة(ك م ن ه و : AO 31929; DAI- Sirwâh 2005; RES 50/2-3; Kamna 34/1; Dhm 383/4 | ك م ن ه و: المملكة (ش ع ب س | ك م ن ه و: 3945/17; al-Jawf 04.7/1 نسبة الكمني (ك م ن ه و ي ن: 3-6/2- al-Jawf 6/2- Sa-). أما آخر ذكر لها في النقوش المعروفة الآن فيعود إلى عهد وهب بن مسعد ملك كمنا (Haram 38) آخر ملوك مملكة كمنا في دهرها الثاني (القرن ٢-١ ق.م) (جدول ١). كما ذكرت كمنا (Kaminacum) أثناء الحملة الرومانية الفاشلة على اليمن عام (٢٤ ق.م)،

(١) لل Mizid انظر مثلاً: القدرة، حسين، وصدقة، ابراهيم: "طقس الحج في النقوش السبيئية"، مجلة دراسات، العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد ٣١، العدد ١، ٤، ٢٠٠٤، ص ٢٣٢-٢٤٦؛ الناشري، علي محمد: "نقوش من عهد الملك السبيئي لحي عشت يرخم"، مجلة ريدان، العدد ١٣، ٢٠٢٤، ص ٢٧٥-٢٨٠؛ الناشري: "نقوش من عهد الملوك الحميريين ياسر يهنعم وابنه شمر يهروعش"، مجلة ريدان، العدد ١٥، ٢٠٢٤، ص ١٦٦-١٦٤، ١٨٧-١٨١.

ويعتقد بأنها المدينة الوحيدة التي دمرت من قبل الجيش الروماني^(١)، الذي تصدى له الجيش السبهي وملكه إيل شرح بن سمه علي ذرخ ملك سبا^(٢). يرجح قراءة الاسم كمنا قياساً على الموروث اليماني والمتوراث بيننا حتى اليوم (كما لحظنا فيما تقدم)، ويبدو أن لها علاقة بالجذر نفسه (ك م ن) الذي يعني "يحرم، يمنع (الأعداء)"^(٣).

ومن جهة أخرى فإن هذا النقش الملكي المعماري الديني (Na -Kamna 4) المدون على إحدى واجهات مجسم صغير لمعبد مدهوو كمنا المزخرف بأفاريز هندسية، يعد أيضاً إضافة جديدة إلى معابد كمنا (انظر: 1 Na -Kamna) والزخارف المعمارية الهندسية المعروفة في المعابد اليمنية القديمة ومنها على أوجه مجسم صغير لمعبد نبعل شعبان الكنمي (MSM 3630) ومعبد إلهه السبهي في مدينة كمنا (Kamna 34) ، ومعبد عثتر ذي رصف في مدینتي نشان/السوداء، وقرناو/ معين الجوف، وعلى أعمدة معابد مدن الجوف المعروفة (بنيات عاد)^(٤).

(١) شيتكات، جيري: "نشأة وزوال مدن الجوف إعادة التساؤل في الأسباب المؤلوفة"، حوليات يمنية، ٢٠٠٩، ص ٥٣-٥٤؛ ٦١، Pliny;Natural History,with an English translation by H.Rackham. London,1989,BK6.ch32,160.

(٢) الناشري، الآثار والكتابات في جبل الأسود، ص ٤٨٤؛ الناشري، ملوك سبا، ص ١٣، ٤٠.

(٣) الصلوي، هديل يوسف: ألفاظ النقوش المعينة دراسة معجمية مقارنة، أطروحة دكتوراه، جامعة صنعاء، كلية الآداب، قسم الآثار والسياحة، ٢١، ٢٠٢٠، ص ٢٦٩-٢٦٨.

(٤) دارل، المعابد، ص ١٣٥-١٣٢؛ عربش ؛ الحاج، العلاقات السياسية، ص ٢٧-٢٨؛ النوم، سارة محمد: مدينة نشان من القرن ٨ ق.م-٣ (دراسة تاريخية)، رسالة ماجستير، جامعة الحديدة، كلية الآداب، قسم التاريخ ، ١٨، ٢٠١٢، ص ١٠٠-١٠١؛ النوم: "نقوش جديدة من مدينة نشان"، مجلة ريدان، العدد ٢٥، ٢٠٢٠، ص ٢٥-٢٩.



النقش الخامس: لوحة ٥

رمز النقش: (٢٤ م.ر)^{*}, ترميز الباحث للنقش: (Na -Kamna 5).

كتب النقش بطريقة الحفر الغائر على واجهة مذبح (مصرف) حجري في ثلاثة أسطر كاملة وسط قاعدته الهرمية المدرجة. ويوجد في أعلىه رموز كمنية: (طغاء باسم الملك الكنمي (ع م م ع ل ي)، وعل، رأس الحرية، الباب، رأس الحرية، وعل، طغاء (ع م م ع ل ي). ومحفور على سطحه العلوي موضع لذبح الأضحية فيه.

النقش بحروف الفصحي:

(رموز)

- ١) م ه ق م | ر د ع ن
- ٢) ب ن | ب ن ع ث ت ر ا س ح د ث
- ٣) م ص ر ب | ع ث ت ر | و م د ه و و

المعنى بالفصحي:

- ١) مهاقم ردعان
- ٢) بن بن عثرة بنى وجدد
- ٣) هذا المذبح للإله عثرة ومدهوو

الإيضاح:

السطر ١-٢: م ه ق م | ر د ع ن ب ن | ب ن ع ث ت ر: تكمن أهمية النقش بأنه يذكر لأول مرة اسم ولقب الملك الكنمي مهاقم ردعان، ونسبة إلى والده بن

* ترميز الهيئة العامة للآثار والمتاحف للنقش (ضمن ما تم توثيقه من مجموعة بحوزة المواطن محمد الدماري)

بن عثتر مع رموز وطغراءين باسم أخوه الأكبر (عم علي) حلك أبناء بن عثتر (Na-Kamna 1-5). بينما جاء بالصيغة المختصرة (م ه ق م) بدون لقب (ردعن) أو نسب في نقشين من عهده المشترك مع ابنه إيل سمع (Na-Kamna 6; Kamna 9) النصف الأول من القرن ٨ق.م. (جدول ١). من الجائز قراءته مهقم أو مهاقم، وهو اسم ووظيفة بمعنى "أقام، سُنَّ (قانوناً أو حكماً) من الأصل (ق و م)^(١). وردعن: لقب مهاقم ردعان، وحمله من بعده الملك الكنمي يهنج ردعان (al-Jawf 04.5-6)^(٢)، ويقرأ رْدْعَان على وزن فَعْلَان من (ر د ع) بمعنى "كف عن الشيء، صد، رد (الأعداء)"^(٣). وجاء في الموروث العربي رْدْعَان اسم مكان لقرية وحصن باليمن من مخلاف سنحان^(٤). وهي حالياً من قرى اليمانية العليا في خولان العالية المتصلة بسنحان (ذي جُرَّة قدِيماً) جنوب شرق صنعاء^(٥).

السطر ٣-٢: س ح د ث م ص ر ب ا ع ث ت ر ا و م د ه و و:

(الملك مهاقم ردعان الكنمي) أقام وجدد مذبحاً لمعبوده عثتر ومدهوو (المدون عليه هذا النقوش) بمقرب عبادته وحكمه مديته كمنا مصدر النقش الذي يعد إضافة جديدة لمعابد كمنا (انظر: Na-Kamna 1,4) وأنواع المذابح خاصة الحجرية المزخرفة بإفريزات مدرجة

(١) الناشري، نقوش ورسوم من جبل قروان، ص ٢١٧؛ Tairan, S : Die personennamen in den altsabaischen Inschriften : Ein Beitrag zur altsudarabischen Namengebung, Hildesheim. 1992.p.209; Al-Said: Die personennamen.p.42,164.

(٢) عريش؛ شتيكيات، القطع الأثرية، ص ٢١-٢٢؛ Rossi: The city. II.p.183-184

(٣) ابن منظور، جمال الدين محمد: لسان العرب، ج ١٨، دار المعارف القاهرة، (د.ت)، ص ١٦٢٣.

(٤) الأكوع، إسماعيل بن علي: البلدان اليمانية عند ياقوت الحموي، جمعها وحققتها وبين مواضعها، القاضي إسماعيل بن علي الأكوع، مكتبة الجليل الجديد صنعاء، ط(٢)، ١٩٨٨م، ص ١٢٨.

(٥) المقحفي، إبراهيم أحمد: معجم البلدان والقبائل اليمنية، ج ١، دار الكلمة، صنعاء، ٢٠٠٢م، ص ٦٨٢.



(al-Jawf 04.38;42; Na -Kamna 5) والتي عادة ما توضع في المعابد لممارسة الطقوس الدينية عليها كتقديم وذبح الأضاحي الحيوانية للإله، وتذكر النقوش عدة أسماء للمذابح (نحو: مذبح، مذبحن، مصربي، مصربين، مسلمون) (١).

النقش السادس: لوحة ٦ (٢).

ترميز الباحث للنقش: (Na -Kamna 6).

كتب النقش بطريقة الحفر الغائر على واجهة (مذبح) حجري مستطيل الشكل، في ثلاثة أسطر غير مكتملة، وسطره الأول مفقود ولا يظهر منه إلا بعضاً من حروفه الكسرية في أعلى الحجر. ويوجد في بداية السطر الثاني طغاء باسم (م ه ق م و إ ل س م ع) ملكي كمنا، وفي خاتمة حرف اللام (ل) المسندي مكبّر بوضع مقلوب رمز للإله ود القمر وملوك كمنا.

النقش بحروف الفصحي:

- ١) [...] (م ؟؟) (ه ؟)
- ٢) (رمز) | س ٢ ل أ | و د | ذ ن ص ب | (رمز)
- ٣) (ر) ح ب ن | ب ي و م | م ه ق م | و إ ل س م ع

المعنى بالفصحي:

- ١) [...] (م ؟؟) (ه ؟)
- ٢) أهدى الإله ود سيد معبد ذي نصاب
- ٣) رحban في عهد مهاقم وإيل سميم

(١) عريش؛ شتيكيات، القطع الأثرية، ص ٥٧-٧٤؛ الناشري، ملوك نشان، ص ٧٤-٧٩؛ الناشري:

"نقش سبئية جديدة من مدينة نعশ سنجان باليمن"، مجلة ريدان، العدد ٩، ٢٠٢٢م. ص ١١.

(٢) وقد أهداني الباحث (علي صوال) مشكوراً صوراً فوتوغرافية لهذا النقش (لوحة ٦: Na -Kamna 6).

الإيضاح:

السطر ١ : (ه؟) (م ؟) [...] هناك آثار لكتابية في بداية النقوش لم يخرج منها بشيء ولا ندري هل هي رموز كتابية (مثل حرف الهاء)؟ أو الحرف الأول من اسم صاحب النقوش (ه؟) (م ؟) [...] الذي جاء ناقصاً لتلف أصاب سطره الأول، ولكنه يذكر لأول مرة بأنه كرس (ابنه) رحبان لخدمة معبدوه ود القمر في معبده ذي نصاب بمدينته كمنا مصدر النقوش المؤرخ في عهد مهاقم و(ابنه) إيل سميع (ملكاً كمنا في النصف الأول من القرن ٨ ق.م) (جدول ١).

السطر ٢-٣: س ٢ ل أ | و د | ذ ن ص ب | ر ح ب ن : يستدل من هذا النقوش الكنعاني ومن النقوش النشانية أن للمعبد ود القمر ذي نصاب معبدين بنفس الاسم في مدینتي كمنا (Na - Kamna 6) ونشان، حيث يذكر صاحب النقوش في عهد عم يشع (ملك نشان في النصف الثاني من القرن ٨ ق.م)^(١). والنقوش (al-Jawf 40.3) دونه سمه يفع يسران بن لبأن ملك نشان بمناسبة تجديد معبد الإله ود ذي نصاب الذي شيده (أوجده) جده يدع أب (س ح د ث | ب ي ت | و د | ذ ن ص) ب | س ك ر ب | ي د ع أ ب). وله نقش مشابه ناقص (as-Sawdā') نجد فيه اسم الملك سمه يفع يسران بن لبأن [ملك نشان...] ومعبد الإله ود ذي نصاب (و ب ي ت | او د | ذ ن ص ب)، وذلك في (بداية القرن ٧ ق.م)^(٢). وما زال الاسم نصاب موجوداً حتى

(١) عريش؛ أودوان، القطع النقشية، ج ٢، ص ٢٧؛ النوم، مدينة نشان، ص ٣٣؛ الناشري، ملوك نشان، ص ٦٣.

(٢) عريش؛ شيتنيكاس، القطع الأثرية، ص ٢٠-١٩؛ النوم، مدينة نشان، ص ٤١، ٥٩؛ الناشري، ملوك نشان، ص ٦٣؛ الناشري، ماذن، ص ١٨٧. Rossi: The city.II. p.176

الآن في مكان حزمة النصائب شرق كمنا نفسها (انظر: 1-Kamna Na)، وفي مدينة نصاب بمحافظة شبوة (حاضرة حضرموت قديماً)^(١).

رح ب ن: رَحْبَان اسْم علم بسيط غير معروف في النقوش الكنمية، لكنه من الأسماء الشائعة في النقوش السبئية علم لشخص (Na-wadi Rbd 8/4) وأسرة (YM 2403/12) واسم مكان بكثرة مثل معبد رحبان للإله هران (RES 4636/3-4) وللإله ثألب (CIH 351/2-3) وبيت/ قصر رحبان في شعوب شمال صنعاء (Rb I/84no.197a-585/2)، وذات رحبان اسم آلهة سبئية (RES 3550) وحضرمية (e/6 RES 3509/3)^(٢). ويقابل رَحْبَان في الموروث اليمني والمتواتر بيننا إلى اليوم كوادي رَحْبَان صعدة^(٣)، من (رح ب) يعني "ذو الرحب والسعنة"^(٤).

السطر ٣: ب ي و م | م ه ق م | او إ ل س م ع: في عهد مهاقام و(ابنه) إيل سميع (ملكاً كمنا). وهو أول وأقدم نقش معروف الآن يذكر حكمهما المشترك معاً بعد أن حكم الملك مهاقام ردعان في مطلع عهده منفرداً خلفاً لأخيه عم على حلك أبناء بن عثتر (Na-Kamna 1-5). والنقش الثاني من معبد نجعل بمدينة كمنا أيضاً (Kamna 9) سجله "دد أنس بن دد سميع وكيل (الملك) مهاقام و(ابنه) إيل سميع (ق ي ن | م ه ق م | او إ

(١) المحففي، معجم البلدان، ج ٢، ص ١٧٣٧.

(٢) الناشري، الشواهد الأثرية والنقوشية في وادي ريد، ص ٢٩٢-٢٩٣.

(٣) المదاني، الصفة، ص ٢٤٤، ٣٦٨؛ الناشري: ذي جرة ودورهم في حكم دولة سباء وذي ريدان - دراسة في التاريخ السياسي لليمن القديم-إصدارات وزارة الثقافة والسياحة صنعاء، ٢٠٠٤م، ص ١٢٣ (هامش ٢)؛ الناشري: "مزارع العنب في محافظة صعدة باليمين من منظور نقش سبئي جديد، دراسة تحليلية لغوية تاريخية"، مجلة جامعة صعدة، المجلد ١، العدد ١، ٢٠٢٢، ص ١٩.

(٤) بيستون وآخرون: المعجم السبئي، ص ١١٦؛ ابن منظور، لسان العرب، ج ١٨، ص ١٦٥٥.

ل س م ع) الذي تقرب للإله نبعل يوم قدم البخور للإله عثتر وذبح (أضحية لعثتر) قبط وذبح للإله مدهوو (٤ أضحية) بجاه عثتر سيد معبد حجر". أما النقوش الثالث فيعود للعهد المنفرد لابنه وخليفة الملك إيل سماع (Kamna 36) من معبد إيل يفعان بمدينته كمنا دونه صبحان بن حيو وظور وقه أب أوس الذي تقرب للإله إيل يفعان (بالذبح المدون عليه النقش) بجاه الملك إيل سماع (ب إ ل س م ع)^(١). وجاء مركباً من اسم الإلهين المعروfan إل: إيل، وسماع: سَمِيع "سمع، شهد"^(٢). وهو من الأسماء المتكررة في قوائم ملوك كمنا (القرن ٨-٦ق.م)، ونعرف منهم (جدول ١):

- إيل سماع بن مهاقم ردعان مع والده (Na-Kamna 6; Kamna 9) ومنفرداً

(Kamna 36).

- إيل سماع أمر بن يهزح ردعان (Kamna 28)

- إيل سماع [...] (Kamna 7)

- نبط علي أمر بن إيل سماع (Kamna 17;37)

- إيل سماع نبط بن نبط علي ملك كمنا (CIH377)

- إيل سماع ذرحان ملك كمنا (YM10886)

- [...] إيل سماع ملك كمنا (al-Jawf 04.7)

- إيل سماع و(ابنه) ذمار كرب(MSM 3645)

(1) Rossi: The city. II.p.210-212.

(2) الناشري، نقش ورسوم من جبل قروان، ص ٢٢٠ ؛ الناشري: "دراسة تحليلية لنقوش سبيئية جديدة من جبل قروان (اليمن)"، مجلة السياحة والآثار، جامعة الملك سعود، ٢٧٩٥، العدد ١٥، ص ١٤؛ Al-Said: Die personennamenen .p.20, 62؛

- ذمار كرب ريام بن إيل سميح ملك كمنا (M\$M 4573) آخر ملوك مملكة كمنا في تاريخها القديم المعاصر لخليفه وخليفته المكرب السبي سمه علي (بأخته | س م ه ع ل ي | و س ب أ | و ك م ن ه و) حوالي (النصف الأول من القرن ٦ق.م).^(١) المعروف أن كمنا حين قامت في (القرن ٩-٨ق.م) كانت مملكة مدنية صغيرة كغيرها من مدن ممالك الجوف إلى جانب مملكة سباً ومكارتها وأشهرهم يشع أمر وتر بن يكرب ملك مكرب سباً (٧١٥ق.م) (DAI- Sirwâh 2005-50; AO 31929) وكرب إيل وتر بن ذمار على مكرب سباً (٦٨٥ق.م)(RES 3945) اللذان تمكنا من توحيد اليمن كله في دولة واحدة وهي مملكة سباً الكبيرة بما فيها الدول /الممالك التابعة لها سواء بالحرب والضم (كأوسان ومدن ممالك الجوف)، أو ما يبدو أنه أقل قسوة بأخوه سباً/ بالتحالف (مع كمنا وقبان وحضرموت..).^(٢) واستمرت في عهود خلفائهم فقد أكدت الشواهد الأثرية والنقشية النفوذ السبي على مدن الجوف ومنها كمنا (ي و م | ه و ص ت ه و | ي د ع إ ل | ب ي ن | و ي ع ق ب | و ح و ر | ب ك م ن ه و: DhM 383). وقد عرفت كمنا خلال (القرن ٢-١ق.م) ازدهار سياسي واقتصادي واجتماعي ارتبط أولاً بزوال مدن ممالك الجوف المجاورة التي خضعت بشكل تدريج للنفوذ المعيني في فترة ازدهار مملكة معين وتجارتها (القرن ٥-٤ق.م).^(٣) وثانياً

(١) عريش، مدن وادي الجوف، ص ٣٧؛ Arbach & Rossi: Kamna.p.52; Arbach: The city—states. I. p. 123.

(٢) عريش، تساؤلات، ص ٧٣-٧٠؛ الناشري، ملوك سباً، ص ١٨؛ الناشري، ملوك نشان، ص ٧١-٧٣؛ النوم، مدينة نشان، ص ٤٠، ٣٢-٢٩؛ Nebes, N: Ita'amar der sabaer: Zur Datierung der Monumentalienschrift des Yita'amar Watar aus Sirwâh, Arabian archaeology and epigraphy, printed in Singapore, All rights reserved, 2007, p.25-28.

(3) Rossi: La documentazione.p. 60-61.

(٤) شيتكات، نشأة وزوال مدن الجوف، ص ٥٤، ٥٨؛ عريش، تساؤلات، ص ٧٣-٧٢؛ الناشري، علي محمد: "علاقة اليمينيين بالفلسطينيين ومينائهم غزة قبل الإسلام من منظور النقوش المسندية"،

بتوطين بعض القبائل العربية في مدينة كمنا وحسن علاقتها بملكتها وهب بن مسعد ملك كمنا (38) آخر ملوك مملكة كمنا في ذهرها الثاني (جدول ١) ثم اختفت مديتها كمنا ربما بسبب مرور الحملة الرومانية (٤ ق.م)^(١) التي تصدى لها السبئيون، وكذلك مملكة معين ضمت إلى مملكة سباء (أواخر القرن ١ ق.م)، والتي تحكمت في منافذ طرق القوافل التجارية نحو الشمال وببلاد الشام وغيرها^(٢).

الخاتمة: تمثلت أهم النتائج التي توصل إليها البحث في الآتي:

تكمن أهمية النقوش الملكية الجديدة أنها تذكر للمرة الأولى اسم الأب المؤسس: بن عثتر(Kamna 1-2,5) وأنباءه عم علي حلك (Na-Kamna 1-5) ، ومهاقم ردعان منفرداً (Na-Kamna 5) ومشاركاً لابنه إيل سميع (Na-Kamna 6) الذين حكموا مملكة كمنا في (النصف الأول من القرن ٨ ق.م.) مع توضيح رموزهم الملكية والدينية .

وتذكر أيضاً تشييد المعابد وملحقاتها (معبد مدههو كمنا، ومعبد عثتر ومدههو، ومعبد ود ذي نصاب الكنمي)، وأحدها مثل على واجهة مجسم صغير لمعبد مدههو كمنا محاطاً بزخارف معمارية هندسية مع ذكر يوم السعي وأدى مناسك الحج لعبادات كمنا عثتر وود ومدههو في معبده كمنا.

مجلة ريدان، العدد ٤، ٢٠٢٤م، ص ٥٢٣-٥٢٧، ٥٢٤-٥٢٤؛ الناشري: "نقوش اجتماعية- اقتصادية من محرم بلقيس"، مجلة ريدان، العدد ١٦، ٢٠٢٥م، ص ٤٨-٤٩.

(١) روبيان، كمنة، ص ٢٤٥٩؛ شيتكات، نشأة وزوال مدن الجوف، ص ٥٣-٥٤، ٦١-٦٢.

(٢) للمزيد عن علاقات اليمن بالعالم القديم انظر مثلاً: الناشري، ملوك سباء، ص ١١-١٩، ١٤-١١؛ الناشري، علاقة اليمنيين بالفلسطينيين، ص ١٢-٥٣٧؛ الناشري، نقوش اجتماعية- اقتصادية، ص ٤-٥٦.



إن هذه النقوش تعد إضافة جديدة ومهمة إلى التاريخ السياسي والاقتصادي والاجتماعي والديني والفنى لليمن القديم ولكمانا المعروف في الشواهد النقشية والأثرية الأخرى.

Abstract:

The research aims to study and analyze six new inscriptions of a royal commemorative nature. These inscriptions are written in the name of king of the Kamna 'Ammī'ālī and his brother Muhaqim Radān, and his followers, in the intaglio Musnad script on stone tablets originating from their capital, Kamna, in Al-Jawf (Na-Kamna 1–6). The text was read in classical Arabic letters, then their meanings were translated into classical Arabic, and the inscriptions were interpreted, analyzed, and compared. The study of these inscriptions adds a new royal family, founded by (the father Bi'athtar, and his sons, 'Ammī'ālī Halak, and Muhaqim Radān, alone and with his son Iḥsamī) who ruled the Kingdom of Kamna in (the first half of the 8th century B.C.). This contributes to expanding the list of the kings of Kamna and their political, economic, social, and religious history known from ancient Yemeni inscriptions.

مختصرات النقوش:

AO	Antiquités Orientales (Musée du Louvre)
CIH	Corpus Inscription um Semiticarum
DhM	DhamarMuseum
Ir	Inscription publishedby M. al-Iryai.
Ja	Inscription publishedby A. Jamme
MB	Inscriptions from Maḥram Bilqīs.
MŞM	=Şan'a, Military Museum.
Na	Inscription published by A.al-Nashiri.

Rb	Inscription published by Ryabu. Ḥaḍramitic.
RES	Repertoire d'epigraphie Semitique.
Şa	Inscription published by A. Şawl.
YM	Yemen National Museum.

المصادر والمراجع:

- القرآن الكريم.
- الأكوع، إسماعيل بن علي: البلدان اليمانية عند ياقوت الحموي، جمعها وحققتها وبين مواضعها، القاضي إسماعيل بن علي الأكوع، مكتبة الجليل الجديد، صنعاء، ط(٢)، (م١٩٨٨).
- بيستون، أ.ف، وآخرون: المعجم السبئي، لوفان الجديدة، بيروت، (م١٩٨٢).
- دارل، كرستيان: "المعابد"، اليمن في بلاد مملكة سباء، ترجمة بدر الدين عروductory، مراجعة يوسف محمد عبدالله، دمشق، ط(١)، (م١٩٩٩)، ص ١٣٥-١٣٥.
- ابن دريد، أبو بكر محمد الحسن: الاشتقاد، تحقيق وشرح عبد السلام هارون، دار الجليل بيروت، ط ١، (م١٩٩١).
- روبان، كرستيان: "كمنة"، الموسوعة اليمانية، ج ٤، مؤسسة العفيف الثقافية، ط ٢، صنعاء، (م٢٠٠٢)، ص ٢٤٥٧-٢٤٥٩.
- الزبيدي، خليل وائل: الإله عثتر في ديانة سباء دراسة من خلال النقوش والآثار، رسالة ماجستير، جامعة عدن، كلية الآداب، قسم التاريخ، (م٢٠٠٠).
- الشيبة، عبدالله حسن: "الديانة في اليمن القديم"، ترجمات يمانية، منشورات دار الكتاب الجامعي، (م٢٠٠٨)، ص ١٠٧-٢٤٢.
- شتيكات، جيري: "نشأة وزوال مدن الجوف إعادة التساؤل في الأسباب المألوفة"، حوليات يمنية، العدد (٤)، (م٢٠٠٩)، ص ٤٩-٦٤.
- الصلوي، هديل يوسف:
- ألفاظ النقوش المعينة دراسة معجمية مقارنة، أطروحة دكتوراه، جامعة صنعاء، كلية الآداب، قسم الآثار والسياحة، (م٢٠٢١).



ريدان (١٨) — نقوش جديدة من عهد الملوك الكمبئين عم علي حلك وأخيه مهاقم ردعان

- "نقش سبئي جديد من نقوش الإهداءات دراسة في دلالاته اللغوية والسياسية والدينية"، مجلة جامعة صنعاء للعلوم الإنسانية، مجلد ٤، العدد ٣٣، (م ٢٠٢٥)، ص ٤٥٦-٤٦٤.
- عربش، منير: "تساؤلات جديدة حول تاريخ نشوء الممالك العربية الجنوبية في القرن الثامن قبل الميلاد"، مجلة حوليات يمنية، العدد (٤)، (م ٢٠٠٩)، ص ٦٥-٧٨.
- "مدن وادي الجوف في اليمن بين مملكتي سبأ ومعين في الألف الأول ق.م." مجلة أثيرت، العدد ١، (م ٢٠٢٥)، ص ١٢-٣٩.
- عربش، منير؛ وال حاج، محمد علي: "العلاقات السياسية بين مملكة سبأ ومدن ممالك الجوف في ضوء نقش سبئي جديد من القرن السابع قبل الميلاد"، مجلة أدوماتو، العدد ٣٦، (م ٢٠١٧)، ص ٢٥-٣٦.
- عربش، منير، وأودوان، رمزي: مجموعة القطع النقشية والأثرية من موقع الجوف، المتحف الوطني بصنعاء، ج ٢، صناعة، (م ٢٠٠٧).
- عربش، منير وشتيكيات، جرمي: مجموعة القطع الأثرية من محافظة الجوف في المتحف الوطني بصنعاء، المعهد الفرنسي للآثار بصنعاء، (م ٢٠٠٦).
- فخري، أحمد: رحلة أثرية إلى اليمن، ترجمة: هنري رياض ويوسف محمد عبد الله، مراجعة: عبدالحليم نور الدين، وزارة الإعلام والثقافة، صناعة، ط ١، (م ١٩٨٨).
- القحطاني، محمد سعد: آلهة اليمن القديم الرئيسة ورموزها حتى القرن الرابع الميلادي، أطروحة دكتوراه، جامعة صناعة، كلية الآداب، قسم الآثار، (م ١٩٩٧).
- القدرة، حسين، وصدق، ابراهيم: "طقس الحج في النقوش السبئية"، مجلة دراسات، العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد ٣١، العدد ١، (م ٢٠٠٤). ص ٢٣٢-٢٥٤.
- المعجم الوسيط: مجمع اللغة العربية بالقاهرة، مكتبة الشروق الدولية، ط ٤، (م ٢٠٠٤).
- المحففي، إبراهيم أحمد: معجم البلدان والقبائل اليمنية، ج ١ - ٢، دار الكلمة، صناعة، (م ٢٠٠٢).
- ابن منظور، جمال الدين محمد: لسان العرب، دار المعارف القاهرة، (د.ت.).
- الناشري، علي محمد:

ريدان (١٨) نقوش جديدة من عهد الملكين الكمنيين عم علي حلك وأخيه مهاقم ردعان

- ذي جرة ودورهم في حكم دولة سباء و ذي ريدان - دراسة في التاريخ السياسي للبيمن القديم - إصدارات وزارة الثقافة والسياحة صنعاء، (٢٠٠٤م).
- اليمن في عصر ملوك سباء و ذي ريدان من القرن الأول إلى منتصف القرن الثاني الميلادي، دراسة تاريخية من خلال النقوش، أطروحة دكتوراه، جامعة صنعاء، كلية الآداب، قسم التاريخ، (٢٠٠٧م).
- "مأذن في المصادر النقشية"، حولية كلية الآداب، جامعة تعز، العدد ٢، (٢٠١٢م)، ص ١٨١-٢٠١.
- "نقوش سبئية ورسوم صخرية جديدة من جبل قروان باليمن"، مجلة كلية الآداب، جامعة الملك سعود، المجلد ٢٧، العدد ٢٢، (٢٠١٥م)، ص ٢١٣-٢٤٤.
- "دراسة تحليلية لنقوش سبئية جديدة من جبل قروان (اليمن)", مجلة السياحة والآثار، جامعة الملك سعود، المجلد ٢٧، العدد ١، (٢٠١٥م)، ص ١-٣٠.
- "الشوادر الأثرية والنقوشية في وادي ريد سنحان (اليمن)", مجلة آداب جامعة ذي قار، العدد ١٨، (٢٠١٦م)، ص ٢٧٤-٣٠١.
- "الآثار والكتابات السبئية في جبل الأسود (اليمن)", مجلة كلية التربية الأساسية، جامعة المستنصرية، المجلد ٢٣، العدد ٩٧، (٢٠١٧م)، ص ٤٧١-٥٠٤.
- "مزارع العنبر في محافظة صعدة باليمن من منظور نقش سبئي جديد، دراسة تحليلية لغوية تاريخية"، مجلة جامعة صعدة، المجلد ١، العدد ١، (٢٠٢٢م)، ص ١-٣٢.
- "نقوش سبئية جديدة من مدينة نعاض سنحان باليمن"، مجلة ريدان، العدد ٩، (٢٠٢٢م)، ص ٥-٣٣.
- "نقش سبئي زراعي مؤرخ ياسر يهنعم وابنه شمر يهرعش ملكي سباء و ذي ريدان من نقوش محرم بلقيس"، مجلة ريدان، العدد ١١، (٢٠٢٣م)، ص ٤٦-٧٦.
- "نقوش من عهد الملك السبئي لحي عشت يرخم"، مجلة ريدان، العدد ١٣، (٢٠٢٤م)، ص ٢٥٣-٢٩٣.
- "نقوش حرية - سياسية مؤرخة بعهد شعرم أوتر ملك سباء و ذي ريدان"، مجلة ريدان، العدد ١٤، (٢٠٢٤م)، ص ١٢-٦٧.



- "علاقة اليمنيين بالفلسطينيين ومينائهم غزة قبل الإسلام من منظور النقوش المسندية"، مجلـةـ رـيـدانـ، العـدـدـ ١٤ـ، (ـمـ ٢٠٢٤ـ)، صـ ٥٤٨ـ٥١٢ـ.
- "نقوش من عهد الملكين الحميريين ياسر يهنعم وابنه شمر يهرعش"، مجلـةـ رـيـدانـ، العـدـدـ ١٥ـ، (ـمـ ٢٠٢٤ـ)، صـ ٢٣٢ـ١٥٢ـ.
- "نقوش اجتماعية- اقتصادية من محـمـ بـلـقـيـسـ"، مجلـةـ رـيـدانـ، العـدـدـ ١٦ـ، (ـمـ ٢٠٢٥ـ)، صـ ٦٨ـ١١ـ.
- "نقوش من عهـوـدـ مـلـوـكـ نـشـانـ (ـالـقـرـنـ ٨ـ٧ـقـمـ)"ـ، مجلـةـ رـيـدانـ، العـدـدـ ١٧ـ، (ـمـ ٢٠٢٥ـ)، صـ ١٠٦ـ٥٧ـ.
- **النوم، سارة محمد:**
 - مدينة نشان من القرن ٨ ق.م-٣ م (دراسة تاريخية)، رسالة ماجستير، جامعة الحديدة، كلية الآداب، قسم التاريخ، (٢٠١٨).
 - "نقوش جديدة من مدينة نشان"، مجلـةـ رـيـدانـ، العـدـدـ ١٧ـ، (ـمـ ٢٠٢٥ـ)، صـ ١٣ـ٥٥ـ.
- **الهمداني، أبو محمد الحسن بن أحمد:**
 - صفة جزيرة العرب، تحقيق محمد بن علي الأكوع، مكتبة الإرشاد، صنعاء، ط١، (١٩٩٠).
 - الإكليل، ج ٨، تحقيق محمد بن علي الأكوع، إصدارات وزارة الثقافة والسياحة صنعاء، (٢٠٠٤).

- Arbach, M:

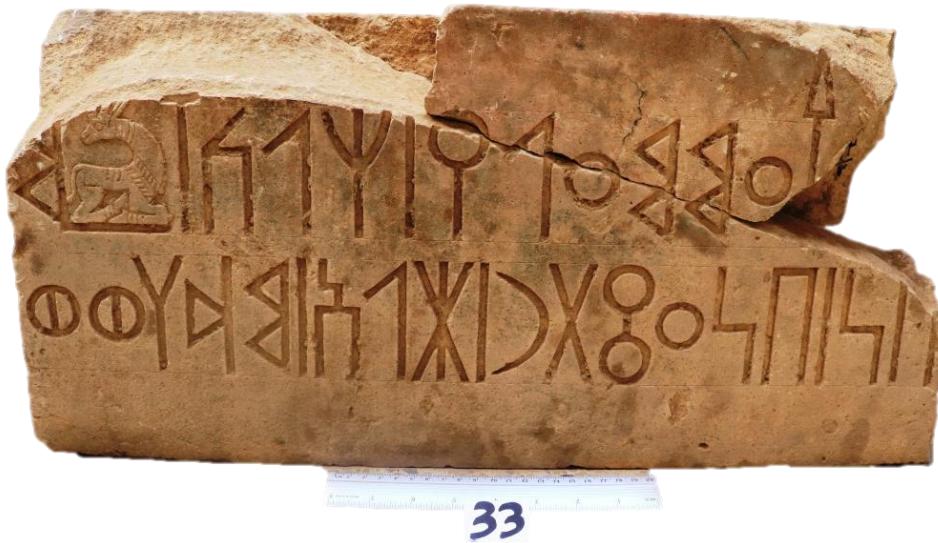
- Lexique madhabien. Compare aux lexiques Sabeen, qatabanite et hadramawtique, 3 Vol. these de doctoratuniversite d ' Aix-Marseille, (1993).
- The city-states of the Jawf at the dawn of Ancient South Arabian history (8th-6th centuries BCE), I, Roma. (2022).

- Arbach, M. & Rossi, I:

- Kamna, une cité prospére du Jawf du Yémen du VIIIe-VIIe siècle avant J.-C. Semitica et Classica 7, (2014). p.45-61.
- Nouveaux documents sabéens provenant de Kamna du VIIIe-VIIe avant J.-C. Arabian Archaeology and Epigraphy 26, (2015). p. 16-26.



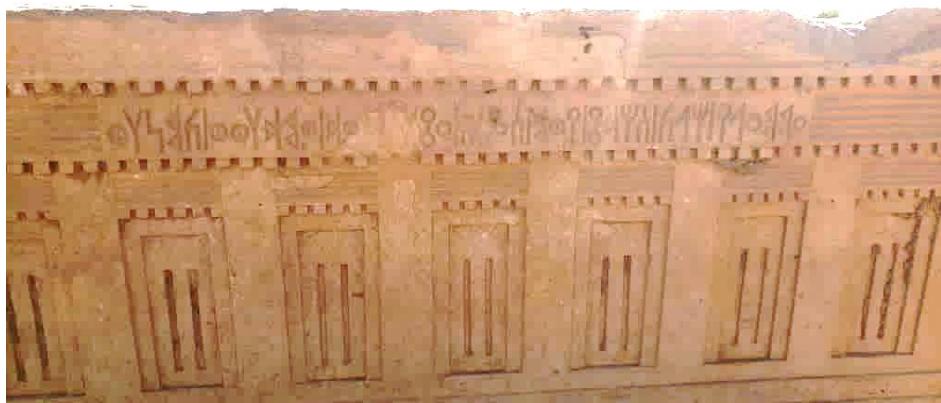
- **Bron, F** : "Deuxnouvelles inscriptions provenant de Kmana." in Raydān 8, (2013).p.45–50.
- **Hayajneh, H**: Die Personennamen in den qatabanischen InschriftenLexikalische und grammatische Analyse im kontext der semitischen Anthroponomastik . Hildesheim : olms .(1998).
- **Kitchen, K** :Documentation for Ancient Arabia, part I,Chronological framework & historical Sources, Liverpool University press, (1994).
- **Nebes, N**:Ita'amar der sabaer: Zur Datierung der Monument ali nschrift des Yita'amar Watar aus Şirwâḥ, Arabian atrchaeology and epigraphy, printed in Singapore, All rights reseroed,(2007), p.25–35.
- **Pliny**: Natural History, with an English translation byH.Rackham, (The Loeb Classical library), London (1989).
- **Robin, C**: Inventaire Des Inscriptions Sudarabieques, (tome I), Inabba, Haram, Al-Kafir, Kamna Et Al-Harashif, (fascicule A, B) Paris, (1992).
- **Rossi, I**:
 - La documentazione epigrafica delle citta-stato de al Jawf far il Ix e il Vi secolo a.c, Tesi di dottorato di ricerca, Universita di Pisa, (2012).
 - The city-states of the Jawf at the dawn of Ancient South Arabian history (8th–6th centuries BCE),II,Roma. (2022).
- **Al-Said, S** : Die Personennamen in den minäischenInschriften : Eine etymologische und lexikalische Studie im Bereich der Semitischen Sprachen, Wiesbaden: Harrassowitz.(1995).
- **Al- Sheiba, A**: Die Ortsnamen in den Altsüdarabischen Inschriften. Mainz, (1987).
- **Sholan, A** : Frauennamen in den altsudarabischen Inschriften :Texte und Studien Orientalistik 11 – Hildesheim:Olms. (1999).
- **Al-Selwi, I** : Jemenitische Wörter in den Werken von al – Hamadani und Naswan ihre parallelen in den semitischen Sprachen . Marburger Studien zur Africa-und Asienkunde, Serie Bd 10.Berlin:Reimer.(1987).
- **Tairan, S** : Die personennamen in den altsabaischen Inschriften : Ein Beitrag zur altsudarabischen Namengebung, Hildesheim. (1992).



لوحة ١ : النقش (Na -Kamna 1)



لوحة ٢-٣ : النقشان (3-2)



لوحة ٤ : النقش (Na - Kamna 4)



لوحة ٥ : النقش (Na - Kamna 5)



لوحة ٦ : النقش (Na -Kamna 6)



(خريطة ١) وادي الجوف في القرن ٨ ق.م

(شيتكات، مدن الجوف، ص ٥١؛ النوم، نقش من نشان، ص ٥١)

ریدان (۱۸)





نقوش يمنية قديمة من مدينة كمنا وادي الجوف

* محمد مسعد أحمد الشرعي

الملخص :يتناول البحث بدراسة وتحليل أربعة نقوش جديدة ثلاثة منها ذات طابع نذري وآخر إنشائي، دونت بخط المسند الغائر، أحدها دون على واجهة مائدة قرابين حجرية، والآخر يظهر العرش الحجري (كرسي)، والأخرى على لوحات حجرية، ومصادرها من مدينة كمنا (كمنهو قديماً) في وادي الجوف (خارطة ١)، وقد نقلت حروفها إلى الأحرف العربية، ثم نقل معناه إلى العربية الفصحى، ودرست تحليلًا ومقارنة. وتكمّن أهمية هذه النقوش في أنها لم تدرس من قبل، وفيما تقدمه من دلالات تاريخية، ودينية، وسياسية، ومن ما زاد أهميتها في معرفة تاريخ تدوينها حيث تضمنت ذكر الملكي كمنا (نبط علي) وإلى جانبه الملك النشّاني (عم يشع)، وكذلك المكرب السبيئي (يشع أمر) في النصف الثاني القرن الثامن قبل الميلاد، كما أكدت جزء من المعلومات المعروفة سابقاً لتاريخ مملكة كمنا السياسي، وعلاقتها بغيرها خصوصاً مملك سباً ومدينة نشان (السوداء حالياً) في هذه الفترة.

الكلمات المفتاحية: نقوش، كمنهو، نبط علي، الجوف، مدههو، عثتر .

مصدر النقوش : جميعها (عددها ٤) من مدينة كمنا ومعابدها، وهي وفق محتواها من معبد إملقة (لوحة ١)، ومعبد عثتر ذي رحبه (لوحة ٢)، ومعبد مدههو (لوحة ٣ - ٤)، وقد أهداي الأخ العزيز (أ. عباد الهيالي رئيس الهيئة العامة للآثار والمتاحف)، صوراً فوتوغرافية للنقوش بعرض دراستها ونشرها ضمن سلسلة المجلة العلمية المحكمة ريدان،

* أستاذ النقوش والآثار اليمنية القديمة المساعد - بقسم الآثار والمتاحف جامعة ذمار

نقوش يمنية قديمة من مدينة كمنا وادي الجوف

وأفاد بأن هذه النقوش ضمن مجموعة خاصة، فله جزيل الشكر والتقدير وللأخ (أ.د. علي الناشري أستاذ التاريخ القديم بجامعة الحديدة) وذلك لثقتهما واهتمامهما بالباحثين في مجال الآثار ونشر النقوش الجديدة.

تأريخ النقوش: تعود إلى عهد الملك نبط علي الكمني المعاصر لخليفه مكربلي سبا يبع أمر وذمار علي، وللملك عمي يبع النشاني حوالي النصف الثاني من القرن الثامن قبل الميلاد تقريباً.

النقش الأول: لوحة ١

رمز النقش: (١٧ م.س)*، ترميز الباحث للنقش: (الشرعى، كمنا ١)

وصف النقش: مائدة قرابين حجرية مستطيلة الشكل مزخرفة بأفارييز هندسية عند قاعدها وفي أعلى المائدة ويتوسطها نقش دون بطريقة الحفر الغائر، وبأحرف حادة الزوايا يتتألف من خمسة أسطر ظاهرة، من خلال صياغة النقش يبدو أن هناك نقشاً كبيراً في كلمات النقش وتركيب صيغته، ونرى أن النقش تم تدوينه على جميع واجهات المائدة، ولم يصل لنا سوى صورة لواجهة فقط وقد قرئت بعض حروفه المفقودة واستكملاً إلى السياق العام للنقش وتكرارها في نقش مشابه من نفس العدد; (Kamna 32) ومصدرها معبد المقه معبد سبا بمدينة كمنا ورمزه (ن) المسندي.

النقش بحروف الفصحي:

(١) ي ش ه ر / ب ن / ق ب ظ م [ه ق ن ي | إ ل م ق ه]

* ترميز الهيئة العامة للآثار والمتاحف للنقش (ضمن ما تم توثيقه من مجموعة بحوزة المواطن عبد الملك السيفاني)



- (٢) ح ض ر ه م و / ب ع ث ت ر [] و ب | إ ل م ق ه | و ب []
- (٣) ن ب ع إ ل / و ب / ذ ت [] ح م ي م | و ب | ذ ت []
- (٤) ب ع د ن / و ب / ي ث ع أ م ر [] و ب | ذ م ر ع ل ي []
- (٥) و ب / ن ب ط ع ل ي

المعنى بالفصحي:

- (١) يشهر بن قابظ أهدي الإله إملقه (هذا المائدة)
- (٢) عندما أدوا حجهم بعون الإله عثتر وإملقه
- (٣) و نبع إل وبذات حميم وبذات
- (٤) ذات بعdan و بجاه يشع أمر و بجاه ذمار علي
- (٥) و بجاه نبط علي

إيضاحات حول موضوع النقش ودلالة:

على ما يبدو أن مسجل النقش المسمى يشهر بن قابظ قدم هذه المائدة للمعبود إملقة أثناء حضوره مناسبة أو احتفال ديني بعون عثتر وإملقة و نبع إيلي وبذات حميم، وبذات بعдан، و بجاه يشع أمر، و ذمار علي مكري مملكة سبا، والملك نبط علي ملك مملكة كمنا، وهذا المزار أو الاحتفال تم في أحد معابد مدينة كمنا ولا نستطيع تحديد سبب الاحتفال والغرض منه، نرى أن مقدم المائدة هو سبئي، فلهجة النقش سبئية، إضافة إلى تقديم اسمي يشع أمر، و ذمار علي مكري سبا على ملك كمنا نبط علي، واقتنان الملكين في هذا النقش وبعض النقوش المنشورة، والتي تعود إلى نفس هذه الفترة إنما يدل على أن كمنا لازالت تحت السيطرة والوصاية السبئية، ولم يبدأ التخلص عن تلك السيطرة والعداء تجاه مدينة كمنا وملوكها إلا في آخر عهد المكرب يشع أمر، الذي بدأ به.



ي ش ه ر / ب ن / ق ب ظ م : صاحب التقدمة يشهر بن قابط ، حيث يرد اسمه وصفته لأول مرة في النقوش اليمنية القديمة حسب علمنا.

ح ض ر ه م و / ب ع ث ت ر / و ن ب ع إ ل / و ب / ذ ت ب ع د ن :

حضر: يرد بصيغ فعلية، تستعمل بمعنى "أداء الحج"^(١) و "الحضور، الوجود"^(٢)، وبمعنى "احتفالاً" بعيد، أقام عيداً لإله، أدى حجاً أو زيارة، وكذلك "قدم، قرب"^(٣)، بعثتر: الباء حرفة جر يفيد معنى الاستغاثة (بجاه)^(٤)، عثتر: اسم المعبود الرئيسي في اليمن القديم، وعادة ما يلحق اسم المعبود عثتر في نقوش مملكة كمنا صفة كـ(عثتر رحبه، عثتر جرب، عثتر حجر)، ونبع إل: الواو: حرف عطف نبع إيللي، اسم أحد معبودات مملكة كمنا المحلية، ويرد هنا بصيغة مركبة (ن ب ع إ ل) فتادراً ما يرد بهذه الصيغة ففي معظم النقوش يرد بصيغة (ن ب ع ل) فالأولى يظهر بوضوح اسم إل المعبود السامي المعروف بينما الأخرى يخفف الهمزة في الاسم، نبع إيللي: من المعروف أنه من معبودات مدينة كمنا، وكان ضمن مجمع الآلهة الخاصة بهذه المدينة^(٥)، وهنالك من يرى أن (نبع إيللي) من الآلهة السبئية المتقدمة أي التي ظهرت عبادتها في القرون الأولى من التاريخ السبئي وبالذات في المناطق الشمالية (الجوف) لما في اسمه من غرابة من حيث المعنى اللغوي ومن حيث الوظيفة غير أن

(١) بيستون ، آخرون، المعجم السبئي، نشر جامعة صنعاء، مكتبة لبنان، بيروت، دار نشريات بيترز، لوفان الجديدة، ١٩٨٢: ١٥٧.

(٢) Lane, E.W.: An Arabic- English Lexicon, Derived from the Best and Most Copious Eastern Sources. Volume 1 in 8 parts all published. London: Williams and Norgate. 1983: 589.

(٣) الصلوي، هديل يوسف، ألفاظ النقوش المعينة، دراسة معجمية مقارنة، أطروحة دكتوراه (غير منشورة) قسم الآثار والسياحة جامعة صنعاء، ٢٠٢١، ص ٨٣ - ٨٤.

(٤) الصلوي، أبراهيم محمد، قواعد لغة النقوش المسند والزيور، دار عناوين للنشر، القاهرة، ٢٠٢٣: ٢٦٧.

(٥) Hofner, M. Die Religionen Altsyriens, Agt arabiens und derMandaere Stuttgart Berlin koln Mainz, 1970, p. 292, Robin, 1992: 166.



هناك إله باسم بعل تذكره بعض النقوش إلى جانب الإله عثتر حجر^(١). آخر من يرى أن نبع إيل من ضمن الآلهة التي دخلت إلى اليمن من الخارج، وهو إله مدين^(٢)، بذات بعدها: معبودة الشمس عند السبيئين وظهر أيضاً ضمن مجمع المعبودات في مدينة كمنا.

و ب / ي ث ع أ م ر : الواو حرف عطف والباء حرف جر بمعنى وبجاه أو بعون، يشع أمر: اسم المكرب السبيئي (يشع أمر وتر بن يكرب ملك وتر مكرب سباً) صاحب النقوش الطويل الموجود في مدينة صرواح (50- 2005 DAI- sirwah AO31929) حكم في نهاية القرن الثامن قبل الميلاد (٧٢٢ - ٧٠٥ ق. م)^(٣) معاصرًا للملك الآشوري سرجون الثاني. كان للمكرب يشع أمر دور سياسي في تاريخ اليمن القديم، حيث تظاهر النقوش التي دونها والتي دونت في عهده عن توجهه السياسي، حيث فرض سيطرته التوسعية على المالك المجاورة وطريق القوافل التجارية، وكذلك إقامة تحالفات مع بعض المالك التي رأت في مصلحتها التحالف مع القوى الجديدة لضرب خصومها، يظهر النقوش (YM 23250، 2009) ذكرًا لـ يشع أمر وتر، وإلى جانبه ذمار علي، ويبدو أن ذمار علي قد يكون أخاً للمكرب يشع أمر وتر بن يكرب ملك فقد ورد في النقوشين (مهتم مارب ٤/١٠، F 70) من مدينة مارب، اسم المكرب ذمار علي ينف بن يكرب ملك وتر، وهذا يصل بنا إلى معلومة بأن الملك ذمار علي ينوف كان مشاركاً لـ يشع أمر في الحكم

(1) Hofner, M. 1970, P. 292.

(2) الحمد، جواد مطر، الديانة اليمنية ومعابدها قبل الإسلام، رسالة ماجستير (غير منشورة)، جامعة البصرة، كلية التربية ، بغداد ، ١٩٨٩ : ١٥٢

(3) النوم، سارة محمد، "نقوش جديدة من مدينة نشان" مجلة ريدان، (ع ١٧) ٢٠٢٥ : ٢٩ - ٢٨ ، ٥٨ .

وربما كان ذلك في فترة قد تكون آخر حكم المكرب يشع أمر^(١)، ونعتقد أن المكرب ذمار علي هو والد المكرب كرب إيلي وتر بن ذمار علي صاحب نقش النصر^(٢).

نبط علي : هو نبط علي ذرحان بن يشهر ملك أحد حكام مدينة كمنا والمعاصر للملك يشع أمر السبيئي ، حكم في الجزء الثاني من القرن الثامن قبل الميلاد منفرداً في الحكم (kamna 27, ym8871)، فقد سبقه في الحكم والده يشهر ملك، وفي ما بعد نجد اسمه مقترناً مع شخص آخر، وهو (19 kamna ، الشرعي كمنا ٢ ، ٣)، ليس لدينا أدلة كافية فيما إذا كان عم يشع أحد ملوك كمنا، وربما يكون هو نفسه ملك نشان الوارد في نقوش مدينة نشان والذي يعود لنفس الفترة المعاصرة لنبط علي ملك كمنا، وقد يكون سبب افتتان الملوك بنبط علي وعم يشع في النقوش هو الأحداث السياسية التي مكنت مدينة نشان من السيطرة على مدينة كمنا سياسياً بقوة الخليف الأساسي مملكة سباء، كما هو معهود في النقوش التي يرد اسم ملك مدينة ما مقترناً مع اسم الملك المعاصر له في الطرف الأقوى والسيطرة مثلاً (ملك وقه ريد) النشاني مع - المكرب السبيئي (شع أمر)، والملك النشاني (لباً يدع بن يدع أب) مع - الملك السبيئي (كرب إيلي وتر)، وكذلك (سمهو يفع يسران) مع - كرب إيلي وتر، وهنالك العديد من ملوك كمنا يحمل اسم نبط علي ولكن في فترات مختلفة ينظر جدول(ملوك كمنا).

(1) Rossi ,Irene, The city-states of the Jawf at the dawn of Ancient South Arabian history (8th–6th centuries BCE), II, Roma. (2022). p 296.

(2) الشرجي، عبد الواسع قاسم، اليمن في عهد المكرب السبيئي كرب إل وتر بن ذمار علي القرن السابع قبل الميلاد، رسالة دكتوراه (غير منشورة) جامعة بغداد، ١٩٩٨ : ٣٨.



النقش الثاني: لوحة ٢

رمز النقش: (٢٧ م.ر.)^{*}، ترميز الباحث للنقش: (الشرعى، كمنا ٢)

الوصف: النقش مدون بخط المسند على كرسى من حجر البلك (عرش ملكي) يتكون من عشرة أسطر، دونت بالحفر الغائر، وإلى أسفل النقش نحت شكل طغاء، يقابلها شكل سهم متوجه إلى الأعلى يحتوي الكرسى على زخرف تتمثل في أفاريز حيوانية بارزة عند جوانب العرش وأعلى ظهر العرش، ومن أسفلها زخارف هندسية، تعرض العرش للتلف تسبب في تخزيته إلى عدة أجزاء فقد جزءاً من أعلى العرش عند الجانب الأيسر، مما أدى إلى اختفاء معظم أحرف النقش في السطور الأولى والسطر الخامس.

النقش بحروف الفصحى:

- (١) الْقَوْمُ / بَنُو {.....} {إِلَّا}
- (٢) قَدْمُ / أَهْلُ / عَثَّتْرُ {.....}
- (٣) ذَرَحْبَهُ / اَبُو / الْكَرْبَلَى {رَبُّ / وَأَبُو / أَمْ أَرُّ}
- (٤) وَعَمَامَرُ / وَخَلَأَمَرُ {.....}
- (٥) نَبَطَعْلَى / وَعَمِيَّثُ {.....}
- (٦) مَدْهُوَوُ / اَلْكَبْرَى / يَوْمُ / ذَبَحُ
- (٧) مَدْهُوَوُ / وَقَبَطُ / بَرَعَظُ / نَبَعُلُ
- (٨) وَعَثَّتْرُ / ذَرَحْبَهُ / وَمَدْهُوَوُ
- (٩) وَالْدَلَلُ / وَعَثَّتْرُ / حَجَرُ
- (١٠) بَنُوبَطَعْلَى / وَعَمِيَّثُ

* ترميز الهيئة العامة للآثار والمتاحف للنقش (ضمن ما تم توثيقه من مجموعة بحوزة المواطن محمد الزماري)

المعنى بالفصحي:

- ١) إيلي قوم بن {.....}
 - ٢) إيلي قادم أهل عثتر {.....}
 - ٣) صاحب (معبد) رحبه أب إيلي كرب {أبي أ مر)}
 - ٤) وعمي أمر وخالي أمر {.....}
 - ٥) نبط علي و عمي يشع {.....}
 - ٦) و(المعبود) مدهوو إل كبير عندما ذبح (أضحية)
 - ٧) مدهوو وقبط بأمر(المعبود) نبع إيلي
 - ٨) وعثتر صاحب(معبد) رحبه و (المعبود) مدهوو
 - ٩) وإيلي دلال وعثتر حجر
 - ١٠) بجاه نبط علي وعمي يشع
- الطغاء:** إيلي قوم.

إيضاحات حول موضوع النقش ودلالة :

يظهر أن أصحاب النقش المنتسبين إلى جماعة تنتسب إلى المعبد عثتر كرسوا هذا العرش وقاموا بوضعه في معبد مدهوو وقد تقرموا بأضحية تم ذبحها لمعبدات كمنا وذلك بجاه نبط علي ملك كمنا، وعم يشع.

الـ قـ وـ مـ / ... الـ قـ دـ مـ / اـ هـ لـ عـ ثـ تـ رـ ... إـ يـ لـيـ قـ وـ مـ، وـ إـ يـ لـيـ قـادـ مـ منـ
الأسماء الشائعة في النقوش اليمنية القديمة (DASI)، وخاصة السبئية^(١)، أهل عثتر: أهل

(1) Harding 1971, p 69..



اسم (صيغة جمع) بمعنى "أهل، جماعة، أتباع، أنصار"^(١)، بمعنى: أنصار عثتر، أو جماعة دينية يتسبون إلى عثتر (كهنه)^(٢).

(ع ث ت ر) ذر ح ب ه / ا ل ك ر ب / و ع م أ م ر / و خ ل ك ر ب ،
 ذ رحبه: ذ: اسم موصول يدل على النسب أو المكان، رحبه: اسم لمكان من الجذر (رحب) بمعنى "رحبه، سعة، ساحة"^(٣). وهو اسم معبد خاص بالمعبد عثتر ذي رحبه (Kamna 24-26;29)، يقع في مدينة كمنا ولكن لا يعرف حتى الآن بالتحديد موقعه بالنسبة لمدينة "كمنة" بمعنى هل كان ذلك المعبد داخل مدينة كمنا أم خارجها، من خلال التسمية قد يكون صفة المعبد ذي ساحة واسعة، فهناك اليوم مناطق واسعة يطلق عليها بمثل هذا الاسم في اليمن مثل منطقة الرحبة الواقعة في ضواحي صنعاء الشمالية، وهناك رحبة في صعدة على الحدود الشمالية للإمارة مع المملكة العربية السعودية^(٤)، ويرى القحطاني أن (ع ث ت ر | ذر ح ب ه) بمعنى "الإله عثتر في منطقة رحبة أو (رحبه). وهو إله التجمع القبلي المسمى خولان^(٥)، أبي إيلبي كرب / وأبي أمر / وعمي أمر / وخالي أمر: من أسماء الأعلام الشائعة في النقوش اليمنية القديمة(DASI) ، ورد بعض هذه الأسماء

(١) فقعن، أحمد علي، ألفاظ نقوش الزبور المنشورة، دراسة معجمية مقارنة باللغات السامية، ج ١ ، السمو للطباعة ٢٠٢٢ : ٦٧ .

(٢) Rossi ,Irene, The city-states of the Jawf at the dawn of Ancient South Arabian history (8th-6th centuries BCE), II, Roma. (2022). p 218.

(٣) بيستون، ١٩٨٢: ١١٦ .

(٤) الإرياني، مطهر بن علي، "مقاطعة جازان في نقوش المسند"، الإكليل ع (١) ١٩٨٢: ١٩ .

(٥) القحطاني، محمد سعد، آلة اليمن القديم الرئيسية ورموزها حتى القرن الرابع الميلادي، جامعة صنعاء،

دراسة أثرية تاريخية، رسالة دكتوراه (غير منشورة) قسم الآثار، كلية الآداب، جامعة صنعاء ١٩٩٧ .

١٧٣ .

نقوش يمنية قديمة من مدينة كمنا وادي الجوف

في أحد النقوش المنشورة من مدينة كمنا (Kamna 19)، منتسبين لنفس قبيلة إيلي قوام المذكور في بداية النقش قيد الدراسة^(١).

ن ب ط ع ل ي / و ع م ي ث ع : عمي يشع: هو أحد ملوك مدينة نشان حكم في النصف الثاني من القرن (الثامن ق. م)، ونجد إلى جانبه ملك من نشان (عمي شفق) (٢) وعلى ما ييلدو من هذا النقش والعديد من النقوش المنشورة من مدينة كمنا التي يرد ذكر نبط على وإلى جواره عمي يشع يدل على أن مدينة كمنا لم تخرج عن الأشراف والسيطرة السياسية من قبل مدينة نشان التي أصبحت مسيطرة على أغلب مدن الجوف، وذلك بسبب الدعم السياسي والتحالف القوي مع أقوى المالك في المنطقة سباً وملكتها يشع أمر وتر بن يكرب ملك.

و م د ه و و / إ ل ك ب ر / ي و م / ذ ب ح : مدههو: يعد المعبد الرئيسي لمدينة وملكة كمنا في معبده كمنا (م د ه و و | ك م ن ه و) الذي بناه الملك الكنمي عم علي حلك في بداية القرن ٨ ق.م (Na - Kamna 4)، ثم جدده خلفاؤه^(٣)، ويقع في حزمه النصاب شرق كمنا^(٤)، والجذر (مدد) يرد في السبيئة بمعنى "مُددة"^(٤)، وفي اللغة العربية مدهو، بمعنى أمهله، زاده، أعطى بكثرة، وقد يكون المعنى من اللفظ مدههو

(1) Rossi, 2022; p 245.

(2) عريش، منير، "مدن وادي الجوف في اليمن القديم" بين ملكتي سباً ومعين في الألف الأول قبل الميلاد، مجلة أثیرت، ٢٥ : ٣٦.

(3) للمزيد يتم مراجعة الناشري نقوش جديدة من عهد الملوك الكنميين عم علي حلك، وأخيه مهاقم ردغان، ضمن هذا العدد من مجلة ريدان.

(4) ابن منظور، لسان العرب، ستة مجلدات، تحقيق عبدالله علي الكبير، محمد أحمد حسب الله، هاشم محمد الشاذلي، دار المعارف، القاهرة، ٤١٥٧.

(5) ابن منظور، لسان العرب، ستة مجلدات، تحقيق عبدالله علي الكبير، محمد أحمد حسب الله، هاشم محمد الشاذلي، دار المعارف، القاهرة، ٤١٥٧.



صفة للمعبد بمعنى المعطي، الوهاب، المانح، وقد حاول بعض الباحثين سابقاً تفسير الاسم" مدههو" وذلك من خلال تقريره من معنى الكلمة العربية (داهية) والتي تعني المصيبة، وهلذا اعتبروه من آلهة المصائب والدواهي^(١)، وهذا التعريف غير منطقي فاسم المعبد وصفاته يجب أن تكون ذات طابع حسن، وتبشيرية. و مدههو له معبد يقع على بعد (١١٠٠م) شرق مدينة كمنا^(٢)، يرى الحمادي أن مدههو من الآلهة السبئية الأولى التي عبادت في منطقة الجوف، وهو صورة أخرى أو شكل آخر ربما من أشكال الإله عثتر باعتباره الإله الأكثر حضوراً في المناطق المعينة^(٣).

ق ب ظ / ب ر ع ظ / ن ب ع ل : قبط: اسم لأحد معابدات كمنا، وعدة ما يأتي ملزماً للمعبد مدههو، والإله قبط الوارد في هذا النقوش ربما يكون هو الإله، قبض فيما هناك قلب في حرف الطاء الظاهر في هذا النقوش وبعض النقوش من كمنا والمقابل لحرف الضاد في اللهجة السبئية^(٤). كما قد يكون المعبد (قبض) هو عثتر سيد معبد قبض، حيث أقيم له معبد في مدينة كمنا إلى جانب معبد الإله مدههو، وربما يكون هو نفسه صاحب معبد ذو قبض في مدينة معين لقرب المدينتين ووقعهما في منطقة الجوف المركز الرئيسي لمدن مملكة معين^(٥).

(1) Hoefner, M, 1970, P. 292.

(2) بروتون، جان فنسنوا، معابد معين والجوف، موجز التاريخ، جوانب المسألة، حوليات يمنية، (ع ٣) صنعاء ٢٠٠٦:٤٩.

(3) الحمادي، هزاع ، القراءين والتنور في الديانة اليمنية القديمة، رسالة دكتوراه (غير منشورة) كلية الآثار، جامعة القاهرة، ٢٠٠٦:٤٢.

(4) الصلوى، إبراهيم، "أعلام يمنية مركبة"، دراسة في الدلالة اللغوية والدينية، الإكيليل (ع ٢)، وزارة الإعلام والثقافة - صنعاء ١٩٨٩:٦٠.

(5) الحمادي، ٤٣: ٢٠٠٦.



نقوش يمنية قديمة من مدينة كمنا وادي الجوف

أَلْ دَلْ لُ / وَعَثْ تُرُ / حَجْرُ : إِيلِي دَلَالُ : الْوَوْ حَرْفُ عَطْفٍ، إِيلِ الْأَسْمَ

المعبود السامي المعروف، دلال: الجزء الثاني من الاسم ويأتي في السببية الجذر "دَلْ لُ" بمعنى "دل على"، دليل، كشاف^(١)، وفي اللغة العربية الدلال، المحبة والمنزلة، الانبساط "وَدَلَالَهُ" عرفه^(٢)، وبمعنى أيضاً أرشده، هداه وأدل عليه "وثق بمحبته وأفرط في صحبته"^(٣) قد يكون المعنى لاسم المعبود إيلي دلال إلهي محبوي، إلهي المرشد. هو من الإله الشانوية لكمنا حيث كان له دور بسيط فيما يتعلق بالآلهة المحلية^(٤)، عثرة حجر: من معبدات مدينة كمنا، والجذر (حجر) يرد بمعنى "حمى"^(٥) ويكون معنى الاسم عثرة الحامي.

النقش الثالث : لوحة ٣

رمز النقش: (٦٥١ م.ر)، ترميز الباحث للنقش: (الشرعى، كمنا^(٣))

وصف النقش: جزء من نقش دون على لوحة حجرية مستطيلة الشكل بطريقة الحفر الغائر يتكون من ستة أسطر وعلى ما يبدو أن النقش تعرض للتلف من جانبه الأيسر ومن أسفله، مما أدى إلى اختفاء بعض الأحرف في بعض الأسطر والجزء الأسفل مفقود.

النقش بحروف الفصحى:

١) أَلْ قَدَمُ / وَجْعَرَنُ { . }

٢) وَ / قَيْنُ / نَبَطَعَلُ { (ي) }

(١) بيستون، ١٩٨٢: ٣٥.

(٢) ابن منظور، (د.ت) ١٤/١٣.

(٣) شوقي ضيف، المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، ط(٤)- مكتبة الشروق الدولية مصر، ٤: ٢٠٠٤ . ٢٩٤.

(4) Rossi 2022, p 208.

(٥) بيستون، ١٩٨٢: ٦٧.

* ترميز الهيئة العامة للآثار والمتاحف للنقش (ضمن ما تم توثيقه من مجموعة بحوزة المواطن محمد الدماري)



(٣) وع م ي ث ع / و ك م { (ن) }

(٤) ه و / س ل ا / م د ه و

(٥) و / ش ف ق ت / ب ر ع { ظ }

(٦) ن ب ع ل / و م د ه و و

المعنى بالفصحي:

(١) إيلي قادم وجuran

(٢) وكيل نبط علي

(٣) وعمي يشع وكمنا

(٤) أهدى (العبدود) مدههو

(٥) شفيقة بأمر

(٦) (العبدود) نبع إيلي و(العبدود) مدههو

إيضاحات حول موضوع النقش ودلالته :

مسجلو النقش إيلي قادم وجuran، وشخص آخر لا يعرف اسمه (بسبب النقص في النقش) لكن تظهر صفتة كفين أي: بمعنى أنه وكيل أو صاحب منصب إداري^(١) لنبط علي ملك كمنا وعمي يشع ملك نشّان، ومدينة كمنا، أهدى العبدود مدههو هذه المائدة بأمر العبدود نبع إيلي ومدههو، وهم من الوكلاء، والمشرفيين على مدينة كمنا التي كانت ولازالت في بداية عهد نبط علي تحت السيطرة والإشراف السبيسي وكذلك مدينة نشّان الحليف لسبيا.

(١) القين وظيفة أو منصب يمكن أن يكون حاملها قيناً لحاكم أو أكثر، وللمدينة في وقت واحد وقد ورد في النقش السبيسي الموسوم بـ(Ja 555/1-3) لصاحب ذمر كرب بن أب كرب بن شوذب (قين) يشع أمر ويكتب ملك، وأقارب، مكياش، عبدالله أحمد، نقوش عربية جنوبية من اليمن دراسة مقارنة، رسالة دكتوراه (غير مننشورة) جامعة بغداد، ٢٠٠٢، ٣٦٦، فيصل محمد إسماعيل، "نقش سبيسي من نقوش خط المحراث من صرواح" دراسة في دلالته اللغوية والتاريخية، مجلة ريدان، (ع)، ١١، ٢٠٢٣.

النقش الرابع: لوحة ٤

رمز النقش: (٣١ م.ر.)^{*}، ترميز الباحث للنقش: (الشرعبي، كمنا ٤)

وصف النقش: جزء من نقش غير مكتمل دون على لوحة حجرية مستطيلة الشكل بطريقة الحفر الغائر يتكون من ثلاثة أسطر تعرض النقش للتلف من جانبيه ومن أسفله، مما أدى إلى اختفاء معظم أحرف النقش.

النقش بحروف الفصحي:

(١) ه و ف ع ث ت / ب ن / أ ل ع ز / ذ ل ذ ي / س ل أ / م د ه و و / م
ق ل د }.....

(٢) ي و م / ق د م / ض ف ر / ب ا ر ن / ب ن ب ع ل / و ب / ن ب ط
ع ل ي / و ب / }.....

(٣) ه و ف ع } (ث ت / و ر ث د أ ل / و ك م ن ه و

المعنى بالفصحي:

(١) هوفشت بن إيلبي عز الذي أهدى (معبد الإله) مدهوو حوض الماء

(٢) عندما تولى طي البئر بأمر (المعبود) نبع إيلبي وبسلطنة نبط علي

(٣) وهو في عثت ورث إيلبي وكمنا

إيضاحات حول موضوع النقش ودلاته:

قام مسجل النقش هوف عثت بن إيلبي عز الذي قدم لمعبد (المعبود) مدهوو حوض مائي، وذلك عندما تولى طي (بناء) البئر (بالحجر من الداخل)، وقد تكون البئر

*ترميز الهيئة العامة للآثار والمتاحف للنقش (ضمن ما تم توثيقه من مجموعة الذماري)



التي تولى طيها تقع داخل معبد مدهوو، والخوض الذي تقرب به سيكون بجوار البئر التي قام بطيها) وكانت تلك التقدمة والعمل الذي تولاه بعون المعبد نبع إيلي، وبسلطنة نبط على (ملك كمنا) وهو في عثت، ورثد إيلي وكمنا.

م ق ل د م: اسم لمنشأة مائية صغيرة تكون إلى جانب البئر "خوض، قناة"(١).

ض ف ر: فعل ماضي بمعنى "طوى بحجار (بئر)"(٢).

التاريخ السياسي لكمنا:

كمنا إحدى المدن المعينة في محافظة الجوف، وهي من المدن اليمنية القديمة التي ازدهرت خلال القرن التاسع، والثامن قبل الميلاد، وتقع في الوادي الأوسط للجوف، على الضفة اليسرى من وادي مذاب، بالقرب من ملتقى وادي الخارد، على بعد (٩ كم) غرب مدينة الحزم (اليوم)(٣)، و ١٠٧ كم شمال غرب مارب، وشمال شرق السوداء (نشّان) قديماً؛ ولا زالت المدينة تحمل نفس الاسم، ومن الأراضي التابعة للمدينة حزمة النصائب (شرق كمنا)، و الحراسف على بعد (١٠ كم) إلى الشمال الغربي من كمنا، ومدينة منهيات (حزمة أبي ثور حالياً).

(١) الأغبري، فهمي علي بن علي، معجم الألفاظ المعمارية في النقوش المسندية، وزارة الثقافة - صنعاء .٢٠١٠ : ١٦٤-١٦٥.

(٢) الأغبري .٢٠١٠ : ١٢٤.

(٣) روبان، كريستيان: (كمنة) الموسوعة اليمنية، مجل ٤ ، مؤسسة العفيف الثقافية، ط ٢ ، صنعاء ٢٠٠٢ .٢٤٥٧

(٤) الصلوبي، ٤٥٧: ٢٠٢٥



لا يوجد بين أيدينا نقوش تبن التاريخ الحضاري لمملكة كمنا، والبدايات الأولى لتأسيسها، كباقي المالك العربية الجنوبية التي يكتنفها بعض الغموض في بداية نشوئها بالتحديد، وفي ما يخص مملكة كمنا يتتوفر لدينا معلومات تصل إلى نهاية الألف الثاني وببداية الألف الأول قبل الميلاد، وذلك من خلال المعطيات الأثرية المؤرخة من موقع المالك المجاورة فعلى سبيل المثال أعطت نتائج تحليل الكربون ^٤ لنقوش خشبية بخط الريبور من وادي الجوف بالتحديد من موقع السوداء (نشان قديماً) تعود إلى القرن الحادي عشر والعشر قبل الميلاد^(١)، وكذلك أظهر التنقيب الذي أجري في معبد عثتر ذي رصاف الواقع خارج سور مدينة نشان أساسات قديمة تعود للقرن التاسع قبل الميلاد^(٢)، وأيضاً حفريات مدينة براقيش، التي كشفت عن استيطان سبيئي يعود للقرن العاشر قبل الميلاد^(٣)، وكذلك حفريات مدينة صرواح، ومدينة مارب، وحفريات شبوة وريبون^(٤)، وحفريات تمنع عاصمة مملكة قتبان^(٥)، وأكدت النصوص الأشورية أن مملكة سبا كانت تقيم علاقات تجارية مع بلاد الرافدين وسوريا من أواسط القرن الثامن قبل الميلاد^(٦)

(١) Drewes, J., T. F. G. Higham, M. C. A. MacdonLad and C. Bronk ramsey 2013. « Some absolute dates for the development of the Ancient South Arabian minuscule script », Arabian Archaeology and Epigraphy 24/2, p. 196–207.

(٢) بريتون، جان فرانسوا، تقرير أولى عن معبد عثتر ذو رصف السوداء (في الجوف) مجلة دراسات يمنية (ع) ٣٨ (الجمهورية اليمنية ١٩٨٩ : ٢٠١١).

(٣) De Maigret , A « A Sabaean stratigraphy from Barâqish », Arabia 4, p. 67–95.2007-2010.

(٤) عريش، منير، الحاج محمد علي، العلاقات السياسية بين مملكة سباً ومدن ممالك الجوف في ضوء نقش سبيئي جديد من القرن ٧ ق .م ، مجلة أدواته العدد السادس والثلاثون ٢٠١٧ : ٢٦ .

(٥) Bowen, R. L.b., and F. P. ALbright (ed.). Archaeological Discoveries in South Arabia (Publications of the American Foundation for the Study of Man, II), Baltimore (The Johns Hopkins Press)..1958, Van Beek, G. W.. Hajar bin Humeid: Investigations at a Pre-Islamic Site in South Arabia (Publications of the American Foundation for the Studyof Man, V), Baltimore, the Johns Hopkins Press.1969.

(٦) عريش، الحاج ٢٠١٧ : ٢٦



حيث ثبت صحة النصوص الأشورية التي تذكر (يشع أمر وتر) من سباء الذي دفع ضريبة للملك الأشوري سرجون الثاني (٧٢٢ - ٧٠٥ ق.م)، و(كرب إيلي وتر) ملك سباء الذي أرسل هدايا للملك الأشوري سنحاريب (٦٨٢ - ٧٠٥)^(١)، من خلال المعطيات السابقة فمدينة كمنا مثلها كمثل بقية المدن والممالك المجاورة في بداية تأسيسها ونشوئها وخاصة مدن الجوف المجاورة من بداية الألف الأول قبل الميلاد، وقد دعمت الاكتشافات الكثيرة للنقوش المسندية في العقد الأخير التي أتننا من موقع كمنا وموقع الجوف هذا التسلسل التاريخي وذلك بذكرها ملوك سباء الوارد ذكرهم في النصوص الأشورية وعلاقتهم بحكام مملكة كمنا ومدن الجوف الأخرى^(٢).

يعتقد أن مدينة كمنا منذ بداية تأسيسها حتى أواخر القرن التاسع قبل الميلاد كانت مملكة مستقلة سياسياً واقتصادياً لها أراض خاصة بها، وهي من أهم وأقوى مدن الجوف إلى جانب مدينة نشان، وكانت على علاقة وثام مع الممالك المجاورة الأخرى (نشان، ونشق، وهرم)، وبما مملكة سباء أيضاً، حيث مثلت دوراً مهماً في التوازن السياسي في وادي الجوف والذي كان مكوناً من كيانات سياسية مستقلة استفادت من موقعها الإستراتيجي على طريق القوافل التجارية ومردود عائداته التجارية، وأيضاً من خصوبة الأرضي الزراعية فيها، في النصف الأول من القرن (الثامن قبل الميلاد) ظهر جزء من التاريخ السياسي والديني لكمنا من خلال المعطيات النقشية المنحوتة ضمن جدران معبد الإله عثرة بمدينة نشان حيث نحت اسم المعبد نبعل الحامي لمملكة كمنا، إلى جانب

(1) Robin 1996.

(2) عريش، منير، "منشأ المعينين وتاريخ ظهور مملكة معين في جنوب جزيرة العرب من خلال نقش جديد من القرن الثامن قبل الميلاد" في كتاب دراسات في آثار ونقوش بلاد الشام، والجزيرة العربية" لا سابينو" البعثة إلى فلسطين والأردن، روما، ٢٠١٤ : ٧٨ - ٨٨.

معبد نشان، وألهة مدن الجوف الأخرى المجاورة (أرنيدع، يدع سمهو، نكرح، هور) إضافة إلى المعبدات بناة إيل، والمعبد السبئي إملقه، وذلك يدل على تحالف ديني وسياسي واسع، وربما سيطرة من قبل نشان الحليف الأقوى لمملكة سبا^(١)، على الرغم من أن مدينة كمنا إحدى أهم مدن مالك الجوف، إذ كان لها آهتها ومعابدها الخاصة: نبع إيلبي، إيلبي دلل، وعثرة حجر، ومدھو، ونظامها الاجتماعي والسياسي^(٢) وعلى ما يبدو أن ذلك التحالف أو الوئام لم يتم طويلاً بين مدينة كمنا ونشان حيث ساءت العلاقة ما أدى إلى تدخل الحاكم السبئي يشع أمر وتر بن يكرب تدخلاً عسكرياً ضد كمنا وهرم، الحليف الأقوى لمملكة نشان حيث انتقم لها من كمنا التي كانت قد استولت على بعض أراضي نشان، وقامت بأخذ تمثال معبد مملكة نشان (أرنيدع) حيث أدى ذلك التدخل بالسيطرة على كمنا ومنهيت - حزمة أبي ثور (حالياً) وهرم، ومنح معظم أراضيهما لمملكة نشان، وعادوا لزيارة المعبد أرنيدع من كمنا إلى مدينة نشان، بعد الانتصار^(٣)، وتلك الأرضي الزراعية والمنشآت التي منحت حاكم مدينة نشان (ملك وقه ريد) قد أطلق اسمه عليها "جرب" (مدرجات زراعية) ذات ملك وقه لتأكيد ملكيتها منفرداً بها دون غيره، واستمرت تحمل اسمه حتى عهد أحد أحفاده وهو الملك (سمه يفع يسران) (RES 3945/١٤-١٧)، وبعود السبب في ذلك التدخل العسكري ضد مملكة كمنا وتوزيع أراضيها، هو خوف ملوك نشان من سياسة كمنا في التوسيع والسيطرة على الأراضي التي تقع في وادي الجوف الأعلى، والصناف، وطريق القوافل المتوجهة إلى نجران، حيث مثل ذلك تحديداً لمملكة

(١) عريش، الحاج، ٢٠١٧ : ٢٦.

(2) Robin, Ch.« Vers une meilleure connaissance de l'histoire politique et religieuse de Kaminahû (Jawf du Yémen) », in Studies on Arabia in honour of Professor G. RexSmith, ed. by J. F heaLey and V. Porter (Journal of Semitic Studies, Supplement 14), Oxford, 2002, p. 191-213.

(٣) عريش، ٢٠٢٥ : ٢٠-٢١.



نشَان فاستعان حاكمها (ملك وقه ريد) بالمكرب يشع أمر وتر ملك سبأ في كبح توسيع كمنا^(١)، إضافة إلى السلوك غير المقبول في التعدي على قداسة المعابد، وحرمة الآلهة وذلك بسرقة تمثال معبد مدينة نشَان، وقد دونت هذه الحادثة في النقش المحفوظ بتحف اللوفر والموسوم بـ(AO 31929)^(٢)، وأكد الحادثة نقش آخر من مدينة صرواح (DAI-Sirwah 2005) ، للملك السبئي يشع أمر وتر، وبعد ذلك التحالف أصبحت مملكة نشَان هي الأقوى والسيطرة على أغلب مدن الجوف بالأخص مدينة نشق (البيضاء حالياً)⁽³⁾ (AO 31930)، ومدينة "تحتاي" (حراشيف حاليا)^(٤)، كما مكنتها أيضاً من التوسيع على وادي الجوف واستصلاح أراض زراعية، والأهم من ذلك هو السيطرة على طريق القوافل التجارية الذي يمر في الجوف، وإلى جانب رغبة نشَان في ذلك نجد الخليفة السبئي أيضاً له سياسة التوسعية بعرض توحيد ممالك جنوب الجزيرة العربية تحت رايته، لغرض السيطرة على طريق التجارة الذي كان يربط جنوب جزيرة العرب بأواسطها وشماليها مع الشرق الأدنى^(٥) واستمر سوء العلاقات مع مدينة كمنا حتى نهاية حكم يشع أمر وتر بن يكرب ملك، واستمر تحالف نشَان مع مملكة سبأ حتى منتصف عهد الملك كرب إيلي وتر بن ذمار علي ذرح، فالخليفة النشاني (ملك وقه ريد بن عم علي) خلفه عدة ملوك من

(١) عريش، ٢٠١٤ : ٨٠

(2) Nebes, N: Itaamar der sabaer: Zur Datierung der , Monumentalienschrift des Yitaamar Watar aus Sirwāḥ, Arabian Archaeology and Epigraphy, 2007: p 27– 28.

(٣) عريش، ٢٠٢٥ : ٢٤

(4) Nebes ,N, Der Tatenbericht des Yitā'amar Watar bin Yakrūbmalik aus Ṣirwāḥ. Zur Geschichte Südarabiens im frühen 1. Jt. v. Christus. Mit einem archäologischen Beitrag von Iris Gerlach und Mike Schnelle. DAI. Orientabteilung. EFAH 7. 148 S. Ernst Wasmuth Verlag Tübingen – Berlin. 2016.

(5) Arbach and Rossi « Kamna, une cité prospère du Jawf du Yémen Semitica & Classica du VIIIe au VIe siècles avant J.-C. », 7,2014, p. 45-61.« Nouveaux documents sabéens provenant de Kamna du VIIIe-VIIe avant J.-C. », Arabian Archaeology and Epigraphy 26,, 2015, p. 16-27



نشَّان استمروا على الإخاء والتحالف مع مملكة سبأ منهم من كان معاصر للملك يشع أمر وتر: منهم (عم وتر يسران بن عم علي - عم يشع بن عم وتر - عم يشع - عم يشع وعم شفق - عم شفق ويدع أب - يقه ملك بن يدع أب - يقه ملك أخ لبوأن)، وفي عهد الملك كرب إيلي وتر استأنف بتدعيم تحالفه مع مدينة نشَّان فوْتُق ذلك في عهد (لبوأن يدع بن يدع أب) (as-Sawda, 88 A, B)، ومع ابنه سمُّهو يفع (kamna 34)، والذي شارك في حملات السبيين العسكرية ضد مملكة أوسان، وضد حاضرة نجران^(١)، وفي وقت لاحق ربما النصف الآخر من عهد الملوكين كرب إيلي، وسمُّهو يفع انقلبت الأمور وساقت وتغير التحالف والإخاء إلى عداء ولا يوجد لدينا معرفة بما حدث بالتحديد بين مملكة سبأ ونشَّان لفك ذلك التحالف، الذي أدى إلى اكتساح مملكة نشَّان من قبل الملك السبياني كرب إيلي وتر بن ذمار علي ذرح (kamna 33) مع ابنه سمُّه علي^(٢)، وتعيين مندوب لسبأ في نشَّان من مدينة هرم (Haram) التي أصبحت حليفاً لسبأ مع كمنا، إضافة إلى إعادة الأراضي الزراعية والمناطق لكمنا وهرم (RES 3945) والتي منحت سابقاً للنسَّان من قبل المكرب السبياني يشع أمر وتر^(٣)، ربما أن السبب في ذلك التغيير هو محاولة توحيد مدن الجوف تحت سيطرة مدينة نشَّان، لغرض السيطرة على طريق القوافل التجارية^(٤)، وكما أن مرحلة ما بعد حكم المكرب يشع أمر وتر بن يكرب ملك، أي في فترة حكم الملك يشع أمر بيان بن سمُّه علي، عم الهدوء والسلام في العلاقات السياسية ما بين مدن الجوف وسبأ حيث تم التصالح مع كمنا (kamna 30,32) أدى ذلك إلى تزايد

(١) عريش، الحاج، ٢٠١٧: ٣٣.

(2) Rossi Irene, p 214- 215.

(٣) العزعزي، نعمان أحمد سعيد، دولة سبأ مقوماتها وتطورها السياسية، من القرن الثامن قبل الميلاد إلى القرن السادس الميلادي، رسالة دكتوراه (غير منشورة) قسم التاريخ، جامعة دمشق، ٢٠٠٦، ص ٨٣.

(٤) عريش، ٢٠٢٥، ص ٢٠.



التواجد السبئي في مدينة كمنا، والمناطق المحيطة بها، وخاصة مدينة منهية التي انتزعتها السبئيون من كمنا سابقاً، وتظهر العديد من النقوش التواجد السبئي من خلال الت Cedentias من كمنا (kamna 30,31,32) إضافة إلى لمعبود سباً (إملقه) ولاهنة كمنا (نبع إيلبي وأيل دلل) kamna 30 توطيد العلاقات بين أهالي كمنا والسبئيين بزواجهم بنساء من مدينة كمنا kamna 30 A, B، وهذا التداخل والتقارب يدل على العلاقة التي أصبحت قوية ومهددة لتحالف جديد وقوى بين الكيانين، وإن كان الظاهر عليه السيطرة السبئية سياسياً.

لقد استمرت مدينة كمنا وهرم تحت السيطرة السبئية حتى فقدت استقلالها السياسي تدريجياً في القرن السادس - الخامس قبل الميلاد، ودخلت في القوقة المعينية، التي شكلت نواهاً مدينتي قرنو عاصمة معين، وبراقش (يشل قديماً) ^(١)، وكان آخر حكام مدينة كمنا في القرن السادس قبل الميلاد (إيلبي سماع نبط، بن نبط علي CIH 377)، وإيلبي سماع ذرhan (YM 10886)، وآخرهم ذمار كرب ريام بن إيلبي سماع (M\$M 3645)، وقامت كمنا كغيرها من مدن ممالك الجوف في محاولة الاستقلال حوالي القرن الثاني قبل الميلاد (Haram 38)، ويعد الناشري الملك وهب بن مسعد الوارد اسمه في النقوش (Haram 38) من ملوك هذه الفترة أي القرن (٢-١ ق.م) ^(٢).

نظام الحكم في كمنا:

كان للحاكم في المدينة مجلس من اثنين عشر عضواً يساعد الملك في اتخاذ قراراته العامة، وعلى ما يبدو أنهم من كبار رجال الدين، فقد ورد في النقوش مسميات (ا ه ل / ع ث ت ر)، وأه ل / ث ن ي / ع ش ر ن (kamna 26) لهم علاقة بالمؤسسة الدينية،

(١) عريش، ٢٠١٤.

(٢) الناشري، جدول ١ - ضمن هذا العدد من مجلة ريدان.



والسياسية، فقد كان وزراء الملك يؤدون دور الكهنة، على سبيل المثال تولى جماعة مسؤولية عبادة عثرة ذي رحبة، وتولى قيادة أخرى عبادة نبع من قبل شخص يحمل لقب ملك، يدير مجلس الإله مدحهو مراسيم مع المعبد^(١).

الخاتمة: بعد دراسة النقوش والتحليل والمقارنة نستخلص النتائج على النحو التالي:

- أن مدينة كمنا كانت مملكة مستقلة في بداية الألف الأول قبل الميلاد ومن أقوى مدن الجوف.
- كانت كمنا تمتلك أراضي زراعية خصبة واسعة وكان لها أطماء توسعية على حساب جيرانها في القرن التاسع والثامن قبل الميلاد، وسلوك استبدادي غير مجرى التحالف بين المالك المجاورة ضد كمنا وملوكيها.
- دخلت كمنا في منتصف القرن الثامن ضمن سيطرة سباً بعد إخضاعها بحملة عسكرية قوية.
- إقامة مندوب من سباً في كمنا مع بقاء حاكمها والإشراف عليها من مدينة نشان حلية مملكة سباً.
- أن عم يشع الوارد في النقوش إلى جانب نبط علي ليس ملوك كمنا، وإنما هو أحد ملوك مدينة نشان، وكان يذكر إلى جانب ملك كمنا كإرضاء واعتراف بشرعية نشان وإشرافها على كمنا إلى جانب ملوكيها.
- قوة مدينة نشان في عهد يشع أمر مكرب سباً بسبب تحالفها معه والسيطرة على طريق القوافل التجارية.

(1) Rossi 2022, p 204-205.



- استطاع سكان وملوك كمنا تغيير الواقع السياسي من عداء مع مملكة سبا إلى تحالف في فترة حكم المكرب السبهي كرب إيلي وتر، وذلك من خلال التداخل الاجتماعي مع السبعين المتوطنين في كمنا بزواجهم من نساء كمنا.
- وكذلك استفادت كمنا من الخلاف الذي قام بين مملكة سبا ممثلة بكرب إيلي وتر وملك نشان سمه يفع يسران بسبب تمرده وإلغاء التحالف الذي كان قائماً لعقود سابقة من الزمن بينهم وذلك بسبب توسيع ملوك مدينة نشان في السيطرة على مدن الجوف والتحكم بطريق التجارة، إضافة إلى الغناء الاقتصادي والترف الذي وصل إليه سكان مدينة نشان.

Abstract:

This study analyzes four newly discovered inscriptions, three of which are votive in nature and one of which is constructional. They were engraved in the incised Musnad script. One was carved on the façade of a stone offering table, another on the back of a stone throne (chair), and others on stone slabs. All originate from the city of Kamna (ancient Kamnahu) in Wadi al-Jawf (Map 1). Their letters were transcribed into the classical alphabet and then translated into Classical Arabic for analysis and comparison.

The importance of these inscriptions lies in the fact that they have not been previously studied, and in the historical, religious, and political insights they provide. Their significance is further enhanced by the mention of two Kamnaean kings—Nb^{ty}ly and alongside him YmY^hy—as well as the Sabaean king Y^hy L^mr, whose reign dates back to the mid-8th century BC. These inscriptions also confirm some previously known information about the political history of Kamna and its relations with its neighbors, particularly the kingdom of Saba^q and the city of Nashshan (modern al-Sawda^q) during this period.

المصادر والمراجع:

- النقوش المذكورة في هذه المقالة والمنشورة موجودة كلها مع البيبليوغرافيا في قاعدة بيانات في الانترنت (<http://dasi.Humnet.unipit.it>)
- ابن منظور: لسان العرب، ستة مجلدات، تحقيق عبدالله علي الكبير، محمد أحمد حسب الله، هاشم محمد الشاذلي، دار المعارف، القاهرة.
- الإرياني، مظہر بن علی: مقاطعة جازان في نقوش المسند، الإكليل ع (١) ١٩٨٢ م.
- الأغبري، فهمي علي بن علي :معجم الألفاظ المعمارية في النقوش المسندية، وزارة الثقافة- صنعاء ٢٠١٠ م.
- البارد، فيصل محمد إسماعيل: نقش سبئي من نقوش خط الحرات من صرواح "دراسة في دلالته اللغوية والتاريخية، مجلة ريدان، (ع)، ٢٠٢٣ (١١) م.
- بريتون، جان فرانسوا: تقرير أولى عن معبد عثتر ذو رصف السوداء (في الجوف) مجلة دراسات يمنية (ع) ٣٨ (١٩٨٩: ١١) م.
- جان فرنسوا، معابد معين والجوف، موجز التاريخ، جوانب المسألة، حوليات يمنية، (ع) ٣ (٢٠٠٦) م.
- بيستون، آخرون: المعجم السبئي، نشر جامعة صنعاء، مكتبة لبنان، بيروت، دار نشر بيتز، لوفان الجديدة، ١٩٨٢ م.
- الحمد، جواد مطر: الدينية ومعابدها قبل الإسلام رسالة ماجستير (غير منشورة)، جامعة البصرة، كلية التربية، بغداد، ١٩٨٩ م.
- الحمادي، هزان :القرايين والنذر في الدينية القديمة، رسالة دكتوراه (غير منشورة) كلية الآثار، جامعة القاهرة، ٢٠٠٦ م.
- روبان، كريستيان : (كمنة) الموسوعة اليمنية، مجل ٤ ، مؤسسة العفيف الثقافية، ط ٢ ، صنعاء ٢٠٠٢ م.
- الشرجي، عبد الواسع قاسم: اليمن في عهد المكتب السبئي كرب إل وتر بن ذمار علي القرن السابع قبل الميلاد، رسالة دكتوراه (غير منشورة) جامعة بغداد، ١٩٩٨ م.



- الشرجعي، محمد مسعد: الطغراء في اليمن القديم، دراسة في أشكالها الكتابية ودلالة مضامينها، رساله ماجستير(غير منشورة) جامعة صنعاء ٢٠١٤.
- شوقي ضيف: المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، ط(٤) مكتبة الشرق الدولي مصر، ٢٠٠٤.
- الصلوى، إبراهيم :أعلام يمنية مركبة" ، دراسة في الدلالة اللغوية والدينية، الإكليل (ع ٢)، وزارة الإعلام والثقافة صنعاء ١٩٨٩.
- الصلوى، هديل يوسف: ألفاظ النقوش المعينة، دراسة معجمية مقارنة، أطروحة دكتوراه (غير منشورة) قسم الآثار والسياحة جامعة صنعاء، ٢٠٢١ م.
- عربش، منير:
 - منشأ المعينين وتاريخ ظهور مملكة معين في جنوب جزيرة العرب من خلال نقش جديد من القرن الثامن قبل الميلاد "في كتاب دراسات في آثار ونقوش بلاد الشام، والجزيرة العربية" لا سابينو "البعثة إلى فلسطين والأردن، روما، ٢٠١٤ م.
 - "مدن وادي الجوف في اليمن القديم" بين مملكتي سبأ ومعين في الألف الأول قبل الميلاد، مجلة أثريت، ٢٠٢٥ م.
- عربش، منير، شتيكيات، جرمي: مجموعة القطع الأثرية من محافظة الجوف، في المتحف الوطني بصنعاء، ج ١، المعهد الفرنسي للآثار والعلوم الاجتماعية بصنعاء، الآفاق للطباعة والنشر، صنعاء ٢٠٠٦ م.
- عربش، منير، الحاج محمد علي :العلاقات السياسية بين مملكة سبأ ومدن ممالك الجوف في ضوء نقش سبئي جديد من القرن ٧ ق.م، مجلة أدوات العدد السادس والثلاثون ٢٠١٧ م.
- العزعزي، نعمان أحمد سعيد: دولة سبأ مقوماتها وتطوراتها السياسية، من القرن الثامن قبل الميلاد إلى القرن السادس الميلادي، رساله دكتوراه (غير منشورة) قسم التاريخ، جامعة دمشق، ٢٠٠٦.
- فقوعس، أحمد علي: ألفاظ نقوش الزبور المنشورة، دراسة معجمية مقارنة باللغات السامية، ج ١ ، السمو للطباعة ٢٠٢٢ م.



- **القططاني، محمد سعد:** آلته اليمن القديم الرئيسية ورموزها حتى القرن الرابع الميلادي، جامعة صنعاء، دراسة أثرية تاريخية، رسالة دكتوراه (غير منشورة) قسم الآثار، كلية الآداب، جامعة صنعاء ١٩٩٧.
- **مكياش، عبدالله أحمد:** نقوش عربية جنوبية من اليمن دراسة مقارنة، رسالة دكتوراه (غير منشورة) جامعة بغداد، ٢٠٠٢م.
- **النوم، سارة محمد:** نقوش جديدة من مدينة نشان "مجلة ريدان، ع ١٧ (٢٥٢٠ م.)
- **Arbach and Rossi:** « Kamna, une cité prospère du Jawf du Yémen Semitica & Classica du VIIIe au VIe siècles avant J.-C. », 7, 2014, p. 45–61. « Nouveaux documents sabéens provenant de Kamna du VIIIe-VIIe avant J.-C. », Arabian Archaeologyand Epigraphy 26, , 2015, p. 16–27
- **Bowen, R. L.b., and F. P. Albright :**(ed.). Archaeological Discoveries in South Arabia (Publications of the American Foundation for the Study of Man, II), Baltimore (The Johns Hopkins Press).1958
- **Drewes, J., T. F. G. Higham, M. C. A. MacdonLad and C. Bronk ramsey** « Some absolute dates for the development of the Ancient South Arabian minuscule script », Arabian Archaeology and Epigraphy 2013. 24/2, p. 196–207.
- **De Maigret, A.:**
 - « A Sabaean stratigraphy from Barâqish », Arabia 4, .2007– 2010.
 - Lane, E.W.: An Arabic- English Lexicon, Derived from the Best and Most Copious Eastern Sources. Volume 1 in 8 parts all published. London: Williams and Norgate. 1983
- **Hofner, M.;** Die Religionen Altsyriens, Agt arabiens und der Mandaere Stuttgart Berlin koln Mainz,1970
- **Nebes, N.**
 - « Ita'amar der Sabaer: Zur Datierung der Monumentalinschrift des Yitha'amar Watar », ArabianArchaeology and Epigraphy 18, 2007, p. 25–33.
 - « Der Tatenbericht eines sabäischen Mukaribs als Widmungsinschrift », in Grab Sarg-, Bau-, und Votivinschriften (Texte aus der Umwelt des Alten Testaments, Neu-Filge 6), 2011, p. 362–367.



- Der Tatenbericht des Yiṭā'amar Watar bin Yakrubmalik aus Ṣirwāḥ. Zur Geschichte Südarabiens im frühen 1. Jt. v. Christus. Mit einem archäologischen Beitrag von Iris Gerlach und Mike Schnelle. DAI. Orientabteilung. EFAH 7. 148 Ernst
- Wasmuth Verlag Tübingen – Berlin
- **Robin, Ch.**
 - « Sheba. II. Dans les inscriptions d'Arabie du Sud », in Supplément au Dictionnaire de la Bible, fascicule 70, Sexualité – Sichem, Paris, Letouzey et Ané, 1996, p. 1047–1254.
 - « Vers une meilleure connaissance de l'histoire politique et religieuse de Kaminahû (Jawf du Yémen) », in Studies on Arabia in honour of Professor G. RexSmith, ed. by J. F. heaLey and V. Porter (Journal of Semitic Studies, Supplement 14), Oxford, 2002, p. 191–213.
- **Rossi, Irene:** The city-states of the Jawf at the dawn of Ancient South Arabian history (8th–6th centuries BCE), II, Roma. (2022).
- **Van Beek, G. W.** Hajar bin Ḥumeid: Investigations at a Pre-Islamic Site in South Arabia (Publications of the American Foundation for the Study of Man, V), Baltimore, the Johns Hopkins Press. 1969.

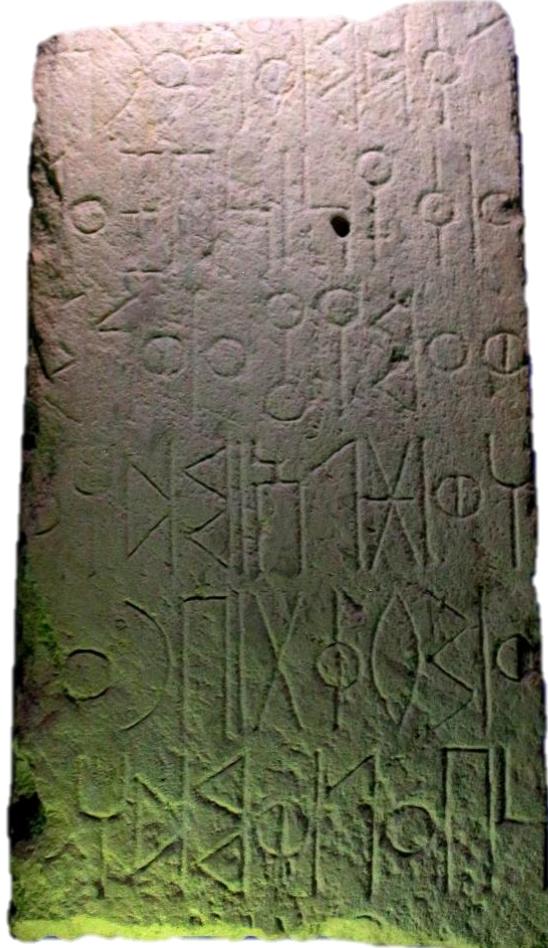


لوحة ١ : (الشرعى: كمنا ١)



لوحة ٢: (الشرعى: كمنا ٢)

27

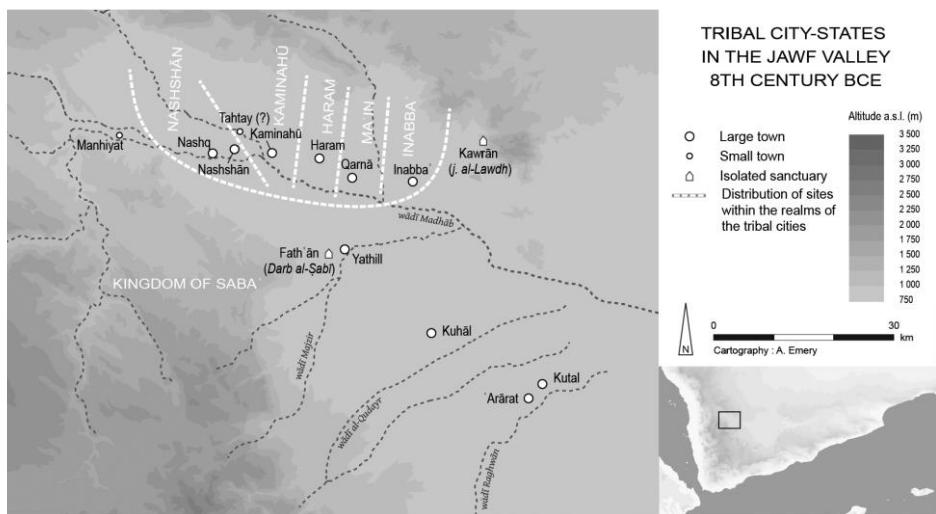


لوحة ٣ : (الشرععي كمنا ٣)





لوحة ٤ : (الشرعبي كمنا ٤)



خريطة: ممالك المدن في وادي الجوف القرن (الثامن ق.م). عن عربش ٢٠٢٥ : ١٧

ریدان (۱۸)





نقوش معينية جديدة

* هديل يوسف الصلوي

الملخص: تهدف هذه الدراسة إلى تحليل أربعة نقوش معينية جديدة، وذلك في إطار دراسة الجوانب اللغوية والتاريخية التي تعكسها هذه النصوص. تكمن أهميتها في كونها تنشر لأول مرة، مما يمنحها قيمة علمية متميزة، نظراً لما تتوفره من معلومات تسهم في تعميق الفهم حول جوانب عديدة، سواء كانت دينية أو غيرها.

النقش الأول يُوثق أن (عمي وثن بنت إيلبي عز) أهدت المعبد نكرح، ويرد فيه لأول مرة اسم قبيلة (نكسان)، أما النقش الثاني فهو ناقص، إذ لم يتبق منه إلا الأسطر الأخيرة، وهي صيغة التوسل والدعاء، وفيها ذكر للملك المعيني (حفنم يشع)، بينما النقش الثالث لم يتضح مضمونه؛ بسبب فقدان أجزاء كبيرة منه، ويرد فيه لأول مرة اسم قبيلة أو عائلة (خرم)، أما النقش الرابع فقد تُقدَّز بطريقة مغايرة للأنماط المعروفة في طريقة تدوين النقوش، حيث دون على الحجر نقشان غير مكتملان ومتختلفان في المضمون، فما دون في الجزء الأيمن يتضح أنه ينص على قانون متعلق بعملية البيع والشراء في مدينتي معين ويشل، أما النص المدون في الجزء الأيسر فهو عبارة عن إهداء قام به شخص يدعى (أوس عثت).

قسمت الدراسة إلى مقدمة، ثم تلوين ألفاظ نقوش الدراسة بالحروف العربية، يتلوها المعنى العام لكل نقش بلغة عربية فصحى، ومن ثم تحليل لغوي ودلالي لكل نقش

* أستاذ النقوش والآثار اليمنية القديمة المساعد، قسم الآثار والسياحة، كلية الآداب والعلوم الإنسانية – جامعة صنعاء



و دراسته، مع التركيز على بعض الألفاظ الواردة فيه و بيان معانيها، و اختتمت الدراسة بما أستخلص من هذه النقوش من خلال تحليلها و دراساتها.

الكلمات المفتاحية: نقوش، معين، يشل، إهداء، ملوك معين، قانون.

المقدمة: شهدت اليمن قديماً نشوء واحدة من أقدم الحضارات، والتي تميزت بمكانة بارزة نظراً لما حققته من إنجازات في مجالات متعددة، فقد نشأت على أراضيها ممالك، مثل سباء ومعين وقبان وحضرموت، ما تزال آثارها شاهدة على مدى تقدم اليمني القديم.

و تُظهر النقوش والآثار مستوى عالياً من الوعي الحضاري لدى اليمنيين القدماء، الذين حرصوا على تسجيل إنجازاتهم ومظاهر حياتهم في نقوش باقية إلى يومنا هذا، و تمثل هذه النقوش مصدراً مهماً يمكن الباحثين من دراسة ملامح تلك الحضارة العريقة، ويساعد على توثيق مرحلة تاريخية بارزة من تاريخ اليمن القديم.

تُعد مملكة "معين" من أبرز الممالك اليمنية القديمة، وقد ازدهرت في وادي الجوف شمال اليمن، ويرجح أن تأسيسها كان خلال القرن الخامس قبل الميلاد، استناداً إلى ما ورد في النقوش المعينة. وقد تميزت هذه المملكة بتنظيمها الإداري والتجاري، ولعبت دوراً محورياً في التجارة، بفضل موقعها الجغرافي.

وكانت "معين" من القبائل المعروفة في "قرناو"، العاصمة الرئيسة، وهي التي منحت اسمها للمملكة، و تستند المعلومات التاريخية المتعلقة بهذه المملكة إلى النقوش الكثيرة التي ظهرت في "وادي الجوف"، وهي منطقة كانت ضمن نطاق النفوذ السبي في تلك



المرحلة، وقد شهدت الجوف نشوء عدد من المدن المسورة، أبرزها: نشان (السوداء)، نشق (البيضاء)، كمنة، وهرم، ومعين (قرناو)، ويثل (براقش)^(١).

أما بالنسبة لحكام هذه المملكة، فيصعب تحديد تسلسلهم الزمني بدقة، وعدم وضوح البيانات المتعلقة بمدة حكمهم، كما أن النقوش المكتشفة حتى الآن لا تقدم تسلسلاً زمنياً كاملاً يربط بين أسماء الملوك، أو يحدد تواريخ حكمهم بشكل دقيق، مما يجعل تحديد الترتيب التاريخي للحكام تحدياً كبيراً للباحثين.

ومع ذلك، فإنه من الممكن تقديم أسماء هؤلاء الملوك حسب ورودها في النقوش، مما يتبع على الأقل رؤية تقريبية لشخصياتهم ودورهم في تاريخ هذه المملكة، وقد وضع عريش^(٢) قائمة خاصة بملوك معين، وإلى جانب ما أورده، أضيفت أسماء أخرى لهؤلاء الحكام:

أبي كرب يثع: اقتصر ذكره على ثلاثة نقوش معينة فقط (A-20-850)، و (M 358)، و (M 321).

أبي كرب يثع بن وقه إيل: ذُكر هذا الملك في نقش (al-Jawf 04.28) بوصفه الشاهد الوحيد على وجوده في منطقة الجوف، ويعُد هذا النقش أول دليل مؤكّد يثبت حضوره في تلك المنطقة، وكان اسمه معروفاً مسبقاً من خلال نقشين عثر عليهما في ديدان، حيث يُعد من بين الملوك المعينيين القلائل الذين ورد ذكرهم في المصادر

(١) عبدالله، يوسف محمد: معين، الموسوعة اليمنية، ج ٤، ط ٢، مؤسسة العفيف الثقافية، صنعاء، ٢٠٠٣، ص ٨٩٣.

(٢) عريش، منير: مدن وادي الجوف في اليمن القديم: بين ملكيتي سباء ومعين في الألف الأول قبل الميلاد، أثيرت: مجلة الجزيرة العربية القديمة، ٢٠٢٥، ٣٨-٣٩.



الديدانية^(١). ومع ذلك، لا تزال مسألة تاريخ مرحلة حكمه محاطة بالغموض؛ نظراً للقصور الشديد في الوثائق المعينة المتوفرة، مما يعُقد عملية إعادة بناء تسلسل دقيق ومعتمد للملوك المعينيين.

اسم الملك	رقم النقش
أبي كرب يشع	(M 358)، (M 321)، (A-20-850)
أبي كرب يشع بن وقه إيل	(al-Jawf 04.28)
أبي كرب رiam	(MAIRY BAR 1989-1)
أبي كرب رiam بن إيل ميدع: يُستدل على وجوده من خلال نقش واحد فقط كشف عنه ^(٢)	(YM 26106)
أبي كرب صادق	(M 185)
أبي كرب صادق بن وقه إيل	(Shaqab 4)
حفنم صادق بن وقه إيل	(B-M 44)
إيل يفع وقه	(M 294)
وقه إيل صادق بن إيل يفع	(M 83)
وقه إيل رiam	M)، (Y.05.B.B.13)، (Y.05.B.B.12) . (YM 26117)، (B-M 44)، (M 236)، (172)

(1) Rossi, Irene: Un'iscrizione legale minea relativa alla concessione di una tomba. Egitto e Vicino Oriente, 32, 2009, p 184-185.

(2) عريش، منير وأودوان، ريمي: مجموعة القطع الأثرية والنقشية من موقع الجوف. متحف صناعة الوطن. الجزء الثاني صناعة: اليونسكو / الصندوق الاجتماعي للتنمية / صناعة: المتحف الوطني، ٢٠٠٧، ص



(M 367)	وقه إيل نبط
(Y.05.B.B.12)	أوس إيل بن وقه إيل ريام
(YM 16724)	يشع إيل ريام بن أبي كرب
(M 172) ،(GOAM 315) (M 29) ،(M 247) ،(M 236)	أبي يدع يشع
(M 247) ،(M 236)	معد كرب بن إيل يفع يشع
(DhM 393) ،(Ma'in 10) (Ma'in 17)	حفنم يشع
(Ma'in 102)	أبي يدع يفش بن نبط إيل
(M 43)	إيل يفع يشع
(M 56)	أبي يدع ريام
(M 331) ،(M 68)	إيل يفع بشر
(Ma'in 17) ،(Shaqab 6) ،(M 27)	إيل يفع ريام
(M 27)	هوف عشت بن إيلي يفع ريام
(M 73) ،(M 32) ،(M 85) (Ma'in 89)	حال كرب صادق بن أبي يدع
(M 202)	عم يشع نبط بن أبي كرب
(Shaqab 5)	يشع إيل ريام
(Y.06.B.B.11)	إيل يفع يفش



النقش الأول: لوحة ١

رمز النقش: (Had - Ma'in 1)، ترميز الباحثة للنقش: هديل - معين ١ (Had - Ma'in 1)، ترميز الباحثة للنقش: هديل - معين ١ (Had - Ma'in 1)

الوصف: النقش مدون على حجر مستطيل الشكل، يتكون من ثلاثة أسطر دُوّنت بالحفر الغائر، وباللهجة المعينية، وهو مكتمل وبحالة جيدة، بعض أجزاء الحجر مفقودة في الجهتين اليمنى واليسرى، أما بالنسبة لتاريخ تدوين النقش فإن أشكال حروفه تدل على أنه يعود إلى المرحلة المبكرة.

النقش بحروف الفصحي:

- (١) ع م و ث ن / ب ن ت / إ ل ع ز / ذ ن ك س ن / س ل أ ت
- (٢) ن ك ر ح / و ر ث د ت / أ ب ر ض و / ي و م / و ه ب ت
- (٣) ح ل / و د / ك ر ب / س ب ر ر / ب ي و م / أ ب ي د ع

المعنى بالفصحي:

- (١) (صاحب النقش) عمي وثن بنت إيلي عز النكساني أهدت
- (٢) (المعبود) نكرح ووضعت أبي رضو في حماية المعبود يوم وهبت
- (٣) مالاً (للمعبود) ود مقابل الالتزام الذي أوفى به في يوم أبي يدع

تحليل النقش وشرحه:

السطر ١:

ع م و ث ن: اسم صاحبة النقش، وهو اسم علم مؤنث مركب من (عم) وباء المتكلم الذي ينطق ولا يكتب، وهي ظاهرة شائعة في لغة النقوش اليمنية القديمة، وعم من

* ترميز الهيئة العامة للآثار والمتاحف للنقش (ضمن ما تم توثيقه من مجموعة بحوزة المواطن عبدالملك السيلاني)



الصفات التي عرف بها القمر، فهو عندهم الأب والعم والخال، وكانت تطلق عليه هذه الصفات التي تدخل في أسماء الأعلام المركبة من باب التقرب إليه^(١)، (وثن) في العربية الفصحى الوثن: أي "الثابت الدائم"^(٢)، فالاسم يقرأ (عمي وثن) أي "إلهي الدائم"، وهو من الأسماء التي وردت في عدد من النقوش سواء القتبانية، مثل: نقش (Ja 326) ونقش (AM 60.1029)، أو السبيئية منها على سبيل المثال: نقش (Ry 147).

ب ن ت: اسم يفيد النسبة.

إ ل ع ز: اسم والد صاحبة النقش، وهو اسم علم مذكر مركب من (إل) وباء المتكلم الذي ينطق ولا يكتب، و(عز)، في العربية الفصحى^(٣) العز: أي القوة، والشدة، والمنع، والامتناع، وهو ضد الذل، وأياني أيضاً بمعنى الغلبة، والندرة. فالعزيز هو القوي، المنيع، الذي لا يُغلب ولا يُقهَر، والعزة لله قال تعالى (وَلِلّٰهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ)^(٤)، ويقرأ الاسم (إيلي عز) أي "إلهي القوي"، وهو من الأسماء الشائعة التي وردت في العديد من النقوش اليمنية القديمة، منها على سبيل المثال: نقش (GOAM 313) و(M 43) و(Ja 2508) و(YM 10703) و(RES 4693).

ذ ن ك س٢ ن ذ: يُعد (ذ) اسم موصول للمفرد المذكر، حُذفت منه ياء الكسر في الكتابة، وأثبتت لفظاً بصيغة (ذي)، ويُستخدم للدلالة على النسبة، بمعنى "الذي" ، وعند

(١) الصلوي، إبراهيم محمد: أعلام يمانية قديمة مركبة دراسة عامة في دلالتها اللغوية والدينية، مجلة ريدان، مؤسسة ريدان للدراسات الأثرية والنقشية، عدن، ٦٤، ١٩٩٤، ص ١٢٢-١٢٣.

(٢) ابن منظور: لسان العرب، مادة "وثن".

(٣) ابن منظور: لسان العرب، مادة "عزز".

(٤) سورة المنافقون، آية: ٨.



وروده قبل اسم أسرة أو عشيرة أو قبيلة أو مكان، فإنه يُشير إلى النسبة إلى ذلك الاسم.^(١) ن ك س^٢ ن: اسم قبيلة، يرد لأول مرة في النقوش اليمنية القديمة.

س^٣ ل أ ت: فعل ماضٍ والتابع للتأنيث أي "أهدت"، وهو من الأفعال الدالة على الإهداء التي تستخدم بكثرة في النقوش المعينة، وتعني "أهدى، قدم"^(٤)، وورد هذا الفعل في العديد من النقوش المعينة ويعادلها في السبئية (هقني) بالمعنى نفسه.

السطر ٢ :

ن ك ر ح: اسم معبد في معين، وهو المعبود الذي قُدم له الإهداء.

و ر ث د ت: الواو حرف عطف، رثدت: فعل ماضٍ والتابع للتأنيث أي "وضعت في حماية المعبد"، وورد بالمعنى نفسه في السبئية^(٣) والمعينة^(٤) والقتبانية^(٥).

أ ب ر ض و: اسم علم مؤنث مركب من (أب) وباء المتكلم الذي ينطق ولا يكتب، و(Russo)، ويُحتمل أن (Russo) تمثل اختصاراً أو تحويلاً — "رضي" أو "رضا" أو "رضوان" (وكلها تدور حول الرضا)، فتصبح صفة للمعبود كونه راضياً عن عباده. ويقرأ

(١) الصلوي، إبراهيم محمد: قواعد لغة نقوش المسند والتزيور، دار عناوين للنشر، القاهرة، ٢٠٢٣، ص ١٧٣.

(٢) بافقية، محمد عبد القادر، بيستون، الفريد، روبان، كريستيان، الغول، محمود: مختارات من النقوش اليمنية القديمة، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، تونس، ١٩٨٥، ص ٣٨٢.

(٣) بيستون، أ، ف - الغول، محمود - مولر، والتر - ريكمانز، جاك: المعجم السبئي، منشورات جامعة صنعاء، مكتبة لبنان، بيروت، ١٩٨٢، ص ١١٨.

(٤) الصلوي، هديل يوسف: ألفاظ النقوش المعينة دراسة معجمية مقارنة، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة صنعاء، ٢٠٢١، ص ١٢٨.

(٥) Ricks, Stephen D: Lexicon of Inscriptional Qatabanian, Studia pohl, 14. Editrice Pontificio Istituto Biblico, Roma, 1989, p 156.



الاسم (أبي رضو) أي "إلهي الراضي"، وهو الشخص الذي وضع في حماية المعبود. ورد هذا الاسم في عدد من النقوش دون تحديد لجنس الشخص ذكرًا كان أو أنثى، كما هو الحال في نقش (Haram 11)، إلا أن النقش المعيني (M 392) يقدم دلالة واضحة على أن الاسم يستخدم بصيغة التأنيث.

ي و م : استخدم هذا اللفظ في عدد من الشواهد كظرف زمان يشير إلى وقت غير محدد، كـ"الفاظ يوم، حينما، عندما" ^(١).

و ه ب ت : فعل ماضٍ والتاء للتأنيث.

السطر ٣:

ح ل : اسم بمعنى "مال" ^(٢)، وفي السبئية ورد بمعنى "أملاك" ^(٣)

و د : اسم المعبود الرسمي لملكة معين.

ك ر ب / س ب ر ر : أي "الالتزام الذي أوفى به".

ب ي و م / أ ب ي د ع : اسم علم مركب من (أب) وياء المتكلم الذي ينطق ولا يكتب، و(يدع) على صيغة فعل ماضٍ بمعنى "علم، أخبرَ" ، فالاسم يقرأ "أبي يدع" أي "إلهي أعلم، أخبرْ". هو أحد ملوك معين، ورد هذا الملك في نقوش معينية عدّة منها على سبيل المثال: (GOAM 315) و(M 247) و(Hadeel 1) ^(٤).

(١) الصلوي، إبراهيم محمد: قواعد لغة نقوش المسند والزيور...، ٢٠٢٣، ص ٣٠٢.

(٢) الصلوي، هديل يوسف: ألفاظ النقوش المعينية...، ٢٠٢١، ص ٨٨.

(٣) بيستون وآخرون: المعجم السبئي، ١٩٨٢، ص ٦٧.

(٤) الصلوي، هديل يوسف: نقش معيني جديد من نقوش الإهداءات، مجلة كلية الآداب، جامعة ذمار، ٢٠٢٢، ٢٣.



* لوحة ٢: النعش الثاني

ترميز الباحثة للنقش: هديل - معين ٢ (Had - Ma'in 2)

الوصف: النقش مدون على حجر مستطيل غير منتظم الشكل، الجزء العلوي من النقش مكسور وأجزاؤه مفقودة، مما أدى إلى نقص كبير في النص، ولذا فإن هناك صعوبة في فهم جزء كبير من النقش، الظاهر من الحجر أربعة أسطر فقط دُوّنت بالحفر الغائر، وباللهجة المعينة. أما من حيث تاريخ تدوين النقش، فإن أشكال الحروف تشير إلى أنه يعود إلى مرحلة مبكرة.

النقش بحروف الفصحي:

- (١)
- (٢) ق ر ن / ب أ ل أ ل ت / م ع ن / و ي ث ل
- (٣) و ب / ح ف ن م / ي ث ع / م ل ك / م ع ن
- (٤) و ر ث د / ع م ك ر ب / س ٣ ل أ س / ك ل
- (٥) أ ل أ ل ت / م ع ن / و ي ث ل

المعنى بالفصحي:

- (١)
- (٢) ... بمعبودات معين ويثل
- (٣) وبخفنهم يشع ملك معين
- (٤) ووضع عمي كرب ممتلكاته في حماية كل
- (٥) معبودات معين ويثل

* النقش من خربة هيدان الجوف نشرت صورته في تقرير أثري في مجلة ريدان، العدد ١٠، ص ٣١٣ (المحرر).



تحليل النقش وشرحه:

السطر ١ :

يتضح أن النقش كان يتضمن في بدايته أسطراً تحمل أسماء أصحابه وتفاصيل أخرى ذات صلة، إلا أن تلف هذا الجزء وقدان جميع حروفه حال دون التعرف على تلك الأسماء والمعلومات. وما تبقى من النقش لا يتعذر أربعة أسطر، تشير بوضوح إلى أنها مثل خاتمه، إذ ينتهي النقش بصيغة التوسل والدعاء، وهي الصيغة التي تستخدم عادة في ختام النقوش، مما يدل على أن جزءاً كبيراً من النص الأصلي مفقود.

ب أ ل أ ل ت / م ع ن / و ي ث ل : صيغة توسل عادة ما تختتم بها النقوش، أي بجاه معبودات معين وبيل.

السطر ٢ :

و ب / ح ف ن م : الواو حرف عطف، الباء: حرف جر، يعني يفيد الاستغاثة (بجاه)^(١)، ح ف ن م: اسم علم مفرد مذكر، يُستقى اسم "حفن" من الجذر الثلاثي (ح ف ن)^(٢)، ويُستخدم في اللغة العربية للدلالة على معانٍ متعددة؛ إذ يُشير "الحْفَن" إلى عملية أخذ الشيء بكف اليد، كما في قولهم: "حفنة من تراب" أو "حفنة من تمر". أما "الحْفَنَة" فهي مقدار ما يمكن أن تمسكه الكف، وُستخدم مجازاً للتعبير عن القليل. ويقال "حفن التراب أو الطعام" بمعنى جمعه أو قبض عليه بكفيه. وإذا استُخدم "حفن" كاسم علم، فقد يحمل دلالة رمزية تشير إلى "الجامع" أو "القابض" أو "من يمسك بشيء ثمين".

(١) الصلوي، إبراهيم محمد: قواعد لغة نقوش المستند والزيور.....، ٢٠٢٣، ص ٢٩٣.

(٢) ابن منظور: لسان العرب، مادة "حفن".



ورد الاسم "حفنم يشع" بوصفه ملكاً معين في نقش (DhM 393) و(Ma'ın 17)، في حين ذُكر في نقش (Ma'ın 15) دون الإشارة إلى صفتة الملكية. كما ورد الاسم "حفنم" بمفرده في عدد من النقوش، منها المعيني مثل نقش (Ma'ın 66)، والسيئي مثل نقش (CIH 338) و(RES 4188).

والقتباني مثل نقش (RES 3566) و(UAM 54). ويمكن تقسيم مرحلة حكمه إلى مرحلتين، حيث يعتقد أن حكمه منفرداً سبق مرحلة مشاركته "إيلي ريات" في الحكم بمدة قصيرة^(١).

ي ث ع: صفة مكملة لاسم العلم "حفنم"، جاء في العديد من النقوش منها على سبيل المثال (GOAM 315) و(A-20-850) و(M 236).

السطر ٣:

ورث د: أي "ووضع في حماية المعبود". هي الكلمة التي يقصد بها التعبير عن وضع النفس والأبناء والممتلكات وغيرها في حماية المعبود^(٢)، ويوردها المعجم السيئي بمعنى: "جعلوا في حماية الإله"^(٣). تُعد العبارات التي تشير إلى وضع الأشياء في حماية المعبود من الصيغ الشائعة في النقوش اليمنية القديمة، ففي بعض هذه النقوش، لا سيما السيئية والقتبانية والمعينية، تبدأ العبارة الدالة على ذلك بالفعل الماضي (رثد) للمفرد

(١) Arbach, Mounir: RÉEXAMEN DE LA CHRONOLOGIE DES ROIS DE MA'İN D'après les nouvelles données. Université d'Aix Marseille I,, thèse de doctorat nouveau régime. Annexe, 1993, p 27-28.

(٢) باققيه، محمد عبد القادر، بيستون، الفريد، روبان، كريستيان، الغول، محمود: مختارات من النقوش اليمنية القديمة،ص ٣٧٣.

(٣) بيستون وأخرون: المعجم السيئي، ١٩٨٢، ص ١١٩.



المذكر، و(رثدت) للمرفرد المؤنث، و(رثدي) للمنثي، و(رثدو) للجمع، وقد وردت هذه الصيغ في العديد من النقوش وبأشكال متعددة^(١).

ع م ك ر ب: اسم علم مذكر مركب من (عم) وباء المتكلم الذي ينطق ولا يكتب، و(ك ر ب) بمعنى "بارك"، فالاسم يقرأ (عمي كرب)، أي "إلهي بارك". من الأسماء الشائعة التي وردت في النقوش، منها على سبيل المثال في النقوش المعينية نقش (al-Jawf 30)، و(M 236)، وفي النقوش السبئية نقش (CIH 8)، و(GI 1447)، وفي القتبانية نقش (Ja 2473)، و(RES 3520)، وفي الحضرمية نقش (BAQ 85).

س ل أ س: أي "ممتلكاته".

السطر ٤:

ك ل / أ ل أ ل ت / م ع ن / و ي ث ل: كل معبدات معين ويشل.

النقطة الثالثة: لوحة ٣

رمز النقش: (م٧.ر)، ترميز الباحثة للنقش: هديل - معين ٣ (Had - Ma'in 3)

الوصف: النقش مدون على حجر مستطيل الشكل، يتكون من أربعة أسطر دُوِّنت بالحفر الغائر، وباللهجة المعينية. النقش شبه مكتمل باستثناء بعض الأجزاء المفقودة في الجهة اليسرى، مما أدى إلى فقدان بعض الحروف، وقد تمت

(١) الصلوي، هديل يوسف: نقوش الإهداءات في اليمن القديم "الإهداءات البشرية أثوذجاً" دراسة استقرائية تحليلية، نورهوران للدراسات والنشر والتراجم، دمشق، ٢٠٢٠، ص ٢٨.

* ترميز الهيئة العامة للآثار والمتاحف للنقش (ضمن ما تم توثيقه من مجموعة بحوزة المواطن محمد الزماري)



قراءة النقش واستكمال بعض الحروف الناقصة استناداً إلى وجود بعض الكلمات المشابهة، غير أن تحديد المضمون العام للنقش أو موضوعه يبقى أمراً صعباً، أما من حيث تاريخ تدوين النقش، فإن أشكال الحروف تشير إلى أنه يعود إلى مرحلة مبكرة.

النقش بحروف الفصحي:

- ١) ع [م ذ] رأ / [ب ن] / [أ ل] ع ز / ذ أ ل م ت ...
- ٢) ي ن / أ ل / خ ز م / أ ب / ح م ع ث ت / و
- ٣) ت ب ن ط ي ن / أ ل / خ ز م / ك ل / و ل د ...
- ٤) ب ي ت ن / خ ز م / ب ي و م س / ب ي و م

المعنى بالفصحي:

- ١) (صاحب النقش) عمي ذرأ بن إيلبي عز
- ٢) .. عائلة خزم أب حمي عنت و...
- ٣) (المعبود) متبنطيان عائلة خزم كل ولد ...
- ٤) البيت خزم حدث في يوم كذا

تحليل النقش وشرحه:

السطر ١ :

ع م ذ رأ: اسم صاحب النقش، وهو اسم علم مذكر مركب من (عم) ويء المتكلّم الذي ينطق ولا يكتب، و(ذرأ) من صفات الله عزوجل، "الذارئ" أي الذي ذرأ الخلق، أي



خلقهم^(١). وقد ورد في قوله تعالى: (وَلَقَدْ ذَرَنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا)^(٢). فالاسم يقرأ (عمي ذرأ) أي "إلهي الخالق" من الأسماء التي وردت في عدد من النقوش، منها نقش (M 306) و(M 283).

ب ن / أ ل ع ز: اسم والد صاحب النقش.

السطر ٢ :

أ ل: اسم موصول للجمع المذكر الغائب بمعنى "الذين" ، وإذا ورد الاسم الموصول، سواء بصيغة المفرد أو الثنائي أو الجمع، قبل اسم أسرة أو عشيرة أو قبيلة أو مكان أو أي مسمى آخر، فإنه يفيد النسبة إليه^(٣).

خ ز م: يتضح من سياق النقش على أن الاسم الوارد يمثل اسم عائلة، يرد لأول مرة في النقوش، ولكن من الصعب تحديد موقعها الجغرافي على نحو دقيق.

النقش الرابع: لوحة ٤

رمز النقش: (٤٠١ م.ر)، ترميز الباحثة للنقش: هديل - معين ٤ (Had - Ma'in 4)

الوصف: تُ نقش هذا الحجر المستطيل الشكل بطريقة استثنائية ومغايرة لأنماط المعروفة، ويُعد من الحالات النادرة التي تظهر فيها نقشان مختلفان كليةً من حيث أسلوب الكتابة وحجم الخط.

(١) ابن منظور: لسان العرب، مادة "ذرأ".

(٢) سورة الاعراف، آية: ١٧٩.

(٣) الصلوي، إبراهيم محمد: قواعد لغة نقوش المسند والزبور....، ٢٠٢٣، ص ١٧٢.

* ترميز الهيئة العامة للآثار والمتاحف للنقش (ضمن ما تم توثيقه من مجموعة بحوزة المواطن محمد الزماري)



يُلاحظ في الجزء الأيمن من الحجر نقش مكون من سبعة أسطر غير مكتملة، تُقذ بالحفر الغائر، وكتب بخط صغير الحجم. أما في الجهة اليسرى، فيوجد نقش آخر يتكون من سطرين غير مكتملين، كُتب بأسلوب مغاير وبخط أكبر، كما تم تنفيذه أيضاً بالحفر الغائر. وقد دون كلا النقوشين باللهجة المعينة.

إن هذا التباين الواضح في الأسلوب والحجم، إلى جانب عدم اكتمال كلا النقوشين، قد يعكس تعدد مراحل استخدام الحجر، أو احتمال إعادة توظيفه في مرحلة لاحقة، حيث أضيف أحد النقوشين دون إزالة السابق.

النقش بحروف الفصحي (الجزء الأيمن):

- (١) ي ث ل / و س ش أ م / ب ي ث ل / ب أ ب ر / و ي ج ر / و ل / ي ك ن / م ب ع ل
- (٢) ت / ت ع و [د] / ب ي ث ل / ب ب ق ر ن / و ب / ق ن ي ن / و ب / ظ ب ي ن / ب م / ح ج
- (٣) ه ت / و م ح ر / ن ج و ت / ص ل و ت ن /
- (٤) و م ب ع ل ت / ك ط ب ن / م ع ن / ك ش ر ك ن / ب ح ج / م ح ر / م ع ن / ذ ص ل و
- (٥) .. / ذ ي ع ر ب / و س ش أ م / ب ه ج ر ن ي ه ن / م ع ن / و ي ث ل / ب ن / أ ب ل
- (٦) م / خ ر و ت / ر ب م / و ب ن / خ ث ل / ق ر ض / خ ر و ت / ر ب م / و ب ن / خ ث ل / خ
- (٧) ر و ت / ر ب م / و ب ن / خ ث ل / ت ه م / ف ن و ت ن ي / و ت م ر ت / ر ب م / و ب ن



النقش بالخط العربي (الجزء الأيسر):

- ١) أ و س ع ث ت
- ٢) د ق / س ل أ

المعنى بالفصحي:

الجزء الأيمن:

- ١) يثل وباع في يثل ب (موضع تسمى) أبْر وَيَجْرُ وَلِيَصْبِحَ مَلْكًا
- ٢) تَعُودُ فِي يَثْلَ بَ (التَّحْدِيدُ مَوَاضِعُهُ) بَقْرَنْ وَبَقْنِينْ وَبَظْبِينْ
- ٣) وَقَانُونَ أَعْلَنَ فِي الْوَاجِهَةِ الْخَارِجِيَّةِ لِلْجَدَارِ
- ٤) وَأَمْلَاكَ مَلِلَاكَ مَعِينَ لِشَرْكَاءَ بِمُوجَبِ قَانُونَ مَعِينَ الَّذِي نُشِرَ
- ٥) ... الَّذِي يَدْخُلُ وَيَبْيَعُ فِي الْمَدِيَتَيْنِ مَعِينَ وَيَثْلَ مِنْ إِبْلِ
- ٦) الْمَمْلُوكَةُ ضَمِنَ الْأَمْلَاكَ الْكَثِيرَةَ وَمِنْ بَقَايَا دِينِ مَحْفُوظَةً طَوِيلًا
- ٧) وَمِنْ بَقَايَا الْأَمْلَاكَ الْكَثِيرَةَ وَمِنْ بَقَايَا أَرْضَ
- ٨) السَّاقِيَتَيْنِ وَعَدْدٌ كَبِيرٌ مِنِ الْعَمَلَاتِ ...

تحليل النقش وشرحه:

النقش المدون في الجزء الأيمن:

السطر ١ :

و س ش أ م: الواو حرف عطف، س ش أ م: فعل متعدد بحرف السين في أوله في اللهجات المعينة والقتبانية والحضرمية مقابل تعديته بحرف الهاء في اللهجة السبيبية (هـ ش أ م). بمعنى "اشترى، ابتاع، باع"^(١)

(١) بيستون وآخرون: المعجم السبيبي، ١٩٨٢، ص ١٣٠.



ب أ ب ر: اسم موضع، ورد هذا الاسم في النقش (M 254) باعتباره اسم موضع داخل مدينة ييشل.

و ي ج ر: اسم موضع في مدينة ييشل، ورد في النقش (M 182).

و ل / ي ك ن: فعل مضارع بمعنى "يكون، يحدث".

م ب ع ل ت: من الجذر (بعل)، بمعنى "مال، ملك"^(١)

السطر ٢:

ب ب ق ر ن/و ب /ق ن ي ن /و ب /ظ ب ي ن: أسماء مواضع في مدينة ييشل.

السطر ٣:

و م ح ر: اسم بمعنى "مرسوم، قانون"^(٢).

ن ج و ت: فعل ماضٍ، والتاء في آخره للدلالة على التأنيث بمعنى "أشهرت، أعلنت".

ص ل و ت ن: أي: "واجهة بناء"^(٣)، والنون في آخره للدلالة على آل التعريف، والمعنى "الواجهة الخارجية للبناء".

السطر ٤:

ك ط ب ن: ك: حرف جر بمعنى يفيد الملكية (لـ). ط ب ن: اسم بمعنى "مالك"^(٤). والمعنى "الملاك".

(١) بيستون وآخرون: المعجم السبيسي، ١٩٨٢، ص ٢٥.

(٢) الصلوى، هديل يوسف: ألفاظ النقوش المعينة، ٢٠٢١، ص ٩٢.

(٣) الأغبرى، فهمي علي بن علي: معجم الألفاظ المعمارية في نقوش المسند، وزارة الثقافة، صناعة، ٢٠١٠، ص ١١٨.

(٤) بيستون وآخرون: المعجم السبيسي، ١٩٨٢، ص ١٥٢.



السطر ٥:

ذ ي ع ر ب: ذ: اسم موصول للمفرد المذكر بمعنى "الذي". **ي ع ر ب:** فعل مضارع بمعنى "يدخل"^(١). والمعنى أي "الذي يدخل".

ب ه ج ر ن ي ه ن / م ع ن / و ي ث ل: بمعنيتي معين ويش.

ب ن / أ ب ل م: من أبل.

السطر ٦:

خ ر و ت: الأملاك أو الممتلكات.

ر ب م: وردت بمعنى "مكيال"، إلا أن سياق النقوش الحالي يدل على استخدامها صفة بمعنى "كثير" أو "كبير" لتصف كمية الإبل، وهي تستعمل عادة للدلالة على الاستكثار، وتشبه في معناها لفظ "كم" للتكتير^(٢).

و ب ن / خ ث ل: الختل: ما تخلف وبقي من الشيء بعد أخذه أو استعماله.
والمعنى "ومن بقايا".

ت ه م: التهمة: الأرض المنحدرة أو المائلة باتجاه البحر^(٣).

(١) الصلوي، هديل يوسف: ألفاظ النقوش المعينية، ٢٠٢١، ص ٢٠٣.

(٢) الإرياني، مطهر علي: المعجم اليمني في اللغة والترااث، حول مفردات خاصة من اللهجات اليمنية، دار الفكر، ط ١، دمشق، ١٩٩٦، ص ٣٣٨.

(٣) ابن منظور: لسان العرب، مادة "تهم".



ف ن و ت ن ي: فنوت: اسم بمعنى "ساحة، فناء"^(١)، انتهى الاسم بـ (ن ي)

للدلالة على التشيه في المعينية، ليصبح المعنى "الساحتين".

و ت م ر ت: اسم مفرد بمعنى "قطعة نقد معدنية"^(٢).

النقش المدون في الجزء الأيسر لا يظهر منه سوى سطران، لم يتبق منهما إلا كلمتان فقط، وتشير صيغة الفعل (سأله) الواردة فيه إلى أن النص يُرجح أن يكون نقشاً إهدائياً، ويفهم من السياق أن الشخص الذي قام بالإهداء هو "أوس عثت".

الخاتمة: ما يمكن استخلاصه من تحليل النقوش وشرحها:

من خلال الدراسة التحليلية للنقش الأول، تبين أنه من النقوش الإهدائية، إذ يوثق قيام امرأة تدعى (عمي وثن بنت إيلبي عز النكساني) بتقديم إهداء للمعبود نكرح، دون ذكر لنوع الإهداء، ربما يكون الإهداء هو النقش نفسه، وتُعد النقوش من أهم ما كان يقدم من إهداءات في المعابد، وقد تنوّعت أسباب إهدائها باختلاف الدوافع التي دعت إلى ذلك، وقد يأتي بعضها دون الإشارة إلى سبب محمد للإهداء، وهو ما ينعكس بوضوح في هذا النقش، كما ورد في النقش نفسه، بأن تم وضع (أبي رضو) في حماية المعبود، للحماية من الشر والحسد.

أما النقش الثاني فلم يتضح مضمونه؛ نظراً لتضرر الجزء العلوي من النقش وفقدان أجزاء منه، الأمر الذي تسبب في نقص كبير في النص، مما حال دون فهم قدر كبير من

(١) الأغبرى، فهمي علي بن علي: معجم الألفاظ المعمارية في نقوش المسند، ٢٠١٠، ص ١٥٦.

(٢) فقعن، أحمد علي: "ألفاظ نقوش الريبور المنشورة" دراسة معجمية مقارنة باللغات السامية، ج ١، ط ١، السمو للطباعة والتصوير، صناع، ٢٠٢٢، ص ١٢١.



محتواه؛ إذ لم يتبق منه إلا الأسطر الأخيرة فقط، وهي صيغة التوسل والدعاء، التي عادة ما تختتم بها النقوش، وفيها ذكر للملك المعيني (حفنم يثع).

بينما لم يتضح المضمون العام للنقش الثالث؛ بسبب أن بعض الأجزاء في الجهة اليسرى منه مفقودة، مما أدى إلى فقدان بعض الحروف، غير أن ذكر فيه اسم عائلة أو قبيلة (خزم) ترد لأول مرة في النقوش اليمنية القديمة.

من خلال دراسة النقش الرابع، تبين أنه يحتوي على نقشين مدونين على الحجر نفسه، الأول منهما نقش قانوني ذو طابع اقتصادي، يوثق عملية بيع وشراء حدثت في مدیني معين وبيل، ويكشف هذا النقش عن جانب مهم من النظام التجاري والقانوني في تلك المرحلة، حيث يُظهر كيفية تنظيم المعاملات التجارية وتوثيقها رسمياً ضمن نصوص مكتوبة، الأمر الذي يعكس قوة البنية الاقتصادية واهتمام المجتمع بضبط الحقوق.

أما النقش الثاني، فهو نقش إهدائي، يوثق قيام صاحبه بتقديم إهداء، لكن لم يتبيّن من هو المعبد الذي قدم له الإهداء، وما هو نوع الإهداء؛ وذلك بسبب فقدان بعض الحروف، ومع ذلك، فإن وجود هذا النوع من النقوش إلى جانب النصوص القانونية يبرهن على الترابط الوثيق بين المجالين الديني والاقتصادي في المجتمع المعيني، ويمثل هذا النقش مصدراً تاريخياً بالغ الأهمية؛ إذ يعكس التداخل بين الاقتصاد والدين، ويوضح كيف أولى المجتمع اهتماماً بتنظيم معاملاته التجارية دون إغفال واجباته التعبدية وتقديم الإهداءات للمعبد.



Abstract:

This study aims to analyze four newly discovered Ma‘in inscriptions within the framework of examining the linguistic and historical aspects reflected in these texts. Their significance lies in the fact that they are being published for the first time, which grants them distinctive scientific value due to the information they provide, contributing to a deeper understanding of various aspects, whether religious or otherwise.

The first inscription documents that (¥m W n bnt ¥l ¥z) dedicated an offering to the deity (Nakr ), and for the first time it records the name of the tribe (Nak an). The second inscription is fragmentary, with only the final lines preserved, consisting of a form of supplication and prayer, which includes a mention of the Ma in king (Af m Y  ). The third inscription’s overall content remains unclear due to the loss of large portions of the text; however, it contains, for the first time, the name of a tribe or family, ( zm). The fourth inscription was executed in a manner different from the known patterns of inscription writing. On this stone, two incomplete inscriptions of differing content appear: the text on the right records a legal matter related to a sale and purchase transaction in the cities of Ma in and Y l, while the text on the left is a dedicatory inscription made by an individual named ( w  ¥ t).

The study is divided into an introduction, followed by the transcription of the inscriptions’ words into Arabic letters, then the general meaning of each inscription in Arabic. This is followed by a linguistic and semantic analysis of each inscription, with particular attention to certain terms and an explanation of their meanings. The study concludes with the insights and findings derived from analyzing and studying these inscriptions.

Keywords: Inscriptions, Ma in, Y l, Dedication, Kings of Ma in, Law.



المصادر والمراجع:

- القرآن الكريم.
- ابن منظور، محمد بن مكرم أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم الأنصاري: لسان العرب، تحقيق عبد الله الكبير، محمد حسب الله، هاشم الشاذلي، دار المعارف، القاهرة، ١٩٦٥.
- الإرياني، مطهر علي: المعجم اليماني في اللغة والتراث، حول مفردات خاصة من اللهجات اليمانية، دار الفكر، ط ١، دمشق، ١٩٩٦.
- بافقية، محمد عبد القادر، بيستون، الفريد، روبان، كريستيان، الغول، محمود: مختارات من النقوش اليمنية القديمة، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، تونس، ١٩٨٥.
- بيستون، أ، ف - الغول، محمود - مولر، والتر - ريكمانز، جاك: المعجم السبئي، منشورات جامعة صنعاء، مكتبة لبنان، بيروت، ١٩٨٢.
- الصلوى، إبراهيم محمد:

 - أعمال يمانية قديمة مركبة دراسة عامة في دلالتها اللغوية والدينية، مجلة ريدان، مؤسسة ريدان للدراسات الأثرية والنقاشية، عدن، ١٩٩٤، ع ٦، ص ١٢٢-١٢٣.
 - قواعد لغة نقوش المسند والزبور، دار عناوين للنشر، القاهرة، ٢٠٢٣.

- الصلوى، هديل يوسف: ألفاظ النقوش المعينة دراسة معجمية مقارنة، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة صنعاء، ٢٠٢١.
- نقوش الإهداءات في اليمن القديم "الإهداءات البشرية أنموذجاً" دراسة استقرائية تحليلية، نورحوران للدراسات والنشر والتراث، دمشق، ٢٠٢٠.
- نقش معيني جديد من نقوش الإهداءات، مجلة كلية الآداب، جامعة ذمار، ع ٢٣، ٢٠٢٢.
- عبدالله، يوسف محمد: معين، الموسوعة اليمنية، ج ٤، ط ٢، مؤسسة العفيف الثقافية، صنعاء، ٢٠٠٣.
- عريش، منير وأودوان، ريمي:



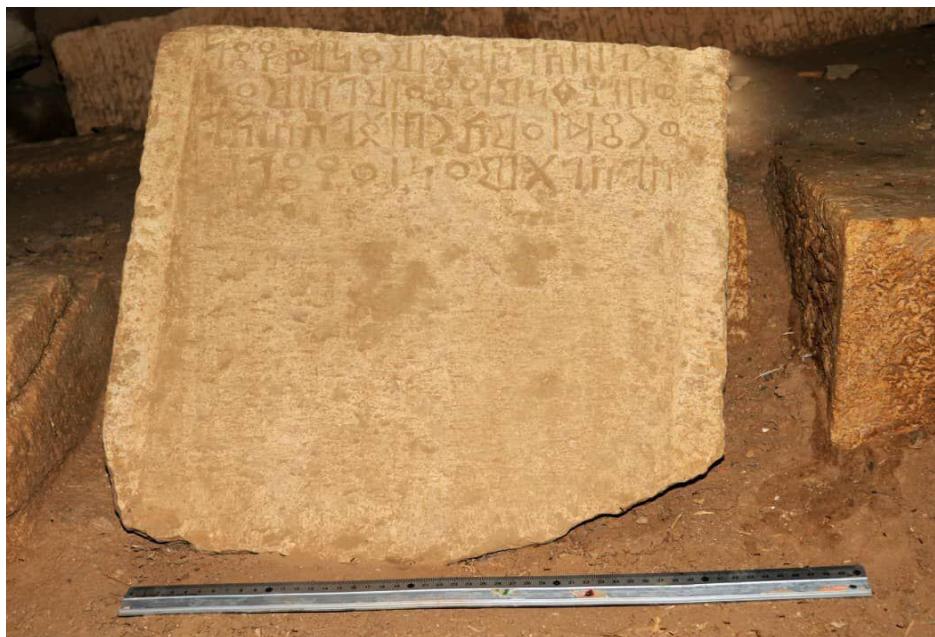
- مجموعة القطع الأثرية والنقشية من موقع الجوف. متحف صنعاء الوطني. الجزء الثاني
صنعاء: اليونسكو / الصندوق الاجتماعي للتنمية / صنعاء: المتحف الوطني، ٢٠٠٧.
- مدن وادي الجوف في اليمن القديم: بين ملكي سبأ ومعين في الألف الأول قبل الميلاد،
أثيرت: مجلة الجزيرة العربية القديمة، ٢٠٢٥.
- **الأغري، فهمي علي بن علي:** معجم الألفاظ المعمارية في نقوش المسند، وزارة الثقافة،
صنعاء، ٢٠١٠.
- **فقعس، أحمد علي:** ألفاظ نقوش الزبور المنشورة "دراسة معجمية مقارنة باللغات السامية"،
ج ١، ط ١، السمو للطباعة والتصوير، صنعاء، ٢٠٢٢.
- **Arbach, Mounir:** RÉEXAMEN DE LA CHRONOLOGIE DES ROIS DE MA'ÎN D'après les nouvelles données. Université d'Aix Marseille I,, thèse de doctorat nouveau régime. Annexe, 1993.
- **Rossi, Irene:** Un'iscrizione legale minea relativa alla concessione di una tomba. Egitto e Vicino Oriente, 32, 2009.
- **Ricks, Stephen D:** Lexicon of Inscriptional Qatabanian, Studia pohl, 14. Editrice Pontificio Istituto Biblico, Roma, 1989.



اللوحات:



لوحة ١: هديل - معين ١ (Had - Ma'in 1)



لوحة ٢: هديل - معين ٢ (Had - Ma'in 2)



(Had - Ma'in 3) لوحه ٣ : هديل - معين ٣



(Had - Ma'in 4) لوحه ٤ : هديل - معين ٤



نقوش جديدة من عهود ملوك معين

* أنور محمد يحيى الحاير

ملخص: يهدف هذا البحث إلى تحليل ودراسة خمسة نقوش عربية يمانية حديثة الاكتشاف من مدن وادي الجوف^(١)، تتضمن روئي جديدة في تاريخ مملكة معين وفنونها حيث تمثل هذه النقوش وثائق تاريخية قيمة تسهم في إثراء المعرفة عن مملكة معين، وتكمّن أهمية هذه النقوش في أنها لم تدرس من قبل، وفيما تقدمه من محتوى لغوي وفني، فضلاً عما ترددنا به من دلالات، تمحّنا فهماً أوسع لجوانب دينية وسياسية واجتماعية في مملكة معين.

الكلمات المفتاحية: نقوش، فنون، ملوك معين، الجوف، اليمن.

مقدمة: يُعدُّ وادي الجوف منطقةً جغرافيةً فريدةً، حيث تَتَجَاوِرُ مُدُنُهُ عَلَى ضِفَافِ مجرى هَرِّ "الخَارِدِ"، في وَادِيٍّ "مَذَابِ" ، تضم المنطقة حوالي عشر مدن معروفة، يفصل بينها مسافات قصيرة تتراوح بين ٢٠٠ متر و ٢٠ كيلومترًا (خارطة).

ساهم توفر المياه على مدار العام في جذب السكان للاستقرار، مما جعل النهر شريانًا حيوياً للتجارة، وقامت على ضفافه مدن عظيمة مثل هجرن/ قرنو وهجرن/ نشن. تفيد المصادر إلى أن هذه المستوطنات كانت تدار بسلطة قبلية بسيطة تعود إلى الألفية

* قسم الآثار والسياحة، جامعة صنعاء، اليمن - رئيس مركز حضارات للدراسات والبحوث، صنعاء، اليمن

(١) أهداني صور هذه النقوش الأستاذ عباد الهيالي رئيس الهيئة العامة للآثار والمتاحف من أجل دراستها كونها لم تدرس أو تنشر من قبل فله خالص الشكر والتقدير.



الثالثة قبل الميلاد، أي العصر البرونزي^(١). وتشير الدراسات إلى أن التبادلات التجارية بين شيه الجزيرة العربية وبلاط ما بين النهرين وبلاط الشام تعود إلى الألفية الثالثة قبل الميلاد، بناء على ما ورد في نصوص "أكاد"^(٢). بينما يرى بعض الباحثين أن الكيانات السياسية الصغيرة في الجوف، مثل نشان، كمنه، هرم، وقرناو، نشأت في القرنين التاسع والثامن قبل الميلاد^(٣). وقد تم توثيق عشرات المواقع الأثرية في المنطقة، مثل المقابر البرجية والذيلية، التي يعتقد أنها تعود إلى العصر الحجري الحديث^(*).

وقد كان لتوسيع الأراضي الزراعية وظهور طريق تجاري يمتد على طول نهر "الخارد" نحو البحر تأثير كبير في تطور هذه الحواضر. ورغم اشتراك هذه المدن في اللغة، إلا أن كل قبيلة أو مدينة كانت لها آهلتها ومعابدها الخاصة، حيث كان لكل أسرة وقبيلة مكان جغرافي يحمل اسمها، مثل "أرض بني جبان" وأرض قبيلة معين" وغيرها. وعرفت قبائل الجوف المسارات التي شكلت فيما بعد جزءاً من طريق اللبان والبخور الدولي. يبدأ هذا الطريق من حضرموت ويمر بشبوة، ثم ينبع، ومأرب، وقرناو، ليلتقي في نجران، ثم يتفرع إلى مسارين:

(١) النوم، سارة محمد محمد حسن، مدينة نشان من القرن ٨ ق.م - ٣ م، رسالة ماجستير (غير منشورة)، جامعة الحديدة، ٢٠١٨، ص ٢٠.

(٢) بيومي، محمد مهران، دراسات في تاريخ العرب القديم، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ١٩٩٣، ص ١٣٣.

(٣) للمزيد انظر: عريش، منير، مدن وادي الجوف في اليمن القديم: بين مملكتي سباء ومعين في الألف الأول قبل الميلاد، أثيرت، ٢٠٢٥، ١٢-٣٩.

* وقد قفت بعدد من الزيارات الميدانية إلى محافظة الجوف في عام ٢٠١٦-٢٠٢٢م، واستطعت توثيق عدد من المستوطنات الحجرية والمقابر الذيلية والبرجية وموقع آخر سوف يتضمنها كتابه الجديد قيد النشر.



المسار الشمالي: يتجه نحو الحجاز والبتراء وصولاً إلى غرة.

المسار الشمالي الشرقي: يتجه عبر قرية الفاو إلى الخليج العربي وجنوب وادي الرافدين^(١).

النقش الأول: لوحة ١

* ترميز الباحث للنقش: (Ar- M 1)

مصدر النقش: مدينة "نشق" (البيضاء اليوم)

مادة النقش: لوحة معدنية يرجح أنها من الذهب.

مقاسات النقش: غير معروف بسبب تهريبه خارج اليمن.

الوصف: قطعة أثرية قديمة أعدت بتقنية "repoussé"، وهي أسلوب في تشكيل المعادن "الذهب" يتم فيه تشكيل التصميم عن طريق الطرق على الجانب الخلفي من قطعة معدنية لإنشاء نقش بارز منخفض، ويتوسط الدرع نقش مدون بخط المسند البارز على المساحة المستطيلة التي تتوسط المادة "القطعة" (اللوحة: ١)، ويتتألف النقش من أربعة سطور، ويحتوي على زخارف هندسية وأفاريز على شكل مسننات صغيرة، وفي دائرة العنق تتدلى زخارف معدودة بشكل دائري كروي معلقة حول إطار دائرة العنق للرقبة^(٢)،

(١) العامري، معمر عبد الواحد، موانئ حضرموت، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة صنعاء، ٢٠١٩، ص ٥١.

* الرموز التي سمها الباحث للنقوش المدروسة وتضم: اسم الباحث - اسم المنطقة التي ثُرَّ فيها على النقش "معين" ، متبعاً برمز تسلسلي ، وختصار الوسم (أنور الحاير - معين ١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٥) = Ar- M (٥ ، ٤ ، ٣ ، ٢ ، ١) .

(٢) للمزيد عن الخلي انظر - باعليان، محمد عوض منصور، الملابس في اليمن القديم، (دراسة من خلال التماضيل)، جامعة عدن، ٢٠٠٧، ص ١١٢ - ١١٤ .



نقوش جديدة من عهود ملوك معين

وللأسف الشديد تعرض اللوح الأثري (اللوحة: ١) للبعث والتخريب مما عرضه للتلف نتج عن ذلك فقدان أجزاء من اللوح خاصة في الجزء السفلي (الشكل: ١)، وظهور ابعاجات أثرت على الزخارف الهندسية التي تتوزع بشكل هندسي حول نص النقش، وربما أن اكتشاف هذا اللوح المعدني يعد الأول من نوعه على مستوى جنوب الجزيرة العربية.

وتأتي أهمية القطعة "الذهبية" كونها تحتوي على نص بخط المسند دون باللهجة المزايية" (الشكل: ١)، وهو نقش جديد للملك المعيني "وقة إيل رiam ملك معين بن أبي يدع"، ويلقي أصواته الجديدة على جانب اقتصادي وصناعي لمملكة "معين" خاصة في صياغة الذهب، والأهم من ذلك أنه كشف لنا نموذجاً جديداً للفن القديم ونمط الزخرفة وأشكالها على معادن ذهبية، ويبدو أن القطعة مخصصة للمعبودة "ذات نشق"، وغير معروف مكان العثور عليه بالتحديد إلا انه يمكن الترجيح مدينة "نشق".

وكونه جديداً ولم يحظ بدراسة علمية خاصة باستثناء ما أشار إليه "د. منير عربش" في هامش كتاب تكريم "الكسندر سيدوف"^(١): قطعة أثرية "درع صدري" باسم "وقه إل" ظهر في أسواق المزادات لتجار الآثار، وعن مكان العثور عليها قال: على ما يبدو تم العثور عليها خلال حفريات ونبش عشوائية في وادي الجوف. من خلال ما ذكر "عربش" يبدو إن الفضل في الكشف عن هذا الأثر لهم يعود للعالم الجليل "كريستيان روبان" الذي بعث بصورة القطعة إلى العالم "عربش"، الذي أشار إلى ذلك مع قراءة أولية لنص

(1) Arbach, Schiettecatte, Mounir, Jérémie; “ La chronologie du royaume de Ma'in (viiie–Ier s. Av. J.-C.), Arabian antiquities. Studies Dedicated to Alexander Sedov on the Occasion of His Seventieth, HAL Id, 2020, p233–286,pp 253.



النقش في هامش صفحة الكاتب قائلًا: صنع وقه إل ريم ملك معين بن أب يدع لآلهة ذات نشق الدرع الصدري؟ "المسمى "مربيض"، والنقش إهداء لذات نشق^(١).

تأريخ النقش: يعود إلى عهد وقه إيل ريم ملك معين القرن الثامن - السادس قبل الميلاد تقريبًا.

النقش بحروف الفصحي:

- ١) و ق ه إ ل / ر ي م / م ل
- ٢) ك / م ع ن / ب ن / أ ب ي د
- ٣) ع / س ف ع ل / ك ذ ت / ن ش
- ٤) ق / ش ر ع ت ن / م ر ب ض

المعنى بالفصحي:

- ١) وَقَهُ إِيلُ رِيَمُ مَلِكُ
- ٢) مَعِينُ بْنُ أَبِ يَدَعُ
- ٣) عَمِيلُ (الْمَعْبُودَةِ) ذَاتُ نَشْقٍ
- ٤) الشَّرِيعَةُ (الْمُرِيزَّةُ) مَرِيْضُ (مُثَبَّتُهُ عَلَى صَدْرِ التِّمَاثَلِ أَوْ جِدَارِ الْمَعْبُدِ)

-التحليل اللغوي والتاريخي:

السطر ١: و ق ه إ ل / ر ي م / م ل ك:

(1) Arbach, Schiettecatte, Mounir, Jérémie; “ La chronologie du royaume de Ma'in (viiie-Ier s. Av. J.-C.), Arabian antiquities. Studies Dedicated to Alexander Sedov on the Occasion of His Seventieth, HAL Id, 2020, p233–286,pp 253.



و ق ه إ ل : وقه إيل: اسم علم مركب من جزأين: الأول "وقه" بمعنى: أمر، والثاني "إ ل" بمعنى: الإله، أي أن الاسم المركب بمعنى: أمر إيل، أمر الإله. و "ر ي م"، أي: ريام، لقب مكمل لاسم العلم مشتق من معانٍ العلو والشموخ والارتفاع. وللاسم بقية في لهجاتنا، ومن أسماء الأماكن الشائعة في اليمن "ريام، يريم، ريمان، ريمة، تريم، مريةة، ريم^(١). لذلك يكون معنى الاسم "وقه إ ل / ر ي م" ، وقه إيل ريام، بمعنى: أمر الإله العالى .

ورد الاسم "وقه إيل" ملك "نشان" (السوداء حالياً) كان معاصر للمكرب السبئي "يع امر وثار بن يكرب ملك"^(٢). ولدينا نقش آخر يؤكّد نسب الابن بأبيه، ولكن عكس هذا النقش - موضوع الدراسة - فيبدأ النص بذكر الأب ومن ثم الابن: أب يدع يشع، وابنه وقه إيل ريام ملك معين^(٣)، ...[يبدع/ يشع/ وبين[س]/ [وقه]أَل/ ريم/ ملكي/ معن/...، أي: أب يدع يشع وابنه وقه إيل ملكي معين^(٤). ويرد اسم الملك المعيني "وقه إيل ريام" ملك معين، في سياق نص يتحدث عن بناء وتشييد قصر "يعد" بحماية "عشر الشارق"^(٥). و "م ل ك" بمعنى: حاكم، وهو لقب الملك.

السطر ٢-٣: / م ع ن/ ب ن / أ ب ي د ع / س ف ع ل/ ك ذ ت/ ن ش ق:

م ع ن: "معن"، معين: اسم قبيلة، وتعني كذلك الدولة التي أصبحت من أهم ممالك العربية الجنوبية قديماً. وورد الاسم بصيغة "م ع ن م" ، كما يأتي لاحقاً، وهو اسم

(١) للمزيد: الإرياني، مظہر علی، المعجم الیمنی فی اللغة والتراث، المطبعة العلمية دمشق، الطبعة الأولى، ١٩٩٦، ص ٣٧٢.

(2) DAI Širwāḥ 2005–50.

(3) M 182; RES 2962; B-M 224.

(4) الحاير، أنور محمد يحيى، الموارد المالية، أطروحة دكتوراه غير منشور، جامعة صنعاء، ٢٠٢٠، ص ٤٠٧.

(5) Arbach; Audouin, Mounir; Remy, sanaa national museum, Collection of Epigraphic and Archaeological Artifacts from al-jawf Sites, Part II, 2007, p 66.



مزيد بحرف الميم في آخره للدلالة على التنوين، أي: معِينٌ، اسم مدينة في وادي الجوف، وتعرف حالياً بخربة همدان "الحرم" (خارطة)، والاسم "معين" له دلالة بلية من حيث المكان المتميز بوفرة المياه الدائمة والأرض الخصبة، وكثيرة غيول المياه الجارية والغزيرة. والمعنى: الماء السائل، وقيل: الجاري على وجه الأرض، وقيل: الماء العذب الغزير، والمعنى: الماء الظاهر، والجمع معْنٌ، وماء معِينٌ أي جارٍ^(١).

ب ن / أ ب ي د ع: "بن أبي يدع"، بن: لفظة البنوة، بمعنى ابن وحذفت الألف لوقعها بين اسمين، وقد انتقل هذا الأسلوب للعربية الحديثة، و"ابن" اسم مفرد مذكر، يفيد نسبة صاحب النتش إلى والده^(٢)، وأب يدع" اسم علم مفرد مذكر، ومركب من جزأين "أب + يدع" ، وهو من الأسماء الشائعة في النقوش^(٣). ورد الاسم في هذا النتش - موضوع الدراسة - من دون أن يلحق باسمه اللقب السياسي "ملك" ، وعلى الأرجح إنه الملك "أبي يدع يشع" الذي تم في عهده تنفيذ مشاريع عامة لا سيما أعمال إنشائية معمارية للمعبود ..عثتر / ذقىضم / وودم / ونكرحم / .. ، وذلك في مدينة "قرناو" من قيمة الموارد المالية التي فرضها "المعبود" عثتر ذقىضم^(٤). ويرجح عهد الملك "أبي يدع يشع" حوالي ٩٣٥ قبل الميلاد" ، وأنه تولى الحكم بعد "هوف عشت"^(٥).

(١) اللسان، مادة (م ع ن).

(٢) الحاير، أنور محمد يحيى، نقوش سبئية جديدة من منطقة (أذنة)، ريدان ع ٩، ٢٠٢٢، صنعاء، ٣٤ - ٣٥، ص ٤١ .٧٩

(٣) للمزيد عن اسم "يدع": انظر: المرجع السابق، ص ٤١ .

(٤) الحاير، أنور محمد يحيى، الموارد المالية، الموارد المالية في اليمن القديم، مرجع سابق، ص ٣٧٢ .

(٥) علي، جواد، المفصل، في تاريخ العرب قبل الإسلام (٤,٣) دار السقاوى، مصر، ط ٤، ٢٠٠١م، ص ٨٥ / ٣



من المهم الإشارة هنا إلى اسم الأب "أب يدع" الذي ورد في هذا النقوش - موضوع الدراسة - باسم ناقص ومن دون وصفه ملك. كما عرف بنقوش أخرى باسم "أب يدع يشع" من دون أي ذكر لابنه^(١)، وفي نقش آخر ورد مع اسم آخر،...: وب / ابيدع / يشع / ملك / معن / وب / بجني / معد كرب / بن / إل يفع / ..^(٢). والنقوش التي ورد فيها صراحة اسم "أب يدع يشع" مع اسم ابنه "وقة إيل ريام" ملكي معين^(٣). فهل يمكن اعتبار ذلك بداية مرحلة جديدة للابن الذي استخلف كرسي العرش بعد والده؟ ولكن كيف؟ ولماذا؟ وأين؟ ومتى؟

على كل حال إذا ثبت بأن الملك "وقة إيل ريام" هو ابن الملك "أب يدع يشع" ومن دون أي لبس بالأسماء فسوف تتجه مباشرة صوب أشهر معركة حرية وقعت في عهد الملك "أب يدع يشع". حيث يحدثنا عدد من الشواهد عن حرب ضروس وقعت بين "ذمنت" و"شامت"، أي بين الجنوب والشمال، والسبب استهداف قافلة تجارية كبيرة لملكة معين، وتعرضها للغزو بين موضع "معين" وموضع "ركمت"^(٤). لكن المعينيين استطاعوا الدفاع عنها، وربما كان الثمن تضحيه كبيرة، ونعتقد أن التقدمة الذهبية بضمونها النصي في هذا النقش - موضوع الدراسة - تفوح منه دلالة على تلك الواقعة تقريباً.

س ف ع ل: "س فعل"، بمعنى: فعل، عمل، صنع. ورد بصيغة الفعل الماض المزيد بحرف "س" الذي يقابله حرف "هـ" في الس妣ية "هـ فعل"، وهي حركة إبدال لحرف الهمزة

(1) Ma'm 1 ; RES 2774; M 29.

(2) M 247 RES 3022; B-M 257.

(3) M 347 RES 3535; B-M 238, M 172 RES 2952; B-M 211,

(4) للمزيد انظر: علي، جواد، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام (٤,٣) دار السقاوي، مصر، ط ٤، ٢٠٠١م، ص ٨٨



في صيغة "أَفْعَل" لتعديبة الفعل. وصيغة الفعل الماضي "سَفَعَلْ، هَفَعَلْ" إذا تم تحويله إلى صيغة الفعل المضارع فإنها تحتفظ بالسين "يُسَفِّعَلْ، يُهَفِّعَلْ"، وهي خاصية تنفرد فيها لغة النقوش اليمانية القديمة^(١). والفعل "سَفَعَلْ" يرد في هذا النتش - موضوع الدراسة - لأول مرة في النقوش المعينة "المذايية"، وفي معجم ألفاظ نقوش الزبور ورد اللفظ بصيغة الفعل الماضي "فَعَلْ" ، بمعنى: عَمَلَ، صَنَعَ "شَيْئاً" وبصيغة المضارع "تَفْعَلَنْ" ، أي: يَعْمَلُ، يَصْنَعُ، وبصيغة فعل أمر "فَعَلَنْ، فَتَعَلَنْ" ، بمعنى: اصْنَعْ، اعْمَلْ^(٢). ولم يرد الفعل "سَفَعَلْ" في "المعجم المذايي" ، بينما جاء في "المعجم السبئي" بصيغة "هَفَعَلْ" بمعنى: صَنَعَ، عمل^(٣) ، قال تعالى: (وَالَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَاةِ فَاعْلَمُونَ) [المؤمنون: ٤]. معناه مُؤْتَمِنُونَ، وال فعل: كناية عن كل عمل متعَدٍ أو غير متعَدٍ، فَعَلْ يَفْعُلْ فَعْلًا وَفَعْلًا، والفعال، بالفتح: الْكَرْمُ ، قال الليث: وَالْفَعَالُ اسْمٌ لِلْفَعْلِ الْحَسَنِ مِنَ الْجُودِ وَالْكَرْمِ وَنَحْوُهُ، وَفَتَعَلَ عَلَيْهِ كَذِبًا وَزُورًا أَيْ اخْتَلَقَ^(٤). وفي لهجات اليمين الفعل هو العمل، فيقال "أَفْعَلْ" أي: أَعْمَل^(٥).

ك ذ ت / ن ش ق: "كَذَتْ / نَشَقْ" ، بمعنى: لذات نشق، حرف الكاف "ك" يعمل كحرف جر، وقد حل محل حرف اللام الذي كان يستخدم في اللهجة السبئية للدلالة على هذا المعنى. و "نشق" (الخربة السوداء حالياً) اسم مدينة (خارطة)، تعتبر من

(١) للمزيد عن الفعل في اللغة العربية الجنوبية انظر: الصلوي، إبراهيم محمد، دروس قواعد لغة النقوش، السمو للطباعة والتصوير صناعة، ٢٠١٥ ، ٩٠ - ١٠١ .

(٢) فقعد، أحمد علي، معجم ألفاظ نقوش الزبور المنشورة، دار عناوين للنشر، ط ١ ، ٢٠٢٣ ، ص ٣٧١ .

(٣) بيستون وآخرون، المعجم السبئي، ص ٤٣ .

(٤) اللسان، مادة (ف ع ل).

(٥) للمزيد انظر: القاضي، علي يحيى محمد عبدالمغني، الألفاظ اليمانية العامية في الأحكام القضائية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة ذمار، ٢٠١٧ ، ص ٥٧ .

أكبر مدن وادي الجوف وتحتوي على معابد منها المعبد "شعبان" للالمعبد "عثتر" ومعبد للالمعبودة "ذات نشق"^(١).

السطر ٤: ش ر ع ت ن / م ر ب ض:

ش ر ع ت ن: "شرعتن"، اسم مزيد بحرف التون في آخره للدلالة على التعريف، والاتاء للدلالة على المفرد المؤنث، أي: الشّارعة، الشّريعة: بمعنى: القطعة أو اللوحة "المعدنية"، وهو من الجذر "شرع". وقد يختلفُ معنى لفظِ "شرع" في معاجم النقوش اليمانية القديمة، وَمَمْ يُقْدَمُ لَهُ حَتَّى الْآنَ تَفْسِيرٌ دَقِيقٌ وَوَاضِحٌ يَتَنَاسَبُ مَعَ كُلِّ السِّيَاقَاتِ الَّتِي وَرَدَ فِيهَا.

ورد اللفظ في المعجم "المذاي" بصيغة الفعل الماض من الجذر "شرع" بمعنى: أنشأ، أقام ، بني، وورد "شرع" اسم بمعنى: مزراب^(٢). وفي ألفاظ النقوش المعينة ورد "شرع" اسم بمعنى: قناة، ميزاب^(٣). وفي المعجم السبيئي ورد أيضاً اسم من الجذر "شرع"، بمعنى: شرع، حقوق، مستحقات، ويعني: أدوات، لوازم، جهاز^(٤). وفي القتبانية ورد الاسم بصيغة "شرعس" ، بمعنى: حقوق، مستحق^(٥). وفي ومعجم ألفاظ نقوش الزبور بمعنى: شرع، حق، استحقاق^(٦). وفي ألفاظ المنشآت المعمارية بصيغة الفعل الماض "شرعهו" ومن الجذر

(١) النوم، سارة محمد، نقوش جديدة من مدينة نشان، ريدان، ع ١٧، ١٣، ٥٧ - ٢٢ .

(2) Arbach; 1993,112.

(٣) الصلوي، هديل يوسف، ألفاظ النقوش المعينة، أطروحة دكتوراه، جامعة صنعاء، ٢٠٢١ ، ص ١٦٠ .

(٤) بيستون وأخرون، المعجم السبيئي، مرجع سابق، ص ١٣٣ .

(5) Q 551/8.

(٦) فقعدس، أحمد علي، معجم ألفاظ نقوش الزبور المنشورة، مرجع سابق، ص ٢٥٩ .



"شرع" بمعنى: جهز، بني، أنشأ، وصيغة جمع "شرعو" أي: جهزوا، بنوا، أنشأوا، والمصدر "شرعن" أي: جهز، بني، أنشأ، واسم الجمع "شرعتم" أي: ميازيب^(١).

ولما سبق سوف نحاول إعادة قراءة النقوش التي تضمنت هذا اللفظ، ومقارنته سياقاته المختلفة واستنطاق دلالاته اللغوية:

ش ر ع: "شرع"، ورد الاسم في سياق نص قانوني يحرم ويجرم سرقة الـ"ش ر ع" أو نقله من معبد إلى آخر، وعلى سبيل المثال تحريم سرقة الـ"ش ر ع" من داخل معبد عثرة ذجرم، ومعبد إرنيدع^(٢) أو نقلها إلى مكان آخر : .. / ف ل / ي ك ن ن / ب ع ل ي ه و / م ح ر / س ر ق م / ن ح ق ل / (ب) ن / ش ر ع / ب ه م و / ي ه ي ع ن / أ ع ش ق / أ ل أ ل ت م / ب ن / م ح [ر] م م / ع د ي / م ح ر م م / ..، بمعنى: .. في "حالة ثبتت جريمة السرقة يتم تنفيذ القانون على أي سارق "لص" أخذ منه أي قطع "ألواح ذهبية لا سيماء التي تزين "جدران" المعبد أو نقلها إلى معبد آخر^(٣).

وفي هذا السياق القانوني الصارم ورد ما يؤكد أن "ش ر ع" ماهي إلا قطع وأدوات معدنية داخل المعابد حرم القانون أخذها من المعبد أو من أي مبني يتبع الحرم "المقدس بربان": .. والسـ٣ن/ هـ عـ زـ لـ نـ / وـ هـ رـ اـ شـ نـ / بـ نـ / كـ لـ / صـ رـ فـ / اـ لـ مـ

(١) الأغبري، فهمي علي علي، ألفاظ المنشآت المعمارية في اليمن القديم، أطروحة دكتوراه، جامعة صنعاء، ٢٠٠٣م، ص ٦٠.

(2) al-Jawf 04.18+04.19 A.

(3) الحاير: أنور محمد يحيى، الموارد المالية في اليمن القديم، مرجع سابق، ص ١٨٦.



ق هـ / ب ع لـ / ب ر ا نـ / ب نـ / م ح ر م نـ / ب ر ا نـ^(١) أَيْ : .. وَيَمْنَعُ مِنْعًا
بَا تَأْخُذُ أَوْ إِزَالَةً فَضْلَةً إِلْمَقْهُ سَيِّدُ بَرَآنَ أَوْ مِنْ أَيِّ مِبْانِي "تَتَبَعُ" الْحَرَمُ "الْمَقْدِسُ" بَرَآنَ^(٢).

وَفِي الْمَعْيِنَيَّةِ وَرَدَ بِصِيغَةٍ "شِرْعَنْ" فِي السُّطْرِ الْخَامِسِ مِنَ النَّقْشِ^(٣): [...] تـ /
نـ صـ بـ نـ / عـ يـ بـ تـ / وـ بـ سـ / شـ رـ عـ سـ / وـ تـ ظـ نـ [...]، بَعْنَى: ..
الْتَّمَثَالُ وَكَسْرُ قَاعِدَتِهِ وَظَنِّ..^(٤)، وَهُوَ مَعْنَى أُورَدَنَا لَا يَسْتَقِيمُ مَعَ سِيَاقِ النَّصِّ فَقَدْ وَرَدَ
فِي الْمَعْجَمِ السَّبَئِيِّ "نـ صـ بـ" بَعْنَى: تَمَثَالٌ، عَمْدَةٌ، سَارِيَّةٌ^(٥). وَ"عَيْتَ" أَيْ: عَيْةٌ، وَرِيمَـا
نَسْتَدِلُّ بِمَا وَرَدَ فِي الْلُّسَانِ الَّذِي ذَكَرَ أَنَّ "الْعَيْبَةَ": زَيْلٌ مِنْ أَدَمَ يُنْقَلُ فِي التَّرْغُ المَحْصُودُ إِلَى
الْجَرَيْنِ، فِي لُغَةِ هَمْدَانَ^(٦). وَالظَّنِّيْنُ: الْمَتَّهُمُ، تَقُولُ: ظَنَّتُ بِزِيدٍ أَيْ: اَتَهَمَتُ^(٧). وَعَلَى غَرَارِ
ذَلِكَ يَكُونُ مَعْنَى: "[...] تـ / نـ صـ بـ نـ / عـ يـ بـ تـ / وـ بـ سـ / شـ رـ عـ سـ / وـ
تـ ظـ نـ [...]، أَيْ: .. الْتَّمَثَالُ وَالْقُطْعُ "الثَّمِينَةُ الْمَحْفُوظَةُ" دَاخِلُ أَوْعِيَةً،
وَالْمَتَّهُمُ..^(٨)، وَمِنَ الْمُؤْسَفِ بِأَقْيَ النَّصِّ مَفْقُودٌ.

شـ رـ عـ نـ: "شَرْعَنْ"، الشَّرَاعُ، الشَّرِيعُ، بَعْنَى: الْقُطْعُ "الثَّمِينَةُ" مِنَ الْجَوَهِرَاتِ
وَالْذَّهَبِ. وَفِي هَذَا الشَّاهِدَ دَلَالَةً عَلَى أَنَّ "شـ رـ عـ نـ" تَعُدُّ ضَمِّنَ غَنَائِمَ الْأَمْوَالِ الْمَادِيَّةِ
الْمَلْمُوسَةِ الَّتِي تَمَّ الْاسْتِيَلاءُ عَلَيْهَا فِي الْمَعَارِكِ وَالْحَرَبَاتِ خَلَافًا لِعَدْدِ الْقَتْلَى وَالْأَسْرَى، وَكَمَا

(1) CIH 400.

(2) الحاير: أنور محمد يحيى، الموارد المالية في اليمن القديم، مرجع سابق، ص ١٨٥.

(3) M 355, Res 3610.

(4) Ryckmans, Gonzague, Les noms propres sud- semitiques, (3 vols), 1934- 1935,
Bibliotiques du Museon, 2, Louvain: Bureaux du Museon.

(5) بيستون وآخرون، مرجع سابق، ص ٩٩.

(6) اللسان مادة (عـ يـ بـ).

(7) اللسان، مادة (ظـ نـ).

(8) M 355, Res 3610.



ورد في نص النقش^(١):.. مهرجتم / وسبيم / غير / شرعن / وأقنين / ..، يقول الكاتب انه أوقع في أعداءه : ... قتلى وأسرى غير القطع "الثمينة" والأموال "النقدية" ..، وقد فسر البعض "غ ي ر / ش ر ع ن" أي: غير المعدات والمقننات^(٢).

ش ر ع م: "شرع" ، أي: شراع، شرع، أي: قطعة، لوحة "معدنية حدارية". وردت هذه الصيغة "ش ر ع م" ، في نقش "الإرياني": ١٢ "للدلالة نفسها سابقاً: .. خمس / مائة / سبيم / وعسم / شرع / وألبا/.." ، ويفسر "الأرياني" ذلك بمعنى: .. خمس مئة أسير وكثيراً من "الشرع؟" و الألبا التي استولى عليها..، ويشير إن اللفظ "ش ر ع م" غير معروف بينما "الباء" أي: اللباء: وهي بلغة اليمن القديمة بمعنى: اللباء الأسد جمعها "ألباء"^(٣). مع أنه يمكن تفسير "ش ر ع م" ، بمعنى: قطع أو أدوات معدنية "مجوهرات ذهبية" خاصة والسياق يتحدث عن معركة قتالية نتج عنها النصر، خلافاً لمعانات الأسرى وسلب الكثير من قطع أو أدوات معدنية ثمينة "ذهب، فضة" بما في ذلك: تماثيل لحيوان الأسد...، وفسر بعض الباحثين "مشروعهم" ، بمعنى: شريعة أو قانوناً، وذكر أن صيغة "مشروع" ، بمعنى: شرعهم^(٤).

ش ر ع ت م: شرعتم، أي: شرعة، شرعاً، شريعة. وَرَدَتْ هذه الصيغة في نقوش البناء للدلالة على تزيين القصر الملكي "هرجب"^(٥) بالقطع الثمينة تقريباً:.. وربعتم

(١) MAFRAY-al-Miṣāl 5.

(٢) بافقية، محمد عبدالقادر، محتوى نقش المعسال، ريدان، عدن، ١٩٩٤، ص ٥٩.

(٣) الإرياني، مظہر علی، نقوش مسندة وتعليقات، مركز الدراسات والبحوث اليمني، الطبعة الثانية، ١٩٩٠، ص ١٠٢ - ١٠٧.

(٤) النعيم، نورة عبدالله، التشريعات في جنوب غرب الجزيرة العربية حتى نهاية دولة حمير، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، ٢٠٠٢، ص ١٤٧.

(٥) من القصور الملكية في مدينة ظفار (السدة حالياً محافظة إب) عاصمة سبأ وذو ريدان.



والهجم / موجلم / ونعيو / هو / شرعتم / أثورم / عصبيم / وألبام / ومعهرتم / ذهبم / .. ، أي: .. ونواخذ تفتح وتغلق من الخشب والرخام ووضعوا له شريعة "قطعة أو لوحة معدنية" منحوتة على هيئة رؤوس ثيران وضباء وأسود وأجراس "من الذهب وتفسيرة يشير إلى أكْفُم "وضَعُوا لَه شَرِيعَةً زِينَةً مَنْحُونَةً عَلَى هَيْنَةِ رُؤُوسِ ثِيرَانٍ وَظِبَاءٍ وَأَسْوَدٍ وَأَجْرَاسٍ مِنَ الْذَّهَبِ" ^(٢). وبالصيغة نفسها وردت لفظة "ش رع ت م" في شاهد آخر ^(٣): وهب / هو / يدع إل / تأمنت / وشلات / شرعتم / وهمضهو / الف / ورق .. ، أي: .. وكافأه يدع إل ، "بأن خلد اسمه على" ثلاث "قطع أو لوحات معدنية" وأصبح محل ثقته، وأعطاه ألف قطعة نقدية .. . لقد كرم الملك "يدع إيل" الشَّخْصُ صُبْحُهُمْ بِمُنْحَنِهِ "ثلاث شَرِيعَاتٍ" (لوحاتٌ مَعْدِنِيَّةٌ) تَقْدِيرًا لِتَجَاجِهِ فِي مُهِمَّةٍ تَخَارِيَّةٍ، هَذَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ "الشَّرِيعَ" كَانَ وَسَامَ شَرَفٍ أَوْ لَوْحَةً تَكْرِيمٍ تُخَلِّدُ الإِنْجَازَاتِ الْمَهِمَّةَ وَتُعْلَقُ فِي الْأَمَاكِنِ الْعَامَّةِ لِتُعْلَمَ عَنِ الْمَكَانَةِ الرَّفِيعَةِ لِصَاحِبِهَا، وهي دلالة رمزية تعبر عن المكانة الاجتماعية.

ش رع ه و: "شرعه" ، أي: شرعه، وردت بصيغة الفعل الماضي بمعنى: زينه، جَهَّزَهُ ^(٤). كما في النَّصِّ: .. وشرعهـو / أصلـمـ / وأـعـلـمـ / وأـلـبـامـ / وأـنـرـمـ / ذـهـبـ .. ، أي: .. وزَيَّنَهُ بِتَمَاثِيلِ مِنَ الْأَوْعَالِ وَالْأَسْوَدِ وَالنُّمُورِ "الْمَصْنُوعَةُ" مِنَ الْذَّهَبِ ^(٥). وورد اللفظ بالصيغة نفسها "ش رع ه و" للدلالة على المال النقي "ذهب" ، كما ورد في القانون

(١) الحاير، أنور محمد يحيى، القصر في اليمن القديم، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة صنعاء، ٢٠١٤، ص ٩٥.

(٢) الحاير، أنور محمد يحيى، المرجع السابق، ص ٩٦.

(3) B-L Nashq 1.

(٤) الأغبري: فهسي علي علي، ألفاظ المنشآت المعمارية في اليمن القديم، أطروحة دكتوراه، جامعة صنعاء، ٢٠٠٣، ص ٦٠.

(٥) الحاير، أنور محمد يحيى، القصر في اليمن القديم، مرجع سابق، ص ١٣١.



رقم (١٧) من قوانين الموارد المالية في اليمن القديم^(١) دلالة على أن صيغة **اللفظ** "ش رع ه و" في سياق دفع الديون يعني "ذهبًا"؛ فـ لـ / يـ خـ بـ نـ / بـ نـ / شـ رـ عـ هـ وـ / ..، أي: ..وليعيد "المدين" سداد دينه ذهبًا...، **مِمَّا يُؤْكِدُ قِيمَتَهُ التَّقْدِيَّةُ وَالْمَالِيَّةُ**.

وبـ مـ شـ رـ عـ ..: ومشروع، أي: ومشروع، وردت هذه الصيغة في النقش^(٢): .. بـ يـ تـ هـ مـ وـ / وـ بـ هـ وـ / ثـ تـ يـ / مـ حـ رـ بـ يـ نـ / وـ بـ مـ شـ رـ عـ ..، يعني: .. قصرهم وداخله محابان وبمشروع..، ومن المؤسف إن باقي الحروف مفقود بسبب التلف الذي أصاب النقش، وكنا قد فسرنا هذه الجزئية من قبل بمعنى: .. قصرهم وفيه محابان ورواقان^(٣)، وربما المعنى المناسب للسياق، أي: .. قصرهم وفيه محابان مزينة بلوحات قطع معدنية جدارية". و"مشروع"، ورد اسم **قصر** في **مدينة مارب**^(٤)، **وَرُبَّمَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ** **الْقَصْرَ كَانَ مَزِينًا بِلَوْحَاتٍ وَقَطْعَ مَعْدِنِيَّةٍ**.

شـ رـ عـ: "تشريع"، وردت بصيغة الفعل المضارع بمعنى: تزيين، تركيب "قطع، لوحات" الزينة، كما ورد في نقش^(٥) من **ملكية كندة في قرية الفاو**: .. وـ تـ شـ رـ عـ / زـ لـ تـ / بـ يـ تـ هـ وـ / اـ لـ تـ / ذـ هـ بـ مـ / ...، يعني .. و**ثُرَيْئُ** مدخل معبد الإله "قطع" ذهبية^(٦)، وعken الاستدلال هنا على صيغة "تشريع" للدلالة على عنصر معماري يزين القصور والمعابد تقريباً، وكما كان عليه الحال عند مدخل أو بوابة قصر "حـ مـ رـ مـ"

(١) الحاير، القصر في اليمن القديم، المرجع السابق، ص ١٨٦.

(٢) CIH 291.

(٣) YM 1695= Pir. Baynon 3.

(٤) الحاير، أنور محمد يحيى، القصر في اليمن القديم، مرجع سابق، ص ١٧٠.

(٥) المراجع السابق، ص ١٩٨.

(٦) المراجع نفسه ص ١٩٨.

(٧) المراجع نفسه ص ١٩٩.

الحراء، في مملكة كندة قرية "ذات كهل" الفاو:.. ط ل و / م ذق ن ت / ق د م / ب
ي ت ه و / ب ل ق م / ح ظ ي م(*) / و و ع ل ي / ع ل ي / م ذق ن ت /
و اق ن ي ت / و ت ش رع / ز ل ت / ب ي ت ه و / ا ل ت / ذ ه ب م / ..،
معنى: .. شيدوا أمام مدخل قصره قاعدة حجرية مزينة بوعلين، وتزين مدخل معبد الإله
"بلوحات" ذهبية..(١).

و "الشريعة" وتسمى "الشرايع" قطعاتان خشبيتان مشدودتان تحت سحب الحديد
"الكرب" في آلة الحراثة(٢). وشرع العنبر: رفع قضبانه عن الأرض(٣). وهي أدوات حجرية
أو معدنية لرفع أغصان العنبر وثمرها عن سطح الأرض. و "الشُّرَاعَةُ": مصارع يعلو الباب
أو النافذة للإضاءة أو التهوية(٤). و "الشارعة": من الأسماء الباقية في لهجاتنا يطلق الاسم
على المرأة التي ترافق العروسين في زفافهما أثناء احتفالات العرس، وتكون وظيفة المرأة في
خدمة العروسية وإعدادها من حيث الزينة وغير ذلك(٥). ويبدو إن اللفظ في اللغة للدلالة
على صناعة السيف المجهزة للحروب. وشرعوا الرماح: أي أشروعوها قال ابن دريد:

* مبلغ علم الباحث إن الصيغة "ح ظ ي م" ترد في هذا النقوش لأول مرة ونص النقش جديد من نقوش
"الفاو" أشار اليه الباحث، للمزيد انظر: الحاير، أنور، ٢٠١٤، ص ١٩٨. ومعنى: ح ظ ي: زخرف،
للمزيد انظر، الأغبري، فهمي، ألفاظ المنشآت، مرجع سابق، ص ٣٢ - ٣٤.

(١) الحاير، أنور محمد يحيى، القصر في اليمن القديم، مرجع سابق، ص ٢٠٠.

(٢) الإرياني، مظہر علی، المعجم الیمنی فی اللغة والتراجم، المیثاق للطباعة والنشر، المجلد الثاني، صنعاء
٢٠١٢، ص ٦٠٥.

(٣) الحميري، نشوان بن سعيد - شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، تحقيق: حسين العمري ومظہر
الإرياني ويوسف محمد عبدالله، دار الفكر المعاصر، الطبعة الأولى، بيروت، ١٩٩٩، ص ٣٤٦.

(٤) المعجم الوسيط، مرجع سابق، ص ٤٧٩.

(٥) للمزيد انظر: الإرياني، مظہر علی، المعجم الیمنی، دار الفكر - دمشق، الطبعة الأولى، ١٩٩٦، ص
٤٧٩.



رأونا قد شرعنها **حالاً** أفاخوا من رماح الخط لما

وشرعوا السيوف كذلك قال النابغة:

غداة تعاورته ثم يض شُرعَنْ إِلَيْهِ فِي الرَّهْجِ الْمَكْنِ^(١)
وَشَرَّعَ السَّفِينَةَ إِذَا جَعَلَ لَهَا شَرَاعًا، وَحِيتَانَ شُرْعٍ: رَافِعَةً رَؤُوسَهَا^(٢).

مِنْ خَلَالِ ما سبق تناوله، يمكن التعرف على المعنى اللغوي والدلالي للهفظ "شرع" حسب الآتي:

دَلَالَةٌ في مَحَالِ الْعِمَارَةِ: وَرَدَ الْلَّفْظُ "شَرَعَهُ" فِي سِيَاقِ الْبَنَاءِ، فَعَلَ ماضٍ مِنَ الْجَذْرِ "شَرَعَ" ، يَعْنِي: جَهَزَ، وَ"شَرَعَهُ" أَيْ: جَهَزَهُ . وَفِي نَصٍّ آخَرَ، وَرَدَ "شَرَعَتْ مِنْ" فِي سِيَاقِ بَنَاءِ قَصْرٍ "هَرْجَبٍ" فِي مَدِينَةٍ "ظَفَارٍ" يَعْنِي "قَطْعٌ أَوْ لَوْحَاتٍ" معدنية للزينة مَنْحُوتَةٌ عَلَى هَيْئَةٍ رُؤُوسِ ثِيرَانٍ وَظِبَابٍ وَأَسْوَدٍ وَأَجْرَاسٍ مِنَ الدَّهْبِ . كَمَا يُعْتَقَدُ أَنَّ لَفْظَ "مِشْرَعٍ" فِي نُقُوشٍ سَبَقَيَّةٍ يُدْلِلُ عَلَى قَصْرٍ مُزَيَّنٍ بِلَوْحَاتٍ وَقَطْعَ معدنية . هَذِهِ النُّقُوشُ تُشَيرُ إِلَى أَنَّ "الشَّرْعَ" كَانَ عُصْرًا مِعْمَارِيًّا مِنَ الدَّهْبِ أَوِ الْفَضْلَةِ أَوِ النَّحْاسِ، وَكَانَتْ تُزَيَّنُ بِهَا جُذْرَانٍ الْمَعَابِدِ وَالْقُصُورِ تَقْرِيبًا.

دَلَالَةٌ في مَحَالِ الْإِقْتِصَادِ وَالْقَوَانِينِ: تُثْبِتُ النُّقُوشُ وُجُودَ قَوَانِينَ تُجَرَّمُ سَرِقةَ "الشَّرْعِ" مِنْ دَاخِلِ الْمَعَابِدِ، وَتُعْتَبِرُهُ مِنَ الْمَجْوَهَرَاتِ وَالْمَعَادِنِ الشَّمِيمَةِ . فِي نَصٍّ آخَرَ، يَرُدُّ "شَرَعَهُ" فِي سِيَاقِ دَفْعَ الْدِيُونِ، مِمَّا يُؤَكِّدُ قِيمَتَهُ النَّقْدِيَّةُ وَالْمَالِيَّةُ . وَفِي سِيَاقِ النُّقُوشِ الْحَرْبِيَّةِ، يُفَسَّرُ الْلَّفْظُ "شُرُوعٌ" بِأَنَّهُ "الْمَعَادِنُ الشَّمِيمَةُ وَالْمَجْوَهَرَاتُ الْدَّهْبِيَّةُ" الَّتِي يَمْكُرُ سَلْبُهَا.

(١) اللسان، مادة (ش رع).

(٢) الحميري، نشوان بن سعيد - مرجع سابق، ص ٣٤٤٠.



دلالة في مجال التكريم والتوثيق: في نصٍ معينٍ مشهورٍ، يتحدّثُ عن الشّخص "صِبْحُهُمُوا" الذي مُنح "ثلاثَ شَرَعَاتٍ" لوحاتٍ أو قطعٍ معدنية "تَقْدِيرًا لِنَجَاحِهِ" في "مُهمَّةٍ تِحْارِيَّةٍ". هذا يُشيرُ إلى أنَّ "الشرع" كان إثنانِيَّةً وسامٌ شرفٍ أو لوحَةٍ تَكْرِيمٍ تُخَلَّدُ الإنجازات المهمَّة، وقد كانت تعلق على جدران المعابد وربما على تماثيل تعكس مكانة صاحبها الرفيعة.

دلالة في مجال الصناعة: يُردُ اللُّفْظُ "شُرُوعٌ" في سياق الحروب، ويُبَدِّلُ اللهُ كَانَ يُطلقُ أيضًا على صناعة السُّيُوفِ المُجَهَّزة لِلقتالِ، ويُؤكِّدُ قُولُ النَّابِعةِ: "عَدَاهَا تَعَاوَرَتْهُ ثُمَّ بَيْضَنَ شُرُونَ إِلَيْهِ فِي الرَّهْجِ الْمُكْنَنِ".

م رب ض: "مرتضى" أي: مثبت، ملزق، مستقر، مركب. من الجذر "ربض"، بمعنى: ثبت، ضبط، لزق، ركب. وقد ورد اللُّفْظ بمعانٍ متعددة، في النقوش اليمانية القديمة، وفي معاجم اللغة وفي اللهجات اليمانية كالتالي:

م رب ض ن: "مرتضن"، اسم مفرد من الجذر "ربض" على وزن "فعل"، ورد في السبيئية اسم بصيغة "مرتضن" اسم معبد ديني قديم،... ت أ ل ب / ر ي م م / ب ع ل / م رب ض ن / ذ م د ر م ...^(١). تشير إلى اسم معبد "تألب ريام"^(٢)، الواقع في قمة جبل أو حصن مدر^(٣). مما يدل على أنه مكان ديني ثابت ومقدس. وورد اسم المعبد نفسه "م رب ض ن": .. ت أ ل ب / ر ي م م / ب ع ل / ت ر ع ت / و خ ض ع ت ن / و م رب ض ن/..، أي: ..تألب ريام سيد المعبد "المسمى" ترعة، والمعبد

(1) CIH.389/2, CIH.340/4 ,CIH.339 bis/3.

(2) CIH.389/2.

(3) الحاير، أنور محمد يحيى، القصر في اليمن القديم، مرجع سابق ص ١٧٣.



"المسمي" خضعت، والمعبد "المسمي" مريضن..^(١). وُتُستخدم "مريضن" أيضًا بمعنى "مكان مرعي" أو "مرابض الرعي"، .. ح ج ر / م رب ض ن / ك ل / ر ع ي / ..، أي: .. مَنْعَ "جَحْيَ" مرابض كل حيوانات الرعي، وبالصيغة نفسها: .. ح ج ن / ع ر م ه و ت / م رب ض ن / ك ل / ..، أي: .. اعتماداً "على حدود" جبال المرابض "المراعي"^(٢). وهذا يؤكد دلالة الكلمة على مكان إقامة واستقرار الحيوانات.

م ه رب ض م: "مهربضم"، اسم نعت متعدد بحرف الميم في آخره، وردت الصيغة "مهربضم" لوصف موسم زراعي،:.. و خ ر ف / و س ع س ع م / و م ل ي / م ه رب ض م / ع د ي / ك ل / ا ر ض ه م و / ..^(٣)، أي: .. وفصل الصيف والشتاء موats في جميع أرضهم..، وفي المعجم السبيئي "مهربضم" ، بمعنى: موافق، مواتٍ "نعتًا موسم غلال"^(٤).. وهذا يُشير إلى دلالة إضافية للثبات والانسجام، فالموسم المواتي هو الذي يستقر فيه حال الزرع وتنمو فيه الغلال بشكل جيد.

يُشير تحليل سياق هذا النقش - موضوع الدراسة - أن "مَرِيض" للدلالة على مادة معدنية على الأرجح من الذهب "مثبتة أو مركبة، أو لأزقة" بإحكام على صدر تمثال، كما سيأتي معنا لاحقا، ويكون معنى "شرعتن/ مريض" أي: الشريعة "بعدناها" مجهزة أو مركبة على جدار المعبد أو على تمثال، وهو الأقرب مقارنة مع شكل المادة، ويكون المعنى الدلالي للتعامل مع قطعة معدنية توضع على تمثال حجري أو برونزي أو غير ذلك، ومن

(١) الصلوى، إبراهيم محمد، نقش سبيئي جديد من نقوش إشهار ملكية أرض زراعية من قرية سوات بمديرية خارف، مجلة كلية الآداب صناعة، المجلد ٣٢، العدد ٢، يوليو - ديسمبر ٢٠٠٩، (٥٠-١٧)، ص، ٣٠.

(2) GL1142.

(3) Ja 650; mamb 200.

(4) بيستون وآخرون، مرجع سابق، ص ١١٤.



أجل تركيب هذه القطعة الذهبية (اللوحة: ١) لابد من استخدام لفظ دلالي يناسب خامة المادة المعدنية لشكل الدرع الصدري، سوف تستخدم ألفاظ لها معانٍ دلالية تتوافق مع عمل وشغل القطع المعدنية مثل "حديد، برونز، ذهب" أو غير ذلك، وأقرب الألفاظ المناسبة هي: "مركب، مجهز، ملرق، مثبت" ويكون القصد من فقرة النقش "شرعنة / مربض" أي: القطعة "الدرع" مركب أو لازق، أو مثبت "على صدر التمثال"، وهذا المعنى يتتسق مع دلالة الثبات وعدم الحركة، حيث يتم تثبيت القطعة أو اللوحة لتكون مستقرة في مكانها المحدد.

ومن خلال التحليل الصرفي لجذر "رض" في اللغة أظهر النظام الصرفي للغة العربية قدرة فريدة على توليد معانٍ دقيقة من جذر واحد، وذلك من خلال الأوزان المختلفة:

"رض" ، فعل: يدل على الفعل الماضي، مثل "رض" الأسد على فرسته، أي استقر فوقها وتتمكن منها. و "يرِض" ، يَفْعُل: يدل على الاستمرارية، أي يظل في حالة الريوض. و "رِيَض" ، فَعِيل: تُستخدم كاسم جمع أو صفة، مثل "الرِّيَض" بمعنى الغنم المجتمعة في مرابضها، أو الجماعة من الناس المقيمين، و "رِيَضَة" ، فِعْلَة: يدل على نوع الريوض أو جماعة الغنم والناس، كما تعني الجثة، و "ريوض" ، فَعُول: صيغة مبالغة تدل على الكثرة أو الشدة في الريوض. تُستخدم لوصف الأشياء الثقيلة والمثبتة بقوة، مثل "سلسلة رُيُوض" أو "درع رُيُوض" ، و "مربض" ، مَفْعِل: اسم مكان يدل على موضع ربوض الدواب وإقامتها^(١). ويلاحظ أن جوهر المعنى الكامن وراء جميع هذه الاشتقاقات

(١) للمزيد انظر، اللسان، مادة (ر ب ض).



هو "الاستقرار" أو "الثبات" أو "الملازمة" لمكان، وقد تطورت هذه الدلالة بشكل مثير للاهتمام:

من المادي إلى المجازي: انتقلت دلالة "مَرِبْضٌ" من المعنى المادي، مثل مكان استقرار الحيوانات، إلى المعنى المجازي، مثل "الرَّبِّضُ" الذي يطلق على الزوجة أو البيت، لأنهما موضع استقرار وأمان.

من الحركة إلى الثبات: على الرغم من أن الفعل الأصلي "رَبَّضَ" يدل على حركة الاستلقاء، إلا أنه يتصل بحالة من الثبات، مثل استلقاء الأسد على فريسته أو ملازمة المريض لفراشه، وهذا التناقض الظاهري هو ما يثير دلالات الكلمة.

التحول الدلالي في سياق النص: يظهر سياق النص أن استخدام الملك "وَقَهْ إِيلٌ" للفظ "مَرِبْضٌ" كان مقصوداً بعنابة فائقة، وربما كان الملك مصاباً وملازماً لفراشه، وهو ما يعبر عنه مجازاً بـ"مريض"، ولكن بتقديمه اللوحة الذهبية "الشريعة" المثبتة، يكون قد قلب دلالة الضعف إلى دلالة القوة والقدرة على الإنجاز، مؤكداً على أنه حتى وهو في حالة ثبات ومرض، فإنه قادر على تقديم عمل عظيم للمعبودة "ذات نشق" وبتقديمه من أقدس المعادن النفيسة، وبحجم هذا اللوح المعدني الكبير (اللوحة: ١).

وكما تتجلّى دلالة "مَرِبْضٌ" بوضوح في الشعر العربي القديم، مما ييزّ تأصلها في الوعي اللغوي: "أَمْرُؤُ القيَسِ": استخدم كلمة "رَبِّضٌ" لوصف الغنم الجتمعة، مما يؤكّد المعنى الحسي الملموس للكلمة كمرجع مفهوم للتعبير عن الأمان أو الخوف، "ذَعَرْتُ بِهَا سِرْبًا نَقِيًّا جُلُودُهُ ... كَمَا ذَعَرَ السِّرْحَانُ جَنْبَ الرَّبِّضِ"^(١). وكذلك "زهير بن أبي

(١) الكندي، أَمْرُؤُ القيَسِ بن حجر بن الحارث الكندي، ديوان أمِّي القيَسِ، اعْتَنَى به عبد الرحمن المصطاوِي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط٣، ٢٠٠٤، ص ١٢٢.



سلمى": استخدم الكلمة "مجثم" كمرادف لـ"مرتضى"، مما يدل على أن مفهوم مكان ربوض الدواب كان شائعاً في الشعر الجاهلي، حيث قال: بها العين والأزام يمشي خلفة ... وأطلاؤها ينهض من كل مجثم^(١)، و"الفردق" استخدم الفعل "رَبَضَتْ" في هجائه لجرير، فاصلًا السخرية من "كلاب بنى المراغة" التي "ربضتْ" ، أي: بركت واستقرت قائلًا: إذا كلَّابُ بَنِي الْمَرَاغَةِ رَبَضَتْ ... حَطَرَتْ وَرَأَيَ دَارِمٌ وَجُمَارٌ^(٢). مما يضفي دلالة الضعف والتبعة.

هذا التحليل يُظهر كيف أن الجذر "ر ب ض" ليس مجرد كلمة، بل هو مفهوم لغوی مركب، يتطور عبر الزمان محافظاً على جوهره الدلالي المتمثل في الثبات والاستقرار. يبدو أن المعنى الدلالي لـ"مرتضى" أي: موضع، مكان، مقر، محدد لوضع وتبثيت "شرعتن" أي: القطعة أو اللوحة، ومن ثم تطور المعنى الحسي ليشمل مواضع الحيوان "بشكل عام"، وقبل أن يتطور المعنى من موضع ومكان ديني محدد ومخصص للإنسان، "... ت أ ل ب / ر ي م م / ب ع ل / م ر ب ض ن / ذ م د ر م .."^(٣)، أي: .. تأدب رياض سيد "المعبد" المربض في مدر..، فقد استمر تطور المعنى ليشمل مأوى الإنسان، فيطلق "مجازاً". و"الرَّبَضُ": كل امرأة قيمة بيت، و"رَبَضُ" الرجل: كل شيء أوى إليه من امرأة أو غيرها^(٤).

(١) الزوزني، أبو عبدالله الحسين بن أحمد، شرح المعلقات السبع، الدار العالمية، بيروت، ١٩٩٣، ص ١٣٤.

(٢) الزمخشري، أبو القاسم جار الله عمر بن أحمد، أساس البلاغة، تحقيق: محمد باسل السود، ج ١، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٩٩٨، ص ١٤٧.

(3) CIH.389/2, CIH.340/4 ,CIH.339 bis/3.

(4) اللسان، مادة (ر ب ض).



وأنت ترى كيف تطور اللفظ وأصبح يطلق على الزوجة، الأم، أو البيت، هذا التطور يمثل توسيعاً دالياً من الخاص إلى العام، ثم انتقالاً مجازياً من المادي إلى المعنوي، أما قوله: الرَّبْضُ فهو ما تَحْوِي من مَصَارِينَ البطن، والمُبِضُ: تحت السرة وفوق العانة^(١). ولدلة "مجتمع الأمعاء في البطن"، فقد تكون ناتجة عن تشبيه الأمعاء المتجمعة والمستقرة داخل البطن بالنافقة الرابضة التي لا تتحرك، إلى حالة الإنسان المريض الذي يلازم فراشه.

ولما سبق نعتقد على أن المقصود بـ"شرعتن مريض" ماهي إلا دلالة على اللوحة أو القطعة "الذهبية" المثبتة، والموضوعة على صدر التمثال أو على جدار المعبد "ذات نشق" بشكل لازق . وجاء عند ابن منظور: ورَبْضُهُ بِالْمَكَانِ: ثَبَتُهُ . وسلسلة رُبُوض وهي الضخمة الثقيلة الالْأَرْقَة ب أصحابها^(٢) . وقربة رُبُوض: أي: ضخمة عظيمة، وشجرة ربوس، ودرع ربوس^(٣) . و"ربضته" بالمكان تربضاً: أي: ثبتته^(٤) . والربضات: موضع بين جبال به رضائم عظام كالآطام الكبار، وهي من صخر مرتفع بعضه على بعض، وبها سمي الموضع^(٥) .

خلاصة الدلالات اللغوية:

تبين دراسة النتش الأثري للملك "وقة إيل" أنه يمثل نصاً غنياً بالدلائل اللغوية والرمزية. فقد تم توظيف الألفاظ بدقة متناهية، مثل الكلمة "مرَبْض" التي خرجت عن

(١) المرجع نفسه، مادة (ر ب ض).

(٢) المرجع نفسه، مادة (ر ب ض).

(٣) الفراهيدي، الخليل بن أحمد، كتاب العين، ترتيب وتحقيق: الدكتور هنداوي، الجزء الثاني، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ٢٠٠٣، ص ٩٠.

(٤) الزبيدي، مرتضى الحسيني، تاج العروس، تحقيق: عبدالكريم الغرياوي، الجزء الثامن عشر، وزارة الإعلام الكويت، تاج العروس، ١٩٧٩، ص ٣٤٠ ج م ز.

(٥) الهمداني، الصفة، ص ٣٧٨.



معناها الحرفي لتكتسب دلالة الثبات والجمود، والفعل "سَقَعَلُ" الذي يؤكد على الإشراف الشخصي للملك تقربياً. إن هذه التحفة الأثرية ليست مجرد تقدمة دينية وحسب بل هي رسالة سياسية واجتماعية معقدة، تهدف إلى قلب مفاهيم الضعف إلى قوة، وتأكيد قدرة الملك على الفعل والإنجاز حتى في أصعب الظروف. وربما أن دلالة اسم المعبد "مَرِبْض" يقصد به المعبد الثابت والمقر الديني دائم الاستقرار والأمن ذلك الوقت.

تُعدّ الكلمة "مَرِبْض"، والتي وردت في النقش (الشكل ١)، ذات دلالة أعمق من المعنى الحرفي الشائع المرتبط باستقرار الأمعاء في البطن أو المكان الذي تربض فيه الناقة. في هذا السياق، يفسّر اللفظ على أنه يحمل معنى الثبات والاستقرار الدائم، مما يتواافق مع طبيعة المادة الأثرية نفسها. فالتحفة الذهبية (اللوحة ١) التي قدمها الملك، صُممّت لتكون ثابتاًًا ومستقرّاًً في موضعها المحدد على صدر تمثال أو على جدار المعبد، بعكس الكائنات الحية كالنوق التي وإن رَبَضَتْ، فإنّها تظل قابلة للحركة. هذا التباين يُظهر أن اللفظ قد استُخدم للإشارة إلى حالة الجمام المثبت الذي يزين المعبد، لا إلى كائن حي. ويُعتقد أن صيغة "شَرَعَتْ مَرِبْض" في النقش تُفيد على الأرجح معنى "اللوحة أو القطعة الثمينة مثبتة"، بما ينسجم مع المعنى الأصيل للكلمة وهو الثبات وعدم الحركة.

الرمزيّة الدينية والسياسيّة والاجتماعية والاقتصادية للتقدمة:

يبدو أن الملك "وَقَهْ إِيلْ رِيَام" كان في أمس الحاجة للرعاية الإلهية، وهذه التقدمة الرمزية القتالية والخريبة (اللوحة ١) ما هي إلا دليل على ذلك، وربما لما حدث أو سُوفَ يحدث من معارك حربية وعسكرية كبيرة، كنا قد سبق وان طرحنا سؤال عن سبب ذكر صاحب النقش (AR M 1) الملك "وَقَهْ إِيلْ رِيَام"



والده من دون وصفه بالملك كما عهدا ذلك في عدد من النقوش^(١) التي ورد فيها: .. أب يدع يشع / وبنس / وقه إل / ريم / ملكي / معن/...، بمعنى: "أبي يدع يشع وابنه وقه إيل رiam ملكي معن"، وفي هذا النقش "موضوع الدراسة" ورد اسم "وقة إيل رiam" بصفته الملك من دون والده، وأشارنا سابقاً أن القطعة بمعدنها الشمين والمقدس تقريراً (اللوحة: ٢، ٣)، ولما تضمنه نص النقش، ربما توحى عن حادث مؤلم ولا يستبعد أن يكون المصايب الأب تقريراً، حيث يمكن الاستدلال على ذلك بنص النقش "موضوع الدراسة" الذي ييدو أن الأب لم يعد له دور بارز كما كان معهوداً من قبل، حيث حدثتنا النقوش عن اشتراك الابن مع والده في سلطة الحكم، وما يؤكد على أن الملك "أبي يدع يشع" كان يشاركه يومئذ ابنه "وقة إيل رiam" في تدبير الأمور، كما شكر مجلس الشورى في معن، "مسود معن"^(٢).

ولكن في حقيقة الأمر هذا النص "موضوع الدراسة" المدون على هذه القطعة المعدنية، أتاح لنا فرصة طرح فرضية أن والد الملك "وقة إيل رiam" الذي اسمه "أبي يدع يشع" كان قد لقي مصرعه وتولى ابنه السلطة من بعد وأصبح الملك من دون والده، أو أنه لحظة نقش النص "موضوع الدراسة" كان ما زال جريحاً أو مصاباً، بل ونعتقد بالخيار الثالث على أن نص النقش يفيد أن الأب تحت الرعاية الإلهية، وربما بفضل حماية الإله والدرع الذي كان يرتديه على صدره نجا من تلك الإصابة، ولا نقصد بالدرع الذي نقش عليه نص النقش (اللوحة: ١) بل نقصد الدرع الذي نعتقد أنه كان على صدر الملك في معركة

(1) M 182, RES 2962; B-M 224.

(2) RES 3535; M 347.



قتالية وكان له دور في نجاة الملك من الإصابة البليغة على صدره تقريراً، واستدللينا لما سبق طرحة بالتقديمة الرمزية التي تقدم بها الملك "وقه إيل" (الشكل: ١) ولدلة الدرع الصدري والذي لم يكن معهوداً في الشواهد الأثرية المكتشفة حتى الآن.

ومن ناحية أخرى أمدنا هذا النص بمعلومات غاية في الأهمية الاقتصادية، وعن جوانب صناعية وحرفية في صياغة المعادن بما في ذلك (الذهب، الفضة)، أيضاً استخدام الدروع الصدرية في المعارك القتالية، والأهم من ذلك ر بما فرضية استقلالية الجيش في مدن وادي الجوف التي أصبحت في الوقت الحاضر فرضية قوية، والكتشوفات الأثرية تحدثنا عن حروب ومعارك طاحنة من أجل حماية قوافل مملكة معين وسبق الإشارة إلى ذلك آنفاً.

إن تقديم هذه التحفة الثمينة للمعبودة "ذات نشق" قد يكون تعبيراً رمزاً عن شكره - الملك - لها على سلامه جسده من الإصابة. وفي هذا السياق، يُنظر إلى تثبيت هذه القطعة أو اللوحة على صدر تمثال وفي مكان عام أو على جدار المعبد كرسالة موجهة للعامة، مفادها أن الملك ليس عاجزاً أو مقعداً، بل على العكس، قام بفعل عظيم "صناعة التحفة الذهبية" حتى وهو في محنته. هذا التحول الدلالي يغير مفهوم "الضعف" الذي قد يحمله لفظ "رَبَض" إلى مفهوم "القوة والقدرة على الفعل" فالمملك، من خلال هذه التحفة وللغة المستخدمة، يثبت قدرته على الإنجاز والإشراف على المشاريع العامة، بل وتخليدها بحروف ومواد ذهبية، شاهدةً على أن المعبود حفظ جسده.



النقش الثاني: لوحة ٢

رمز النقش: (١٣٠ م.ر)^{*}، ترميز الباحث للنقش: (Ar-M 2).

مصدر النقش: مدينة "نشق" (البيضاء اليوم).

مادة النقش: لوح حجر.

مقاسات النقش: الطول ١,٢٠ م وعرض ٤٠ سم تقريباً.

الوصف: كتب النقش على لوح حجري مستطيل الشكل (اللوحة: ٢)، بأسلوب خط محائي يبدأ السطر الأول من اليمين بينما في السطر الثاني من اليسار، يحتوي على ثلاثة سطور، ويظهر من خلال الصورة التي حصلنا عليها أنه كان في واجهة جدار معماري (الشكل: ٢)، ويبدو أن النقش جزء واحد من ثلاثة أجزاء، حيث يظهر في جوانب النقش في الطرفين اليمين واليسار، إن هذا الجزء ربما كان يتوسط قطعتين على واجهة جدار معماري غير معروف حتى الآن (اللوحة: ٢)، (الشكل: ٢).

تاريخ النقش: يعود إلى عهد إيل يفع رiam وأخيه هيشع إيل يفيش ملكي معين القرن الثامن - السادس قبل الميلاد تقريباً.

النقش بحروف الفصحي:

١) ...[ا]ل ي ف ع [ر] ي / م / م ل ك ي / م ع ن م / أ خ ه ي / ه ي ث ع ا ل / ي ف

ش / ذ ...

٢) ... ذ ر م / ع د / ش ق ر ن / و ي و م / ع س ي / و ق ن ي / و ص ي ر / ع ...

٣) ... و ا ل ي ف ع / ر ي م / م ل ك ي / م ع ن م / و ب / ش ع ب س م / م [ع ن م].

* ترميز الهيئة العامة للآثار والمتاحف للنقش (ضمن ما تم توثيقه من مجموعة بحوزة المواطن محمد الدماري)

المعنى بالفصحي:

- ١) [...] إيل يفع ريم ملكي معين اخوين هيشع إيل يفيس ذ
- ٢) ... ندرم حتى القمه وعندما حاز وملك وجعل ع ...
- ٣) وإيل يفع ريم ملكي معين وبجاه شعبهم معين.

التحليل اللغوي والتاريخي:

السطر ١: [إل ي ف ع ر] ي م / م ل ك ي / م ع ن م / أ خ ه ي / ه ي ث ع ا
ل / ي ف ش / ذ

إل ي ف ع ر ي م: "إيل يفع ريم"، للأسف فإن أول هذا السطر ناقص ومفقود، وعken استكمال النقص في الاسم الثاني اعتماداً على ما ورد في السطر الثالث لاسم الشخص نفسه تقريباً، "إل ي ف ع ر / ي م" (الشكل: ٢)، "إيل يفع ريم"، اسم علم مذكر مركب من "إل" مضارف "اسم المعبود إيل" و"يفع" مضارف إليه، ورد بصيغة فعل ماض مجرد، و"يفع": الرفيع^(١). و"ريم"، أي: ريم، اسم علم معهود في النقوش، والاسم للدلالة على المكانة العالية وال شأن الرفيع للشخص. وبالرغم من ذلك يبقى النقص قائماً. والاسم "إيل يفع ريم" ورد في قائمة ملوك معين "القرن الثامن - السادس ق.م"^(٢). و "م ل ك ي" ، ملكي، أي: ملك، المعنى: حاكم.

(١) الحمداني، أبو محمد الحسن، الإكليل، ج ٢، وزارة الثقافة، صنعاء ٤، ٢٠٠٤، ص ٢٥.

(٢) عريش، منير: مدن وادي الجوف في اليمن القديم، اثيرت مجلة الجزيرة العربية القديمة، ع ١٤، ٢٠٢٥، ٢٩-١٢، ص ٣٨.



هـ يـ ثـ عـ إـ لـ / يـ فـ شـ: "هـيـثـعـ إـلـ" ، "هـيـثـعـ إـيلـ": اسم علم مركب من مقطعين "هـيـثـعـ+إـلـ" وهو شائع في النقوش السبئية^(١) . و "هـيـثـعـ" ورد اسم علم كان مسؤولاً تحصيل وجباية الموارد المالية للدولة من قبيلة "مـأـذـنـ"^(٢) . ويبدو إن الاسم من الجذر "ثـ يـ عـ" ، إـيـ: سـكـبـ ، سـالـ ، وفي لهجات "ظـفـارـ خـبـانـ" يستخدم اللـفـظـ "ثـيـعـ" للتـعبـيرـ عن زـيـادـةـ مـاءـ السـقـيـ ، و "الـثـاعـيـ": السـاقـيـ ، و "الـثـاعـةـ": كـمـيـةـ المـيـاهـ المـنـدـفـعـةـ بـكـثـرـةـ حتـىـ فـاضـتـ وـسـكـبـتـ وـسـالتـ لـحـقولـ زـرـاعـيـةـ مـجاـوـرـةـ . وفي اللـسانـ

وـ يـ فـ شـ: يـفـشـ: اسم مـلـحـقـ بـالـاسـمـ "هـيـثـعـ إـيلـ" ، بـعـنـيـ "فـخـورـ" وـ "شـامـخـ" أوـ "رـفـيعـ" ، وبـصـيـغـةـ الفـعـلـ المـضـارـعـ مـنـ الجـذـرـ "فـيـشـ" بـعـنـيـ: أـعـلـىـ الـهـامـةـ ، وـفـاشـ الرـجـلـ فـيـشـاـ وـهـوـ فـيـوـشـ: فـحـرـ ، وـذـوـ فـائـشـ: مـلـكـ^(٣) . وـيـقـشـوـ فـشـوـ إـذـاـ ظـهـرـ ، وـهـوـ عـامـ فيـ كـلـ شـيـءـ^(٤) . وـالـاسـمـ "يـفـشـ" شـائـعـ فيـ النـقـوشـ الـيـمـنـيـةـ الـقـديـمـةـ ، وـرـدـ فيـ شـاهـدـ آـخـرـ مـلـحـقـ بـالـاسـمـ "وـقـهـ إـيلـ"^(٥) ، وـ "يـفـشـ" مـنـ أـسـمـاءـ القـصـورـ الـيـمـنـيـةـ الـقـديـمـةـ ، مـنـهـاـ قـصـرـ فيـ مـدـيـنـةـ "تـمـنـعـ" عـاصـمـةـ قـتـبـانـ ، وـقـصـرـ فيـ مـدـيـنـةـ "قـرـنـواـ" عـاصـمـةـ مـلـكـةـ مـعـينـ^(٦) .

الـسـطـرـ ٢ـ: .. ذـرـمـ / عـدـ / شـقـ رـنـ / وـيـ وـمـ / عـسـيـ / وـقـنـيـ / وـصـيـ رـ/ـعـ.

(١) Gl 1664 A 549 a,b/1; Ja 2849 e/15; Ja 2848 ad ; Gl 1691/2; RES 3655; Gl 1757 a/b/2; RES 3658 ;Gl 766; Ja 2848 an/1; CIH 652/1; Gl 1521/2; CIH 387/1.

(٢) الحـايـرـ: أنـورـ مـحـمـدـ يـحيـيـ، الـمـوـارـدـ الـمـالـيـةـ فـيـ الـيـمـنـ الـقـدـيمـ، مـرـجـعـ سـابـقـ، صـ ٢٢٩ـ.

(٣) اللـسانـ، مـادـةـ (فـ يـ شـ).

(٤) اللـسانـ، مـادـةـ (فـ اـشـ).

(٥) Inabba'1, M 205/1, YM 11191.

(٦) الحـايـرـ، أنـورـ مـحـمـدـ يـحيـيـ، الـقـصـرـ فـيـ الـيـمـنـ الـقـدـيمـ، مـرـجـعـ سـابـقـ، صـ ١٥٧ـ.



ع د / ش ق ر ن : "عد": حتى، حرف جر بمعنى: إلى، حتى، في، وهو مشترك في السبيئية والمعينية. أما في الحضرمية استخدمت حرف الجر "أد، أدي، عدو" في القتبانية بالمعنى نفسه^(١). و "شقرون": أي: القمة، اسم معرف بحرف النون في آخره، من الجذر "شق ر" بمعنى: القمة، النهاية، العليا^(٢)، وفي "المعجم المذايي" من الجذر "شقرا" بمعنى: قمة، نهاية، اكتمال، تتوبيح^(٣).

و ي و م / ع س ي/ و ق ن ي/ و ص ي ر:

"و يوم": الواو، حرف عطف، و "يوم"، ظرف زمان، بمعنى: يوم، حين. وصيغة "و ي و م" وردت بالمعنى نفسه في العربية والأرامية والتدميرية واللحيانية والنبطية^(٤). و "ع س ي"، عسي: فعل ماض متصل في آخره بحرف الياء، بمعنى: عمل، فعل، حاز، ملك^(٥)، ورد بالمعنى نفسه في السبيئية والقطبانية^(٦). و "و ق ن ي"، وقني، الـ"و" حرف عطف، و "ق ن ي" قني: فعل ماض مجرد، على صيغة "فَعَلَّ"، بمعنى: ملك. و "ص ي ر"، صير: فعل ماض بمعنى: جعل^(٧)، وفي "المعجم المذايي" يرد الفعل بمعنى: استصلاح للزراعة^(٨). وفي ألفاظ النقوش جاء الفعل "صير" أي: أقام^(٩)، وورد في السبيئية بمعنى: استصلاح للفلاح،

(١) الصلوي، إبراهيم، دروس قواعد لغة النقوش، مرجع سابق، ص ١٠٣.

(٢) بيستون وآخرون، مرجع سابق، ص ١٣٣.

(3) Arbach; 1993,112.

(٤) الذيب، سليمان بن عبدالرحمن، المعجم النبطي: دراسة مقارنة للمفردات والألفاظ النبطية، ط ١، الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية، ١٤٢١ هـ، ٢٠٠٠، ص ١١٤.

(5) الصلوي، هديل يوسف، الفاظ النقوش المعينية، مرجع سابق، ص ٢٠٨..١٩..٢٠..١٩٩٣، Arbach;

(٦) الحاير، أنور محمد يحيى، نقوش سبيئية جديدة من منطقة أذنة، مجلة ريدان ع ٩، نوفمبر ٢٠٢٢، ٣٤، ٧٩، ص ٥٣.

(٧) اللسان، مادة (ص ي ر).

(8) Arbach; 1993, 121.

(٩) الصلوي، هديل يوسف، مرجع سابق، ص ١٨٣.



عمر للزراعة^(١). ويكون: .. ع د / ش ق ر ن / و ي و م / ع س ي / و ق ن ي / و ص ي ر / ع ..، بمعنى: .. حتى القمة وعندما حاز وملك وجعل... .

السطر ٣: .. و إ ل ي ف ع / ر ي م / م ل ك ي / م ع ن م / و ب / ش ع ب س م / م ..

و ب / ش ع ب س م: "وبشعبسـم"، بمعنى: وبجاه قبيلتهم، الواو "و": حرف عطف، والـ "ب" حرف جر بمعنى: بـ، في، بجاه^(٢). و "ش ع ب"، شعب: اسم بمعنى: قبيلة^(٣). و "سم" ضمير متصل للجمع، يقابلـه حرف الـاء في السـبيـئـة "هم"، والـاسم "شعب" شائع في نقوش العربية الجنوبيـة، ورد في السـبيـئـة بـمعنى: شـعـبـ، قـبـيـلـةـ، بلـدـةـ، نـاحـيـةـ^(٤). ويـكونـ معـنىـ "وبـشـعـبـسـمـ"، أـيـ: وبـجـاهـ قـبـيـلـتـهـمـ "أـتـبـاعـهـمـ".

وبالعودـةـ إـلـىـ اـسـمـ الـمـلـكـ "إـلـ يـ فـ عـ /ـ رـ يـ مـ"ـ وـمـحاـولـةـ مـعـرـفـةـ الـاسـمـ المـفـقـودـ،ـ رـعـاـ

توصلـنـاـ إـلـىـ ماـ نـعـقـدـ بـأـنـ "ـهـوـ عـثـتـ"ـ هـوـ اـبـنـ الـمـلـكـ "ـإـلـ يـفعـ"ـ كـمـاـ وـرـدـ:ـ "ـإـلـ يـ فـ

عـ /ـ رـ يـ مـ /ـ وـ بـ نـ سـ /ـ هـ وـ فـ عـ ثـ تـ /ـ مـ لـ كـ يـ /ـ مـ عـ نـ /ـ ..ـ،ـ أـيـ:ـ إـيـلـ يـفعـ رـيـامـ

وابـنـهـ هـوـفـ عـثـتـ مـلـكـيـ مـعـيـنـ...ـ،ـ الـذـيـ يـيدـوـ بـأـنـهـ اـسـتـخـدـمـ الـمـوـارـدـ الـمـالـيـةـ فيـ تـنـفـيـذـ

مـشـارـيعـ عـامـةـ وـكـانـ لـهـ نـخـبـةـ مـنـ رـجـالـ الـمـالـيـةـ مـنـ بـنـيـ "ـجـبـانـ،ـ جـبـنـ"ـ يـتـولـونـ تـلـكـ الـأـعـمـالـ

الـاـقـتـصـادـيـةـ^(٥).ـ وـعـلـىـ الرـغـمـ مـنـ نـدرـةـ تـسـمـيـةـ بـعـضـ الـمـلـوـكـ بـأـسـمـاءـ آـبـائـهـمـ إـلـاـ إـنـهـ يـمـكـنـ

(١) بـيـسـتـونـ وـآـخـرـونـ،ـ مـرـجـعـ سـابـقـ،ـ صـ ١ـ٤ـ٦ـ .ـ

(٢) الـصـلـوـيـ،ـ هـدـيـلـ يـوسـفـ مـحـمـدـ،ـ مـرـجـعـ سـابـقـ،ـ صـ ٣ـ٦ـ .ـ

(3) Arbach; 1993, 109.

(4) بـيـسـتـونـ وـآـخـرـونـ،ـ مـرـجـعـ سـابـقـ،ـ صـ ١ـ٣ـ٠ـ .ـ

(5) الـحـاـيـرـ،ـ أـنـورـ مـحـمـدـ يـحيـيـ،ـ الـمـوـارـدـ الـمـالـيـةـ،ـ مـرـجـعـ سـابـقـ،ـ صـ ٤ـ١ـ١ـ .ـ

الترجيح بالاسم المفقود في نص النقش – موضوع الدراسة – "إل يفع يشع" وابنه "إل يفع ريام" ملكي معين. ويعتقد أن الأب هو "إل يفع يشع" الذي حكم حضرموت^(١).

النقش الثالث: لوحة ٣

رمز النقش: (١٠٥ م.س)^{*}، ترميز الباحث للنقش: (Ar- M3).

مصدر النقش: مدينة "نشق" (البيضاء اليوم).

مادة النقش: لوح حجري.

مقاسات النقش: الطول ٦٦ سم والعرض ٤٥ سم تقريباً.

الوصف: النقش مدون على واجهة قطعة حجرية مستطيلة الشكل بخط المسند، وبطريقة النحت الغائر، وباللهجة "المذاية" يتالف نصه من خمسة سطور، وبداية النص مفقود بسبب التلف الذي تعرض له (اللوحة ٣)، وتكون أهميته النقش بأنه يؤرخ وظيفة "كبير" في عهد "إل يفع يشر"، وورد فيه اسم علم مذكر "ن ط ر / ذفحن" أي: ناطر الفحاني، وبلغ علمنا بأنه ورد في النقش – موضوع الدراسة – لأول مرة تقريباً، وقد يطلق الاسم على الشخص المكلف بحفظ الزرع وثمر النخيل، وفي السطر السادس دون الاسم "ن م ر" بحروف كبيرة ومتفرقة (الشكل ٣)، وربما كان ذلك التمييز في كتابة اسم "نمر" للتفضيل والتقدير لصاحب الاسم أكان لأسرة أو مسمى قبيلة.

تاریخ النقش: يعود إلى عهد إيل يفع يشر أحد ملوك معين القرن السادس – الثالث ق.م تقريباً^(١)

(١) علي، جواد، مرجع سابق، ص ٨٦.

* ترميز الهيئة العامة للآثار والمتاحف للنقش (ضمن ما تم توثيقه من مجموعة بحوزة المواطن عبد الملك السياني)



النقش بحروف الفصحي:

- (١) .. ي د / ب ن / أ ش ي ب
- (٢) .. ذ ن م ر / ذ ع ر ت / إ
- (٣) ل ي ف ع / ي ش ر / ب ك
- (٤) ب ر / ع ب ي د / ب ن /
- (٥) ن ط ر / ذ ف ح ن
- (٦) ن م ر

المعنى بالفصحي:

- (١) .. يد بن أشيب
- (٢) بن نمر في عهد
- (٣) إيل يفع يشر بكبير (أي: بتولى وظيفة كبير)
- (٤) عبيد بن
- (٥) ناطر الذي من فحان
- (٦) نمر

التحليل اللغوي والتاريخي:

السطر ١: .. ي د / ب ن / أ ش ي ب

"...ييد"، اسم علم، وهو صاحب النقش، لم يعد من اسمه إلا حرف "ي" و "د"، وبقية الحروف مفقودة، بسبب التلف الذي تعرض له النص (اللوحة: ٤)، ترك أمامنا صعوبة في معرفة الاسم أو حتى استكمال حروفه المفقودة.



"ب ن / أ ش ي ب" ، بن/ أشيب، أي: ابن أشيب، وهو اسم علم مفرد يننسب إليه صاحب النقوش (اللوحة: ٤). وبنو "أشيب" اسم قبيلة ورد اسمها ضمن القبائل التي اعترفت بسيادة "مرند" عليها^(١).

السطر ٢: ذ ن م ر/ ذ ع ر ت/

"ذغر" ، حرف "ذ": ذي، اسم موصول للمفرد المذكر، ويفيد للنسبة والمعنى: الذي من أسرة أو قبيلة "نمر". و"عرت" ، ظرف زمان، أي: فترة، زمن. ويكون معنى اللفظة "ذعرت" أي: الذي بعهد، بفترة، بزمن "حكم". واستخدمت هذه الصيغة في نقوش الزيور بمعنى: فترة ولاية شخص، دورة وظيفية^(٢). وورد الاسم "ع ر ت" في نقش زبور للدلالة على الجبل أو الحصن: ".. عشر/ ذعتر/ عرت/ يثل/ ..^(٣)". وللهذه المعنى: ..عشور "موارد مالية خاصة" بالمعبد عتتر في حصن يثل^(٤). لذلك يكون معنى "ذعرت" الذي في عهد الملك "إيل يفع يشر" .

السطر ٣: أ ل ي ف ع/ ي ش ر /

"إل يفع يشر" ، أي: إيل يفع يشر: اسم علم شائع في الكتابات القديمة، وأحد ملوك معين^(٥)، ورد اسمه في هذا النقش – موضوع الدراسة- من دون ذكر صفتة الملكية، وورد اسمه من أجل توثيق تاريخ تولي الشخص "عييد" منصب أو وظيفة "كبير" وكان ذلك في عهد "

(١) علي، جواد، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام (٤,٣) دار السقاوي، مصر، ط ٤ ، ٢٠٠١، ص ٤٥ .

(٢) فقعن، أحمد علي، معجم ألفاظ نقوش الزيور المنشورة، مرجع سابق، ص ٣٢٣ .

(٣) مرقطن: محمد - حول العلاقات ما بين بلاد الشام واليمن قبل الإسلام، مرجع سابق، ص ٣٢٣ .

(٤) الحاير، أنور محمد يحيى، الموارد المالية، مرجع سابق، ص ٣٢٩ .

(٥) M 246\4, M 316\4, M 331\1, Res 2869\8, MAFRAY-Malāḥā' 1



إيل يفع يشر" الذي يعتقد أنه ابن الملك "وقه إل يشع". ويرجح إن الملك "حفان ريم" ابن الملك "إيل يفع يشر" كان قد شارك والده الحكم^(١).

السطر ٤ - ٦ : ب ك ب ر / ع ب ي د / ب ن / ن ط ر / ذ ف ح ن / ن م ر :

ب ك ب ر / ع ب ي د: "بكر/ عبيد"، بكر، الباء "ب": حرف جر معنى: ب، في، بجاه. و "كبير": اسم علم للدلالة على منصب وظيفي، معنى: "كبير"^(٢). و "بكر"، أي: بكارة "بتولي وظيفة كبير"، ويقصد بـ: بعرت/ ال يفع/ يشر/ بكر/ عبيد...، أي: .. أشيب النمر في عهد إيل يفع بشر تولي "عبيد" وظيفة "كبير"، و "ع ب ي د"، عبيد: اسم علم، ورد بصيغة "عبد" معنى: تابع، مولى، خادم^(٣). وقد ورد بصيغة "عبيد" في النقوش المعينة^(٤). وجاء "عبيد" أي: بُني، عمل، في النبطية وفي اللهجة الآرامية^(٥).

وفي هذا النقش "موضوع الدراسة" ورد "عبيد" اسم علم مفرد مذكور ينتمي إلى "ناطر الفحاني". و "ب ن / ن ط ر / ذ ف ح ن" ، أي: ابن ناطر الفحاني أو الذي من "فحان". و "ن ط ر" ، أي: ناطر، ورد اسم علم مفرد مذكور، معنى: "ناطر" ، ومبلغ علمنا أن الاسم ورد في هذا النقش لأول مرة تقريباً. واسم "ناطر" هو مسؤول حفظ الزرع وثغر التخيلي. ولم ترد صيغة "ن ط ر" في المعجم "المذاي" والمعجم السبئي. والنَّاطِرُ والنَّاطُورُ من كلام أهل السَّوَادِ: حافظ الزرع والثَّمَرِ والكَّمْ وثغر التخيلي^(٦).

(1) M 246/4.

(2) الصلوي، هديل يوسف، ألفاظ النقوش المعينة، أطروحة دكتوراه، جامعة صنعاء، ٢٠٢١، ص ٢٦٢.

(3) Arbach; 1993, 12.

(4) M 332\ 2.

(5) الذيب، سليمان بن عبد الرحمن، المعجم النبطي: دراسة مقارنة للمفردات والألفاظ النبطية، ط ١، الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية، ١٤٢١هـ، ٢٠٠٠، ص ١٨٦.

(6) السان، مادة (ن ط ر).



ذ ف ح ن: "ذفحن"، ذ: اسم موصول بمعنى: الذي، و "ف ح ن"، أي: فحان/ اسم علم للأسرة أو القبيلة التي يتتسّب إليه "ناطر". وفيهانُ اسم موضع، قال: وأظنه فيعالٌ من فحنَ، وهو الواسِعُ، وسمّت العرب المرأة فيجُونة^(١). والاسم "ف ح ن" يختلف عن اسم "ح ف ن م" الذي ورد في نقش معيني من مدينة "هرم" (خربة همدان حالياً)^(٢) ورد فيه: .. وب/ ح ف ن م/ ي ث ع/ م ل ك/ م ع ن/..، وهو هنا اسم ملك "وجاه حفان أو حافن يشع ملك معين.

ن م ر: "نمر"، اسم علم، وشائع في اليمن القديم والحديث، ورد الاسم في الحضرمية بصيغة "نرم" أي: نمر، نمير^(٣). وفي السبيئية اسم علم مذكر بصيغة "نمرن"، أي: نمران^(٤). وورد الاسم بصيغة "أنرم" للدلالة على تزيين أحد القصور بتماثيل النمور: .. وأنرم /ذهب^(..)، بمعنى: .. والنمور المصنوعة من الذهب^(٥). و"نمر": اسم علم لرئيس قوم^(٦). وفي هذا النقش -موضوع الدراسة- سطر الاسم "ن م ر" في نهاية النقش بحروف كبيرة ومتباينة (اللوحة: ٤)، ربما توقيع أو "طغاء"، يرمز للأسرة أو القبيلة ومكانتها الاجتماعية.

(١) المرجع السابق، مادة (ف ح ن).

(٢) الهيال، عباد، آثار أرحب أثر بعد عين، (تقارير - ريدان)، ع ١٠، (٣٤٥ - ٣٢٨)، ص ٣١٣.

(٣) الحاير، أنور محمد يحيى، القصر غي اليمن القديم، مرجع سابق، ص ١٨٨.

(٤) الصلوى، إبراهيم محمد، نقش سبيئي جديد من نقوش إشهار ملكية أرض زراعية من قرية سوات بمديرية خارف، مرجع سابق، ص ٢٠.

(٥) الحاير، أنور محمد يحيى، القصر غي اليمن القديم، مرجع سابق، ص ١٨٨.

(٦) بيستون وآخرون، المعجم السبيئي، مرجع سابق، ص ٩٧.



النقش الرابع: لوحة ٤

رمز النقش: (٢٦ م.س)^{*}، ترميز الباحث للنقش: (Ar-M 4).

مصدر النقش: مدينة "يثل" (براقش حالياً).

مادة النقش: لوح حجري.

مقاسات النقش: الطول ٦٦ سم وارتفاع ٦٠ سم تقريباً.

الوصف: دون نص النقش بخط المسند باللهجة "المذابية" على واجهة لوح حجري مربع الشكل، وبطريقة النحت الغائر، مكون من أربعة سطور، وهو بحالة سليمة باستثناء تلف بسيط تمثل في كسور بعض حروف السطر الأول وحواف اللوح السفلية (اللوحة: ٥)، ويتميز نص النقش بوجود أشكال هندسية على جهة اليمين واليسار على شكل حرف "T" مقلوب ، وعلى واجهة اللوح السفلى توجد صورة فنية صغيرة تجسد شكل آدمي بأسلوب فني دقيق، استخدم فيها الفنان طريقة النحت البارز (اللوحة: ٥)، لإظهار الرسم التصويري بتفاصيل فنية دقيقة، وطابع زخرفي جميل، يلاحظ في هذا النقش - موضوع الدراسة - أن النحات كتب في السطر الأول اسم "إ ل ك ر ب" بشكل غير دقيق خاصة في رسم حرف "ك" الذي يبدو أقرب لرسم حرف "س" ، وقد يعتقد البعض من دون المختصين أن الاسم "إ ل س ر ب" (الشكل: ٤)، بينما الصواب بعد التدقيق والمقارنة هو "إ ل ك ر ب" ، واستنادا لما ورد في النقش التالي (Ar-m 5) من ذكر للاسم نفسه، بل نعتقد أن النقش التالي نسخة مماثلة لهذا النقش ، وبحالة أفضل من حيث الكسور والتلف. ومن ناحية أخرى وهي الأهم أن الرسم التصويري في نقشنا هذا - موضوع الدراسة - أسفل الواجهة الحجرية (اللوحة: ٥) غير مكتمل كحال الرسم ذاته في النقش (Ar; M 5).

* ترميز الهيئة العامة للآثار والمتاحف للنقش (ضمن ما تم توثيقه من مجموعة بحوزة المواطن عبد الملك السيباني)



نقوش جديدة من عهود ملوك معين

تاریخ النقش: يعود إلى عهد إيل كرب ريم بن سمه وطاً أحد ملوك معين القرن الثامن- السادس قبل الميلاد تقريباً.

النقش بحروف الفصحي:

- ١) إل ك رب / ر ي م / ب ن
- ٢) س م ه و ط ا / س ح د ث
- ٣) ر ص ف / ن ك ر ح
- ٤) إ ل ك ه ل

المعنى بالفصحي:

- ١) إيل كرب ريم بن
- ٢) سمه وطاً أنساً (بني)
- ٣) رواق نكرح
- ٤) إيل كهل

التحليل اللغوي والتاريخي:

السطر ١ - ٢: إل ك رب / ر ي م / ب ن / س م ه و ط أ / س ح د ث

إل ك رب / ر ي م، أي: إيل كرب، اسم علم مفرد. مركب من اسم الإله السامي المشترك "إل" مضاد إليه "كرب" بمعنى: بارك، موحد "رئيس حلف قبلي"^(١). والاسم

(١) الناشري، علي، نقوش من عهود ملوك نشان (القرن ٩-٨ ق. م)، ريدان، ع ١٧، ٥٧-٧٦.



"إيل كرب" من الأسماء الشائعة في نقوش المسند^(١). و "ر ي م / ب ن" أي: ريام، و "ب ن": أداة النسب من البنوة والجمع أبناء أي: ابن.

س م ه و ط أ، أي: اسمه وطأ، اسم علم مذكر، وهو والد "إيل كرب ريام"، وقد ورد الاسم "سمه وطأ" ضمن قائمة ملوك معين "القرن الثامن – السادس ق.م"^(٢). وللاسم "وطأ" دلالة على النصر والقوة وهزيمة العدو، وفي اللسان: وَطِئَ الشَّيْءَ يَطْفُؤُ وَطِئًا داسه^(٣).

س ح د ث، "سحدث"، أي: بني، شيد. وهو من الجذر "حدث"، فعل متعدد بحرف السين يقابل حرف الماء في السبيائية والقتبانية، بمعنى: أنشاء، صنع، بني، جدد، أسس، ويأتي الفعل "س ح د ث" في "المعجم المذابي" بالمعنى نفسه^(٤). وفي معجم ألفاظ الزبور، ورد بصيغة "سحدث"، بمعنى: صنع^(٥). ويكثر استخدام الفعل في النقوش المعينة والقتبانية المتعلقة بأعمال البناء المعماري على سبيل المثال: "... / سحدث/ رصف/ نجعل/..." أي: .. بني رواق "للعمبود نجعل" ..، وبالصيغة ذاتها "... / س ح د ث/ رص ف/ ك - م د ه و و/..." أي: .. بني رواق "للعمبود مدهو". وفي القتبانية: "ونحي/

(١) الحاير، أنور محمد يحيى، نقوش سبيانية جديدة، ريدان، ع ٩ (٢٠٢٢).

(٢) عريش، منير: مدن وادي الجوف في اليمن القديم، اثيرت مجلة الجزيرة العربية القديمة، ع ١، ٢٠٢٥، ٢٩-١٢، ص ٣٨.

(٣) اللسان، مادة (و ط ا).

(4) Arbach; 1993, 57.

(٥) فقعدس، أحمد علي ، معجم ألفاظ نقوش الزبور المنشورة، مرجع سابق، ص ١٢٩.

(6) Kamna 28.

(7) Kamna 7.

وعسي / وظرب / وبني / وسحدث / بيتهو / يفتش ..، أي: نال وحاز وشيد بنا عمارة قصره يفيش^(۱).

السطر ۳: ر ص ف / ن ك ر ح

ر ص ف، "رفص"، بمعنى: رواق، وهو اسم مفرد شائع في "المذایبة"، ورد بمعنى: رواق^(۲). وورد بصيغة "ذرصف" اسم معبد معيني للالمعبد "عثتر ذقبض". والاسم ورد بصيغة "رصف"^(۳): .. ب ن ي / و ح د ث ن / ر ص ف / ع ث ت ر" أي: .. بناء وتحديد رصف "معبد عثتر"، وبالصيغة نفسها "رصف"، اسم معبد^(۴): .. ور ث د / ب ي ت ن / ر ص ف م ..، أي: ووضع المعبد "رفص" بحماية المعبد، و "رصف" أيضاً اسم معبد للالمعبد "عثتر" في "نشان" موقع السوداء في الجوف^(۵).

وفي اللسان: رَصَفَ الْحَجَرَ يَرْصُفُ رَصْفًا: بناء فوصل بعضه ببعض. والرَّصَفُ: الْحِجَارَةُ الْمُتَرَاصِفَةُ، واحدتها رَصَفَةٌ، بالتحريك. والرَّصَفُ: حِجَارَةٌ مَرْصُوفٌ بعضها إلى بعض^(۶). و "نكرح": اسم معبد، يقع في مدينة "يثل"، والتي تُعرف أيضاً باسم "براقش حالياً"، وهي عاصمة مملكة معين الدينية (خارطة).

(۱) الحاير، أنور محمد يحيى، القصر في اليمن القديم، مرجع سابق، ص ۱۹۲.

(2) Arbach ,Moumir; . Kamna, une cité prospère du Jawf du Yémen du viiiie au vie siècle avant J.-C,p 56.

(3) الأغبري، فهمي، ألفاظ المنشآت، مرجع سابق، ص ۲۷.

(4) الأغبري، المرجع السابق، ص ۱۶.

(5) بريتون، جان فنسوا : تقرير أولي عن معبد عثتر ذو رصف ، مدينة السوداء ، م ، ص ۱۹۸۹-۲۱۱۹.

(6) اللسان، مادة: (رفص).



أهمية المعبد التاريخية:

يُعد معبد "نكرح" في مدينة "يثل" (خارطة) أحد أهم المعابد الدينية في مملكة معين القديمة، حيث كان للمعبود "نكرح"، وهو المعبود القومي للمملكة، وتكون أهمية المعبد في كونه جزءاً من مدينة "يثل" التي كانت عاصمة مملكة معين الدينية والسياسية والاقتصادية.

السطر ٤: إل ك ه ل

"إل كهل": إل كاهل: اسم علم مفرد، مركب من اسم المعبود السامي المشترك "إل" مضارف إليه "كهل" بمعنى: قادر، قادر، ويكون الاسم "إل كهل" بمعنى: المعبود القدير. وقد ورد اسم المعبود "الاهن، الهن"، أي: الإله، و"كهلن، كاهلن، كهلان"، أي: القدير، المقتدر، وذلك في النصوص التي عثر عليها في الأقسام الشمالية من العربية الغربية^{*}، وأنه من معبودات المعينيين، وكهلان بن سبأ^(١)، وهو لدى النسبة جد للعديد من قبائل اليمن. و"كميل" اسم علم ينتسب للأزد، وهو "كميل الأزدي" و"كميل" اسم علم "كميل بن حرملاة النميري^(٢).

خلاصة التركيب النحوی والمعنى العام لنص النقش:

يحدثنا النقش-موضوع الدراسة- عن عمل قام به الملك "إيل كرب رiam بن سمه وطأ" الذي "سحدث": أحدث، بني، أنشأ "رواقاً". هذا الرواق مخصص للمعبود "نكرح". وفي نهاية النقش، يذكر "إيل كهل" كمن قام بكتابته أو نحت هذا

* في المعجم السبئي، (ك ه ل): نجح، أفلح، فاز، و(ك ه ل ت): نجاح، فلاح، فوز، غلبة، ص ٧٧ (الحر)

(١) علي: جواد، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام (٣، ٤) دار السقاوى، مصر، ط ٤، ٢٠٠١م، ص ١١٥.

(٢) العسقلاني، أبو الفضل احمد بن علي بن حجر، الإصابة في تمييز الصحابة، تحقيق: عبدالله التركي، مركو هجر للبحوث والدراسات، الجزء التاسع، الطبعة الأولى، القاهرة، ٢٠٠٨، ص ٣١٧.



النقش، كاسم فاعل لفعل مخدوف تقديره "كتبه" أو "نقشه" أو "صاغه". ومن طبيعة النقوش اليمانية القديمة، ذكر المنجز والمنجز له والمنفذ.

النقش الخامس: لوحة ٥

رمز النقش: (٢٥ م.س)^{*} ، ترميز الباحث للنقش: (Ar-M 5).

مصدر النقش: مدينة "يثل" (براقيش حالياً).

مادة النقش: لوح حجر.

مقاسات النقش: ٥٢ سم والارتفاع ٦٦ سم تقريباً.

الوصف: يكاد يكون نسخة طبق الأصل من النقش السابق (Ar-M 5)، ولا يختلف عنه إلا بحرف واحد فقط ورد في الاسم الأخير في السطر الرابع حيث دون الكاتب "النحات" الاسم في هذا النقش "إل هـ لـ" بينما في النقش السابق "إـ لـ كـ هـ لـ" والفرق والاختلاف فيما بينهما يكمن بحرف "كـ" وعلى الرغم من ذلك يختلف من حيث الشكل والحجم والطابع الزخرفي والفنـي، حيث نلاحظ أن الرسم التصويري في أسفل اللوح صغير وربما بالحجم نفسه في النقش السابق (اللوحة: ٧) وكلـاهـا يجسـداـ شخصـيـةـ أـدـمـيـةـ ولكنـ فيـ هـذـاـ النـقـشـ استـطـاعـ الفـنـانـ إـظـهـارـ فـنـ التـحـتـ الـبـارـزـ بشـكـلـ شـبـهـ كـامـلـ منـ حيثـ المـوـضـوـعـ وـتـفـاصـيلـ الحـدـثـ ،ـ وـيـلـاحـظـ أـنـ الفـنـ عـلـىـ وـاجـهـةـ المـادـةـ فيـ المـكـانـ نـفـسـهـ وـبـالـحـجـمـ وـتـفـاصـيلـ ذاتـهاـ (ـالـشـكـلـ:ـ ٥ـ)ـ ،ـ قـدـمـ الـفـنـانـ دـلـالـةـ رـمـزـيـةـ وـفـنـيـةـ وـاضـحـةـ عـبـرـ عـنـهـ فيـ هـذـاـ عـلـمـ الـفـنـ الجـمـيلـ الـذـيـ سـوـفـ نـنـاقـشـهـ لـاحـقاـًـ مـنـ النـاـحـيـةـ الـفـنـيـةـ وـالـدـلـالـاتـ الـرـمـزـيـةـ وـالـتـعـبـيرـيـةـ.

* ترميز الهيئة العامة للآثار والمتاحف للنقش (ضمن ما تم توثيقه من مجموعة بحوزة المواطن عبد الملك السياني)



تاریخ النقش: يعود إلى عهد إيل كرب ریام بن سمه وطاً أحد ملوك معین القرن الثامن - السادس قبل الميلاد تقريباً.

النقش بحروف الفصحي:

- ١) إِلْ كَرْب / رِيَام / بَنْ
- ٢) سَمَهُ وَطَأُ / سَحَدَث
- ٣) رَصَف / نَكَرْح
- ٤) إِلْ هَل

المعنى بالفصحي:

- ١) إيل كرب ریام بن
- ٢) سمه وطاً أنشاً (بني)
- ٣) رواق نكرح
- ٤) إل هل

التحليل اللغوي والتاريخي:

السطر ١، ٢، ٣: إل كرب / ریام / بن / سمه وطاً / سحدث / رصف / نكرح:

راجع دراسة النقش السابق (Ar-M 5)، ومع احتمالية صحة النقشين، لذلك سوف نكتفي هنا للتطرق للاسم "إ ل ه ل"، وعلى العموم يبدو إن كتابة النص مماثلة للأسلوب الحضري اذا افترضنا بان الاسم "إ ل ه ل" ، إيل هل، اسم الكاتب والنحات الذي سطر هذا العمل.

السطر ٤: إل ه ل:



"ال هل" اسم علم مركب من "إله+هل" بمعنى: الإله المقتدر، وسبق الإشارة إلى ذلك، وربما ورد الاسم "ال هل"، وهذه الصيغة "إلهل"، قريبة لما كان ينعت به "ود"، ونعت "ود" بالإله فورد "ال هن، الهن" أي: الإله، كما ذكرنا آنفا.

الخاتمة:

كشفت الدراسة عن دلالات نصية تجاوزت المعنى الظاهري للقطع الأثرية، ففي حالة الدرع الذهبي للملك "وقة إيل ريم"، على الرغم من كونه قطعة حربية، لم يتطرق النقش إلى انتصارات عسكرية، بل وثق عملاً خيرياً، هذا التحول في دلالة النص يؤكد أن الذهب في جنوب شبه الجزيرة العربية لم يكن مجرد مادة للزينة، بل كان متأصلاً بعمق في النسيج الاجتماعي والديني، ويعكس القيم الحضارية التي كانت تقدّر العطاء والعمل الخيري.

كما أظهرت الدراسة أن مصطلح "الشرع" كان يمثل عنصراً معمارياً من الذهب أو الفضة أو النحاس يُستخدم لتزيين المعابد والقصور، كما كان بمثابة وسام شرف أو لوحة تكريم. مما يضيف بعدها رمزاً جديداً للمفردات المعينة.

تبين من خلال التحليل الصفي لجدر "رض" نموذجاً لقدرة اللغة العربية على توليد معانٍ دقيقة من جذر واحد، حيث خلصت الدراسة إلى أن المعنى الكامن وراء جميع اشتقاته هو "الاستقرار" و"الثبات"، وهي دلالة تطورت بشكل متغير للاهتمام عبر الاستخدامات المختلفة.

توصلت الدراسة أن الفنان المعيني كان يمتلك حسّاً إبداعياً متفرداً، حيث منزج النقش الكتائي مع الأشكال الهندسية والزخارف، مما يعكس سيطرته الكاملة على التكوين الفني العام. وتبعـت الـدرـاسـة الأـسلـوبـ الـفـنيـ فـيـ النـقوـشـ، مـؤـكـدةـ مـيلـهـ إـلـىـ التـجـريـدـ وـالتـبـسيـطـ فـيـ الـخطـوطـ، وـالـتكـيـزـ عـلـىـ الرـمزـيـةـ بدـلـاـًـ مـنـ التـفـاصـيلـ الـمعـقـدةـ، كـمـاـ يـظـهـرـ بـوضـوحـ فـيـ الـلوـحـاتـ الـتـيـ تـمـلـقـ رـسـومـاتـ خـطـيـةـ وـأـشـكـالـاـ نـختـيـةـ حـجـرـيـةـ.



Abstract:

This study focuses on the analysis of five inscriptions (new discoveries) from the cities of Wadi al-Jawf, specifically from the Nashq area. The first inscription deals with a golden tablet of a certain king, wqh'l/ rym, which includes new linguistic terms, most notably "mrbd" and "s¹f^l". The study analyzes and interprets these terms in their historical and religious context, noting that the word "mrbd" does not refer to its literal meaning, but rather to a "fixed tablet," and that the king's use of the verb "s¹f^l" instead of "s¹ḥdt" indicates his personal supervision of the tablet's construction. The researcher believes that this tablet served as a political and religious message highlighting the king's strength and ability to achieve great accomplishments even in difficult circumstances. The second inscription is part of a stone tablet of the two kings, "lyf/ rym/" and "hyt^l/ yfs²", documenting their achievements and contributing to the documentation of the kings of Ma'in and their history. The third inscription in the study, Ar-M 3, is a stone tablet dating back to the reign of King "lyf/ ys²r". This inscription highlights two new proper names: "nTr" (Natr), likely a name given to the person responsible for guarding crops, and "Nmr" (Nimr), a name written in separate capital letters, possibly indicating a prominent position for this family or tribe.

The study continues to analyze the remaining inscriptions discovered in Wadi al-Jawf, including the fourth and fifth inscriptions, labeled Ar-M 4 and Ar-M 5, dating back to the reign of King "lkrb/ rym". These inscriptions document an important architectural achievement: the construction of a pavement dedicated to the god nkrḥ in the city of Ythul (Baraqish). The study includes an in-depth linguistic analysis of the key terms in both inscriptions. It provides information about the royal lineage, stating that King "lkrb/ rym" Elicarp-Riam was the son of "s¹mhwT" Simhu Wat'a. The inscription concludes with the name "lhl", likely the name of the scribe or sculptor who executed the work. This analysis contributes to enriching our knowledge of the royal history and the architectural and religious heritage of the Ma'in Kingdom.



قائمة أسماء الملوك الواردة في الدراسة:

النقوش	الصفة	اسم الملك
Ar- m 1	ملك	وقه إيل رiam بن أبي يد ع
Ar- m 2	ملك	إيل يفع رiam
Ar- m 2	اخ	هيشع إيل يفشن
Ar- m 3	بدون	إيل يفع يشر
Ar- m 3	بدون	يد أشيب ذغر
Ar- m 3	كبير	عبيد بن ناطر بن فحان
Ar- m 4, 5	بدون	إيل كرب رiam بن سمه وطأ

قائمة المختصرات باللغة العربية:

al-Jawf	مجموعة نقوش الجوف في المتحف الوطني صنعاء
Arbach+	نقوش الباحث منير عريش
Inabba'	مجموعة نقوش الباحث أنور الحاير
Ar	مدونه النقوش السامية
Cih	مجموعة نقوش (أدوار جلازر).
Gl	نقوش مدينة هرم (الجوف)
Haram.	مجموعة معبد أوام نقوش (البرت جام)
Ja; MaMB	نقوش مدينة (كمنه) الجوف
Kamna 1	مجموعة نقوش البعثة الفرنسية
MAFRAY	مجموعة نقوش مدن (معين)
Ma'm	مدونة النقوش الفرنسية
R-RES	النقش الكبير المكتشف في مدينة صرواح ٢٠٠٥
DAI Sirwāḥ	مجموعة نقوش بينون (المتحف الوطني) صنعاء
YM= Baynon	



المصادر والمراجع:

- القرآن الكريم
- ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم بن علي بن أحمد الأنصاري: لسان العرب، تحقيق، يوسف خياط ، ط(١)، دار صادر، بيروت، (٦٣٠ - ٧١١ هـ ١٢٣٢ - ١٣١١ م)
- الأرباني، مطهر علي: ١٩٩٦ المعجم اليماني في اللغة والتراث، المطبعة العلمية دمشق، الطبعة الأولى
- ١٩٩٠ نقوش مسندية وتعليق، مركز الدراسات والبحوث اليماني، الطبعة الثانية، ٢٠١٢ المعجم اليماني في اللغة والتراث، الميثاق للطباعة والنشر، المجلد الثاني، صنعاء، الأغبري، فهمي علي علي: ٢٠٠٣ ألفاظ المنشآت المعمارية في اليمن القديم، أطروحة دكتوراه، جامعة صنعاء،
- البارد، فيصل محمد إسماعيل: ٢٠٢٥ نقوش سبئية جديدة من مدينة نشق (دراسة تحليلية)، ريدان، ع ١٧، مايو ١٦٧٠ - ٢٢٠
- البغدادي، نسرین علي صالح: ٢٠٢٠ مكانة المرأة في الممالك العربية الجنوبية، رسالة ماجستير، جامعة عدن.
- الحاير، أنور محمد يحيى: ٢٠٢٠ الموارد المالية، الموارد المالية في اليمن القديم، أطروحة دكتوراه، غير منشورة، جامعة صنعاء، ٢٠١٤ القصر في اليمن القديم، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة صنعاء، ٢٠٢٢، نقوش سبئية جديدة من منطقة (أذنة)، ريدان ع ٩، صنعاء، ٣٤-٧٩ .
- الحميري، نشوان بن سعيد : ١٩٩٩ ، شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، تحقيق: حسين العمري ومطهر الأرباني ويونس محمد عبدالله، دار الفكر المعاصر، الطبعة الأولى، بيروت،
- الذيب، سليمان بن عبدالرحمن: ٢٠٠٠ ، المعجم النبطي: دراسة مقارنة للمفردات والألفاظ النبطية، ط ١، الرياض : مكتبة الملك فهد الوطنية، ١٤٢١ هـ
- الزبيدي، مرتضى الحسيني: ١٩٧٩ ، تاج العروس، تحقيق: عبدالكريم الغرباوي، الجزء الثامن عشر، وزارة الإعلام الكويت،



- **الزمخشي، أبو القاسم جار الله عمر بن أحمد:** ١٩٩٨، أساس البلاغة، تحقيق: محمد باسل السود، ج ١، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١.
- **الزوزي، أبو عبدالله الحسين بن أحمد:** ١٩٩٣، شرح المعلقات السبع، الدار العالمية، بيروت
- **الصلوي، إبراهيم محمد:**
- ٢٠١٥، دروس قواعد لغة النقوش، السمو للطباعة والتصوير صنعاء،
- ٢٠٠٩، نقش سبئي جديد من نقوش إشهار ملكية أرض زراعية، مجلة كلية الآداب صنعاء،
الجلد ٣٢، العدد ٢، يوليوليو - ديسمبر، (٥٠ - ١٧)
- **الصلوي، هديل يوسف:** ٢٠٢١، ألفاظ النقوش المعينة، أطروحة دكتوراه، جامعة صنعاء،
- **العامري، معمر عبد الواحد:** ٢٠١٩، مواني حضرموت، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة
صنعاء.
- **العسقلاني، أبو الفضل احمد بن علي بن حجر:** ٢٠٠٨، الإصابة في تمييز الصحابة، تحقيق:
عبد الله التركي، مرکو هجر للبحوث والدراسات، الجزء التاسع، الطبعة الأولى، القاهرة،
- **علي، جواد:** ٢٠٠١، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام (٤،٣) دار السقاوى، مصر، ط ٤،
- **الفراهيدي، الخليل بن أحمد:** ٢٠٠٣، كتاب العين، ترتيب وتحقيق: الدكتور هنداوي، الجزء
الثاني، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى
- **القاضي، علي يحيى محمد عبدالمعنفي:** ٢٠١٧، الألفاظ اليمنية العامة في الأحكام القضائية،
رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة ذمار.
- **الكندي، امُرُؤُ القيس بن حجر بن الحارث الكندي:** ٢٠٠٤، ديوان امرئ القيس، اعنى به:
عبد الرحمن المصطاوي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ٣.
- **الناشري، علي محمد:** ٢٠٢٥، نقوش من عهود ملوك نشان (القرن ٨ - ٩ ق.م)، ريدان، ع
. ١٠٦ - ٥٧، ١٧
- **النعم، نوره عبدالله:** ٢٠٠٢، التشريعات في جنوب غرب الجزيرة العربية حتى نهاية دولة حمير،
مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض،
- **النوم، سارة محمد محمد حسن:** ٢٠١٨، مدينة نشان من القرن ٨ ق.م - ٣ م، رسالة ماجستير
(غير منشورة)، جامعة الحديدة، كلية الآداب، قسم التاريخ،



- **الحمداني، أبو محمد الحسن:**
٤٠٠٢، الإكليل، ج ٢، وزارة الثقافة، ط، صنعاء.
- ١٩٩٠، صفة جزيرة العرب، تحقيق: محمد الأكوع، مكتبة الآثار صنعاء، ط ١.
- **الهيالي، عباد بن علي:** ٢٣٢٠، آثار أرحب أثر بعد عين، (تقارير - ريدان)، ع ١٠، (٣٢٨-٣٤٥).
- **باسلامة، محمد عبدالله محمد:** ١٩٩٥، النحت والنقش في اليمن القديم، أطروحة دكتوراه، دامعة بغداد.
- **باعليان، محمد عوض منصور:** ٢٠٠٧، الملابس في اليمن القديم، (دراسة من خلال التماثيل)، جامعة عدن.
- **بافقية، محمد عبد القادر:** ١٩٩٤، محتوى نقش المعسال، ريدان، ع ٦، عدن.

- **Arbach, Mounir**

- 1993, Lexique madhabien. Compare aux lexiques sabéen, qatabanite et hadramawtique. Dissertation Aix-en-Provence.
- 1993 Kamna, une cité prospère du Jawf du Yémen du VIIIe au VIe siècle avant J.-C, p 56.
- 2025, The Cities of Wādī al-Jawf in Ancient Yemen between the Kingdoms of Saba' and Ma'īn in the First Millennium BC. Athīrat: Journal of Ancient Arabia 1, 12–39.
- **Arbach, Schiettecatte, Mounir, Jérémie**, 2020, La chronologie du royaume de Ma'īn (VIIIe-Ier s. av. J.-C.), Arabian antiquities. Studies Dedicated to Alexander Sedov on the Occasion of His Seventieth, HAL Id, p233–286.
- **Arbach; Audouin, Mounir; Remy**, 2007, sanaa national museum, Collection of Epigraphic and Archaeological Artifacts from al-jawf Sites, Part II, sana,
- **Gonzague, Ryckmans**, 1934– 1935, Les noms propres sud- semitiques, (3 vols), Bibliotiques, du Museon, 2, Louvain: Bureaux du Museon



خارطة : مدن وادي الجوف، (عن قوقل بتصرف الباحث)



اللوحة ١ : نقش (Ar- M 1)



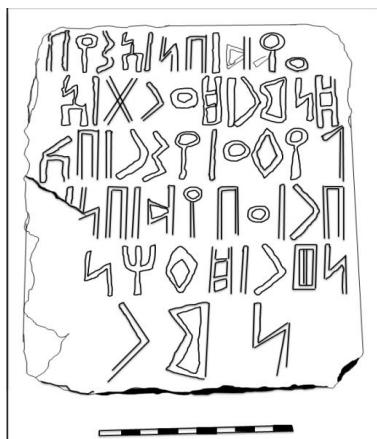
الشكل ١: تفريغ النقش (Ar- M 1) الباحث



اللوحة ٢ : نقش (Ar- M 2)



الشكل ٢: تفريغ النقش (Ar- M 2)، تفريغ الباحث



الشكل ٣: تفريغ النقش (Ar- M 3)،
الباحث



اللوحة ٣ : نقش (Ar- M 3)



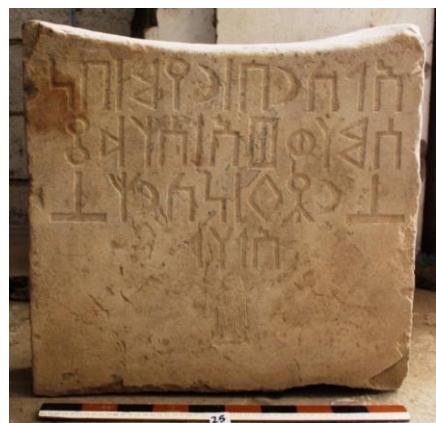
الشكل ٤ : تفريغ النقوش (Ar- M 4)
الباحث



اللوحة ٤ : نقش (Ar- M 4)



الشكل ٥ : تفريغ النقوش (Ar- M 5)
الباحث



اللوحة ٥ : نقش (Ar- M 5)



أربعة نقوش معينية من محافظة الجوف: دراسة وتحليل للمادة اللغوية والتاريخية

*علي ناصر صَوَّال

الملخص: يقدم هذا البحث دراسة وتحليلًا شاملًا لأربعة نقوش مسندية من محافظة الجوف، عُثر على النقوش الأول والثاني والرابع في مدينة قربانو القديمة (معين حالياً)، عاصمة مملكة معين، بينما عُثر على النقوش الثالث في مدينة كمنه (كمنا حالياً). تتنوع موضوعات هذه النقوش بين الإهداءات الدينية والوثائق القانونية. النقوش الأول: قدمه أوس عثت بن حمى عثت، يُفيد بتقديم ست ذبائح للمعبود عثتر القابض في عهد الملوكين المعينيين إيل يفع وأبي يدع. النقوش الثاني: مقدم من ياؤوس إيل بن أوس عثت، يروي أنه قدم إهداءً للمعبود (متبر قبض) عندما زرع إقطاعية الأرض التي يمتلكها في (ذي وسر) وذلك في عهد الملوكين المعينيين إيل يفع ووقه إيل. النقوش الثالث: يعود لشخص يدعى عم ذخر ذي يعقو المكمني، ويتحدث عن تقديم مفحم (مبخرة) للمعبود ود (ذو حيسن) بناءً على أمره. وأخيراً، النقوش الرابع: يتضمن أربع وثائق قانونية تشمل أربعة عقود زواج لأربعة أشخاص معينيين من نساء أجنبيات.

كما تضمنت الدراسة شرحاً وتفسيراً للمفردات اللغوية الواردة في النقوش، مع مقارنتها باللهجة المحلية والمعاجم العربية، هدف تعزيز الفهم والتحليل الدقيق لمضمونها. وتبرز أهمية هذه الدراسة من كون النقوش الأربعة جديدة ولم تُنشر من قبل، فضلاً عن ورود اسمى الملوكين المعينيين إيل يفع وأبي يدع، اللذين يعتقد أن فترة حكمهما في منتصف القرن السابع قبل الميلاد. كذلك، يأتي النقوش الثاني ليدعم التسلسل التاريخي بذكر الملوكين المعينيين إيل يفع ووقه إيل، اللذين يُقدر أن فترة حكمهما حوالي القرن السادس قبل الميلاد.

*مختص في قراءة النقوش

النقش الأول: لوحة ١

ترميز الباحث للنقش: (Sa-al-Jawf 4).

المصدر: معبد عثرة القابض في مدينة قرناو القديمة (معين حالياً) محافظة الجوف.

وصف النقش: مذبح من الحجر الجيري، يحتوي في الواجهة الأمامية على نقش بخط المسند الغائر واللهجة المعينة. يتكون من سبعة أسطر (لوحة: ١). القاعدة على شكل متوازي المستويات وتسند على قاعدة من ثلاث طبقات، الأبعاد: الارتفاع الإجمالي ٥٥.٥ سم؛ الجزء العلوي: الارتفاع ١٦ سم، العرض ٣٥ سم؛ الجزء السفلي: الارتفاع ٣٩.٥ سم، العرض ٢٥ سم، ارتفاع الحرف: ٦.٨ سم، النقش مصاب بتلف في بعض الحروف والكلمات، بالإضافة إلى عدم وضوح الصورة، مما زاد من صعوبة قراءة بعض الكلمات. في السطر الثاني، يظهر حرف العين في اسم (عهر) بشكل مشوه، وقد يظهر وكأنه حرف واو، مما يجعل القراءة المختللة (ذى وهر) بدلاً من (ذى عهر). ومع ذلك، يبدو أن هذا الاحتمال ضعيف بسبب عدم توافق النحت الظاهر مع النمط المتوقع للنحت في وسط الحرف، لذلك نرجح أن الحرف الأصلي هو حرف العين. كما يوجد تلف في السطر الثالث في الكلمة (أبهم) أثر على حرف الألف، مع تلف طفيف في حرفي الباء والهاء. كذلك، هناك تلف في السطر الخامس أدى إلى عدم وضوح حرف التاء في اسم (عثرة). بالإضافة إلى ذلك، تسبب التلف في السطر السادس في عدم وضوح العدد (ستة) وحرف الجر (الباء) في الجملة (بيوم). وقد تم استكمال الكلمات الناقصة بناءً على سياق النص والمعنى المحتمل للجملة والكلمات.

تاریخ النقش: من خلال تحليل هويات (إيل يفع) و(أبى يدع) المذكورين في النقش، يمكننا القول بأنهما ملكان من ملوك معين. على الرغم من عدم ورود ألقاب ملكية بجانب

أسمائهما، إلا أن هذا يتواافق مع نمط نقوش المرحلة القديمة التي عادةً ما تذكر فيها أسماء الملوك بدون ألقاب^(١). ومن خلال مقارنة نوع الخط وسياق النص، يمكننا التعرف على هويتي الملكين، مما يسمح لنا بتحديد تاريخ حكمهما حوالي منتصف القرن السابع قبل الميلاد. وبناءً على ذلك، يمكننا تأريخ النقش إلى المرحلة الزمنية نفسها.

النقش بحروف الفصحي:

١) أ و س ع ث ت / ب ن / ح م ع ث ت / ذ

٢) (ع) ه ر / س ل أ / ع ث ت ر / ذ ق ب ض

٣) س د ث / [أ] (ب ه) م / ب ف ر ع

٤) ف ر ع س / ي و م / ذ ب ح / ع

٥) ث (ت) ر / ذ ق ب ض / أ ذ ب ح //

٦) (ب) ي و م / إ ل ي ف ع / و أ

٧) ب ي د ع

المعنى بالفصحي:

١) أوس عشت بن حمى عشت

٢) ذي عهر أهدى (المعبود) عثتر القابض

٣) ستة أَجْهَم (صغرى البقر) مقابل ضريبة بوأكير

٤) الغلال، قدمها عندما صحي وذبح

(١) عريش، منير. منشأ المعينين وتاريخ ظهور مملكة معين في جنوب غرب شبه الجزيرة العربية في ضوء نقش جديد من القرن الثامن قبل الميلاد. الصفحات ٨٨-٧٨ في كتاب محمد مرقطين. رائد من رواد شبه الجزيرة العربية. دراسات في آثار ونقوش بلاد الشام وشبه الجزيرة العربية تكريماً لمعاوية إبراهيم. تحرير زيدان كفائي. (روما «لا سايبينزا» دراسات في آثار فلسطين وشرق الأردن، ١٠). روما: لا سايبينزا، ٢٠١٤م، ص: ٨٢).

(٦) لعثتر القاض ذبائح عددها (٦)

٦) وذلك في عهد إيل يفع

٧) وأبي يدع

الإيضاحات:

يُعد هذا النقوش من أهم النقوش المعينية المكتشفة، حيث يذكر الملكين المعينيين (إيل يفع) و(أبي يدع)، وهذا أول ذكر لهذين الملكين في هذا النقوش الذي نحن بصدده ولم يسبق ذكرهما في نقوش أخرى من قبل. هذا الاكتشاف قد يساهم في فهم أفضل لتاريخ مملكة معين، بما في ذلك قائمة التسلسل الزمني ملوك معين، وبما أن هذا النقوش الذي نحن بصدده هو أحد النقوش المعينية، سوف نستعرض بإيجاز أهم المخطات في تاريخ هذه المملكة.

تُشير الدراسات الحديثة إلى أن مملكة معين تأسست في القرن الثامن قبل الميلاد، بناءً على الدراسة والتحليل لمضامين الخمسة النقوش (Ma'in 112, Ma'in 39, Ma'in 33، Ma'in 18, Ma'in 43) التي توثق التسلسل الزمني لحكام معين خلال تلك الفترة^(١)، مما يُعد تصحيحاً للاعتقاد السابق بأن مملكة معين نشأت في القرن (السادس - الخامس) قبل الميلاد، كما يُسمّهم النقوش الذي نشره عربش (YM 2009)^(٢) في تعزيز فهمنا ملوك معين وتاريخ ظهور هذه المملكة.

(1) Schiettecatte and Arbach. La chronologie du royaume de Ma'in (VIIIe-Ier s. av. J.-C.). Pages 233–284 in I. V. Zaitsev (ed.). Arabian Antiquities. Studies Dedicated to A. Sedov on the Occasion of His Seventieth Birthday. Moscow: Oriental Literature Publisher. 2020, p 238.

(2) عربش، منير ٢٠١٤، ص: ٨١.

أما بداية تأسيسها فكانت في مدينة (قرناو) قبيلة وملكة مستقلة، وسرعان ما أصبحت هذه المدينة عاصمة لها في القرن السابع قبل الميلاد^(١)، وقد ذكرها الهمداني في كتابه (الصفة) تحت مسمى مدينة معين بقوله: براوش ومعين وهما بأسفل جوف أرحب في أصل جبل هيلان وما مقابلتان فمعين بين نصار وبين موضع آل يونس بن سعيد من مراد وهي خراب خاوية على عروشها^(٢).

من المرجح أن مملكة معين في مراحلها التأسيسية الأولى كانت تتكون من قبيلة معين وبعض البطون والكيانات القبلية الأخرى، مثل عائلة جبان^(٣) التي جاء ذكرها مع الملك أبي يدع (أبي يدع) الذي يُعد من ملوك معين الأوائل، كما هو موثق في النعش (Ma'n 112/2)^(٤). ومع بداية القرن الخامس قبل الميلاد، بدأت مملكة معين في توسيع نفوذها إلى المناطق الخصبة من خلال إقامة التحالفات السياسية، ثم سيطرت تدريجياً على تجارة لبنان، مما أدى إلى تقلص دور سبا في هذا المجال.

لم تتوقف مملكة معين عن التوسيع، بل أنشأت محطات تجارية في شبه الجزيرة العربية وخارجها، ومن أبرز المحطات التجارية خارج شبه الجزيرة العربية كانت بلاد الرافدين ومصر

(١) لمزيد من التفاصيل حول مملكة معين ينظر: عريش، منير. ٢٠١٤م، ص: ٧٨-٨٨.

(٢) الهمداني، أبي محمد حسن بن أحمد بن يعقوب. الإكليل، جـ: ٨، تحقيق: محمد بن علي بن الحسين بن الأكوع الحوالي، ط: ٣، ٤٢٠٠٤م، ص: ١٣٦-١٣٧.

(٣) عريش، منير. ٢٠١٤م، ص: ٨٠.

(٤) Rossi, Irene. The city-states of the Jawf at the dawn of Ancient South Arabian history (8th-6th centuries BCE). II. Corpus of the inscriptions. (Arabia Antica, 17/2). Roma: «L'Erma» di Bretschneider, 2022, P. 39.

(١). وصولاً إلى صور وصيدا (Mā'īn 10)^(٢). كما امتدت تجاراتها إلى بلاد اليونان جزيرة ديلوس (M 349). أما داخل شبه الجزيرة العربية فقد أقامت مملكة معين محطة تجارية في قرية الفاو، وهناك تركت الجاليات المعينة بصماتها في بناء المعابد وإقامة الطقوس الدينية وتقديم القرابين لعثرة القابض، وود كما هو موثق في النقوش (Riyād 262F8). أيضاً، أقام المعينيون مركزاً تجارياً بمنطقة دادان (العلا حالياً) حيث نقلوا ثقافتهم الدينية من خلال بناء المعابد المخصصة لآلهة مثل عثرة القابض، وود، ونكرح في قلب دادان بحسب ما جاء في النقوش (M 323/2, M 321/3)^(٣).

ومن الأمثلة على ذلك قبيلة (كلب) التي كان لها أثراً دينياً وثقافياً بارزاً في منطقة العلا. حيث ارتبط اسمها قبل الإسلام بالمعبد المعيني (ود). وفقاً لما ذكره المؤرخون. يقول ابن حزم في كتابه جمهرة أنساب العرب أن (ود) كان لبني وبرة، بدومة الجندي. وسدنته بنو الفرافضة بن الأحوص ابن كلب^(٤). وعلى ما يبدو أنها نفس القبيلة التي ورد ذكرها في النوش المعيني (Haram 17/1-2) ضمن سكان معين، حيث يشير النوش إلى شخص

(1) Robin, Christian J. L'Egypte dans les inscriptions de l'Arabie méridionale préislamique. Pages 285–301 in Catherine Berger, Gisele Clerc and Nicolas Grimal (eds). Hommages à Jean Leclant. (Bibliothèque d'étude, 106). Cairo: Institut français d'archéologie orientale. 1994 c: 289.

(2) Bron, François. Mā'īn. Fasc. A: Les documents. Fasc. B: Les planches. Inventaire des inscriptions sudarabiques. 3. Paris: de Boccard / Rome: Herder. [Académie des Inscriptions et Belles-lettres; Istituto italiano per l'Africa e l'Oriente] 1998 a: 51–52.

(3) Müller, David H. Epigraphische Denkmäler aus Arabien. (Kaiserlichen Akademie der Wissenschaften, Vienna. Philosophisch-historische Klasse. Denkschriften, 37/2). Vienna: In Commission bei F. Tempsky. 1889: pl. I/XIII.

(4) ابن حزم، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد الأندلسي (٣٨٤ - ٤٥٦ هـ): جمهرة أنساب العرب، تحقيق وتعليق: عبد السلام محمد هارون، مصر ١٩٦٢ م، ص: ٤٩٢.

يدعى (عم أنس بن كلب) أو (من آل كلب)^(١). ككبير القوم في (النهمة) ووكيل (وتر إيل) ملك هرم، ويعود تاريخ هذا النتش إلى القرن السابع قبل الميلاد تقريباً^(٢).

التعليقات:

السطر ٢-١ :

أ و س ع ث ت: اسم علم مذكر، وهو اسم صاحب النتش. ورد هذا الاسم لشخصين آخرين في النقشين المعينيين (Main 7/1, M 170/3)، أيضاً ورد في العديد من النقش السبئية منها (Ja 400 B/7, MSM 168). ويكون من لفظين: اللفظ الأول (أوس) على وزن (أَفْعَل) بمعنى (العوض أو العطية)، وفي اللغة، الأَوْس: الإِعْطَاءُ والتَّعْوِيْضُ؛ يُقَالُ: أَسْتُ الْقَوْمَ أَوْوَسُهُمْ أَوْسًا إِذَا أَعْطَيْتُهُمْ، أَوْ إِذَا عَوَضْتُهُمْ مِنْ شَيْءٍ^(٣). واللفظ الثاني (عثت) اختصار لاسم المعبد (عثتر). ويشكلان معاً اسمًا واحداً يدل على شخص، ويمكن قراءة الاسم بشقيه (عِوض عثتر) أو (عَطية عثتر).

ح م ع ث ت: هذا اسم أبي صاحب النتش، وهو من الأسماء الشائعة في النقوش المعينة، منها (Main 12/1, Main 9/1, Main 93 B/28)، وكذلك النقش السبئية، منها (CIH 467/2, Ja 400 B/6, RES 4646/5). وهو اسم علم مركب يحتمل تركيبه على صيغة الجملة الفعلية المؤلفة من جزأين: الجزء الأول (حم) المشتق من الجذر (ح م ي)، والذي يمكن قراءته بالصيغة (حمي) بمعنى حَمَيَ أو حَفِظَ. جاء في اللغة: وَحَمَيَ أَهْلَهُ

(1) Rossi, Irene. 2022: 272–273.

(2) Rossi, Irene. 2022: 272–273 (cited earlier).

(3) ابن منظور، محمد بن مكرم (ت ٧٦١هـ): لسان العرب، بيروت ، ط: ٣ ، ١٤١٤هـ، ج: ٦ ، ص: ١٧.

في القتال حمَيَّة أو يُقالُ حَمَيْ فَلَانُ الْأَرْضَ يَحْمِيهَا حَمَيٌ^(١). والجزء الثاني (عثت) صيغة مختصرة لاسم المعبد (عثتر) في هذه الحالة، يمكن تفسير الاسم (حمى عثت) على أنه جملة فعلية مؤلفة من فعل وفاعل أو مفعول به، حيث يكون (حمى) هو الفعل الماضي، و(عثت) يعتبر حسب المعتقد القديم أنه من يحمى أو يحفظ الشخص.

ذ ع ه ر: الذال يُفيد بمعنى: ذي، يستخدم للإشارة إلى الانتماء العائلي أو العشائرى التي يجمعها جد واحد. (عهر) اسم الأسرة أو العشيرة التي ينتمي إليها صاحب النقش، ورد اسم هذه الأسرة (ذى عهر) في النقوش (Mām 101/2)، حيث يحتمل أن يكون صاحب النقش هذا حفييد (أوس عثت) صاحب النقش الذي نحن بصدده. وسوف نناقش الموضوع بشكل أكثر تفصيلاً فيما سيأتي.

سَ لَ أ: سَلَأ؛ فعل ماضٍ على وزن (فَعَلَ) من الجذر (س ل أ) بمعنى: أهدى، قدم، قرب^(٢).

السطر ٣-٤:

س د ث / [أ] ب ه م: صيغة مكونة من العدد (سدث) بمعنى ستة والمعدود (أبهم) صيغة جمع تكسير على وزن (أَفْعَلُ) مفرد بهمة أو بهيم ويقرأ: أَبْهَمْ؛ بمعنى (صغار البقر) تم تقديمها كذبائح للمعبد عثتر القابض، حسب علمنا، يبدو أن مصطلح (أبهم) يستخدم لأول مرة في هذا النقش قيد الدراسة، ولم يرد في أي نقش سابق، والبهيمة في اللغة: كل

(١) ابن منظور ١٤١٤هـ، ج: ١٤ ص: ١٩٩.

(٢) لمزيد من التفاصيل حول اللفظ (سَلَأ) ينظر: صالح، علي ناصر: دراسة لغوية وتاريخية لثلاثة نقوش من محافظة الجوف، مجلة ريدان، العدد: ١٧، إصدار الهيئة العامة للآثار والمتاحف، صنعاء ٢٠٢٥م، ص: ١١١، كذلك يمكن الاطلاع على مدونة النقوش العربية الجنوبية (CSAI).

ذاتِ أَرْبَعِ قوائِمِ مِنْ دَوَابِّ الْبَرِّ وَالْمَاءِ وَالْبَهْمَةِ الصَّغِيرِ مِنْ أَوْلَادِ الْعَنْمَ الصَّانُ وَالْمَعَزُ وَالْبَقَرُ وَغَيْرِهَا^(١)، وَيُعزِّزُ معنى هَذَا الاسمُ قُولَهُ تَعَالَى ﴿أَحِلَّتْ لَكُمْ بَهِيمَةُ الْأَنْعَامِ﴾، وَفِي الْلَّهَجَةِ الْمَحْلِيَّةِ يُطْلَقُ اسْمُ الْبَهْمَةِ عَلَى الْمَؤْنَثِ مِنْ صَغَارِ الْبَقَرِ وَالْمَذْكُورُ مِنْهَا يُقَالُ لَهُ تَبِيعُ.

ب ف ر ع: صيغة مؤلفة من الباء حرف جر. معنى (عن، مقابل)^(٢). واللفظ (فرع) اسم مفرد مذكر، وهو من الألفاظ المألوفة في النقوش المعينة منها (M 336/5, Ma'īn 7/3 Taīrān 2006/2, Shaqab 7/1) بمعنى (بكور الغلال). وهو من الجذر اللغوي (ف ر ع)، ويُفهم من السياق أن (بكور الغلال) هنا تُستخدم مجازاً بمعنى (تقدمة أو هبة)^(٣). وبالتالي، يمكن تفسير الصيغة (فرع) في ما معناها إلى (تقديم مقابل) أو (ضربية للمعبود)، حيث يُستخدم مصطلح (بكور الغلال) كنهاية عن العطاء أو التقديم. يُفهم ذلك من خلال المعنى الحرفي للفظ (فرع) الدال على (العلو)، أنّ بكور الغلال هي التي تعلو الشجر والنبات. يذكر ابن منظور في لسان العرب أن (فرع) يعني أعلى الشيء، مثل قوله: وَرَئُعُ كُلِّ شَيْءٍ: أَعْلَاهُ^(٤). كذلك نجد أنّ المعنى الحرفي لهذا يُستخدم أيضاً في سياق نقوش البناء والتعمير كما هو موضح في النقش السبيسي (Gar AY 9d) العبارة التالية: برأ و / و هـ ق ش ب ن / و ث و ب ن / ب ي ت هـ م و / ش ب ع ن / ب ن /

(١) جَمَعُ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ: المَعْجمُ الْوَسِيْطُ، تَأْلِيفُ: مَجَمِعُ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ، ط: ٤، ٢٠٠٤م، ص: ٧٤، ابن منظور ١٤٤١هـ، ج: ١٢، ص: ٥٦.

(٢) الصلوي، إبراهيم: قواعد لغة نقوش المسند والتزيور، إصدار دار نشر عناوين، ط: ١، ٢٠٢٣م، ص: ٢٦٧.

(٣) Ricks, Stephen D , Lexicon of Inscriptional Qatabanian, Studia pohl, Editrice Pontificio Istituto Biblico, Roma, 1989, p: 131.

(٤) ابن منظور ١٤١٤هـ، ج: ٨، ص: ٢٤٦.

م و ث ر ه و / ع د ي / ت ف ر ع ه و ، المعنى: قاموا ببناء وإصلاح وترميم بيتهם
سبعين من أساسه حتى أعلىه^(١).

ف ر ع س: فرعون؛ فعل ماضٍ على وزن (فعَلَ) بمعنى قدَّمَ حصة من الغلال^(٢)؛
متصل بضمير المفرد الغائب. والذي يتميز في اللهجة المعينة بحرف السين، بينما يقابلها في
السبعينية أو الفصحي حرف الماء، حيث يقرأ على الشكل التالي: فَرَعَةُ. أي قدَّمه.

السطر ٧-٦:

ب ي و م / إ ل ي ف ع / و أ ب ي د ع: أي هذا في عهد (إيل يفع) وأي
يدع). يُعد هذا أول ذكر لهذين الملكين في هذا النقش قيد الدراسة، وبالتالي سيضافان
إلى قائمة ملوك معين بحسب الترتيب الذي تضمنه النقش. يشير النقش أيضاً إلى أن (إيل
يفع) قد شارك (أبي يدع) في الحكم مما يعني أن (أبي يدع) تولى السلطة من بعده. ما
يهمنا الآن هو معرفة التسلسل الزمني لهذين الملكين ضمن قائمة ملوك معين، وتحديد
الفترة الزمنية لحكمهما، لكن قبل ذلك يجب أن نستعرض النقش التي أوردت الأسماء
المتشابهة، لكل من (إيل يفع) وأبي يدع) ومدى علاقتهم بالشخصيات المذكورة معهم في
النقش، وذلك من أجل ضمان الدقة والفهم الصحيح وتجنب الالتباس.

(١) Müller, Walter W. Sabäische Inschriften nach Ären datiert. Bibliographie, Texte und Glossar. (Veröffentlichungen der Orientalischen Kommission, 53). Wiesbaden: Harrassowitz Verlag. 2010. P. 92.

(٢) الصلوي، هديل: الفاظ النقش المعينة.. دراسة معمجمية مقارنة، رسالة دكتوراه (غير منشورة) جامعة صناعة، كلية الآداب، ٢٠٢١، طيران، سالم بن أحمد، نقش معيني جديد من هرم: دراسة في دلالته اللغوية والدينية والحضارية، مجلة أدوماتو، العدد: ١٤، ٢٠٠٦م، ص: ١٨.

أولاً: إيل يفع

ورد ذكر إيل يفع في النقوش (Ma₃m 101) مع (وقة إيل)، ولكن يبدو أن (إيل يفع) مختلف عن (إيل يفع) الذي نحن بصدده في النقش قيد الدراسة. بالإضافة إلى ذلك، هناك نقش جديد ستناقشه لاحقاً (Sa-al-Jawf 5/5-6) والذي يذكر أيضاً الملوكين (إيل يفع) و (وقة إيل)، أيضاً ورد ذكر (إيل يفع) منفرداً مع اللقب على النحو التالي: إيل يفع رiam ملك معين (Shaqab 6/6-7) ويرى (عريش) أن (إيل يفع Riam) هذا هو (إيل يفع Riam الأول) وأن هناك (إيل يفع Riam الثاني) الذي جاء ذكره مع ابنه (هوف عشت) في النقش (Ma₃m 7).^(١)

يفهم مما سبق أن الملك (إيل يفع الأول) ورث الحكم لابنه (وقة إيل) وفي فترة لاحقة حكم الملك (إيل يفع Riam الثاني) ثم ابنه (هوف عشت)، وبناءً على ذلك، يمكن القول أن الملك (إيل يفع) المذكور في نقشنا هنا مع (أبي يدع) هو ملك مختلف عن الملوكين المذكورين سابقاً، ومن المؤكد أن (أبي يدع) استلم السلطة من بعده، ولكن يبقى من غير المؤكد تحديد صلة القرابة بينهما، هل كان (أبي يدع) ابنه أو أخيه، إلا أنه من المرجح أن يكون ابنه.

ثانياً: أبي يدع

على ما يبدو أن النقوش التي ورد فيها ذكر اسم (أبي يدع) تعود لأشخاص آخرين غير اسم (أبي يدع) الذي نحن بصدده في نقشنا هذا، فبعضها يعود إلى فترة أقدم من نقشنا هذا، وذلك بناءً على الاعتبارات الباليوغرافية بينما البعض الآخر يعود إلى فترة

(١) انظر قائمة ملوك معين التي وضعها عربش: Arbach, Mounir 2022a – 242; 22, p.138.

زمنية لاحقة من تاريخ النتش الذي نحن بصدده، فعلى سبيل المثال نجد اسمًا مطابقًا لاسم (أبي يدع) في النتش (Ma‘n 112/2) والذي يعود تاريخه على ما يبدو إلى القرن الثامن قبل الميلاد^(١). يقول (عربش) في ما يخص (أبي يدع) المذكور في النتش (Ma‘n 112) أنه حكم في بداية الأمر بمفرده ثم أشرك أخاه (يشع إيل) في السلطة، وذلك استناداً إلى النقشين (Ma‘n 39, 43)^(٢).

أيضاً ورد ذكر اسم ملك آخر مع اللقب (أبي يدع يفع) وينسب إلى أبيه (نبط إيل) النتش (Ma‘n 102/1-2) كما جاء ذكر اسم (أبي يدع) منفرداً في النقش (Ma‘n 103/3, Ma‘n 104/3, Ma‘n 105/11, Ma‘n 108/13, Ma‘n 109/6-7, Ma‘n 110/11, Ma‘n 99/10, Hadeel 1/8-9 يفع)، وبمحض أن يكون هو نفس الملك (أبي يدع)، ويتحقق أن يعود تاريخ هذه النقش إلى بداية القرن السابع قبل الميلاد^(٣). كذلك ورد ذكر اسم (أبي يدع) أباً للملك خل كرب صدق في النتش (Ma‘n 82/1) وقد وضع (عربش) هذين الملكين في آخر قائمة ملوك معين^(٤).

الفترة الزمنية من حكم الملكين إيل يفع وأبي يدع:

من خلال استعراض النقشات التي أوردت ذكر (إيل يفع) وأبي يدع) يبدو أن (إيل يفع) وأبي يدع) المذكورين في النتش قيد الدراسة لم يسبق ورود ذكر أحد منهما في النقش من قبل. على الرغم من صعوبة تحديد الفترة الزمنية لحكم هذين الملكين، أو تحديد موقعهما في قائمة ملوك معين. إلا أن ورود اسم (ياؤس إيل بن أوس عشت) مع

(1) Arbach, The city-states of the Jawf at the dawn of the Ancient South Arabian History (8th–6th centuries BCE). I. From cities to kingdoms, Roma, 2022a – 242; 22, P: 92.

(2) Arbach, Mounir 2022. – 242; 22, p.94.

(3) Arbach, Mounir 2022. – 242; 22, p.92 (cited earlier).

(4) Arbach, Mounir, 2022. – 242; 22, p.138 (cited earlier).

الملكين (إيل يفع) و(وقة إيل) في النقش الجديد (5 Sa-al-Jawf) الذي ستناقشه لاحقاً ضمن مجموعة النقوش التي بين أيدينا، قد يساعد في تقديم تصور معقول في الكشف عن هوية الملكين (إيل يفع) و(أبي يدع).

حيث يحتمل أن يكون هذا الشخص (ياؤس إيل بن أوس عثت) ابنًا لصاحب النقش (أوس عثت بن حمى عثت) الذي نحن بصدده. بالإضافة إلى ذلك، يأتي اسم شخص يدعى (عم ذرأ بن ياؤس إيل ذي عهر) في النقش (Ma'ın 101) في عهد الملكين (إيل يفع) و(وقة إيل) ومن خلال مقارنة الأسماء يبدو أن هذا الشخص قد يكون ابنًا لـ (ياؤس إيل) وحفيد (أوس عثت). مما يدعم هذا الاعتقاد هو انتماء (عم ذرأ) إلى نفس العائلة (ذي عهر) التي ينتمي إليها الجدُّ (أوس عثت ذي عهر).

هذا التسلسل العائلي يسلط الضوء على الفترة الزمنية لأفراد الأسرة الثلاثة، حيث ذُكر الحفيد (عم ذرأ) مع أبيه (ياؤس إيل) في فترة حكم الملكين (إيل يفع) و(وقة إيل)، بينما ذُكر الجدُّ (أوس عثت) مع الملكين (إيل يفع) و(أبي يدع). فإذا ثبت صحة هذه الفرضية، يمكننا القول أن فترة حكم الملكين (إيل يفع) و(أبي يدع) سبقت فترة حكم (إيل يفع) و(وقة إيل) المذكورين في النقش (5 Sa-al-Jawf) والنقش (Ma'ın 101) وعليه يمكن تحديد هوية الملكين على النحو التالي: بعد الدراسة والتحليل، اتضح لنا بأن الملك (إيل يفع) هو ابن الملك (أبي يدع يفش) الذي جاء ذِكر اسمه مع أبيه (نبط إيل) في النقش (Ma'ın 102/1-2) وأما (أبي يدع) الذي نرجح أنه ابنه فهو والد (إيل يفع) وجد (وقة إيل) المذكورين في النقش (5 Sa-al-Jawf) والنقش (Ma'ın 101).

جدول يوضح قائمة ملوك معين القرن الثامن-السادس ق.م.



النقش الثاني: لوحة ٢

ترميز الباحث للنقش: (Sa-al-Jawf 5).

المصدر: معبد (متب قبض) مدينة قرناو القديمة (معين حالياً) محافظة الجوف.

الوصف: تم تدوين النقش على واجهة حجر مستطيل الطول باللهجة المعينة وخط المسند، باستخدام تقنية الحفر الغائر. يتألف من ستة أسطر (لوحة ٢). تتراوح أبعاده حوالي ٤٥ سم ارتفاعاً و ٣٠ سم عرضاً، النقش في حالة جيدة بشكل عام، باستثناء بعض التلف في نهاية السطر الثاني في الجملة (وبرشوم)، والتي تم استكمالها بناءً على السياق. بالإضافة إلى ذلك، يوجد تلف في الحروف الأخيرة من الكلمة (مشم...) في نهاية السطر الثالث وبداية السطر الرابع، حيث لم يتم التعرف على الحروف الناقصة بشكل مؤكد. يبدو أن الحروف المفقودة قد تكون أدلة جمع للمذكر السالم أو المؤنث السالم، ولكن الحروف الأساسية للكلمة واضحة. سنتناول هذا الموضوع بشكل أكبر في سياق تفسير الاسم.

تاریخ النقش: يتميز هذا النقش بتاريخه إلى عهد الملوك إيل يفع ووقة إيل، وهما من ملوك معين المعروفين اللذين حكما في القرن السادس قبل الميلاد. وبناءً على ذلك، يمكن تأريخ هذا النقش إلى نفس الفترة الزمنية.

النقش بحروف الفصحي:

- ١) ي أ و س إ ل / ب ن / أ و س ع ث ت / س ل أ
- ٢) م ت ب ق ب ض / إ ل / ب ش م م / و ب [ر ش][و]
- ٣) م / أ ب س م ع / ي و م / س ب ق ل / م ش م
- ٤) [..] / م خ ض س / ذ و س ر / ب أ ل أ ل

٥) ت / ب ش م م / ب ي و م / إ ل ي ف ع / و

٦) و ق ه إ ل

المعنى بالفصحي:

١) يأوس إيل بن أوس عثت أهدى (هذا المسند)

٢) (للعبد) مت قبض إله بشام وبرعاية الكاهن

٣) أبي سمع يوم زرع حقول

٤) إقطاعية أرضه ذي وسر باسم آلة

٥) بشام في عهد إيل يفع

٦) وقه إيل

التعليقات:

السطر ١-٣:

ي أو س إ ل: اسم علم مذكّر شائع في النقوش المعينية ونقوش مدن ممالك الجوف

القديمة، منها (as-Sawdā' 37/8, Haram 42/8, Y.05.B.B.12/3, CIH 493/3, YM 18344/1)

وهو مركب على صيغة جملة فعلية مؤلفة من الفعل المضارع (يأوسُ)، على

وزن (يَفْعُلُ)، بمعنى العَوْضُ أو العَطِيَّةُ. ومن اسم المعبد (إل)، ويقرأ (إيل)، بمعنى (الإله).

ويُمكن قراءة الاسم بشقيه. يُعَوْضُ الإله أو يُعطى الإله.

م ت ب ق ب ض: يلاحظ أن الاسم (مت قبض) يرد بشكل مستقل دون

الإشارة إلى ذكر اسم المعبد (عثث) الذي يسبقه عادةً، كما هو الحال في عدد من النقوش

المعينية المتوفرة (YM 24942+24943/2, YM 30135/2-3, M 459/2) التي تتبع الصيغة

(عثتر / متب قبض) وهناك من يرى أن (متب قبض) مرتبط بلقب المعبود عثتر القابض^(١).

ومن الملفت أن الصيغة المركبة (متب قبض) المؤلفة من (متب) و (قبض) تظهر في سياقات

Haram 11/6, Haram 20/4, M مثل متبنيتين ().

YM 28033/2-3)، ومتبخمر (as-Sawdā' 18/2)، ومتبظلم (3-407/2, Haram 14/4)

ومن المثير للاهتمام أيضاً أن الاسم يظهر في نقوش أخرى بصيغة (متقبط) بدلاً من

(متب قبض) حيث يتم استبدال حرف الضاد بالطاء (Mañ 33/1, Mañ 39/2).

إل / ب ش م م: صيغة مؤلفة من (إل = إيل) يُفيد اسم (الإله) ومن (بشمم).

يظهر هذا الاسم في النقوش بصفتين مختلفتين: كاسم لمعبود، وكاسم لعشيرة. ومع ذلك،

يبدو من سياق النص أن اسم (بشمم) هنا يشير إلى عشيرة كانت تسكن في هذه

المنطقة، وليس إلى اسم لالمعبود. وقد ورد اسم (بشمم) كاسم لعشيرة أو عائلة في النقش

الزبورى (ATHS 42/1)^(٢). وما يعزز هذا التفسير مجيء اسم قبيلة (ثبران) في عبارة

مشابهة في النقش المعيني (Haram 2/5)، والذي جاء فيه: سَ لَ أَ / م ت ب ن ط ي ن

/ إل / ث ب ر ن، المعنى: أهدى متبنيتين إله ثبران^(٣).

في المقابل، هناك نقوش أخرى أوردت الاسم (بشمم) كاسم لمعبود، مثل النقش

المعيني (Gajda 2001/2)، والذي جاء فيه: ح ي و م / ب ن / ث ن ي / ذ م ر ع د

(1) Robin, Christian J. Matériaux pour une typologie des divinités arabiques et de leurs représentations, pages 7–118 in I. Sachet, Ch.J. Robin (eds), Dieux et déesses d’Arabie. Images et représentations ,Actes de la table ronde tenue au Collège de France (Paris) les 1er et 2 octobre 2007. (Orient & Méditerranée, 7). Paris: de Boccard, 2012a: 65–66.

(2) Maraqten, Mohammed. Altsüdarabische Texte auf Holzstäbchen. Epigraphische und kulturhistorische Untersuchungen, Beirut, 2014d, 279.

(3) Rossi, Irene. 2022: 483, fig. 52, P. 282–285.

/ سَلْأ / بِشَمَم / كَرَب / سَبَرَر / بِإِلِي فَعُ / رِيم، المعنى:
حياو بن ثابي ذي مرعد أهدى (المعبود) بشام تقدمة فريضة فأعفاه، وذلك بواسطة إيل
يفع ريم^(١).

أما الدلالة اللغوية للاسم (بشمم) فهو مشتق من الجذر (ب ش م) يمكن قراءته بصيغة الجمع (بشام) على وزن (فعال) والميم في آخره علامة إعرابية. يحتمل أنه يشير في ما معناه إلى شجر (البشام) الذي يستاك به، المعروف بطيب الرائحة والطعم، وقد ورد في اللغة أن البشام شَجَرٌ طَيْبٌ الرِّيحٌ وَالطَّعْمُ يُسْتَاكُ بِهِ، وَاحِدَتُهُ بَشَامَةٌ^(٢). هذه المعانٍ لا ترتبط بمعنى اسم معبود ولكنها توضح الصفات التي يتميز بها. كما ورد هذا الاسم بصيغة الجمع (بشام)، نجد أسماء أخرى بصيغة المفرد المذكر (بشامة)^(٣)، على غرار الأسماء التي تأتي بصيغتي المفرد والجمع مثل (سلَمٌ وسَلَمَةٌ).

أيضاً، جاء في اللغة (البشام) هو أن يُكثَر مِن الطَّعَامِ حَتَّى يَكُرِيهَ^(٤). يقول الشاعر: ولم يُجْشِئْ عن طَعَامٍ يُبَشِّمُهُ. ويُقال أيضاً وبَشِّمَ منه إذا سَعِمَ^(٥). وهذه التفسيرات لازمالا مُستخدمة في اللهجة المحلية، حيث يُقال (أبَشَمَ الطعام) للدلالة على الشعور بالضيق أو السآمة من الطعام. أيضاً تُستخدم العبارة (وَبَشِّمَ منه إذا سَعِمَ) فيقال: لقد بشمت منه. أي لقد ضفت من تصرفات ذلك الشخص.

(١) Gajda, Iwona. Un autel brûle-parfum minéen avec une dédicace au dieu Bs²mm. Semitica, 2001; 51: 127–132.

(٢) ابن منظور ١٤١٤هـ، ج: ١٢، ص: ٥٠.

(٣) ابن منظور ١٤١٤هـ، المرجع نفسه، ج: ١٢، ص: ٥٠.

(٤) ابن منظور ١٤١٤هـ، المرجع نفسه ج: ١٢، ص: ٥٠.

(٥) الريدي، محمد مرتضى الحسيني: تاج العروس من جواهر القاموس، بيروت، ج: ٦، ١٩٩٤م، ص: ٥٤.

و ب ر ش و م / أ ب س م ع: أي وبرعاية الكاهن أبي سمع؛ الواو حرف عطف و (الباء) حرف جر و (رسوم) صيغة للمفرد المذكر (رسو) ورد هذا اللفظ بنفس الصيغة (رسوم) في النقوشين السبئيين (Gl 109/13, Schm/Sir 1388/3)، والرسو بمعنى الكاهن. وهو عبارة عن لقب صاحب منصب ديني^(١)، أي أنه الشخص المخول في استلام النذور والقرايبين التي يقدمها الناس للالمعبد^(٢).

السطر ٣-٤ :

س ب ق ل: سبقل؛ فعل ماضٍ، بمعنى زرع أو غرس، وهو من الأفعال الشائعة في النقوش المعينية، منها النقوش (FB-Haram 1/1) و (Haram 2/19) و (YM 16621/2+YM 16620). ويأتي الفعل (سبقل) مزيّد بحرف السين في أوله لتعدية الفعل على صيغة (سَفْعَل) ويمثل حرف السين في بداية اللفظ همزة (أفعل)، أما في النقوش السبئية فيأتي بصيغة بقل (RES 4194/3) على وزن (فَعَل) وكذلك في النقوش القتبانية (BaBa al-Hadd 7/1) وكلها بمعنى واحد، والبُقل في اللغة هو التَّبَاتٌ؛ يقال وَبَقَلَتُ الأرضُ: أي خَرَجَ بِقْلَهَا^(٣). وفي بعض اللهجات اليمنية، يستخدم مصطلح (بقل) ككنية عن نبتة الفجل، والتي تُعتبر واحدة من الخضروات المعروفة، مثل الخس والنعناع والبقدونس وغيرها. وهذا الاستخدام يتواافق مع قوله تعالى على لسان بنى إسرائيل ﴿فَادْعُ لَنَا رَبَّكَ مُخْرِجَ لَنَا مِمَّا ثَنَيْتُ الْأَرْضُ مِنْ بِقْلَهَا وَقَنَّاً لَهَا وَفُؤْمَهَا وَعَدَسَهَا وَبَصَلَهَا﴾^(٤).

(١) بيستون وآخرون ١٩٨٢م، ص: ١١٨.

(٢) لمزيد من التفاصيل ينظر: صَوْلَ، علي ناصر: نقوش سبئية من معبد أوم دراسة تحليلية في مضامينها وأصالتها اللغوية، مجلة ريدان، العدد: ١٦، إصدار الهيئة العامة للآثار والمتاحف، صنعاء ٢٠٢٥م، ٢٥٩.

(٣) ابن منظور ١٤١٤هـ، ج: ١١، ص: ٦٠.

(٤) البقرة: ٦١.

م ش م [..]: على الرغم من النقص الحاصل في اللفظ، لكن المعنى واضح، والذي يُفيد بمعنى مساحة أرض زراعية (حقل). ورد هذا اللفظ في النقش المعيني (M 139/3) بنفس المعنى بالصيغة (مشمن). كما ورد هذا اللفظ في العديد من النقوش السينية بصيغ مختلفة. بنفس المعنى، مثل (مشنم) في النقوش (B 9590/4, CIH 291/6, CIH 291/12, al-Barid-Mahram Bilqīs 3/16, CIH 9 (مشمت)Robin-Kāniṭ) و(مشمت) في النقوش (Robin-Kāniṭ 9 .(298/6', CIH 342 A/7, Gr 15/17

بالنسبة للحروف المفقودة في هذا اللفظ (م ش م ..)، يفترض أن تكون الحروف المفقودة أدلة جمع للمذكر السالم أو المؤنث السالم. بناءً على السياق والمصطلح اللغوي المتبوع في اللهجة المعينة^(١). فإذا كان جمع مذكر سالم يحتمل أن تكون الحروف المفقودة (ه ي) بحيث يكتب اللفظ (مشمهي) بمعنى حقول (زراعية). أما إذا كان جمع مؤنث سالم، فقد تكون الحروف المفقودة إما (ه ت ي) أو (ه ت) بحيث يكون اللفظ (مشمهتي) أو (مشمها) بمعنى منشآت (زراعية). لكن نظراً لضيق المساحة المطموسة التي لا تتسع إلا لحرفين، يرجح أن تكون الصيغة (مشمها) في حالة التأنيث.

اما الدلالة اللغوية لهذا اللفظ. فهو من الجذر (ش ي م) و(الشَّيْمُ) في اللغة كُلُّ أَرْضٍ لَمْ يُحْفَرْ فِيهَا قَبْلُ؛ أَو الْأَرْض السَّهْلَة؛ كذلك (الشِّيَامُ) التَّرَابُ عَامَّة؛ يقول الشاعر: عَاصَ، حَتَّى اسْتَبَاثَ مِنْ شَيْمِ الْأَرْضِ ... سَقَاهُ، مِنْ دُونَهَا ثَأَدَه^(٢)، بالإضافة إلى ذلك يظهر هذا اللفظ كما في العديد من النقوش المعينة بمعنى الإله الحامي، منها النقوش (M

(١) انظر: بيستون، ألفرد: قواعد النقوش العربية الجنوبية "كتابات المسند"، ترجمة: رفعت هزيم، جامعة اليرموك، مؤسسة حمادة للخدمات الجامعية، الأردن – اربد، ١٩٩٥م، ص: ١٠٩-١١٠.

(٢) ابن منظور ١٤١٤هـ، ج: ١٢، ص: ٣٣١.

(117/4, M 203/1-2, M 241/1, M 302/2) كذلك ورد في المعجم السبئي بمعنى الإله

الحامى (الشعب)^(١).

م خ ض س: اسم مفرد مشتق من الجذر (م خ ض) وهو هنا تعبير مجازي يشير إلى الأرض التي تم إصلاحها وتحيتها للزراعة، أي الأرض التي أصبحت خالصة وجاهزة للاستخدام. ورد هذا اللفظ في النقوش المعيني (Ma'ñ 1/4) بمعنى (أرض)^(٢)، كما في هذا النقوش قيد الدراسة، كذلك ورد هذا اللفظ في النقوش المعيني (Kamna 26/3) بمعنى (متلكات)^(٣)، وفي اللغة (مَخْضَ اللَّبَنَ) أي (استخلص زُبْدَه)^(٤)، وهو مسند إلى ضمير الغائب (السين) بالصيغة (مخضس) الذي يقابله في السبئية والفصحي حرف الهاء بحيث يقرأ (مخضه) بمعنى: أرضه.

ذ و س ر: ذي وسر؛ ييدو من خلال السياق في النص أنّ هذا الاسم لمكان جغرافي يحتمل أن يكون نسبة لأسرة (ذو وسر)، وقد ورد اسم نسب ثُحت على شاهد قبر معيني (al-Jawf 04.291) لشخص يدعى: كرب ذي وسر^(٥)، كذلك ورد كنسوب في نقش زبوري من نشان (السوداء حالياً) بالجوف النقوش (YM 11748/8).

(١) بيستون. أ. ف. ل. وآخرون: المعجم السبئي، لوفان، بلجيكا - مكتبة لبنان - بيروت، ١٩٨٢، م ١٣٦.

(٢) Bron, François. Ma'ñ. Fasc. A: Les documents. Fasc. B: Les planches. Inventaire des inscriptions sudarabiques. 3. Paris: de Boccard / Rome: Herder. [Académie des Inscriptions et Belles-lettres; Istituto italiano per l'Africa e l'Oriente]1998 a: 38-40.

(٣) Gajda, Iwona and Maraqtan, Mohammed. A South Arabian dedicatory inscription from the kingdom of Kaminahū. Semitica et Classica, 3: 235-239, 2010: P: 236-238.

(٤) الزيدي، ١٩٩٤، ج: ١٠، ص: ١٥٠.

(٥) Arbach, Mounir and Schiettecatte, Jérémie. Catalogue des pièces archéologiques et épigraphiques du Jawf au Musée National de Ṣan'ā'. Ṣan'ā' National Museum. Ṣan'ā': Centre français d'archéologie et de sciences sociales de Ṣan'ā'. [Text in French and Arabic] 2006: 116, pl. 66/296.

السطر ٦-٥:

ب ي و م / إ ل ي ف ع / و و ق ه إ ل: أي في زمن أو عهد (إيل يفع) و(وشه إيل); وهما من ملوك معين المعروفين. ورد ذكر هذين الملكين في النقش (Matn 101/9-10) من دون لقب إضافي أو لقب ملكي ويرى كل من (كريستيان روبان) و(ساينا أنطونيني) و(فرانسوا برون) أن الفترة الزمنية للنقش المذكور تعود إلى القرن السادس قبل الميلاد^(١). أيضاً جاء ذكر الملك (وشه إيل) منتسباً إلى الملك (إيل يفع) في النقش (Schm/Samsara 3/1) وترجح (آيرين روسي) أن (وشه إيل) الوارد ذكره في النقشين (Schm/Samsara 3) و (Matn 101) هو نفس الملك^(٢).

النقش الثالث: لوحة ٣

ترميز الباحث للنقش: (Sa-al-Jawf 6).

المصدر: مدينة كمنيه القديمة (كمنا حالياً) وادي مذاب محافظة الجوف.

وصف النقش: القطعة عبارة عن مفحم (مبخرة) من الحجر الجيري. يحتوي في الواجهة الأمامية على نقش بخط المسند الغائر واللهجة المعينة. يتالف من سبعة أسطر (لوحة: ٣)، ويتكون هذا المفحم من جزأين: الجزء العلوي على شكل مكعب أو مربع، حيث يزين أعلى المكعب بأفاريز، وتحت الأفاريز وعلى جانبي المكعب يوجد رأسين لثورين، يتوضّطهما الهلال رمز المعبد ود، ويعلو الهلال رمز قرص الشمس. أما الجزء السفلي فهو قاعدة هرمية الشكل، تتسع من الأسفل وتتضيق من الأعلى،

(1) Robin, Christian J., Antonini, Sabina and Bron, François. Nouvelles inscriptions de Matn. Arabia. Revue de Sabéologie, 3: 273–280. 2005–2006: 279–280, p. 79.

(2) Rossi, Irene. 2022. P. 375.

الأبعاد: الارتفاع الإجمالي ٥٥ سـ؛ الجزء العلوي: الارتفاع ٢٦ سـ، العرض ٢٦ سـ؛
الجزء السفلي: الارتفاع ٢٩ سـ تقريباً.

تاریخ النقش: لا يتضمن النقش أي دلائل أو مؤشرات زمنية واضحة مثل أسماء ملوك أو شخصيات تاريخية معروفة يمكن من خلالها تحديد الفترة الزمنية بدقة. ومع ذلك، بناءً على أسلوب الكتابة ونوع الخط، يمكن تقدير تاريخه حوالي ما بين القرنين السابع والسادس قبل الميلاد.

النقش بحروف الفصحي:

- (١) ع م ذ خ ر / ذ(ي)
- (٢) ع ق / ك م ن ه و
- (٣) ي ن / سَ ل
- (٤) أ / و د / ذ
- (٥) ح ي سَ / م
- (٦) ف ح م / س أ
- (٧) ل س

المعنى بالفصحي:

- (١) عم ذخر ذي
- (٢) يعوق الکمنهوي
- (٣) أهدى (المعبد)
- (٤) ود ذي
- (٥) حيسَ هذا
- (٦) المفحِم (مائدة بخور)
- (٧) بناءً على أمره

التعليقات:

السطر ١-٣:

ع م ذ خ ر: عم ذخر؛ هذا اسم صاحب النقش والذي يظهر بشكل متكرر في العديد من النقوش منها النقش المعيني (YM 30135/6) والنقش (Ma'in 13/1) النقوش السبيئية (AM 60.785/1, RES Schm/Mārib 14/2, CIH 29/6) والقتبانية (UPC 28/1). هذا الاسم هو علم مذكر مركب يتالف من جزأين: الجزء الأول هو اللفظ (عم) الذي يدل على اسم المعبود (عم) ويمكن قراءته بالصيغة (عمي)، والجزء الثاني هو اللفظ (ذخر) الذي يحمل معنى الهبة والمنح والعطاء. من المحتمل أن يكون الاسم مركباً على صيغة جملة اسمية (عمي ذاخر) حيث يكون الجزء الثاني من الاسم اسم فاعل معنى (عمي مانح أو واهب)، ومن المحتمل أيضاً أن يكون الاسم بالصيغة (عمي ذخر) بحيث يكون اللفظ الثاني على صيغة الفعل الماضي ليعطي المعنى (عمي منح أو وهب)^(١).

ذ ي ع ق: هذا اسم الأسرة أو العشيرة التي ينتمي إليها صاحب النقش، ويكون من البدائة اللغوية (ذ) التي تقرأ (ذى) متبقية بالاسم (يعق) الذي يقرأ (يعوق). وبالتالي، يمكن قراءة الاسم كاملاً بالصيغة (ذى يعوق). يرد ذكر هذه الأسرة هنا لأول مرة في نقشنا هذا، ولكن سبق أن ورد هذا الاسم في نقش سبيئ متأخر (Ry 520/4,9) كاسم لكنيسة، حيث كتب بصيغتين (يعق ويعوق) في نفس النقش، واستخدام الاسم (يعوق) في النقش المذكور يعتبر مصطلح غريب ويشير الاهتمام نظراً لارتباطه باسم إحدى الأصنام

(١) الصلوبي، إبراهيم. أعلام يمنية قديمة مركبة.. دراسة في الدلالة اللغوية والدينية، مجلة الإكليل، ١٩٨٩، م، ١٥٩.

التي ظهرت موت نوح عليه السلام بفترة من الزمن وورد ذكرها في القرآن الكريم في سورة نوح (٢٣، LXXI)^(١). يرى (روبان) أن هذا المصطلح في نصوص الفترة التوحيدية يعني حصرياً (الكنيس)، لأن المعبد (يعوق) اخترى بعد انتشار المسيحية في جنوب الجزيرة العربية^(٢).

ك م ن ه و ي ن: تتألف هذه الصيغة من الاسم (كم فهو)، بمعنى كمنا أو كمنها، ومن حرفي الياء والنون في آخره؛ حيث تمثل الياء ياء النسبة، بينما تشير النون إلى أهل التعريف. هذا التركيب يسمح بقراءته على أنه (الكمنهوي أو الكمنهاوي)، الذي يشير هنا، وفقاً للسياق إلى الانتماء القبلي إلى (كمنا) كقبيلة. وتشير نقوش أخرى إلى ذكر (كمنا) كقبيلة وملكة معاً، مثل (YM 10886/3) و (Fr-Şan'a' 5/3)، ويُعد هذا أول ظهور لاستخدام ياء النسبة ونون التعريف في هذا الاسم الذي نحن بصدده.

السطر ٤-٥:

و د / ذ ح ي س: تتألف هذه العبارة من اسم المعبد (ود)، أحد أبرز الآلهة في مدن الجوف. ولفظة (ود) تعد وصفاً له، حيث تُظهر صفة الود والمودة. وقد وُصف (ود) بـ(الأب)، والذي يعبر بحسب المعتقدات القديمة عن عطفه ورحمته بهم^(٣). و(ود) أيضاً من الأصنام التي عبدت بعد نوح عليه السلام وورد في سورة نوح قوله تعالى ﴿وَقَالُوا لَا تَدْرِنَّ أَهْلَكُمْ وَلَا تَدْرِنَّ وَدًا وَلَا سُواعًا وَلَا يَعْوَثْ وَيَعْوَقْ وَنَسْرًا﴾^(٤). وبحدر الإشارة إلى أن (ود)

(١) انظر مدونة النقوش العربية الجنوبية (CSAI).

(2) Robin, Christian J. Le judaïsme de Himyar. Arabia. Revue de Sabéologie, 2003: 122.

(٣) علي، جواد: المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، جـ: ١١، ساعدت جامعة بغداد على النشر، ط: ٢، ١٩٩٣م، ص: ٢٩٣.

(٤) نوح: ٢٣.

هو ذاته الإله المعروف عند السبئيين باسم (إلمقہ)، وكذلك عند الحضارم باسم (سين)، وعند القتبانيين باسم (عم). وجميعها أسماء للمعبد القمر (ذ ح ي س) جملة اسمية مكونة من حرف الذال اسم موصول بمعنى (ذو)، أداة نعت، وهو مضاف، و(حيس) والذي يُعد لقباً للمعبد (ود) يصفه بالشدة والقوة والشجاعة والقتل والإذلال، وهو مضاف إليه. بحيث يمكن قراءة الجملة على أنها (ذي حيس) بمعنى ذو الشدة والقوة والشجاعة والقتل والإذلال، ورد في اللغة، والأَخْوَسُ: الشُّجَاعُ الْحَمْسُ عند الْقِتَالِ الْكَثِيرُ الْقَتْلُ لِلرِّجَالِ، ويقال: حاسُوهم أي ذَلَّوْهُم^(۱)، ويقال أيضاً مَرَّتْ بِالْقَوْمِ حَوَاسُّ أَيْ سِنُونَ شِدَادُ. والحسُّ: الْقَتْلُ الدَّرِيعُ^(۲).

الملفت أنَّ هذا اللفظ يظهر في النقوش لأول مرة كصفة للمعبد المعيني (ود)، ولكن الاسم نفسه ورد في سياقات أخرى مختلفة. فقد جاء في النقش السبئي (GI A 752 b + GI A 752 a/2) اسمًا لمكان جغرافي، كما هو موضح في العبارة التالية:.. و ب و د م / ب ع ل / ر ب ط / ح ي س م. المعنى: وبحق (المعبد) ود سيد منطقة حيس^(۳). كما جاء في نقش سبئي آخر كاسم لنهر أو مجرى ماء (CIH 37/8). وفي نقوش معينية، استُخدم كاسم لشخصين (9/114, Maṭn 2006/1, Taīrān 2006/1) بالصيغة (ح ي س ن). كما ورد في نقش قباني كاسم نسب لامرأة (RES 4273/1) في العبارة (ذ ت / ب ي ت / ح س ن)، أي من بيت حيسان^(۴). وتجدر الإشارة إلى أن الاسم (حيسان) في النقوش المعينية

(۱) الزبيدي ١٩٩٤م، ج: ٨، ص: ٢٥٤.

(۲) ابن منظور ١٤١٤هـ، ج: ٦، ص: ٥٩.

* وحيس : إسم مدينة يمنية في تحامة (المحرر)

(3) Tschinkowitz-Nagler, Helga. Kleine Fragmente (II. Teil). Sammlung Eduard Glaser XI. Vienna: Verlag der Österreichischen Akademie der Wissenschaften, 1975. P. 26.

(4) Bron, François. Nouvelles inscriptions sudarabiques. Semitica et Classica, 2010. 3: 163–175.

والقتبانية المذكورة لم يُكتب فيه حرف السين الثالثة. وقد طرح الباحث (طيران) في تحليله للاسم في النقوش (Taīrān 2006/1) ثلاثة احتمالات لمعنى هذا الاسم: إما أن يكون اسمًا مركبًا مثل (حي سن)، أو اسم علم على وزن (فعلان) بمعنى حيسان، أو أن تكون النون الأخيرة تمثل أداة التعريف، بحيث يلفظ الاسم (الحيس)^(١).

يستدل مما سبق امتداد أثر هذا اللفظ إلى اللغة الفصحى واللهمجة اليمنية الدارجة. حيث توضح المعاجم اللغوية أنَّ أصل المؤسِّس شدَّةُ الاختِلَاطِ ومُدَارَكَةُ الضَّرْبِ^(٢)، مما يعزز فهم دلالات هذا اللفظ في مختلف السياقات. وفي اللهمجة اليمنية الدارجة، نجد هذا التعبير في قوفهم (فلان هو من يُخوَّس في الموضوع)، مصحوبًا بحركة اليد التي تشير إلى الخلط والتشابك، مما يعكس استمرارية في استخدام اللغة وتعبيراتها عبر الزمن. ومن الأمثلة الأخرى على استخدام هذا اللفظ كلمة (حسنة)، والتي تشير إلى خليط من الطحين يقدم للبقر أثناء الحلب لتعزيز إنتاج الحليب. وهذا الاستخدام يعكس عمق الدلالات المرتبطة باللفظ (حيس) في الثقافة المحلية، والذي يؤكد صلة اللفظ بالاستخدامات القديمة في النقوش اليمنية.

السطر ٦-٥:

م ف ح م: مفحم؛ اسم مفرد مذكر على وزن (مفعُل) ورد هذا اللفظ بصيغة التعريف (م ف ح م ن) في النقوش المعيني (MAFRAY-Darb aṣ-Ṣabī 8/5) وفي النقوش السبئي (Taīrān 2000/3-4) بحيث يقرأ في كليهما (المفحم)، أيضًا جاء هذا اللفظ بصيغة الثنائية (م ف ح م ي) في نقش معيني آخر (YM 24943+YM 24942) ويقرأ (مفحمي) بمعنى مفهمن، واللفظ (مفحم) الذي نحن بصدده هو عبارة عن وعاء يوضع فيه الفحم ليحرق فيه البخور، والذي يُفيد من حيث الدلالة اللغوية والشكل إلى

(١) طيران، ٢٠٠٦م، ص: ١٥.

(٢) ابن منظور ١٤١٤هـ، ج: ٦، ص: ٥٩، مرجع سابق.

(مِبْخَرَة) جاء بصيغة (مفحم) كلفظ مستعار، وهو مشتق من الفعل (فَحَمَ) الذي يعني (السود) أو (أصبح شديد السود) والفحام، كما هو معروف، مادة سوداء تتكون من إحراق مادة الحطب، وقد جاء في كتب اللغة: *والفاحم من كل شيء: الأسود بين الفحومة، ويلانع فيه فيقال: أسود فاحم. وشعر فحيم: أسود*^(١). وهذا يعكس عمق الدلالات المرتبطة باللفظ (مفحم) في اللغة الفصحي والثقافة المحلية.

حيث نجد هذا التعبير اللغوي له امتداد في اللهجة المحلية، حيث يتجلّى استخدامه في سياقات متعددة، فعلى سبيل المثال يشار إلى الشخص الذي وجهه شديد السود بقولهم وجهه أسود مثل الفحمة، بالإضافة إلى ذلك هناك مصطلح آخر في اللهجة الدارجة يستخدم عندما يبكي الطفل نتيجة لوجع أصابه ثم يسكت فجأة، فيقول الأbowan (الطفل فحم)، كنایة عن تغيير لون وجهه إلى السود من شدة البكاء أو الألم، مما يدل على أن الطفل قد تأثر بشدة من الحادثة وانقطع نفسه من البكاء، فجأة يسكت. وهذا الأسلوب من التعبير موجود في المعاجم العربية حيث يُقال: انقطع نفس الصبي وفحم من البكاء^(٢).

النقش الرابع: لوحة ٤

ترمیز الباحث للنقش: (Sa-al-Jawf 7).

المصدر: معبد رصف، مدينة قرناو القديمة (معين حالياً) محافظة الجوف.

الوصف: النقش عبارة عن لوح حجري من الجرانيت، كُتب عليه بخط المسند واللهجة المعينة بطريقة الحفر الغائر (لوحة: ٤). يتَّألف النقش من ثلاثة عشر سطراً. تترواح أبعاده

(١) ابن منظور ١٤١٤هـ، ج: ١٢، ص: ٤٤٩.

(٢) ابن منظور ١٤١٤هـ، ج: ٨، ص: ٦٢.

حوالي ٧٠ سم ارتفاعاً، ٤٠ سم عرضاً، النقش سليم بشكل عام وفي حالة جيدة، باستثناء بعض الكلمات التي أصابها التلف نتيجة الإهمال وعوامل التعرية، وقد تم استكمالها بناءً على السياق. أما اسم إحدى النساء في السطر السابع، فيصعب تحديده بشكل مؤكد. بالإضافة إلى ذلك، لم تكن صورة النقش واضحة بشكل كافٍ، مما زاد من صعوبة قراءة بعض من الكلمات والأسماء، باستثناء الأسطر الأربع الأولى في بداية النقش، فقد كان وضوحاً جيد.

تأريخ النقش: الفترة الرمنية ما بين القرن الخامس والثالث قبل الميلاد^(١).

النقش بحروف الفصحي:

- (١) م أ و س / ب ن / ع م ك ر ب / ذ ر د ع /
- (٢) ذ أ ه ل / ج ب أ ن / س ك ر ب / و خ سَ ر
- (٣) أ ن ث ت س / أ و س ن / ح ر ت / ب ن /
- (٤) ه ج ر / ب ن / خ ط ل ت
- (٥) س ع(د)/ ب ن / أ س م ن / (ذ) ش ي ب ن / ذ
- (٦) أ ه ل / ي ل ق ظ / س ك ر ب / و خ سَ ر / أ(ن)
- (٧) ث ت س / [...]/ ب ن / د د (ن) /
- (٨) ح ي و / ب ن / أ و ل ط / ذ ح ذ ك ت /
- (٩) ذ أ ه ل / ق ر ن / س ك ر ب / و خ سَ
- (١٠) ر / ي ث ع ت / ب ن / ت م ل ح /
- (١١) س ع د إ ل / ب ن / ح ي و / ذ ي ث م ت
- (١٢) ذ أ ه ل / ع ق ب / س ك ر ب / و خ [سَ ر]
- (١٣) ن ع م / ب ن / د د ن /

(١) انظر: السعيد، سعيد بن فايز إبراهيم: زوجات المعينيين الأجنبيةات في ضوء نصوص جديدة، مجلة: أدوات، العدد: ٥، ٢٠٠٢م، ص: ٦٠.

المعنى بالفصحي:

- ١) مأوس بن عم كرب ذي رداع
- ٢) من أهل جبان عقد (قرانه) ومهر
- ٣) زوجته أوسان حُرّة من هجر من خطلة
- ٤) سعد بن أسمى ذي شيبان من أهل يلقظ عقد (قرانه) ومهر
- ٥) زوجته [...] من دادان حيو بن أولط ذي حذكة
- ٦) من أهل قرن عقد (قرانه) ومهر
- ٧) يشعة من تملح
- ٨) سعد إيل بن حيو ذي يشمة
- ٩) من أهل عقاب عقد (قرانه) ومهر
- ١٠) نعم من دادان

الإيضاحات:

أسماء الأسر والقبائل لأصحاب وثائق الزواج:

جميع أسماء الأسر والقبائل في الوثائق الأربع في هذا النقوش، تتطابق مع الأسر والقبائل المذكورة في وثائق عقد قران أخرى في نقوش سابقة النشر. على النحو التالي، الوثيقة الأولى: ذر دع / ذأه ل / ج ب أ ن، أي ذي رداع من أهل جبان، النقوش (Ma'ın 93 A/50-51)، الوثيقة الثانية: ذأه ل / ي ل ق ظ، أي من أهل يلقظ، النقوش (Ma'ın 93 A/19)، الوثيقة الثالثة: ذ ح ذ ك ت / ذأه ل / ق ر ن، أي ذي حذكة من أهل قرن، النقوش (Ma'ın 93 B/36-37). والملفت للنظر هو اسم صاحب

الوثيقة في النقش (B Ma'in 93) الذي جاء كالتالي: لحي بن حيو ذي حذكة من أهل قرن. بينما اسم صاحب الوثيقة التي بين أيدينا هو حيو بن أولط ذي حذكة من أهل قرن. هذا التشابه يجعلنا نعتقد أن لحي بن حيو المذكور في النقش السابق هو ابن حيو بن أولط المذكور في نقشنا هذا. بالإضافة إلى ذلك، يمكننا أن نعتبر أن النقشين يعودان لرجل وابنه بفارق زمني قد يصل إلى أربعين أو خمسين عاماً، الوثيقة الرابعة: ذي ث م ت / ذ أه ل / ع ق ب، أي ذي يثمة من أهل عقاب، النقش (Ma'in 93 A/37).

أسماء الزوجات الأجنبية:

ورد ذكر أربع نساء أجنبيات تضمنتها الوثائق الأربع على النحو التالي، الوثيقة الأولى: اسم المرأة (أ و س ن = أوسان) هذا أول اسم مؤنث يرد في النقوش لكن سبق أن جاء في النقوش كاسم (مذكر) تكرر في العديد من النقوش منها (Ma'in 84/9)، الوثيقة الثانية: للأسف لم نتمكن من معرفة اسم المرأة نتيجة التلف الذي أصاب مكان الاسم، الوثيقة الثالثة: اسم المرأة (ي ث ع ت = يثعة) لم يرد هذا الاسم في وثائق زواج أخرى لكن ورد اسمين لامرأتين في نقشين قتبانيين (Ja 309/1, CPP 3/1)، الوثيقة الرابعة: اسم المرأة (ن ع م = نعم). كذلك لم يرد هذا الاسم في وثائق أخرى لكن ورد في ثلاثة نقوش قتبانية هي (Ja 869/1, UAM 51/1, YBC 2425/1).

أسماء الأماكن والبلدان للزوجات الأجنبية:

البلدان التي تم ذكرها في الوثائق الأربع في نقشنا هذا، والمرتبطة بزواج المعينيين، هي نفس البلدان التي وردت في وثائق عقد القران للنقوش المنشورة سابقاً، باستثناء (خطلة). الوثيقة الأولى ذكرت هجر وخطلة، لكن ورد اسم هجر فقط في النقش (Ma'in 93).

(D/39). الوثيقة الثانية ذكرت دادان، واسم دادان من أكثر الأسماء التي ورد ذكرها في النقوش، منها النقش (Ma^m 93 B/43). الوثيقة الثالثة ذكرت تملح، واسم تملح ورد في عدد من النقوش، منها (Ma^m 93 A/20, 35, 42). الوثيقة الرابعة ذكرت أيضاً اسم دادان. ورد في عدد من النقوش كما أسلفنا الذِّكر.

جدول يوضح أسماء الأزواج وأسماء زوجاتهم الأجنبية وبليدانهن:

اسم بلد الزوجة	اسم الزوجة	اسم الزوج
هجر من خطلة أو هجر بن خطلة	أوسان	ماؤس بن عم كرب ذي رداع من أهل جبان
دادان	(.....)?	سعد بن أسمن ذي شيبان من أهل يلقط
تملح	بيشة	حيو بن أولط ذي حذكة من أهل قرن
دادان	نعم	سعد إيل بن حيو ذي يشمة من أهل عقاب

التعليقات:

السطر ٢-١ :

م أو س: هو اسم صاحب الوثيقة الأولى وهو من الأسماء المألوفة في النقوش فقد ورد في النقش المعيني (Ma^m 84/4) وفي نقش سبئي من نشَّان (السوداء حالياً) بالجوف (as-Sawdā' 55/1) كما جاء اسم نسب لشخص في النقش المعيني (Ma^m 17/1) والاسم (ماؤس) اسم فاعل مشتق من الجذر (أ و س)، والصيغة (ماؤس) على وزن

(مَفْعِل) بحيث يمكن أن نعتبره بمعنى مُعطٍي أو مُعْوِض، والأَوْسُ في اللغة كما أوضحتنا سابقاً هو الإِعْطَاءُ و التَّعْوِيْضُ^(١).

ذر د ع: صيغة مكونة من الذال بادئة لفظية تقرأ (ذى) بمعنى صاحب كذا، أو آل كذا؛ (ردع) اسم العائلة (رداع). وقد ورد اسم هذه الأسرة في وثائق زواج معينة أخرى في النقوش (al-Sād 2002/2009/4, Maṭn 93 A/50, Maṭn 93 D/36-37)، وهو مشتق من الفعل (ردع) بمعنى كف ومنع، جاء في اللغة. الرَّدُّ: الْكَفُّ عَنِ الشَّيْءِ^(٢)، وقراءة الصيغة (ذر دع) ذي رداع، أو الرداعي.

س ك ر ب: يحتوي اللفظ على السين الإضافية في البداية، والتي تُستخدم لتعديدة الفعل، وتأتي بدلاً من همزة (أفعى). يمكن تفسير هذا اللفظ استناداً إلى المعطيات اللغوية في المعاجم اللغوية، والاستخدام الشائع لهذا اللفظ في المجتمع المحلي والعربي، أو ما تم توثيقه في النقوش في سياقات أخرى.

في هذا السياق، يأتي اللفظ (سَكْرَب) على وزن (سَفْعَل)، كما يظهر في السبيئية بصيغة (هَكْرَب) على وزن (هَفْعَل). ويمكن قراءة اللفظ في كلتا الحالتين كما في الفصحي بالصيغة (أَكْرَب) على وزن (أَفْعَل)، وهو مشتق من الفعل الثلاثي (كرب) بمعنى القرب والمصاهرة وعقد القران.

ويصبح المعنى أكثر وضوحاً عند النظر إلى العبارة الواردة في النقش (RES 4233):
 ه و ف ي ن ه و / ب م ل أ / س ت م ل أ / ب ع م ه و / ل ع ذ ب / و ه ك ر
 ب / غ ل م ت ن / ذ ت / ت س م ي ن / أ ب و ف ي، وتفسيرها على النحو

(١) الزبيدي ١٩٩٤م، ج: ٨، ص: ١٩٢.

(٢) ابن منظور ١٤١٤هـ، ج: ٨، ص: ١٢١.

التالي: ليمنحه النعم التي طلبها منه، حتى يتمكن من دفع المهر وعقد القران أو الزواج من الفتاة التي اسمها (أبي وفي)^(١).

يُستخدم لفظ (كرب) هنا بمعنى القرب والدُّنْوُ المجازي، ويتصحّح ذلك في العبارة الشائعة (نزيد القرب منكم) عند طلب الزواج في المجتمع المحلي والعريبي. وتشير المعاجم اللغوية إلى أنَّ (كرب) تعني القرب والدُّنْوُ، كما في قولهم (أَيْقَعَ الْعَلَامُ أَوْ كَرَبَ) بمعنى قاربَ، أو دَنَا مِنْ ذَلِكَ وَقْرَبَ. وَكُلُّ دَانٍ قَرِيبٌ، فَهُوَ كَارِبٌ^(٢).

خ سَ ر: فعل ماضٍ بمعنى مَهَرَ أي دفع مهر الزوجة وهذا اللفظ لا يزال مستخدماً في بعض المناطق اليمنية حيث يأتي في بعض المناطق في حالة الفعل بصيغة (خسر) ويأتي في مناطق أخرى في حالة الاسم بصيغة (خسارة) أي صداق ومهر العروس^(٣).

ح ر ت: أي حرة، جاء هذا اللفظ متبعاً باسم المرأة (أوسان) ليدل على أن هذه الزوجة حرة وليس لها أمة أو جارية. وما زال هذا اللفظ مستخدماً في الكثير من المناطق اليمنية، حيث نجد هذا اللفظ يسبق أسماء النساء في وثائق عقد القران أو غيرها من الوثائق التي تخص المرأة، مثل وثائق البيع والشراء والوراثة، في صيغة (الحرفة فلانة بنت فلان).^(٤)

(1) See the link attached to the CSAI (Corpus of South Arabian Inscriptions) blog; Avanzini, Alessandra. Remarques sur le "matriarcat" en Arabie du sud. Pages 157-161 in Christian J. Robin (ed.). L'Arabie antique de Karib'il à Mahomet. Nouvelles données sur l'histoire des Arabes grâce aux inscriptions. (Revue du Monde Musulman et de la Méditerranée, 61). Aix-en-Provence: Édisud.1991: 159.

(2) ابن منظور ١٤١٥هـ، ج: ١، ص: ٧١٢.

(3) السعید ٢٠٠٢م، ص: ٥٨.

السطر ٣-٤:

ب ن / ه ج ر / ب ن / خ ط ل ت: أي من هجر من خطلة التي منهما المرأة أوسان. ورد ذكر (هجر) في وثيقة مائلة لهذه الوثيقة في النقش المعيني (Matn 93 D/39). يعتقد أن (هجر) المذكورة هنا هي مملكة هجر المعروفة في واحة الأحساء الواقعة في شمال شرق شبه الجزيرة العربية، التي يربطها بعض الباحثين باسم الجرهاء حاليًا^(١). وفي هذه الحالة، يمكن أن تكون (خطلة) إحدى المدن التابعة لمملكة هجر. بحيث يمكن أن نصف مجيء اسم خطلة في العبارة (ب ن / ه ج ر / ب ن / خ ط ل ت) بمعنى من هجر من خطلة، وهنا يتضح من خلال العبارة أن صاحب النقوش، وكأنه يريد أن يقول بأن المرأة التي عقد قرانه عليها هي من مملكة هجر وتحديداً من خطلة، تماماً مثلما يقال عند التعريف بالنسبة الجغرافي (من اليمن من صنعاء).

ومع ذلك، لا يمكن استبعاد احتمال أن تكون (هجر) المذكورة في نقشنا هذا تشير إلى موقع آخر، مثل (هجر بن حميد) الواقعة جنوب قنبون عاصمة قتبان على مفترق طرق القوافل التجارية القديمة. وفي هذه الحالة، يمكن أن تشير العبارة (ب ن / ه ج ر / ب ن / خ ط ل ت) إلى أن المرأة من (هجر) المنسوب إلى (بن خطلة) المعروف اليوم بـ (بن حميد) حيث يشير (بن حميد) إلى النسبة لأسرة أو عائلة. و(بن خطلة) هنا ربما كان الاسم القديم لهذه الأسرة أو أسرة أخرى قبل أن يتغير إلى (بن حميد) مع مرور الزمن.

(١) العامري، محمد عبد الواحد. وثائق نقشية جديدة لعقود زواج معينيين من نساء أجنبيات.. دراسة في مدلولاتها التاريخية والحضارية، مجلة جامعة صنعاء للعلوم الإنسانية، مع: ٣، العدد: ٧، ٢٠٢٤، ص: ١٣١.

أما الدلالة اللغوية للاسم خطلة الواضح أنه مشتق من الفعل الثلاثي (خطل) على وزن (فعل) بمعنى الرجل السريع في الطعن أثناء القتال. جاء في اللغة، الخطل: السَّريع الطَّعْنِ الْعَجِلُهُ، خَطْلٌ، والخاطل: الأَحْمَقُ الْعَجِلُ (١). أيضًا ورد هذا اللفظ في النّقش السبيئي (RES 4176/7) كلمة معجمية بصيغة الفعل (خطل) بمعنى الفحش والزناء (٢). وهذا ما تؤكده المعاجم اللغوية حيث جاء (الخطل) في لسان العرب بمعنى: المُنْطَقُ الْفَاسِدُ. وخطل المرأة: فُخْشِهَا وَرِبَتِهَا. وامرأة خطلة: فَحَّاشَةً (٣).

(١) ابن منظور ١٤١٤هـ، ج: ١١، ص: ٢٠٩.

(2) Stein, Peter. Untersuchungen zur Phonologie und Morphologie des Sabäischen. (Epigraphische Forschungen auf der Arabischen Halbinsel, 3). Rahden: Marie Leidorf GmbH / Westf.: Marie Leidorf GmbH; 2003 a: 95.

(٣) ابن منظور ١٤١٤هـ، ج: ١١، ص: ٢٠٩، مرجع سابق.

الخاتمة:

تميزت النقوش المدروسة بتنوع مواضيعها، حيث شملت الإهداءات الدينية والوثائقية القانونية، ووثقت أحداثاً هامة في سياقاتها المختلفة.

أظهرت الدراسة أن النقوش المعينة تمثل مادة غنية لدراسة اللغة، حيث ساهمت في فهم قواعدها ومفرداتها وتراثها التحويه. من خلال تفسير بعض الكلمات والمفردات واشتقاقها ومفاهيمها.

كما كشفت الدراسة عن بعض المعتقدات الدينية السائدة في معين، مثل عبادة (عثتر القابض) والمعبد (ود)، وأشارت احتمال ارتباط اسم (متب قبض) بصفات المعبد (عثتر القابض).

أسهمت الدراسة في تحديد الفترة الزمنية لحكم الملكين (إيل يفع) و(أبي يدع) وتقديم رؤى جديدة حول قائمة ملوك معين. من خلال الإشارة إلى العلاقة بين الملكين (إيل يفع) و(أبي يدع)، والملكين (إيل يفع) و(وقة إيل)، مما يعزز فهم الترتيب الزمني للملوك معين بشكل أوسع.

وأخيراً، كشفت الدراسة عن أسماء العديد من الرجال والنساء، وأسماء الأسر والبلدان والأماكن. كما أظهرت الدراسة استخداماً جديداً لمصطلح (أبجم) في النقش الأول، والذي لم يرد في أي نقش سابق. بالإضافة إلى ذلك، كشفت الدراسة عن ظهور المعبد (ود) في النقش الثالث بلقب جديد هو (ذو حيس)، والذي يعبر عن قدراته وأفعاله. كل هذه النتائج تساهم في إثراء فهمنا للتاريخ والثقافة المعينة.



Abstract:

This research presents a comprehensive study and analysis of four Musnad inscriptions from Al-Jawf Governorate. The first, second, and fourth inscriptions were found in the ancient city of Qarnaw (present-day Ma'in), the capital of the Ma'in Kingdom, while the third was found in the city of Kmnhw (present-day Kamna). The subjects of these inscriptions vary between religious dedications and legal documents. The first inscription, presented by 'aws 'Att bin Ḥama 'Att, states that six sacrifices were offered to the god 'Athtar dhū-Qabd during the reign of the two Minaean kings, Ilī yafa' and Abī yada'. The second inscription, presented by Ya'ws 'il bin 'Aws 'Att, states that he offered a dedication to the god Mutab Qabd when he planted the fiefdom of the land he owned in Dhi wasr during the reign of the two Minaean kings, Ilī yafa' and Waqah 'il. The third inscription belongs to a person named 'amm Duḥr Dhi Ya'ūq al-Kamānī and speaks of the offering of an incense table to the god Wadd dhū Ḥays, upon his command. Finally, the fourth inscription includes four legal documents, including four marriage contracts for four Ma'in men to foreign women.

The study also includes an explanation and interpretation of the linguistic vocabulary contained in the inscriptions, comparing them with the local dialect and Arabic dictionaries, with the aim of enhancing understanding and accurate analysis of their contents. The importance of this study stems from the fact that the four inscriptions are new and previously unpublished. Furthermore, the first inscription mentions the two Ma'in kings, Ilī yafa' and Abī yada', who are thought to have ruled in the mid-7th century BC. The second inscription also supports the chronological sequence by mentioning the two Ma'in kings, Ilī yafa' and Waqah 'il, whose reign is estimated to have been around the sixth century BC.

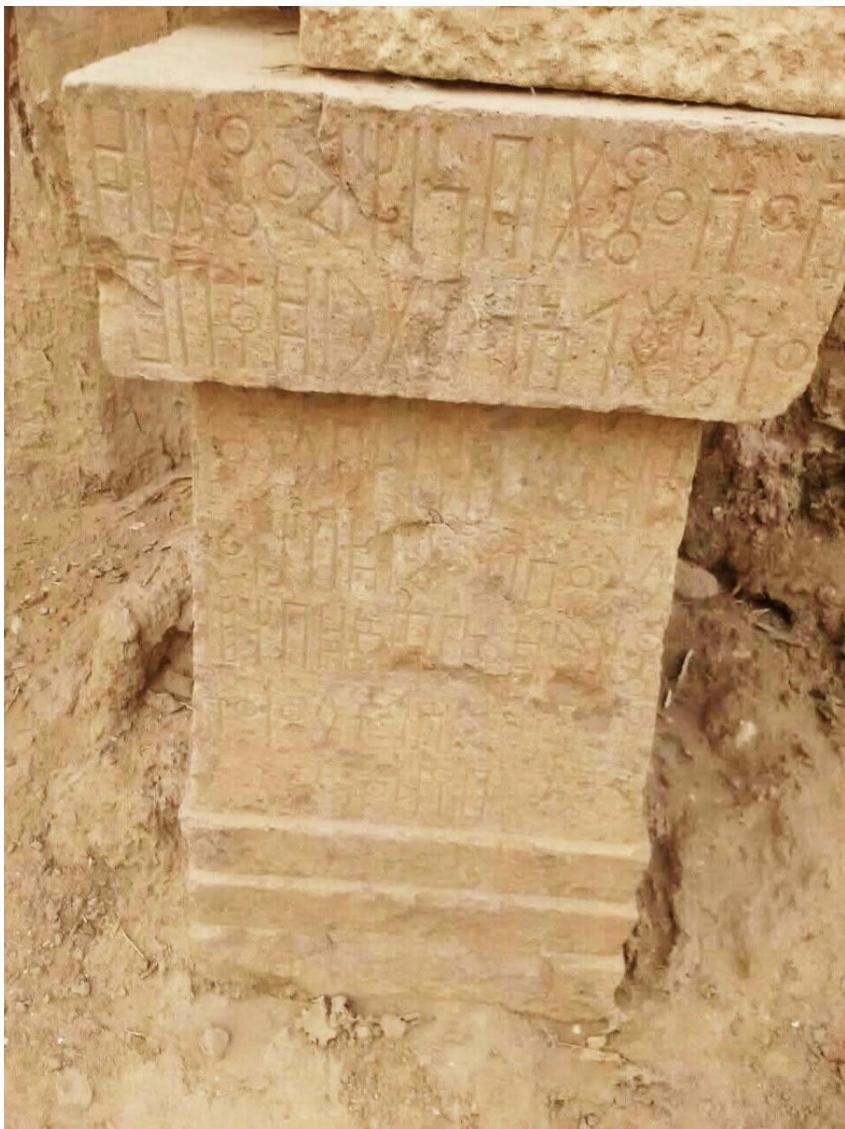
المصادر والمراجع:

- القرآن الكريم.
- ابن حزم، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد الأندلسي (٣٨٤ - ٤٥٦ هـ): جمهرة أنساب العرب، تحقيق وتعليق: عبد السلام محمد هارون، مصر ١٩٦٢ م.
- ابن منظور، محمد بن مكرم (ت ٧١١ هـ): لسان العرب، بيروت، ط: ٣، ١٤١٤ هـ.
- بيستون. أ. ف. ل. وآخرون: المعجم السبئي، لوفان، بلجيكا - مكتبة لبنان، بيروت، ١٩٨٢ م.
- بيستون، أ. ف. ل: قواعد النقوش العربية الجنوبية "كتابات المسند"، ترجمة: رفعت هزيم، جامعة اليرموك، الأردن - اربد، ١٩٩٥ م.
- الربيدى، محمد مرتضى الحسيني: تاج العروس من جواهر القاموس، بيروت، ١٩٩٤ م.
- السعید، سعید بن فایز ابراهیم: زوجات المعینین الأجنبيات في ضوء نصوص جديدة، مجلة: أدواتنا، العدد: ٥، ٢٠٠٢ م.
- الصلوی، هدبیل: الفاظ النقوش المعینیة.. دراسة معجمية مقارنة، رسالة دكتوراه (غير منشورة) جامعة صنعاء، كلية الآداب، ٢٠٢١ م.
- الصلوی، ابراهیم: أعلام یمنیة قديمة مركبة.. دراسة في الدلالة اللغوية والدينية، مجلة الإکلیل، ١٩٨٩ م.
- الصلوی، ابراهیم: قواعد لغة نقوش المسند والزبور، إصدار دار نشر عناوین، ط: ١، ٢٠٢٣ م.
- صوّال، علی ناصر: نقوش سبئية من معبد أوم دراسة تحليلية في مضامينها وأصالتها اللغوية، مجلة ریدان، العدد: ١٦، إصدار الهيئة العامة للآثار والمتاحف، صنعاء، ٢٠٢٥ م.
- صوّال، علی ناصر: دراسة لغوية وتاريخية لثلاثة نقوش من محافظة الجوف، مجلة ریدان، العدد: ١٧، إصدار الهيئة العامة للآثار والمتاحف، صنعاء، ٢٠٢٥ م.
- طیران، سالم بن احمد: نقش معینی جدید من هرم.. دراسة في دلالته اللغوية والدينية والحضارية، مجلة أدواتنا، العدد: ١٤، ٢٠٠٦ م.
- العامري، محمد عبد الواحد: وثائق نقشية جديدة لعقود زواج معینین من نساء أجنبيات: دراسة في مدلولاتها التاريخية والحضارية، مجلة جامعة صنعاء للعلوم الإنسانية، مج: ٣، العدد: ٧، ٢٠٢٤ م.

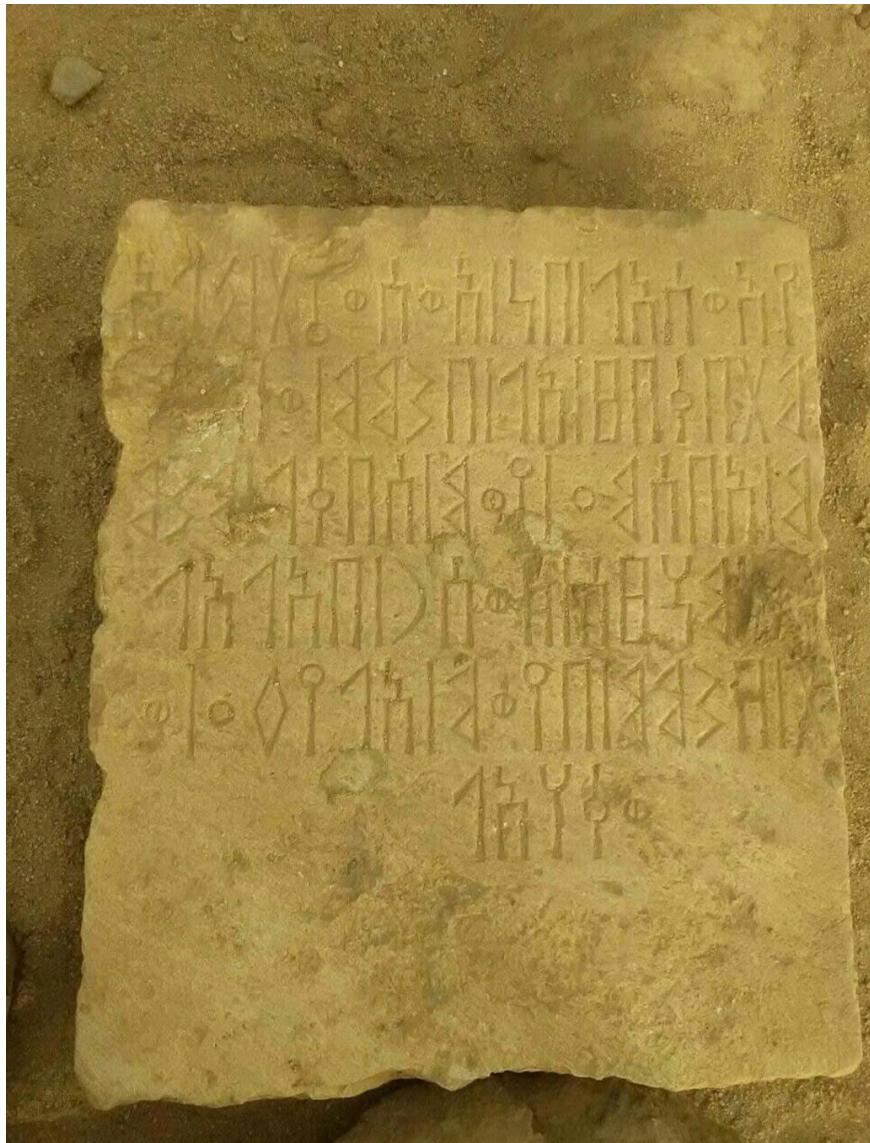
- عريش، منير: منشأ المعينين وتاريخ ظهور مملكة معين في جنوب غرب شبه الجزيرة العربية في ضوء نقش جديد من القرن الثامن قبل الميلاد. الصفحات ٨٨-٧٨ في كتاب محمد مرقطين. رائد من رواد شبه الجزيرة العربية. دراسات في آثار ونقوش بلاد الشام وشبه الجزيرة العربية تكريماً لمعاوية إبراهيم. تحرير زيدان كفافي. (روما «لا ساينزا» دراسات في آثار فلسطين وشرق الأردن، ١٤). روما: لا ساينزا، ٢٠١٤. م.
- علي، جواد: المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، جـ: ١١، ساعدت جامعة بغداد على النشر، ط: ٢، ١٩٩٣. م.
- جمّع اللغة العربية: المعجم الوسيط، تأليف: جمّع اللغة العربية، ط: ٤، ٢٠٠٤. م.
- الهمداني، أبي محمد حسن بن يعقوب: الإكليل، جـ: ٨، تحقيق: محمد بن علي بن الحسين بن الأكوع الحموي، ط: ٢، ٢٠٠٤. م.
- **Arbach, Mounir and Schiettecatte, Jérémie.** Catalogue des pièces archéologiques et épigraphiques du Jawf au Musée National de Šanâ'. Šanâ' National Museum. Šanâ': Centre français d'archéologie et de sciences sociales de Šanâ'. [Text in French and Arabic] 2006.
- **Arbach, Mounir.** The city-states of the Jawf at the dawn of the Ancient South Arabian History (8th–6th centuries BCE). I. From cities to kingdoms, Roma, 2022a.
- **Avanzini, Alessandra.** Remarques sur le "matriarcat" en Arabie du sud. Pages 157-161 in Christian J. Robin (ed.). L'Arabie antique de Karibîl à Mahomet. Nouvelles données sur l'histoire des Arabes grâce aux inscriptions. (Revue du Monde Musulman et de la Méditerranée, 61). Aix-en-Provence: Édisud.1991.
- **Bron, François.** Maïn. Fasc. A: Les documents. Fasc. B: Les planches. Inventaire des inscriptions sudarabiques. 3. Paris: de Boccard / Rome: Herder. [Académie des Inscriptions et Belles-lettres; Istituto italiano per l'Africa e l'Oriente]1998.
- **Bron, François.** Nouvelles inscriptions sudarabiques. Semitica et Classica, 2010.
- **CSAI:** Corpus South Arabian Inscriptions.
- **Gajda, Iwona.** Un autel brûle-parfum minéen avec une dédicace au dieu Bs²mm. Semitica, 2001.



- **Gajda, Iwona and Maraqtēn, Mohammed.** A South Arabian dedicatory inscription from the kingdom of Kaminahū. *Semitica et Classica*, 2010.
- **Maraqtēn, Mohammed.** Altsüdarabische Texte auf Holzstäbchen. *Epigraphische und kulturhistorische Untersuchungen*, Beirut, 2014d.
- **Müller, David H.** Epigraphische Denkmäler aus Arabien. (Kaiserlichen Akademie der Wissenschaften, Vienna. *Philosophisch-historische Klasse. Denkschriften*, 37/2). Vienna: In Commission bei F. Tempsky. 1889.
- **Müller, Walter W.** Sabäische Inschriften nach Ären datiert. *Bibliographie, Texte und Glossar. (Veröffentlichungen der Orientalischen Kommission*, 53). Wiesbaden: Harrassowitz Verlag. 2010.
- **Ricks, Stephen D.** Lexicon of Inscriptional Qatabanian, *Studia pohl*, Editrice Pontificio Istituto Biblico, Roma, 1989.
- **Robin, Christian J.** Le judaïsme de Ḥimyar. *Arabia. Revue de Sabéologie*, 2003.
- **Robin, Christian J. Antonini, Sabina and Bron, François.** Nouvelles inscriptions de Ma'ın. *Arabia. Revue de Sabéologie*. 2005–2006.
- **Robin, Christian J.** Matériaux pour une typologie des divinités arabiques et de leurs représentations, pages 7–118 in I. Sachet, Ch.J. Robin (eds), *Dieux et déesses d'Arabie. Images et représentations, Actes de la table ronde tenue au Collège de France (Paris) les 1er et 2 octobre 2007. (Orient & Méditerranée*, 7). Paris: de Boccard, 2012a.
- **Rossi, Irene.** The city-states of the Jawf at the dawn of Ancient South Arabian history (8th–6th centuries BCE). II. Corpus of the inscriptions. (*Arabia Antica*, 17/2). Roma: «L'Erma» di Bretschneider, 2022.
- **Stein, Peter.** Untersuchungen zur Phonologie und Morphologie des Sabäischen. (*Epigraphische Forschungen auf der Arabischen Halbinsel*, 3). Rahden: Marie Leidorf GmbH / Westf.: Marie Leidorf GmbH; 2003 a.
- **Schièttecatte and Arbach.** La chronologie du royaume de Ma'ın (VIIe-Ier s. av. J.-C.). Pages 233–284 in I. V. Zaitsev (ed.). *Arabian Antiquities. Studies Dedicated to A. Sedov on the Occasion of His Seventieth Birthday*. Moscow: Oriental Literature Publisher. 2020.
- **Tschinkowitz-Nagler, Helga.** Kleine Fragmente (II. Teil). *Sammlung Eduard Glaser XI*. Vienna: Verlag der Österreichischen Akademie der Wissenschaften, 1975.



لوحة ١ : النقش (Sa-al-Jawf 4)



لوحة ٢ : النقش (Sa-al-Jawf 5)



لوحة ٣ : النقش (Sa-al-Jawf 6)



لوحة ٤ : النقش (Sa-al-Jawf 7)

ریدان (۱۸)





نقوش مسندية جديدة من مدیني نشان ونشق (دراسة تحليلية)

* فيصل محمد إسماعيل البارد

الملخص: يتناول البحث بالتحليل والدراسة خمسة نقوش مسندية^(١)، مدونة على قطع حجرية، مصدرها وادي الجوف، الأول نقش نذري مدون باللهجة المعينة مصدره مدينة نشان (السوداء حالياً)، ومؤرخ في عهد ملكي نشان لبأن يدع بن يدع أب وابنه سمه يفع يسران (القرن ٧-٨ ق.م.)، وبعد من نقوش العاملات، موضوعه ذو طابع تشريعي يشمل عقد اتفاق ينظم نوعاً من الإيجارات المعروفة بقبائل استئجار الأراضي الزراعية المعروفة بالمقاح، وذلك مقابل أجر معلوم مستحق الدفع، وأما بقية النقوش فهي سبيّة نذرية، مصدرها معبد شبعان في مدينة نشق (البيضاء حالياً)، يُرجع تاريخ الأول والثاني منها إلى المرحلة المبكرة (القرن السابع ق.م.)، وأما النقوشان الآخرين فيرجع تاریخهما (ما بين القرنين الثاني والثالث م)، الأول منهما إلى عهد ملكي سبأ علهان هفان وابنه شاعر أوتر، والأخر إلى عهد ابن منفرداً بالحكم، وقد تتبع البحث دراسة هذه النقوش من حيث (وصفها، وتاريخها، ومعناها بالعربية)، واستعراض مواضيعها واستقراء معطياتها، وتكمّل أهمية هذه النقوش في أنه لم يسبق أن ذُرست من قبل، وفيما تقدمه من محتوى لغوي، وصيغ ألفاظ جديدة ونادرة، فضلاً عما ترددنا به من أسماء أعلام وأماكن ومعطيات تمنحنا فهماً أعمق لجوانب عقائدية واقتصادية واجتماعية، كانت سائدة في مدیني نشان ونشق في فترة ما قبل الميلاد وبعده.

الكلمات المفتاحية: نقوش مسندية، مدیني نشان ونشق، الإيجار بالقبائل.

* أستاذ آثار وكتابات ما قبل الإسلام، قسم الآثار والمتاحف، جامعة ذمار.

(١) في ظل اهتمام الهيئة العامة للآثار والمتاحف والخطوات بتوثيق ودراسة ونشر النقوش اليمنية القديمة، وتکلیف الباحثين بدراساتها، ومنها نقوش مدن الجوف التي لم تدرس أو تنشر، أهدي إلى صور هذه النقوش للبحث في مکنوناتها.

النقش الأول: لوحة ١، ٢

رمز النقش: (١١م.ر)، ترميز الباحث للنقش: (١' Al-Barid- al-Sawdâ)
المصدر: مدینة نشان (السوداء حالياً، في وادي الجوف).

الوصف: النقش مدون على واجهة لوح حجري مستطيل الشكل، بطريقة النحت الغائر، بأحرف مستطيلة الشكل، ويتألف نصه من ستة أسطر، دونت في الجزء الأعلى من اللوح الحجري، بينما الجزء الأسفل مصقول وخالٍ من الكتابة، والنقش محاط في كل من الجانبين الأيمن والأيسر بإطارين بارزين يتوسط كل منهما إفريز من الوعول الرابضة والتي تتجه في الجانبين نحو نص النقش، وتظهر هذه الوعول بشكل بارز، وعددتها عشرة، كل خمسة في جانب، أما أعلى اللوح الحجري فما يظهر للباحث من خلال الصورتين المرفقتين للنقش (انظر: لوحة ٢، ١)، هو إطار بارز لإفريز على شكل مربعات، أما الجزء الأسفل من هذا اللوح فيتضمن جزءاً بارزاً منحوتاً بعناية؛ لغرض تثبيت اللوح بشكل رأسي في البناء.

لهجة النقش وتاريخه: لهجة النقش هي المعينة، ويرجح تاريخه إلى نهاية القرن الثامن وببداية القرن السابع ق.م، وذلك حسب نمط وأسلوب رسم الحروف فيه، واعتماداً على ورود اسم لبأن وسمه يفع في خاتمة النقش، والذي يرجح أحهما الملكان النشانيان لبأن يدع بن يدع أب وابنه سمه يفع يسران، وقد حدّدت كتشن فترة حكم لبأن يدع بخمسة عشر عاماً (ما بين ٦٩٠ - ٧٠٥ ق.م)، وحكم ابنه سمه يفع يسران بعشرين عاماً (ما بين ٦٧٠ - ٦٩٠ ق.م).^(١)

* ترميز الهيئة العامة للآثار والمتاحف للنقش (ضمن ما تم توثيقه من مجموعة بحوزة المواطن محمد الذماري)

(1) Kitchen, A: Documentation for Ancient Arabia, bibliographical catalogue of texts, Part II. Liverpool University Press, 2000, P 742.

النقش بحروف الفصحي:

- ١) ب ح ر / ب ن / أ و س / ر ب ي / ن ح ل ه ن / و ن ح ل ه ن / إ ل ك ر ب / ب ن / ع م ك ر ب / س م ه و ت ر / ب ن / ع م ذ خ ر
- ٢) ع م ذ خ ر / ب ن / أ ب ع ه ر / ه ل ك أ م ر / ب ن / ه ع ذ ب و د / ع ب د إ ل / ب ن / ت ل م / ب ع ث ت ر / ب ن / ب ن س م ع
- ٣) ع م ض م د ٦ / ب ن / ه ع ذ ب د / ع م س ق م / ب ن / إ ل ي ف ع / ه ع ذ ب د / ب ن / ع م س ق م / ع م ق و م / ب ن / إ ل ق د م
- ٤) م ع د ك ر ب / ب ن / ب ن ش م س / س ٣ ل أ / ع ث ت ر / م ت ب / خ م ر / ي و م / س ص د ق س م / ع ث ت ر / ذ ج ر ب / ب ع ه د ن
- ٥) ب ق ب ل / م ق ل ح ت / ع ش ر / و ب ي ح ن / و ك و ن / ق ب ل س / خ م س ت / ر ب م / ب م ق ل ح / ب ل ت / م ق ل ح ت / أ م خ ض
- ٦) م ل ك / ن ش ن / و ه م / ي خ ي / و ه ب / ق ب ل / م ق ل ح ت ن / و ل / ي ق ن ي س / ن ح ل ه ن / ب ي و م / ل ب أ ن / و س م ه ي ف ع

المعنى بالفصحي:

- ١) بحر بن أوس متعهد (مدير أو رئيس) الإيجار، والإيجار (قد خص كلاً من) إيليٰ كرب بن عَيّي كرب، سمه وتر بن عمّي ذخر.
- ٢) عمّي ذخر بن أَيْيَ عهر، هلك أمر بن هعذب ود، عبد إيل بن تالم، بعثتر بن ابن سمع.
- ٣) عمّي ضمد بن هعذبد، عمّي سقم بن إيليٰ يفع، هعذبد بن عمّي سقم، عمّي قوم بن إيليٰ قدم.
- ٤) مَعْدِيُّ كرب بن ابن شمس، أهدى (العبد) عثتر متبا خمر، يوم أوفاهم (أو حَفَقَ لهم) المعبود) عثتر ذي جرب بالاتفاق في قَبَال (إيجار) مقالح (منطقتي) عشر وبihan، وكان قَبَاله خمسة رُبٌّ (نقد وافي القيمة)، عَن المقلح (الواحد)، ما عدا المقالح (التي تتبع) أملاك
- ٥) في قَبَال (إيجار) مقالح (منطقتي) عشر وبihan، وكان قَبَاله خمسة رُبٌّ (نقد وافي

٦) ملك نشان، ومن يعارض دفع قبائل المصالح، فليخصّص الإيجار، (وكان هذا) في عهد لبان وسمه يفع.

دراسة المفردات:

سنحاول في هذه الجزئية دراسة المفردات الجديدة، والألفاظ التي تحتاج إلى مزيد من الإيضاح، بالإضافة إلى أسماء أعلام مركبة وردت في النقوش واستعراض مختصر لدلالتها، فضلاً عن أهم صيغ العبارات في النقوش، وهي: (الصيغة الدالة على الإهداء والغرض منه، الصيغة التي تحدد عينة القبائل المستأجر ونطاقه المكاني وثمنأجرة القبائل، وما تم استثناؤه في هذه الوثيقة، وصيغة أسلوب الشرط، بالإضافة إلى صيغة العبارة المؤرخة للنقوش)، وذلك على النحو الآتي:

السطر (١): (ر ب ي / ن ح ل ه ن):

ري نخلهن: صيغة مكونة من المضاف ربي، والمضاف إليه نخلهن.

ري: اسم دال على وظيفة صاحب النقوش، بمعنى: متعهد (مدير أو رئيس)، وفيما يتعلّق بورود اللفظ في النقوش، نجد أن اللفظ جاء بصيغة الاسم ربي في النقوش القتبانية، مثل: (RES 3880/4; MuB 673/2-3; MQ-HK 11/3)، في صيغة العبارة: (ربي / عم / ريعن)؛ وقد فسرت بمعنى: كاهن (المعبود) عم ريعان^(١)، وورد الاسم ربي في النقوش

(١) انظر:

-CSAI: Corpus South Arabian Inscriptions:<http://csai.humnet.unipi.it/csai/html/all/index.html>;

-Sabaweb: Sabäisches Wörterbuch: <http://sabaweb.unijena.de/SabaWeb/Suche/Suche/SearchResultDetail?idxLemma=4637&showAll=0>

الحضرمي الموسوم بـ (Musée de Mukallā 161/2)، وفسر معنى: رئيس^(١)، كما جاء بصيغة الفعل في النقش السبئي الموسوم بـ (Ja 2834/3)، وفسر معنى: يدير^(٢).

و فيما يتعلق بدلالة اللفظ ربي وحذره نطرح احتمالين، الأول: أن يكون أصل اللفظ هو الجنر (ر ب ب)، حيث فسر الفعل رب، وهرب في المعجم السبئي بمعان عدة، منها: "ملك، حاز، استحوذ، ربّ (ولد) ربيباً"، والاسم: رب، وربب، معنى: "رب، رهينة"، واللفظ أرببو، معنى: "ربب نعمة، صنيعة"^(٣)، وفي المعنية فسر الفعل رب، معنى: يمتلك، والاسم ربين، معنى: رهينة^(٤)، وجاء في اللغة العربية: "ربُّ كل شيء: مالكه ومستحقه، وقيل: صاحبه. وربَّت القوم: سُسْتُهُمْ، أي كنت فوقهم. والرَّبُّ ينقسم على ثلاثة أقسام: يكون الرب المالك، ويكون الرب السيد المطاع، ويكون الرب المصلح. والرَّبُّ يطلق في اللغة على المالك، والسيد، والمدير، والمري، والقيم"^(٥)، وقد جاء اللفظ ربّيون في القرآن الكريم (بصيغة جمع)، وهو المنسوبون إلى الرب، من العلماء الأنقياء الصّابِرُون^(٦)، من أتباع الأنبياء الذين يقاتلون معهم، في قوله تعالى: ﴿وَكَأَيْنَ مِنْ نَّيِّرٍ قَاتَلَ

(1) Hayajneh, H: Ein Prozess über Zuteilung von Datteln in einer neuen ḥaḍramitischen Inschrift, in Bodgar Burtea, Josef Tropper and Helen Younansardaroud (eds), *Studia Semitica et Semitohamitica, Festschrift für Rainer Voigt anlässlich seines 60, Geburtstages am 17, Januar 2004, (Alter Orient und Altes Testament, 317)*. Münster: Ugarit-Verlag, 2005: p 111,114.

(2) انظر: CSAI; Sabaweb

(3) بيستون، ألفريد، وريكمانز، جاك، والغول، محمود، ومولر، والتر: المعجم السبئي (إنجليزي – فرنسي – عربي)، منشورات جامعة صنعاء، دار نشريات بيترز لوفان الجديدة، مكتبة لبنان، بيروت، ١٩٨٢، ص ١١٤.

(4) Arbach, M: Le mad̄âbien: Lexique, Onomastique et Grammaire d'une langue de l'Arabie méridionale préislamique, Tome I. Lexique mad̄âbien, Comparé aux lexiques sabéen, qatabâni et ḥaḍramawtique, Aix-en-Provence, 1993, P 96.

(5) ابن منظور، جمال الدين محمد: لسان العرب، دار المعرف، القاهرة، د.ت، ص ١٥٤٦ - ١٥٤٧

(6) انظر: ابن منظور: لسان العرب، ص ١٥٥٠ - ١٥٥١

مَعْهُ رِبُّوْنَ كَثِيرٌ فَمَا وَهَنُوا لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَمَا ضَعُفُوا وَمَا اسْتَكَانُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ^(١)، ويناقش هياجنة اللفظ **ري** الوارد في النّقش الحضرمي الموسوم بـ(2) Musée de Mukallā 161/2، ويطرح تطور اللّفظ **رب** في السامية إلى معانٍ مختلفة، مستعرضاً معنى اللّفظ ومشتقاته في السبيّة والمعينة والحضرمية، مشيراً إلى أنّ اللّفظ **ري** يدل على منصب، مرجحاً معنى رئيس^(٢).

أما الاحتمال الثاني فهو أنّ أصل اللّفظ **ري** هو الجذر (ر ب ي)، حيث جاء الفعل **ري** في المعجم القباني، بمعنى: "اختار، تبني"، كما فسر الاسم **ري**، بمعانٍ عدّة منها، "كاهن أو فتة من الأشخاص المرتبطين بالمعبد، أو مدير العقارات التابعة للالمعبد"^(٣).

وما نخلص إليه هو ترجيح الاحتمال الثاني، وبالأخص المعنى الأخير في المعجم القباني، أي: أن حرف الياء آخر اللّفظ **ري** هو من أصل اللّفظ؛ وما يرجح هذا الطرح في سياق النقش المدروس؛ هو أن اللّفظ **ري** يخص منصب شخص مفرد، وهو بحر بن أوس (صاحب النقش)، ولو أن اللّفظ **ري** مشتق من الجذر (ر ب ب)، فسيكون حرف الياء آخر اللّفظ دالاً على المثنى، وهذا لا يتنااسب مع سياق النقش.

واما أهم ما يضيفه هذا النقش من جديد المعلومات فهو تعريفنا بماهية عمل منصب **ري**، فحسب موضوع النقش، واللفظة **نخالهن** التي وردت مضافاً إليه بعد لفظة **ري**، والتي سنسعّرها تاليًا، يتضح أن منصب **ري** مختص بتعهد وإدارة الإيجارات.

(١) سورة آل عمران: الآية ١٤٦.

(2) Hayajneh: Ein Prozess über Zuteilung, P 114.

(3) Ricks, S.: Lexicon of Inscriptional Qatabanian, Roma 1989, P. 151.



خلهن^(١): اسم مفرد، والهاء زائدة في حالة إضافة، لا عمل لها (ظاهرة تخص اللهجة المعينة)^(٢)، وحرف النون في آخره للدلالة على التعريف؛ أي: النحل، معنى: الإيجار.

وبخصوص ورود اللفظ **خلهن** في نقوش المسند، فمبلغ العلم أنَّ ورود اللفظ بهذه الصيغة جاء لأول مرة هنا في هذا النقوش، ولم يرد في نقوش المسند المنشورة، بينما نجد أنَّ اللفظ **نحل** بصيغتي الاسم والفعل شائع الورود في النقوش (السبئية، القتبانية، المعينية، والحضرمية)^(٣)، فضلاً عن شيوع اللفظ بصيغ مختلفة، منها: **هنحل**، **تنحل** (فعل) في النقوش السبئية، **ونحلن** (اسم مفرد)، **ونخلت**، **ونخلن** (اسم جمع) في النقوش المعينة والسبئية^(٤)، **ومنحل** في أحد النقوش المعينة^(٥).

وفيما يتعلق بدلالة اللفظ **نحل** نجد أنَّ فقعن قد ناقش هذا اللفظ وتبع وروده في نقوش المسند والزبور، ودلاته في معاجم اللغة اليمنية القديمة، واللغات السامية والدارجة اليمنية،

(١) ورد اللفظ بصيغة **خلهن** ثلاثة مرات في النقش المدروس، في السطر الأول في صيغة العبارة: (بجر/ بن/ أوس/ ربي/ **خلهن**/ **ونخلهن**/ إل كرب)، وفي السطر الأخير في صيغة العبارة: (ول/ يقنيس/ **خلهن**).

(٢) حسب ما هو شائع في اللهجة المعينة فإنَّ حرف الهاء في آخر الأسماء المفردة لا وظيفة له، سواء كان في حالة إضافة، أو لم يكن في حالة إضافة، للاستزادة انظر: **الصلوي**، **إبراهيم**: قواعد لغة نقوش المسند والزبور، إصدار دار نشر عناوين، ط١، ٢٠٢٣، ص ٤١٣، ٤١٥، ٤٣٢؛ **وبيستون**، **ألفريد**: قواعد النقوش العربية الجنوبية "كتابات المسند"، ترجمة **رفعت هزيم**، مؤسسة حمادة للخدمات الجامعية، إربد، الأردن، ١٩٩٥، ص ١٠٧، ١٠٩.

(٣) انظر: **Sabawe**; **CSAI**

(٤) انظر: **CSAI**

(٥) في النقش الموسوم بـ **(MaIn 13/2)**

وحصر دلالة الاسم نخل، نخلن، في معنى دال على وظيفة: "مراقب، مشرف، وكيل"، والاسم نخلت، بمعنى: تملّيك، امتلاك، إيجار، والمصدر نحلي^(١)، بمعنى: عطاء، أجرة^(٢).

وأما ما نرجحه حسب سياق النّقش المدرّوس الذي ورد فيه اللّفظ نخلن، فهو معنى: الإيجار؛ وذلك اعتماداً على مضمون النقش الذي يدور موضوعه حول الإيجارات والقبال ونظامه وبعض من ضوابطه في مدینة نشان قبل الميلاد.

السطر (٤-١): إل ك رب / ب ن / ع م ك رب / س م ه و ت ر / ب ن / ع م ذ
 خ ر / ع م ذ خ ر / ب ن / أ ب ع ه ر / ه ل ك أ م ر / ب ن / ه ع ذ ب و د / ع
 ب د إ ل / ب ن / ت ل م / ب ع ث ت ر / ب ن / ب ن س م ع / ع م ض م د / ب
 ن / ه ع ذ ب د / ع م س ق م / ب ن / إ ل ي ف ع / ه ع ذ ب د / ب ن / ع م س
 ق م / ع م ق و م / ب ن / إ ل ق د م / م ع د ك رب / ب ن / ب ن ش م س):

إل ك رب / ب ن / ع م ك رب: إل كرب اسم علم مركب على صيغة الجملة الاسمية، شائع في النقوش (المعينية، والقتبانية، والسيئية، والحضرمية)^(٣)، يتكون من لفظين، هما: إل؛ اسم المعبد إيل، والياء ضمير متصل للمتكلّم (لم تكتب لأنّها مد كسر)؛ أي: إيلي، بمعنى: إلهي، معبودي، وكرب، ويعني: القريب أو كثير البركة^(٤)، وعليه فإن اسم إل كرب، أي: إيلي كرب، يعني: إلهي كثير البركة أو إلهي إيل القريب، وبين: اسم مفرد مذكر (مضاف) يشير إلى القرابة بين شخصين، وعم كرب (مضاف إليه): اسم علم مركب على

(١) في النقش الزبورى الموسوم بـ (L 029/7 13/2).

(٢) للإستزادة انظر: فقوعس، أحمد: ألفاظ نقوش الزبور المنشورة دراسة معجمية مقارنة باللغات السامية، ج ٢، إصدار: السمو، صنعاء، ٢٠٢٢، ص ٦٧٩ - ٦٨٠.

(٣) انظر: CSAI; Sabawe.

(٤) انظر: ابن منظور: لسان العرب، ص ٣٨٤٥ - ٣٨٤٧؛ ويستون وآخرون: المعجم السبئي، ص ٧٨ - ٧٩.

صيغة الجملة الاسمية، شائع في النقوش (المعينية، والقتبانية، والسبئية، والحضرمية)^(١)، يتكون من لفظين، هما: اسم (الإله) عَمْ شقيق الأب (إله القتبانيين)، والياء للدلالة على المتكلّم (لم تكتب لأنها مد كسر)؛ أي: عمّي، أما اللّفظ الثاني فهو كرب بمعنى: القريب، أو كثير البركة، وعليه فإن اسم عَمْ كرب أي: عمّي كرب، يعني: عمّي معبد القريب، أو عمّي معبد كثير البركة.

س م ه و ت ر / ب ن / ع م ذ خ ر: سمه وتر اسم علم مركب على صيغة الجملة الاسمية، شائع في النقوش (القتبانية، والسبئية)^(٢)، يتكون من جزأين، وهما: سمه، قد يكون هذا اللّفظ مشتق من الجذر (اسم)، ويفيد معنى: اسمه، وقد يكون أصل اللّفظ (سمه)، ومن دلالات اللّفظ في اللغة العربية: التَّبَحْرُ من الْكَبِيرِ^(٣)، ووتر، ويقرأ وتر أو وثار؛ ويعني: كثير العطاء^(٤)، ودلالته هنا من الوفرة^(٥)، ومن المعاني المطروحة لهذا اللّفظ في اللغة العربية: الْفَرْدُ^(٦)، وعليه فإن اسم العلم سمه وتر، قد يعني: اسمه المعطي، وربما يعني: المتبع في الأمر. وبين اسم مفرد مذكر (مضاف)، يدل هنا على نسبة سمه وتر إلى والده عم ذخر (مضاف إليه): وهو اسم علم مركب شائع في النقوش (المعينية، والقبانية، والسبئية، والحضرمية)^(٧)، يتكون من لفظين، لفظه الأول اسم (الإله) عَمْ؛ أي: عمّي، أما

(١) انظر: CSAI.

(٢) انظر: CSAI.

(٣) انظر: ابن منظور: لسان العرب، ص ٢١٠٥.

(٤) الصلوى، إبراهيم: "وَهُبْ إِبْلٌ يَحُوزُ مُلْكَ سَبَئِيْ ضَوْءَ نَقْشِ سَبَئِيْ جَدِيدٌ مِنْ مَعْبُدِ أَوَامْ"، مجلة ريدان، ١٠، إصدار الهيئة العامة للآثار والمخطوطات والمتاحف، صنعاء، ٢٠٢٣، ص ٢٧.

(٥) للاستنارة انظر: فقوعس: ألقاظ نقوش الزيور، ج ٢، ص ٧٢٩.

(٦) جاء في لسان العرب: الْوَتْرُ وَالْوَتْرُ: الْفَرْدُ، وقيل: الْوَتْرُ اللَّهُ الْوَاحِدُ" (انظر: ابن منظور: لسان العرب، ص ٤٧٥٧، ٤٧٥٨).

(٧) انظر: CSAI.

لفظه الثاني، فهو: ذخر، ويمكن أن يقرأ على صيغة الفعل الماضي المجرد: ذخر، ويعني: دفع، وهب، منح، وأيضاً يقرأ على صيغة اسم الفاعل: ذاخر، وعليه فإن اسم العلم عم ذخر، أي: عمّي ذخر، يعني: عمّي مانح أو واهب بسخاء، أو عمّي منح أو وهب بسخاء^(١).

ع م ذ خ ر / ب ن / أ ب ع ه ر: عم ذخر اسم علم مركب، وبين اسم مفرد مذكر (مضاف)، يدل هنا على نسبة عم ذخر إلى والده أب عهر (مضاف إليه): وهو اسم علم مركب على صيغة الجملة الاسمية، وبلغ العلم أنَّ اسم هذا العلم المركب جاء لأول مرة هنا في هذا النّقش، ولم يرد في نقوش المسند المنشورة من اليمن، بينما ورد في نقشين سبعين من العلا (شمال غرب المملكة العربية السعودية)^(٢)، ويكون اسم أب عهر، من لفظين: الأول الاسم الدال على المعبد أب؛ لأنَّ اليمنيين القدماء كانوا يسمون المعبدات باسم (الأب، والعم، ...)، والياء للدلالة على المتكلِّم (لم تكتب لأنها ممدَّة كسر)؛ أي: أَبِي، أما اللُّفْظُ الثَّانِي فهو عهر، ودلالة هنا على المكانة الرفيعة، بمعنى الشريف، أو السيد^(٣)، أو قد يعني المشتاق^(٤)، وعليه فإن اسم العلم أب عهر: أَبِي، أي عهر، يعني: معبدي أب الشريف، أو أَبِي السيد، أو أَبِي (معبدي) المشتاق.

(١) الصلوي، إبراهيم: "أعلام يمنية قديمة مركبة، دراسة: في الدلالة اللغوية والدينية"، مجلة الإكيليل، ع ٢، السنة السابعة، ع ١٧، إصدار وزارة الإعلام والثقافة، صناعة، ١٩٨٩، ص ١٠٦.

(٢) الذيب، سليمان والمسعود، أحمد: قراءات نقوش عربية سبئية من محافظة العلا: المملكة العربية السعودية، إصدار مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، ط ١، الرياض، ٢٠٢٥، ص ٣٣، ١٧.

(٣) بيستون وآخرون: المعجم السبيئي، ص ١٤.

(٤) من المعاني التي طرحتها الذيب والمسعود (المشتاق)؛ اعتماداً على معنى (عهر) في السريانية: اشتعل شوقاً، حاج (انظر: الذيب والمسعود: نقوش عربية سبئية من محافظة العلا، ص ١٨).



ه ل ك أ م ر / ب ن / ه ع ذ ب و د: هلك أمر: اسم علم مذكر مركب شائع في النقوش السبئية^(١)، يتكون من جزأين، هما، هلك، بمعنى: أنجز، نفذ^(٢)، وقد تكون دلالته من الهاك (الفناء والموت)^(٣)، وهو هنا قد يكون المقصود إدخال الرعب في قلوب الآخرين^(٤)، أو الهاك على الشيء (من الجد والحرث عليه)، وأمر قد يعني: أمراً من إله (عن طريق الوحي / الإشارة)^(٥)، وعليه فإن اسم العلم **هلك أمر**، قد يعني: رجل نافذ في أمره أو حريص على أمر (المعبود)، وبين اسم مفرد مذكر، يدل هنا على نسبة هلك أمر إلى والده الحقيقي وهو **هعذب ود**: من أسماء الأعلام المركبة النادرة في نقوش المسند، فمبلغ العلم أنه ورد فقط في أربعة نقوش، وهي: النقشان المعينيان الموسومان بـ (Ma'In YM 2009/1; Ja 281/1; RES 4945/1)، وأيضاً النقشان القتبانيان الموسومان بـ (Ja 281/1; YM 39/1؛^(٦) ويكون من لفظين، الأول **هعذب** المزيد بالهاء، من الجذر (ع ذ ب)، بمعنى: أصلاح، قوم، عوض، أعطى^(٧)، وللفظ الثاني: **ود**، اسم المعبود الرئيسي للمعينيين، وعليه فإن اسم العلم **هعذب ود**، قد يقرأ على صيغة الجملة الاسمية، ويعني: صلاح ود أو عطاء ود، أو يقرأ على صيغة الجملة الفعلية، بمعنى: **أَصْلَحَ وَدَ، عَوْضَ (المعبود) وَدَ**.

(١) انظر: CSAI.

(٢) بافقية، محمد وآخرون: مختارات من النقوش اليمنية القديمة، إصدار المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، تونس، ١٩٨٥، ص ٧٠٤.

(٣) انظر: ابن منظور: لسان العرب، ص ٤٦٨٦ – ٤٦٨٨.

(٤) الذيب والمسعود: نقوش عربية سبئية من محافظة العلا، ص ٣٤.

(٥) بيستون وآخرون: المعجم السبئي، ص ٦.

(٦) جاء في النقوش الموسومة بـ: (Ma'In 39; RES 4945; YM 2009; Ja 281).

(٧) بيستون وآخرون: المعجم السبئي، ص ١٢، ١٣.

وما يلفت الانتباه في اللفظ **عذب** هو أنه مزد بالهاء السبئية للتعدية، رغم أن النّقش مدون باللهجة المعينية، والمفروض أن يكون اللفظ بصيغة (**سعذب**)، وهذا يُظهر عدم التزامه بالخصائص اللغوية لللهجة المعينية في تدوينه لأسماء الأعلام، وربما هذا يطرح حرص مدون النقش على كتابة أسماء الأعلام حسب منطوقها لديهم.

ع ب د إ ل / ب ن / ت ل م: **عبد إل**: من أسماء الأعلام المركبة التي وردت في النقوش المعينية والقبانية والسبئية^(١)، يتكون من لفظين، هما: المضاف **عبد**، بمعنى: عبد (المعبود)، والمضاف **إليه إل**; اسم المعبود **إيل**، أي: عَبْدُ الإِلَهِ إِيْلَ، وبين: اسم مفرد مذكر يدل هنا على **الْبُنُوَّة**، وتلم: اسم علم مفرد، ومبّلغ العلم أنَّ اسم هذا العلم جاء لأول مرة هنا في هذا النقش، ولم يرد في النقوش المنشورة، ويمكن أن يقرأ: **تلم أو تلم** (على صيغة اسم الفاعل)، وال**تَلَم** شائع في أوساط المزارعين في اليمن، اليوم، بمعنى: شق الأرض بالمحراث وبذرها في وقت واحد، والمعنى الأوضح لكلمة **تَلَم**، هو: بَذَرَ، ويقال في البذر عند مواسم البذار: **تَلَمَ المزارع أرضه يَتَلَمُّها تَلْمًا وَتَلْمَةً وَتَلَامًا** فهو **تَلَمُّ** لها وهي **مَتَّلَوْمَةً**^(٢).

ما نخلص إليه مما سبق هو أن دلالة اللفظ تأتي من حراثة الأرض وبذر البذور، وعليه فإن اسم العلم **تلم أو تلم** قد يعني الرجل الحارث والزارع للأرض، وهنا التسمية تكون دالة على عمل صاحبها.

(١) انظر: CSAI

(٢) الإرياني، مظہر: المعجم اليماني (أ) في اللغة والتّراث حول مفردات خاصة من اللهجات اليمينية، المطبعة العلمية، ط١، دمشق، ١٩٩٦، ص ٩٨.



ب ع ث ت ر / ب ن س م ع: بعضها من أسماء الأعلام الشائعة في النقوش المعينة والسبئية^(١)، بصيغة جار ومحرر مؤلفة من: الباء حرف الجر، الذي يعبر هنا عن الكلمة حق أو جاء، والمحرر اسم المعبود عثتر، وهذا الاسم أشبه ما يكون بصيغة دعائية؛ أي: بحق عثتر، وبين اسم مفرد مذكر يأتي لنسبة عثتر إلى اسم أبيه بن سمع، أما بن سمع: فهو اسم علم مذكر مركب من لفظين (مضاف ومضاف إليه)، هما: المضاف بن: اسم مفرد دال على الأنوثة وهو هنا جزء من الاسم المركب بن سمع، أما لفظه الثاني فهو سمع (المضاف إليه)، واللُّفْظ سمع شائع في النقوش^(٢)، بمعنى: "سامع، شاهد"^(٣). وورد في أسماء الأعلام المركبة، مثل: مرشد سمع^(٤) وهلك سمع^(٥)، كما جاء أسماءً لعلم مفرد^(٦)، وأسماءً لقبيلة^(٧)، وأيضاً أسماءً لمعبد^(٨)، وهذه هي الدلالة المرجحة في اسم العلم المركب بن سمع، والذي يمكن أن يقرأ: ابن سمع أو ابن سماع، ومبلغ العلم أنَّ اسم العلم المركب بن سمع جاء لأول مرة هنا في هذا النقوش، ولم يرد في نقوش المسند المنشورة.

(١) انظر: CSAI

(٢) في النقوش المعينة والسبئية والحضرمية (انظر: CSAI).

(٣) بيستون وآخرون: المعجم السبئي، ص ١٢٧.

(٤) في النقوش السبئي الموسوم بـ(A-20-373A/1).

(٥) في النقوش السبئي الموسوم بـ(Ar-ađnh 5/1).

(٦) في النقوش المعينة والسبئية والحضرمية (انظر: CSAI).

(٧) في النقوش السبئية (انظر: CSAI).

(٨) في النقوش المعينة والسبئية والحضرمية (انظر: Sabawe; CSAI).

وخصوص اللفظ بن وشيوعه في تركيب أسماء الأعلام في النقوش، نجد وروده في اسم العلم المركب بن إل الذي جاء في النقوش القتبانية^(١)، والسيئية، والحضرمية^(٢)؛ أي: ابن إيل أو ابن الإله إيل.

ع م ض م د/ ب ن / ع ه ذ ب د: عم ضمد اسم علم مركب ورد في النقوش المعنية والسيئية^(٣)، من لفظين: الأول اسم (الإله) عم، ويقرأ: عمّي، أما اللفظ الثاني فهو ضمد، والضِّمْد في لهجات بعض مناطق اليمن، اليوم، هو: الثوران اللذان يقرنان بالمضْمِد - النير - للعمل معًا في الحراثة ونحوها، والضِّمْد يفيد معنى الجمع بين اثنين ولكن في مجال خاص هو اتخاذ الحالان^(٤)، وربما تكون دلالته هنا من الارتباط الوثيق بين شيئين، ومن المعاني المطروحة لهذا اللفظ أيضًا في اللغة العربية: الحنون^(٥)، وعليه فإن اسم العلم عمّي ضَمَد (أو ضَمَاد)، قد يعني: عمّي الوثيق، أو عمّي (معبودي) الحنون أو الرؤوف^(٦)، وبين اسم مفرد مذكر (مضاف)، يدل هنا على النسبة إلى الأب هعذبد (المضاف إليه): وهو اسم علم مركب، يتكون من جزأين، الأول اللفظ هعذب، والثاني اسم المعبد ود المخترل في حرف الدال، وخصوص حذف حرف الواو في اللفظ الثاني

(١) Hayajneh, H: Die Personennamen in den qatabānischen Inschriften, Lexikalische und grammatische Analyse im Kontext der semitischen Anthroponomastik, Texte und Studien zur orientalistik, Band 10, Hildesheim, 1998, p 100.

(٢) انظر: CSAI

(٣) انظر: CSAI

(٤) الإرياني: المعجم اليماني، ص ٥٧٥.

(٥) جاء في لسان العرب: "ضَمَدَ عَلَيْهِ ضَمَدًا أَيْ أَحِنَّ عَلَيْهِ" (انظر: ابن منظور: لسان العرب، ص ٢٦٠٥).

(٦) للإشارة عن دلالة اللفظ ضمد، وتفسير الباحثين له (انظر: القرم، توفيق: أسماء الأعلام المركبة مع أسماء الآلهة في النقوش السيئية، رسالة ماجستير (غير منشورة)، معهد الآثار والأنثropolجيا، جامعة اليرموك، الأردن، ١٩٩٤، ص ٨٤).



ود في الاسم المركب **هعذبد**، فالأغلب أن القصد منه الترخيم؛ أي تخفيف اسم هذا العلم المركب؛ فينطق بصيغة مختصرة، وهي ظاهرة شائعة في أسماء الأعلام المركبة في نقوش المسند^(١)، ومبلغ العلم أنَّ اسم العلم المركب بصيغة **هعذبد** جاء لأول مرة هنا في هذا النقوش، ولم يرد في نقوش المسند المنشورة، كما أن حذف حرف الواو من اسم العلم المركب **هعذبد** لترخيم نطقه يُعد خاصية لغوية جديدة في هذا النقوش.

ع م س ق م / ب ن / إ ل ي ف ع: عم سقم من أسماء الأعلام المركبة النادرة في نقوش المسند، ومبلغ العلم أنه ورد فقط في النقوش المعيني الموسوم بـ (Sa-al-jawf 1/2)، جاء على صيغة الجملة الاسمية، من لفظين: الأول اسم (الإله) **عَم**، أي: **عَمِي**، أما اللفظ الثاني فهو **سقم**، وبخصوص هذا اللفظ ووروده في النقوش ودلاته، نجد أنه جاء بصيغة المفرد اسمًا **لعشيرة** (أو قبيلة) في النقوش المعينية^(٢)، كما ورد اسمًا لعلم مذكور في أحد النقوش السبيئية^(٣)، وجاء بصيغة الفعل في نقشين معينيين أيضًا، بمعنى: **أخذ**^(٤)، وبمعنى: **أمر**^(٥)، وعليه فإن اسم العلم **عَمِي سقم**، قد يعني: **عَمِي** (معبودي) أمر، وبن اسم مفرد مذكور (مضاف)، يدل هنا على نسبة **عَمِي** سقم إلى والده **إل يفع** (المضاف إليه): وهو اسم علم مركب، على صيغة الجملة الاسمية، شائع في النقوش (المعينية، والسبئية، والحضرمية)^(٦)، يتكون من لفظين، وهما: **إل**; اسم المعبد **إيل**; أي: **إيلٍ**، بمعنى: **إلهي**،

(١) مثل: **أوس عت** (أوس عثتر)، **وشرح عت** (شرح عثتر)، **وسعد ثون** (سعد ثهوان)، **ورثد ثون** (رثد ثهوان) (للأستاذة انظر: الصلوي: قواعد لغة نقوش المسند والزيور، ص ١١٧، ١١٨).

(٢) النقش الموسوم بـ (al-Jawf 04.10/2; Ma'īn 114/17; Ma'īn 93 A/44).

(٣) النقش الموسوم بـ (1/1). (RIÉ 71 /1).

(٤) النقش الموسوم بـ (5/5). (YM 28981 /5).

(٥) النقش الموسوم بـ (3/3). (Y.03.B.A.1/3).

(٦) انظر: CSAI; Sabawe.

معبودي، ويُفْعَل، بمعنى: تجلّى، صعد^(١)، وعليه فإن اسم العلم إِلْ يُفْعَل؛ أي: إِيلِي يُفْعَل، قد يعني: إلهي العالى، أو إلهي إيل المتجلّى (بقدره).

ه ع ذ ب د / ب ن / ع م س ق م: هعذبد: اسم علم مركب بصيغة مختصرة من هعذب ود، وبن اسم مفرد مذكر (مضاف)، يدل هنا على نسبة هعذبد إلى والده عم سقم؛ أي: عمّي سقم (المضاف إليه).

ع م ق و م / ب ن / إ ل ق د م: عم قوم من أسماء الأعلام المركبة النادرة في النقوش، وبلغ العلم أنه ورد فقط في النقش المعيني الموسوم بـ (Mām 103/1)، ويكون من جزأين: الأول اسم (الإله) عَمّ، أي: عَمّي، أما اللفظ الثاني فهو قوم، وقد يعني: القيوم أو المدبر^(٢)، وعليه فإن اسم العلم عم قوم، يعني: عمّي (معبودي) القيوم، وبن اسم مفرد مذكر (مضاف)، يدل هنا على نسبة عم قوم إلى والده إِلْ قدم (مضاف إليه): وهو اسم علم مركب شائع في النقوش (المعينية، والقتبانية، والسبئية، والحضرمية)^(٣)، يتكون من لفظين، وهما: إِلْ؛ اسم المعبود إيل، أي: إيلِي، وقدم، قد يعني: قديم (أزي) أو المقدّم^(٤)، وعليه فإن اسم إِلْ قدم؛ أي: إيلِي قدم، بمعنى: إلهي إيل الإزلي، أو إلهي إيل المقدّم^(٥).

(١) بيستون وآخرون: المعجم السبئي، ص ١٦٨.

(٢) انظر: ابن منظور: لسان العرب، ص ٣٧٨٥.

(٣) انظر: CSAI.

(٤) انظر: ابن منظور: لسان العرب، ص ٣٥٥٢.

(٥) القرم: أسماء الأعلام المركبة مع أسماء الآلهة في النقوش السبئية، ص ١٠٨ - ١٠٩.



م ع د ك ر ب / ب ن ب ن ش م س: معد كرب: اسم علم مذكر مركب مشهود في النقوش (المعينية، والقتبانية، والسبئية، والحضرمية)^(١)، على صيغة الجملة الاسمية من لفظين، وهما، معد، ويقرأ: مَعْدِيُّ، ودلالة من الكثرة^(٢)، وكرب، بمعنى البركة؛ وعليه فإن اسم العلم مَعْدِيُّ كرب، يعني: كثير البركة، وبين: اسم مفرد للنسبة إلى الأب الحقيقي، وبين شمس: من أسماء الأعلام المركبة النادرة في نقوش المسند، ورد في النقش السبئي (Ja 644/5-9,11)، والنقش الحضرمي (RES 2687/5)، وهو مركب إضافي، من لفظين، وهما: المضاف بين، والمضاف إليه اسم المعبودة شمس، ويقرأ: ابن شمس، بمعنى: ابن (المعبودة) شمس، وهذه الصيغة تُظهر العلاقة بين المتعبدين للشمس، وذلك في إضفاء بنوتهم لمعبودهم الشمس في أسمائهم؛ وربما اعتقادهم بوجود صلة شبه عائلية لهم بالمعابدات.

صيغة العبارة الدالة على التقدمة النذرية، والغرض منها:

السطر (٤): (س٢ ل أ / ع ث ت ر / م ت ب / خ م ر / ي و م / س ص د ق س
م / ع ث ت ر / ذ ج ر ب / ب ع ه د ن):

سلاً: فعل ماضٍ مجرد، أي: سلأً، بمعنى: أهدى، وعثر اسم إله مذكر، وهو أكثر آلهة اليمن القديم انتشاراً وأقدمها^(٣)، ومتب خمر: اسم معبد (المعبود) عثر (أو لقبه)، وهي صيغة مركبة من لفظين (متب و خمر)، ودلالة اللفظين قد تكون من العفو والعطاء.

(١) انظر: CSAI.

(٢) انظر: ابن منظور: لسان العرب، ص ٢٨٣٣.

(٣) القحطاني، محمد: آلهة اليمن القديم الرئيسة ورموزها حتى القرن الرابع الميلادي (دراسة آثرية تاريخية)، أطروحة دكتوراه غير منشورة، قسم الآثار، كلية الآداب، جامعة صنعاء، ١٩٩٧، ص ٢٣٦.

وخصوص صيغة العبارة: (**عثتر / متبا**/**خمر**)، وورودها في نقوش المسند، نجد أنها نادرة الورود، حيث جاءت في النقش المعيني الموسوم بـ (as-Sawdā' 3/1-2)، في صيغته: (**لبأن / يدع / بن / يدع أب / سحدث / سيوض / بيت / عثتر / متبا / خمر / برعظ / عثتر / شرقن / وود / وأرنيدع / وعثتر / ذجرب / وعثتر / نشق / بأخوت / إملقه / وكرب إل / وسبأ**؛ أي: لبأن يدع بن يدع أب أنسأ (أحدث بناء) معبد عثتر متبا خمر، (وذلك) بعون (المعبودات) عثتر الشارق وود وأرنيدع وعثتر ذي جرب وعثتر نشق، وبتحالف (المعبود) إيل مقه، و(حاكم سبأ) كرب إيل، و(قبيلة) سبأ، وقد فسرت صيغة متبا خمر على أنها: اسم مركب لقب للمعبود عثتر^(١)، بينما يطرح الزبيدي أن متبا خمر هو اسم معبد المعبود عثتر، واعتماداً على النقش السابق، فإنه يرجع بناء هذا المعبد إلى فترة مبكرة، محدداً موقعه إلى جانب الباب الشرقي لمدينة نشان (السوداء في الجوف)^(٢)، وما نستخلصه من هذا النقش، هو أن بناء هذا المعبد يعود إلى عهد الملك النشاني لبأن يدع بن يدع أب (أواخر القرن الثامن وببداية القرن السابع ق.م.).

بينما نجد أن صيغة ([ع][ثتر / متبا...])، وردت في نقش معيني ثانٍ وهو الموسوم بـ (as-Sawdā' 18/2)؛ وربما أن النقص في صيغة هذه العبارة قد يكون اللفظ خمر.

كما أن المتبع لورود اللفظ متبا يجد أنه ورد اسمًا أو صفة لمعبود المعبد قبضم، في صيغة، (**متبا قبضم**)، وذلك في النقش المعيني الموسوم بـ (YM 2009/2)، في صيغة العبارة: (**ودم / وعثتر / شرقن / متبا / قبضم / ونكرحم**)، وهذا يطرح أن اللفظ متبا قد يكون لقباً من ألقاب المعبود عثتر (عثتر ذي قبضم)، حيث جاء هنا اسمًا مفرداً عن اللفظ خمر.

(١) انظر: (CSAI).

(٢) الزبيدي، خليل: الإله عثتر في ديانة سبأ (دراسة من خلال النقوش والآثار)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة عدن، ٢٠٠٠، ص ٩٤.

وما نخلص اليه مما سبق هو طرح احتمالين حول ماهية (متب خمر): الاحتمال الأول هو أن هذه الصيغة: لقب للمعبد عثتر، أما الاحتمال الآخر فهو أن متب خمر: اسم معبد للمعبد عثتر في مدینة نشان؛ باعتبار أن الألفاظ التي ترد بعد أسماء المعابدات في النقوش أسماء معابد، ورغم أننا نرجح الاحتمال الثاني، إلا أن الاحتمالين يظلان قائمين حتى تمدنا نقوش جديدة بمعلومات ترجح أحدهما.

ي و م / س ص د ق س م / ع ث ت ر / ذ ج ر ب / ب ع ه د ن: يوم ظرف زمان، بمعنى: يوم، حين، عندما، و **صدق** قسم جملة فعلية مكونة من الفعل الماضي **صدق** المزيد بحرف السين في المعينة، بمعنى: أوف، أدى، أصدق، حَقَّ^(۱)، والضمير المتصل لجمع الغائبين سم، أي: هم، مفعول به، بمعنى: أوفاهم، أو حَقَّ لهم، وعثتر اسم معبد، وذ جوب صيغة تتالف من الاسم الموصول (ذى) للمفرد المذكر، الدال هنا على النسبة إلى مكان، وجرب: اسم معبد (المعبد) عثتر، وموقعه في السوداء في الجوف، ويدل النقوش الموسوم بـ (as-Sawdā' 94)، على أن من بني هذا المعبد هو الملك النشاني عم يشع صدق بن نوع سمع^(۲) (النصف الأول من القرن الثامن ق.م.).

بعهدن: صيغة مؤلفة من الباء حرف جر، والاسم المجرور **عهدن** اسم معرف باءة التعريف النون في آخره، أي: العهد، وهذا اللفظ شائع في النقوش المعينة والسبئية^(۳)،

(۱) للاستزادة عن الجذر (صدق)، ودلالته، انظر: بيستون وآخرون: المعجم السبئي، ص ۱۴۱؛

.sabaweb

(۲) انظر: CSAI

(۳) انظر: CSAI

معنى: عَهْد، إعلان، اتفاق، عقد^(١)، وحسب السياق في النّقش المدرّوس فإنّ القصد من اللّفظ عَهْدُن، هو الاتّفاق على إعلان عقد يشرع لإيجار أرض زراعيّة.

وما نخلص إليه مما سبق هو أن صاحب النقش أهدى قربانه إلى عثتر في معبده المسمى متّب خمر، بينما كان الغرض من هذه التقدمة هو الشّكر لمعبودهم عثتر ذي جرب لما حققه لهم في اتفاقهم المعلن في هذا النقش، والذي يُعد عقد مشروع لقبال إيجار أرضي زراعيّة (مقابل)، وهذا يطرح احتمال أن يكون بحر بن أوس قد زار معبد ذي جرب من قبل ونذر أنه في حالة تحقق هذا الاتّفاق أنه سيقدم قرباناً لمعبوده عثتر في معبده متّب خمر، مع العلم أنّ معبد عثتر ذي جرب كان الأقدم (النصف الأول من القرن الثامن ق.م)، حسب ما جاء في النقش (as-Sawdā' 94)، أما معبد متّب خمر فكان بناؤه أحدث (أواخر القرن الثامن وبِداية القرن السابع ق.م)، في عهد الملك النشاني لبأن يدع بن يدع أب (as-Sawdā' 3/1-2).

الصيغة التي تتحدث عن عينة القبالي المستأجر ونطاقه المكاني وأجرة القبالي:
السطر (٥، ٦): (ب ق ب ل / م ق ل ح ت / ع ش ر / و ب ي ح ن / و ك و
 ن / ق ب ل س / خ م س ت / ر ب م / ب م ق ل ح / ب ل ت / م ق ل ح
 ت / أ م خ ض / م ل ك / ن ش ن)

بقبل: صيغة مؤلفة من الباء حرف جر، معنى: في، والاسم المجرور قبل^(٢)، ويقرأ:
 قبالي، أي: استأجر أرضاً زراعية من مالكها مقابل أجرة معلومة يدفعها المستأجر للملك.

(١) انظر: CSAI؛ Sabawe

(٢) ورد اللّفظ بصيغة الاسم في متن النقش المدرّوس ثلاث مرات، حيث جاء في السطر الخامس، بصيغة الجار والمجرور (بقبل)، ومتصلًا بالضمير الغائب المفرد (قبلس) أيضًا، كما تكرر وروده في السطر السادس.

وبخصوص ورود اللفظ في النقوش نجد أن اللفظ قبل شائع في النقوش اليمنية القديمة، حيث ورد حرف جر، وحرف عطف، وظرف زمان، وجاء أيضاً بصيغتي الاسم والفعل، فضلاً عن ألفاظ مشتقة من أصل اللفظ، مثل: (هقبل، يقبلن، قبلن، مقبل، مقبلن، مقبلت،...)، وقد فسرت جميعها بمعان عدة^(١)، وتحاشياً للتكرار في التعريف بالدلالة اللغوية لللفظ قبل، سنسنعرض خلاصة ما توصل إليه فقعن في مناقشته للجذر (ق ب ل)، وتتبعه للألفاظ المشتقة منه التي وردت في نقوش المسند والزيور، ودلالاتها في المعاجم واللغات السامية والدارجة اليمنية، وما خلص إليه هو أن الفعل يقبلن، بمعنى: "يُقبل، يوافق، يرضى"، والاسم قبلن، بمعنى: "الإيجار، القبالي، (استحقاق مالي) مقابل إيجار شراكة مُزارعة أرض"، والاسم مقبل، بمعنى: أرض مؤجرة أو مستأجرة، قبل أرضاً للإيجار، قبالي ثمن (مبلغ مالي مستحق)^(٢).

وما نخلص إليه مما سبق طرحة هو أن الدلالة اللغوية لللفظ قبل تأتي من القبول والتراضي، وقد جاءت في عدد من النقوش للدلالة على الإيجار مقابل استحقاق معلوم، وما زال اللفظ متداولاًً بنفس المنطوق والمعنى في بعض مناطق اليمن، اليوم، وفي سياق نص النقش المدروس - الذي سنأتي على ذكره لاحقاً - يتضح معنى اللفظ قبل؛ أي: قبالي، بشكل جلي للدلالة على تقبيل استأجر أرضاً زراعية (مقالح) مقابل أجر معلوم.

م ق ل ح ت: مقلحت اسم جمع؛ أي: مقاًلح، ورد هذا اللفظ في النقش أيضاً بصيغة المفرد مقلح، وبصيغة الجمع المنتهي بأداة التعريف، مقلحتن؛ أي المقاًلح، وهي: أراضٍ

(١) انظر: بيستون وآخرون: المعجم السبئي، ص ١٠٣-١٠٢؛ CSAI؛ Sabawe.

(٢) للاستزادة انظر: فقعن، أحمد: ألفاظ نقوش الزيور المنشورة ، ج ٢، ص ٥٤٩ - ٥٥١

زراعية متساوية في المساحة ذات تقسيمات محددة وبارزة، تتميز بمستواها المنخفض الذي يسمح باستقرار المياه فيها.

والمتبوع للنقوش يجد أن اللفظ **مقلح** نادر الورود في نقوش المسند، حيث جاء لقباً (أو صفة) لاسم علم (**سعد مقلح**) في النعش الموسوم بـ (Ph 140 b/1)، بينما ورد الاسم **قلح** في النعش السبئي الموسوم بـ (M.A.Thabit 86 MB/19)، بمعنى: بداية^(١)، وبمعنى ساقية ماء في النعش السبئي الموسوم بـ (CIH 518/2)، والنقوش المعنية الموسومة بـ (A-20-845; Ma'In 1; 9; 71).

وفيما يتعلق بدلالة اللفظ **مقلح**، فهو من الجذر (ق ل ح)، فسر الاسم **قلح** في المعجمين السبئي والمعيني، بمعنى: "ساقية ماء مرفوعة"^(٢)، وجاء في المجزية بصيغة "qwalh" ، بمعنى: برم، كأس الزهرة، ثمرة غير ناضجة^(٣)، والمقلح في لهجات اليمن، اليوم، يطلق اسمًا على قطعة أرض محددة تحظى بنصيب من الماء أكبر من جارتها فيقلح فيها ماء المطر، والمقلح في الحقول اليمنية كثيرة، ويُميز بعضها عن بعض بكلمة تصاف فيقال: المقلح العالي، والمقلح السافل، والمقلح الشرقي، أو الغربي، ونحو ذلك. وأقلح الماء إقلاحاً وإقلاحة فهو **مُقلحٌ**: اجتمع في منخفض واستقر فيه. والقلحة في الجربة أو في أي قطعة أرض زراعية هي: البقعة المنخفضة التي يقلح فيها الماء أكثر من غيرها، والجمع **قلحات**. ويُوصف ماء الري في الأرض بأنه **مقاح**، وال**قلاح**، أي التَّقْلِيْح: من الأعمال الزراعية وهو عمل حفر صغيرة عند سيقان الذرة لترتوي من الماء الذي يقلح

(1) Sabaweb.

(2) بيستون وآخرون، المعجم السبئي، ص ١٠٤؛ Arbach: Le madābien, P 89.

(3) Leslau, W: Comparative Dictionary of Ge'ez (Classical Ethiopic), Wiesbaden, Harrassowitz, 1987: P 428.



في هذه المفردة^(١)، وبخصوص آراء الباحثين نجد أن الصلوي نقاش للفظ قلح وفسره بـ "حرث التربة عند بذر البذور لغرض الري"^(٢)، بينما نقاش داديه للفظ مقلح وطرح أنه من الألفاظ الخاصة بأهل اليمن قديماً وحديثاً، وعُرِفَ المقلح بإنه خط عميق وواسع في جانبي قطعة أرض زراعية عند حراثتها لوضع البذور، ويكون غالباً أكثر من خطوط الحرات الرئيسية، والغرض منه إخراج ما فاض عن حاجة قطعة الأرض المزروعة من مياه السيول، ولا يكون إلا في الأراضي الزراعية الواسعة، ويعرف الفُلحة: بإ أنها الجزء المنخفض الذي يستقر فيه الماء، في قطعة أرض زراعية غير مستوية السطح^(٣).

وما نخلص إليه مما سبق طرحة، هو طرح احتمالين لماهية المقلح ودلالة تسميته: الأول، هو أن المقلح أرض زراعية واسعة منخفضة عما جاورها، ودلالة التسمية تأتي من موقعها التضاريسى الذي يعطيها ميزة استيعاب مياه الري والأمطار أكثر من غيرها من الأراضي الزراعية المرتفعة عنها، وهذا النوع يتميز بخصوصية التربة نتيجة للترببات الطميّة الناجمة عن سيول الأمطار.

أما الاحتمال الآخر فهو أن المقلح عبارة عن قطع من الأرض ذات مساحات محددة ومتاوية، ودلالة التسمية تأتي من شكل تقسيمات الأرض الزراعية وتحديدها بواسطة شقوق الحرات، وهو ما نرجحه، فحسب سياق النomenclature المدروسة - والذي سنأتي على توضيحه لاحقاً - فإن هذه المقلح تقع في منطقتين (عشر وبيحان)،

(١) الإرياني، مطهر: المعجم اليمني، ص ٧٣٥.

(٢) Al-Selwi Ibrahim: Jemenitische Wörter in den Werken von al-Hamdani und NaÚwan und ihre parallelen in den semitischen sprachen, Berlin, 1987, p 184.

(٣) داديه، يحيى: ألفاظ الزراعة والري في لهجة منطقة عتمة بمحافظة ذمار (دراسة لغوية مقارنة)، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة عدن، ٢٠٠٩، ص ١٩٨ - ١٩٩.

كما أن مدون النقش يذكر أن أُجْرَة قَبَال إِيجار المقلح الواحد خمسة من الرب، فلو كانت المقلاع غير متساوية في المساحة ونوعية التربة ونحوهما، فبطبيعة الحال سيكون لكل منها ثمن قَبَالٍ مختلف.

ع ش ر / و ب ي ح ن: عَشْر وَبِيْحَن، اسماً منطقتين زراعيتين في وادي الجوف تتبعان مدینة نشان، والأرجح أن موقعهما بالقرب من هذه المدينة، ويمكن قراءة اللفظ عشر: بَعَشِر أو عِشَار، واللُّفْظ بِيْحَن^(١): بِيْحَن، وقد ورد ذكر عشر وبيحان في النقش الموسوم بـ (14/3945 RES)، في صيغة العبارة: (وَيَوْمٌ مُخْضٌ نَشَانٌ وَوَفْطٌ أَهْجَرُوهُ وَجَذْدٌ عَشَرٌ وَبِيْحَنٌ وَكَلٌ أَذْهَبُوهُ); أي: ويوم قهر نشان، وأحرق مدناها، ودمى (منقطي) عَشِر وبيحان وكل حقوها^(٢). وما يتضح هو أن عشر وبيحان منطقتان زراعيتان تضمان حقولاً زراعية تتبع ساكنة مدینة نشان، والتي دمر حقوها المكب السبئي كرب إيل وتر بن ذمار علي في القرن السابع قبل الميلاد.

الصيغة المحددة لأُجْرَة القَبَال:

و ك و ن / ق ب ل س / خ م س ت / ر ب م / ب م ق ل ح: وَكُون: الواو حرف عطف، وَكُون فعل ماضٍ مجرد، بمعنى: كان، حَدَثَ، وَقْبَلَس، صيغة مركبة من المضاف قبل، بمعنى: قَبَال، والمضاف إليه السين ضمير متصل للمفرد الغائب في المعينية، أي: قَبَالَه، وَخَمْسَت: عدد مؤنث (مضاف)؛ أي: حَمْسَة، والمضاف إليه رجم: اسم مفرد وحرف الميم في آخره للدلالة على التمييم، ويقابل التنوين في اللغة العربية الفصحى؛ أي:

(١) كما ورد اللُّفْظ بِيْحَن اسماً لمنطقة في النقش المعيني الموسوم بـ (as-Sawdā' 3/75)، مصدره نشان (السوداء في الجوف).

(٢) الصلوي: قواعد لغة نقوش المسند والتذبور، ص ٣٥٥ - ٣٩٢.



ربّ: اسم لنوع من العملة المعدنية أو صفة لجودتها. وفي النقوش نجد أن اللفظ رب، رب شائع الورود في النقوش المعينة^(١) والسبئية^(٢)، كما جاء بصيغة الجمع أربب؛ أي: أرباب في أحد النقوش الحضرمية^(٣).

وفيما يتعلّق بمعنى اللفظ رب، رب (اسم مفرد)، فقد فُسر في المعجم السبئي، بمعنى: "مكياً"^(٤)، وبخصوص آراء الباحثين، نجد تعدد المعاني المطروحة للفظ، ومنها: نوع من العملة النقدية، جودة العملة النقدية (قيمة كاملة)، مقياس سعة (مكياً)، مقياس سعة كبير، نعاج، وحدة حجم (مقياس وزن)، سهم (حصة)^(٥).

وما نخلص إليه مما سبق هو تعدد المعاني المطروحة للفظ رب، ولطرح معنى أقرب للفظ، سنحاول استقراء ماهية الرب؛ من خلال استعراض بعضٍ من أهم صيغ العبارات النقوشية التي ورد فيها، وذلك على النحو الآتي:

- جاء اللفظ أربب (بصيغة الجمع)، في النّقش الحضرمي الموسوم بـ (Musée de Mukallā 161 / 9-11)، في صيغة العبارة: (كون/ شيط / تمر هيئه/أربعيه/أربب)؛ أي: كان بيع حصّي تمر أربعين أرباباً، وما يلفت الانتباه هنا أن الأرباب جاءت مرتبطة بالتمر، وحسب سياق صيغة العبارة السابقة فإن اللفظ أربب قد

(١) مثل: النقوش الموسومة ب (M 342/4; Collection yéménite privée 2020-1/3,5; Haram 9).

(٢) مثل: النقوش الموسومة ب (Jabal Riyām 2006-15/5-6 4; Jabal Riyām 2006-9/4).

(٣) النقش الموسوم بـ (Musée de Mukallā 161 / 9-11)، مصدره شبوة (القرن الثالث م، وهو نقش مؤرخ بعهد الأشخاص، لمسجله شاعر بن نعّي، يذكر فيه أنه بفضل مجربي ماء حصل على بيع حصّة من التمر).

(٤) بيستون وآخرون: المعجم السبئي، ص ١١٤.

(٥) انظر: Sabawe.

تدل على عدد مكاييل التمر، أو ثمن التمر من العملة النقدية، وهو الأرجح لأنه بدأ في الحديث عن ثمن التمر (شيط / تمر)، وبعد ذلك جاء تحديد السعر أربعين أربيب.

- في النقش الموسوم بـ (9) Haram، جاء اللفظ رجم، في صيغة العبارة: (مقدم / ذرجم / ٥٠)؛ أي: خمسون قدحًا من الرب، والقدح في اليمن،اليوم، هو أكبر وحدة لكتل الحبوب^(١)، وفي هذه الصيغة قد يكون دلالة الرب للتعبير عن جودة القدح، أو قد يكون اسمًا للمكيال الذي كيل به القدح، وهو ما نرجحه.
- جاء اللفظ رجم في النقش الموسوم بـ (Jabal Riyām 2006-9/2)، في صيغة العبارة: (شأم / أرض / عسي / بتسعت / ألفم / رجم)؛ أي: ثمن أرض اشتراها بتسعة آلاف رب، وهنا يتحدث عن ثمن الأرض، ورغم احتمال أن يكون ثمن الأرض بمكاييل المنتجات الزراعية، إلا أن الأرجح هو العملة النقدية.
- في النقش الزبوري الموسوم بـ (X.BSB 268/1)، جاء اللفظ رجم في صيغة العبارة: (خمسة / ورقم / رجم)؛ أي: خمس قطع نقدية (من نوع) رب، وما يلفت الانتباه هنا هو أن اللفظ رجم جاء بعد لفظة ورقم، والتي فُسرت في المعجم السبئي، بقطع نقد من الذهب^(٢)، وما يمكن طرحه حسب سياق صيغة العبارة السابقة، هو أن الرب قد يكون اسمًا لنوع من أنواع العملة الذهبية المسماة بورق، أو تعبيراً عن جودتها؛ أي أنها عملة وافية القيمة؛ وبذلك فإن اللفظ رجم جاء لتحديد نوع العملة المعدنية أو صفةً لجودتها.

(١) الإرياني: المعجم اليماني، ص ٧١٠ - ٧١١.

(٢) انظر: بيستون وآخرون: المعجم السبئي، ص ١٦٢.



وما نستخلصه مما سبق هو احتمال أن يكون الرب اسمًا لنوع من المكابيل (مقاييس سعة)، وإن صح هذا الاحتمال فإن مقدار هذا المكابيل لا يزال مجهولاً لنا حتى الآن؛ لعدم العثور على معتبر أثري لمكابيل يحمل هذه التسمية، كمكابيل العود أو القنات^(١)، أما الاحتمال الآخر فهو أن اللفظ جاء للتعبير عن جودة المكابيل، وربما أيضًا عن جودة العملة النقدية، وما نرجحه في دلالة اللفظ ريم في النتش المدروس، هو أن المقصود منه قد يكون عملة نقد ذات جودة (أي: نقية في معدنها ومكتملة في وزنها، ذات قيمة وافية في تداولها)، وربما تكون عملة من معدن الذهب.

ب م ق ل ح: صيغة مؤلفة من الباء حرفة جر، وهو هنا بمعنى: عن، أو مقابل، والاسم المجرور مقلح، اسم مفرد، والمقصود من صيغة العبارة: (وكون / قليس / خمسة / ريم / بمقلح)؛ أي: وكان (ثمن) قبالة خمسة رب عن المقلح (الواحد).

- صيغة ما تم استثناؤه في هذا الاتفاق المدون في هذه النقوش:

السطر (٦-٥): (ب ل ت / م ق ل ح ت / أ م خ ض / م ل ك / ن ش ن):

بلت: أداة استثناء^(٢)، بمعنى: بدون، إلا، ما عدا، ومقلحت: اسم جمع؛ أي: مقالح، وأخض جمع تكسير^(٣) على وزن (أفعال)، بمعنى: أملاك، ومبلغ العلم أنَّ اللفظ

(١) للاستزادة عن أنواع المكابيل في اليمن القديم، وتسمياتها في النقوش، ومقاديرها، انظر: البارد، فيصل: "المكابيل والأوزان في اليمن القديم"، مجلة جامعة ذمار للدراسات والبحوث، ع ٢٠، إصدار جامعة ذمار، ٢٠١٤، ص ٢١٠ - ٢٤٣.

(٢) حسب السياق في نص النتش الذي استبعد المقاييس المملوكة لملك نشان من قبائل إيجار مقالح منطقتي عشر وبihan المتفق عليه والمعلن في هذا النتش، وما هو شائع في نقوش المسند هو أنَّ اللفظ بصيغة بلتن، وبيلتن، وبيلتي: أدوات للنفي، بمعنى: بلا، بدون (انظر: الصلوي: قواعد لغة نقوش المسند والزيور، ص ٢٣٢).

(٣) من الجذر (م خ ض)، ومفرده: مخض.

بصيغة أَخْضُورَد ذَكْرِه لأُولَمَرَةٍ هُنَا فِي هَذَا النَّقْشِ، وَلَمْ يَرِدْ فِي نَقْوَشِ الْمَسْنَدِ الْمَنْشُورَةِ، بَيْنَمَا نَجَدَ أَنَّ الْفَعْلَ بِصِيَغَةِ: (مَخْضُورٌ، وَهُمْخُضُورٌ، وَيَهُمْخُضُورٌ) شَائِعٌ فِي النَّقْوَشِ، وَقَدْ فُسِّرَ بِمَعْنَى عَدَةٍ، مِنْهَا: كَسْرٌ، غَلْبٌ، فَهْرٌ، نَحْتٌ، قَطْعٌ (فِي الصَّخْرِ)، وَكَلٌّ، سُلَمٌ لِيُوَضَّعَ تَحْتَ إِدَارَةِ، وَفِيهِ شَكٌ^(١)، وَقَدْ وَرَدَ الْفَعْلُ أَيْضًا بِصِيَغَتِي: (اسْتَمْخُضُورٌ، وَيَسْتَمْخُضُورٌ)، وَفُسِّرَ بِعَنْيٍ: تَمْلِكٌ (مَالًا)، اسْتَوْلَى عَلَى مَالٍ، وَجَاءَ الْاِسْمُ بِصِيَغَةِ: (مَخْضُورٌ، وَمَخْضُومٌ، وَمَخْضُونٌ، وَمَخْضُوتٌ)، وَفُسِّرَ بِمَعْنَى عَدَةٍ، مِنْهَا: هَبَةٌ، عَطِيَّةٌ، إِنْعَامٌ، حَجَّارٌ، مُلْكِيَّةُ الْأَرْضِ، الْإِمْتِلَاكُ^(٢).

وَمَا نَخْلُصُ إِلَيْهِ مَا سَبَقُ، وَحَسْبُ نَصِ النَّقْشِ الْمَدْرُوسِ الَّذِي جَاءَ فِيهِ الْفَظْ أَخْضُورٌ، فِي سِيَاقِ الْحَدِيثِ عَنْ ثَمَنِ قَبَالِ الْمَقْلُحِ الْوَاحِدِ الْمَحْدُودِ بِخَمْسِ مِنْ الرَّبِّ، فَإِنَّهُ يَسْتَشْتَنِي مِنْ ذَلِكَ الْمَقَالِحِ الَّتِي تَتَبعُ فِي مُلْكِيَّتِهَا مُلْكَ نَشَانٍ، وَمَا نَرْجُوهُ هُوَ أَنَّ أَخْضُورٌ، يَعْنِي: أَمْلَاكُ مُلْكِ نَشَانٍ مِنْ مَقَالِحِ الْمَنْطَقَيْ عَشَرَ وَبِيَحَانِ.

- صيغة أسلوب الشرط:

السطر (٦): (وَهُمْ / يَخْيُ / وَهُبْ / قَبَلْ / مَقْلُحَتَنْ / وَلْ / يَقْنِي سِ / نَحْلَهُنْ):

تضم هذه الصيغة أسلوب الشرط بأركانه الثلاثة (أداة الشرط، جملة الشرط، جواب الشرط)، وَتُعدُّ مِنَ الضَّوابطِ التَّشْرِيعِيَّةِ الْمَلْزَمَةِ فِي الْإِتْفَاقِ وَالْمَشْهُورِ عَنْهُ فِي هَذَا النَّقْشِ، وَسَنَسْتَعْرَضُ مَفْرَدَاتَهَا، كَمَا يَلِي:

(١) بِيَسْتُونَ وَآخْرُونَ: الْمَعْجمُ السَّبَئِيُّ، ص ٨٤.

(٢) انظر: بِيَسْتُونَ وَآخْرُونَ: الْمَعْجمُ السَّبَئِيُّ، ص ٨٤ .sabaweb



و ه م: الواو حرف عطف، وهو أداة شرط مركبة من (هن) واللاحقة (م)، وقد أدغمت النون الساكنة في وسطها فصارت (هم)؛ بمعنى: إن، إذا، مَن^(١)، ويختي: فعل مضارع، من الجذر (خ و ي)، بمعنى: يُعطِل، يُلْغِي^(٢)، وهذا الفعل بمحضه الصيغة نادر الورود في النقوش، وبلغ العلم أنه ورد فقط في النقش الزبوراني الموسوم بـ (L187/1)، وتتضح دلالة الفعل يختي في النقش المدروس الذي ورد بعد أداة الشرط في صيغة جملة الشرط: (وهم / يختي / وهب / قبل / مقلحتن)، وتعني: ومن يُلغِي (أو يتمتع عن) دفع قبائل المصالح.

و ل: الواو حرف عطف على ما قبله، وهي هنا رابطة تتصل بجواب الشرط، واللام لام الأمر، ويقتبس فعل مضارع والسين في آخره ضمير متصل للمفرد الغائب في المعنية، وللهفظ يقني شائع في النقوش اليمنية القديمة واللغات السامية، بمعانٍ عدّة، منها: يقتني، يحرز، يتملك، يقدم، يهدي، يكرس، يَحْصُ^(٣)، وهو هنا بمعنى: يَحْصُ، وصيغة العبارة: (ول / يقتبس / نخلهن)، والتي تضم جواب الشرط، معناها: فليَحْصُه الإيجار.

ما يفهم من صيغة أسلوب الشرط السابقة الذكر بشكل عام هو أن دفعأجرة القبائل أمر ملزم على المستأجرين للمصالح، وبخصوص صيغة جواب الشرط (ول / يقتبس / نخلهن)، ففحواها يدل على عقوبة من يعارض ويتعنت عن الدفع، وأن المقصود بها قد

(١) الصلوبي: قواعد لغة نقوش المسند والزبور، ص ٢٦٨.

(٢) للاستزاده انظر: فقعن: ألفاظ نقوش الزبور المنشورة، ج ١، ص ٢٣٩.

(٣) للاستزاده انظر: بيستون وآخرون: المعجم السبئي، ص ٦٠٦؛ وفقعن: ألفاظ نقوش الزبور المنشورة، ج ١، ص ٥٧٨ - ٥٨١. sabaweb

يكون حرمان المستأجر المعارض من الاستئجار بالقِبَال المتفق عليه في متن النقش، وعليه في الأغلب الاستئجار بنظام الإيجار السائد قبل تدوين هذا النقش.

- صيغة العبارة المؤرخة للنقش:

السطر ٦: (ب ي و م / ل ب أ ن / و س م ه ي ف ع):

ي يوم: صيغة جار ومحور تتكون من: الباء حرف جر، بمعنى: في، والاسم المحصور يوم ظرف زمان للدلالة على الوقت المبهم، يأتي بمعنى: يوم، حين، عهد، عصر^(١)، وهو هنا بمعنى: عهد. وللأب وسمه يفع: اسم ملكين نشانين، وهما لبأن يدع بن يدع أب وابنه سمه يفع يسران، حكماً مملكة نشان في نهاية القرن الثامن وبداية القرن السابع ق.م.

إيضاحات حول موضوع النقش ودلائله:

موضوع النقش:

يُخلد صاحب النقش بحر بن أوس اسمه في هذا النقش المدون باللهجة المعينة، ويعرّفنا بوظيفته فهو متّعهد الإيجارات، التي يديرها وينظمها، وهو بذلك يوضح لنا مكانته الاجتماعية في المجتمع النشاني، ورغم عدم وضوح سياق نص النقش بعد ذلك، فقد سرد لنا بعد اللفظ المعطوف المكرر (نخلهن)، أسماء أحد عشر شخصاً، وجميع هذه الأسماء متّبعة بأسماء آبائهم أو البطون والعشائر التي ينسبون لها، وهم: (إيلٰي كرب بن عمّي كرب، سمه وتر بن عمّي ذخر، عمّي ذخر بن أبي عهر، هلك أمر بن هعذب ود، عبد إيل بن تالم، بعثتر بن ابن سمع، عمّي ضمد بن هعذبد، عمّي سقم بن إيلٰي يفع، هعذبد بن عمّي سقم، عمّي قوم بن إيلٰي قدم، مَعْدِيْ كرب بن ابن شمس)، واللافت في نص

(١) الصلوي: قواعد لغة نقوش المسند والتبيور، ص ٢٩١



النقش هو سرد هذه الأسماء بشكل متتابع دون وجود حروف العطف بينها، وهو ما يطرح توصيفها بقائمة أسماء أشخاص، وربما في الأرجح تكون قائمة بأسماء المشمولين بالإيجار بالقبال المذكور في متن النقش، وقد يكونون ملائكةً ومستأجرين، أو ربما مستأجرين فقط.

بعد ذلك يتحدث مدون النقش (بحر بن أوس) بصيغة المفرد أنه أهدى (معبوده) عثتر (رب معبد) متب خمر، تقدمة نذرية دون ذكر نوعية القربان، لكنه في السياق التالي يحدد الغرض من الإهداء عندما حقق لهم معبودهم عثتر سيد معبد ذي جرب عقد الاتفاق المعلن في هذا النقش والمتعلق بقبال إيجار الأرضي الزراعية المعروفة بالمقالح، محدداً النطاق المكاني للمقالح في منطقتي عشر وبستان، فضلاً عن تحديده لثمنأجرة القبال بصيغة الحدث الماضي الدال على تمام الاتفاق المسبق، والمحدد بخمس من الرب للمقلح الواحد، والتي قد تكون في الأغلب قطعاً نقدية وافية القيمة، ويستثنى من ذلك الاتفاق المقالح التي تتبع في ملكيتها ملك نشان، ويطرح بعد ذلك ضابطاً ملزماً للدفع، أو يمكن توصيفه بتشريع يحكم من يخالف ذلك، في أسلوب شرط فحواه أن من يُبطل أو يتمتنع عن دفع ثمنأجرة قبال المقالح المحددة في النقش، فليخصه الإيجار، وفي الأغلب سيكون هو الإيجار السائد سلفاً؛ أي: بنظام الإيجار المتعارف عليه في المجتمع النشاني قبل تدوين هذا النقش.

وفي ختام هذا النقش يؤرخ بحر بن أوس نقشه في عهد شخصين هما: لبأن وسمه، ويقصد هنا عهد الملكين النشانيين لبأن يدع بن يدع أب، وابنه سمه يفع يسران.

دلالات اجتماعية وتاريخية:

سنحاول في هذه الجزئية التعريف بصاحب النقش وتبعيته الإدارية، والوقوف على الإيجار المعروف بالقبال في اليمن حديثاً وقدماً، واستعراض وروده في النقوش المنشورة،

فضلاً عن التطرق إلى الشخصيتين المؤرخ بهما النقوش والفترات الزمنية التي تعود لعهدهما، وذلك على النحو الآتي:

بـحر بن أوس (صاحب النقوش):

فيما يخص صاحب النقوش المدروس وهو: بـحر بن أوس، فمبلغ العلم أنَّ ذكره جاء لأول مرة في هذا النقوش، والذي تتضح وظيفته كمتعهد للإيجارات، وهذا خوله سُنّ عقد اتفاق، أو ما يشبه ضابطاً تشريعياً متفقاً عليه بخصوص قَبَال استئجار الأراضي الزراعية المعروفة بالمقاييس عشر وبihan التابعين لأهالي مدينة نشان، محدداً لثمن أجرة القَبَال، والإعلان عن ذلك في هذا النقوش المدروس، والذي يعد وثيقة تشريعية منظمة للمعاملات بين المؤجرين والمستأجرين.

ورغم أن نص النقوش لا يوضح التبعية الإدارية لـحر بن أوس، إلا أن هناك احتمالين مطروحين، الأول هو أن وظيفة بـحر بن أوس ربما كانت تتبع النظام الإداري للمملكة نشان؛ أي أنه كان مسؤولاً معيناً من قبل الملك لترؤس وتعهد وإدارة الإيجارات في المجتمع النشقي بين ملاك الأراضي الزراعية والمستأجرين، أما الاحتمال الآخر فهو أن منصبه ربما كان مرتبطاً بالمعبد، ويختص في عمله تعهد وإدارة تأجير عقارات المعبد وأملاكه من الأراضي الزراعية، وتحصيل ثمن الإيجارات من المستأجرين، وقد يمتد نطاق عمله لسن تشريعات موحدة تشمل إيجار الأراضي الزراعية المملوكة لغير المعبد، وهو ما نرجحه، لأن سياق نص النقوش المدروس لم يحدد أسماء ملاك الأرضي؛ علاوة على ذلك استثناؤه من هذا العقد التشريعي المتفق عليه والمدون في متن النقوش، للمقاييس التي تتبع ملك نشان، وعليه فإن ما تضمنه النقوش غير ساري على الأراضي الزراعية المملوكة للملك، وهذا يطرح استقلالية ملك نشان من القَبَال الذي شرعه متعهد الإيجارات بـحر بن أوس.



الإيجار بالقبال في اليمن قديماً وحديثاً:

وبخصوص التعاملات بين المؤجرين والمستأجرين للأراضي الزراعية، وحسب ما هو شائع بين أوساط المزارعين في اليمن، اليوم، فهناك أنواع متعددة لعقود الإيجارات، ترتكز حول مقدار ونوع الأجرة التي يدفعها المستأجر لمالك الأرض، فقد يكون نصف المحصول أو ثلثه أو ريعه أو أقل أو أكثر، حسب العرف الساري في المجتمع زماناً ومكاناً، ومن المؤكد أن هناك عوامل تحكم في ذلك، مثل: موقع الأرض الزراعية، وخصوبتها، ومدى استفادتها من التساقطات المطرية، وقرها من مصادر الري، وإمكانية ريها منها، فضلاً عن نوعية المغروبات والمزروعات فيها، وغيرها من العوامل التي تحكم في تحديد نوعية الأجرة ومقدارها.

ويعود ما يعرف بالقبال من أبرز عقود الإيجار في بعض مناطق اليمن، اليوم، ويكون القبال في الأراضي الزراعية، أو الماشية، أو الأسواق ونحوها، وسنقف هنا عند قبال الأرضي الزراعية التي تعد الأكثر شيوعاً بين أوساط المزارعين، ويكون قائماً على التراضي والقبول بين المؤجر والمستأجر، محدداً للأرض المستأجرة ونطاقها المكاني، ويقوم على استئجار المستأجر للأرض الزراعية من مالكيها مقابل عوض معلوم المقدار ومستحق الدفع، سواء كان نقدياً من العملة، أو عيناً من مردود ونتاج الأرض الزراعية المستأجرة من المحاصيل والثمار، ومن وجهة نظري فإن هذا النوع من الإيجار يُعد محاففة من المالك والمستأجر، ففي حال كان مردود الأرض المستأجرة ردانياً، أو تعرضت المزروعات أو المغروبات في الأرض المستأجرة بالقبال لکوارث بشرية أو طبيعية^(١) (كالجفاف، والسيول

(١) للاستزادة عن الأضرار الطبيعية والبشرية المؤثرة على الزراعة في اليمن القديم، انظر: البارد، فيصل: الزراعة في جنوب غرب الجزيرة العربية (اليمن) قبل الإسلام، دراسة أثرية، أطروحة دكتوراه (غير منشورة)، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، الحمدية، جامعة الحسن الثاني، الدار البيضاء، ٢٠١٤، ص ٤٤٨ - ٣٤٦

الجارفة، والبردُ (الصقىع)، والبردُ (حبوب الثلوج التي تصاحب سقوط الأمطار)، والطيور، والجراد، والحيوانات العاشبة، والآفات الزراعية، ونحوها)، وتأثير المحصول منها، فإن المالك يكون كاسباً بينما الخاسر هو المستأجر، أما إذا كان نتاج الأرض جيداً فإن المستفيد هو المستأجر، ولكن تظل هناك إيجابيات، فالإيجار بالقبال بطبيعة الحال يضمن الحقوق، ويقف حائلاً أمام الخلافات والإشكاليات بين المؤجر والمستأجر، ويلزم المستأجر بدفع العوض المعلوم للأرض المستأجرة، ويُعد هذا دافعاً للعمل بجد ونشاط للحصول على مردود ونتاج زراعي كبير من محاصيل وغلال الأرض المستأجرة؛ لأن نتاجها الجيد سيكون عائدًا له فقط.

وبخصوص المعلومات عن القبائل قديماً، وما إذا كان يشبه القبائل الشائع في اليمن حالياً، فحسب بعض أهم النقوش المنشورة نجد أن القبائل لم يقتصر على الأراضي الزراعية (as-Sawdā' 51)، بل شمل الماشية أيضاً (YM 11738)، فضلاً عن ذكر الأراضي الزراعية المتقبلة^(١) (المستأجرة بالقبال)، أو تقبيلها (استئجارها) في بعض من هذه النقوش، مثل: (CIH 376/10; ATHS 54/1) (Ja 647/23; CIH 604/1,4)، فإن النقش القبلي الموسوم — (Ja 2361/4,5)^(٢)، يمدنا بمعلومات متعلقة بالقبال قديماً؛ لأنه يشير إلى تنظيم قبائل

(١) تختلف مسميات الأراضي الزراعية في اليمن القديم، حسب دلالتها التصنيفية، ومنها ما جاء حسب نوع حيازها، وفي هذا التصنيف نجد الأرضي الزراعية المستأجرة بالقبال، والتي أطلق عليها مقبلات (اللاستزادة عن تصنیفات الأرضي الزراعية في اليمن القديم، انظر: البارد، فيصل: الزراعة في جنوب غرب الجزيرة العربية (اليمن)، ص ٢٠٢ - ٢٤٥).

(٢) نقش قبلي، مصدره: جبل خدرى في وادي بيحان (٣٠٥ - ٢٩٠ ق.م.)، ويشمل نص قانون شرع ووْثيق من قبل ملوك قبان: هوف يهنعم بن سمه وتر، ويدع أب بيحان بن ذمار علي، ويُعد هذا النقش وثيقة ومرسوم لمعاملة زراعية تدور حول تقسيم الأرض وتنظم تأجيرها، تم توثيقها من قبل ملوك قبان، وصدرت بناء على أوامر الآلهة القتبانية (عم، أنبابي)، ووفقاً للشرع المتعارف عليهما لعدة سنوات من قبل، وينطبق هذا المرسوم على الجميع فيما يخص قبائل (إيجار) الأرض الزراعية، مع تحديد مقدار معلوم

(إيجار) الأرض الزراعية، في صيغة العبارة: (وكون/ تقبل/ كل / أرضن/ كوحد/ مثمن/ ومفظر/ وشلت/ بقلم/ وسبعت/ وعشري/ أقبلم)؛ أي: وكان تقبيل (تأجير) كل الأرض جملة واحدة مثمن^(١) ومفظر^(٢)، وثلاثون مغرس، وسبعة وعشرون أقبال، وما يتضح في هذه الصيغة هو تحديد مقدار معلوم للجميع، قد يدل هنا على ثمن القبَال أو نطاق مساحته من الأرض المتقبلة.

وما نستخلصه مما سبق هو أن معلوماتنا المستخلصة من النقوش المنشورة عن تفاصيل قبَال استئجار الأراضي الزراعية تظل محدودة، ولذلك فإن النقش المدروس يُعد أقدم نقش يتحدث عن قبَال الأراضي الزراعية (القرن الثامن والسابع ق.م.)، وأول نقش يمدنا بمعلومات جديدة وأكثر تفصيلاً؛ فكل أركان الإيجار بالقبَال الشائعة في اليمن حالياً، حاضرة في سياق النقش الذي يدل على الاتفاق المسبق، كما أن نص النقش يُعد وثيقة عقد، فضلاً عن أن نص النقش أوضح عينة القبَال المستأجر ونوعها، وهي أراضٍ زراعية تعرف بالمقالح، علاوة على ذكر النطاق المكاني لها في منطقتي عشر وبیحان، والأهم من ذلك هو التحديد الدقيق للأجرة أو المقابل الذي يدفعه المستأجر لمالك الأرض، ومقداره خمسة من الرب (قطع نقدية وافية) للمقلح الواحد، وقد جعل مدون النقش دفع هذا العوض المعلوم ملزماً للمستأجر في أسلوب الشرط المدون في النقش، ورغم أن صيغة جواب الشرط في سياق أسلوب الشرط تتضمن عقوبة حرمان المستأجر المعارض للدفع من الإيجار بالقبَال المتفق عليه في النقش، غير أن فيه شيء من الحرية للمستأجر ففي

للجميع، ويحذر من العبث بهذه الحدود من زيادة أو نقصانٍ، ومن العبث بمحضموں النقش (انظر:

البارد، الزراعة في جنوب غرب الجزيرة العربية (اليمن)، ج ٢، ملحق ٣، ص ٣٣، ٣٦) (CSAI).

(١) المثمن: مقياس للمساحة والسعفة (مكيال)، وقد تكون دائلة اللفظ من القيمة والثمن.

(٢) المفظر: وحدة قياس تستخدم للمساحة، وأيضاً للسعفة (مكيال) (انظر: sabaweb).

حال امتنع عن دفع الأجر المعلوم فإنه يخصه دفع الإيجار، والذي في الأغلب سيكون خاضعاً لموافقة مالك الأرض، وحسب المتعارف عليه قبل تدوين هذا النقوش.

وما يمكن التطرق إليه في ختام هذه الفقرة هو أن نظام قبائل استئجار الأراضي الزراعية لا يزال شائعاً في اليمن، اليوم، وما يؤكد ذلك النقوش المدروسة من جديد المعلومات هو قدم نظام الإيجار بالقبائل في اليمن القديم، وأنه كان شائعاً في المجتمع النشاني في وادي الجوف في القرنين الثامن والسابع قبل الميلاد.

عهد لبأن وسمه يفع المؤرخ بما النقوش:

وما يمكن الوقوف عنده في الصيغة المؤرخة للنقوش، هو أن النقوش مؤرخ بعهود الأشخاص، وهنا جاء ذكر شخصين هما لبأن وسمه يفع، اللذين يرجع أحهما للملكان الشَّانيان لبأن يدع وسمه يفع يسران، واللذان حكموا مملكة نشان في الفترة بين (٧٠٥ - ٦٧٠ ق.م)، وذكر الملكين معاً يدل على أن النقوش مؤرخ في عهد اشتراك لبأن يدع وابنه سمه يفع يسران في الحكم، والمطلع على الأحداث التاريخية في هذه الفترة، يلحظ أن عهد اشتراك لبأن مع ابنه في حكم مملكة نشان كان فترة استقرار للنشانيين، وفترة تحالف بين مملكتي نشان وسبأ في عهد الملك السبيئي كرب إيل وتر بن ذمار علي^(١)، تلتها فترة انفراد الابن سمه يفع يسران بالحكم والذي كان معاصرًا لحليفه وخصمه السبيئي كرب إيل وتر^(٢)، الذي قام بحملات عسكرية ضد مدينة نشان في الفترة الأخيرة من

(١) على سبيل المثال، انظر: (as-Sawdâ' 88; as-Sawdâ' 3, 89 A, B).

(٢) للاستزادة انظر: الناشري، علي: "نقوش من عهود ملوك نشان (القرن ٧-٨ ق.م)" ، مجلة ريدان، ع ١٧ ، إصدار الهيئة العامة للآثار والمتاحف والمخطوطات، صنعاء، ٢٠٢٥ ، ص ٦٣ - ٦٤ .



حكم سمه يفع، وأحرق قصرها الملكي ودمر أراضيها الزراعية في منطقتي عشر وبيحان^(١)،
وهما المنطقتان الزراعيتان المذكورتان في النقش المدروس.

النقش الثاني: لوحة ٣

رمز النقش: (٤٨ م.ر)^{*}، ترميز الباحث للنقش: (Al-Barid- al-Baydā' 4)،
المصدر: مدينة نشق (البيضاء حالياً في وادي الجوف).

المقاسات: العرض ٥٦ سم × الارتفاع ٢٥ سم، وارتفاع الحرف في النقش ١٠ سم.

الوصف: النقش مدون على واجهة قطعة حجرية جيرية مستطيلة الشكل، بطريقة
النحت العائـر، بأحرف مستطيلة الشكل، ويقع نص النقش الظاهر في سطرين، ومن خلال
الصورة المرفقة (انظر: اللوحة ٣) فإن الأثر في حالة سليمة، ما عدا شقف في منتصف
القطعة الحجرية من أعلى؛ نتج عنه فقدان أجزاء من ثلاثة أحرف، تتضـح من أجزائـها
الظاهرة، وهذه الأحرف هي: (ن، ي، إ) في اللـفظـين: (هـقـ (نـيـ / إـ لـقـهـ)، ورغم أن القـطـعة
الـحـجـرـيـةـ المـدوـنـ عـلـيـهـ النـقـشـ مـكـتـمـلـةـ، إـلـاـ نـصـ النـقـشـ نـاقـصـ وـغـيـرـ مـكـتـمـلـ منـ الجـهـتـيـنـ
الـيـسـرـىـ وـالـيـمـنـىـ، وـفـيـ الأـعـلـىـ فـإـنـ تـكـلـمـ نـصـ النـقـشـ فـيـ قـطـعـ حـجـرـيـ آخرـ عـلـىـ جـانـبـ هـذـهـ
الـقـطـعـةـ الـحـجـرـيـةـ المـدوـنـ عـلـيـهـ النـقـشـ المـدـرـوـسـ.

لهـجـةـ النـقـشـ وـتـارـيخـهـ: لهـجـةـ النـقـشـ هيـ السـبـيـةـ المـبـكـرـةـ، وـبـرـجـعـ تـارـيخـهـ - حـسـبـ نـمـطـ
وـأـسـلـوبـ رـسـمـ اـلـحـرـوفـ فـيـهـ - إـلـىـ المـرـحـلـةـ الـأـوـلـىـ (A)؛ أـيـ إـلـىـ الفـتـرـةـ ماـ بـيـنـ أـوـاـئـلـ الـأـلـفـيـةـ
الـأـوـلـىـ وـالـقـرـنـ الـرـابـعـ قـبـلـ الـمـيـلـادـ، وـحـسـبـ ماـ هـوـ شـائـعـ فـيـ نـقـوشـ هـذـهـ المـرـحـلـةـ، فـهـنـاكـ نـمـطـانـ
لـرـسـمـ الـأـحـرـفـ، الـأـحـدـثـ مـنـهـمـاـ الشـكـلـ التـرـيعـيـ، وـالـنـمـطـ الـآخـرـ عـلـىـ شـكـلـ مـسـطـيـلـاتـ،

(١) انظر: النقش الموسوم بـ (RES 3945/14-17).

* ترميز الهيئة العامة للآثار والمتاحف للنقش (ضمن ما تم توثيقه من مجموعة بحوزة المواطن محمد الدماري)

وهو الأقدم، ومنها النقش المدروس، والتي يرجع تأريخها التقريري ما بين القرن الثامن إلى القرن السابع ق.م.

النقش بحروف الفصحي:

- ١) [... ه د ن / ه ق (ن ي / إ) ل م ق ه / ن ...]
- ٢) [... ي م / و ب / ذ ت ن ش ق م / و ب / ي]

المعنى بالفصحي:

- ١) [... أهـدـى (معبوده) إـيلـمـقـه]
- ٢) [... وـبـجـاهـ (معبودته) ذاتـنـشقـ، وـبـقـوـةـ]

إيضاحات حول محتوى النقش:

النقش غير مكتمل لا يتضح فيه اسم مسجله، وما يتضح من السياق الظاهر هو أنه نقش ندري توسلـي يتحدث عند تقديم قربـانـ للمـعـبـودـ إـيلـمـقـهـ، ولا تتـضـحـ نوعـيـةـ القرـبـانـ وأيـضاـ الغـرـضـ مـنـهـ؛ لأنـ النـقـشـ غـيرـ مـكـتـمـلـ منـ الجـهـةـ الـيـسـرىـ، وما يـتـبـيـنـ منـ سـيـاقـ النـصـ الـظـاهـرـ فـيـ السـطـرـ الثـالـثـ هو جـزـءـ مـنـ صـيـغـةـ توـسـلـيـةـ لـالـمـعـبـودـاتـ وـالـحـكـامـ، وـلـمـ يـتـضـحـ مـنـهـا سـوـىـ ذاتـنـشقـ، وـهـيـ الـمـعـبـودـةـ الـخـاصـةـ بـمـدـيـنـةـ نـشقـ.

النقش الثالث: لوحة ٤

رمز النقش: (٦٤ م.ر)^{*} ، ترميز الباحث للنقش: (5' Al-Barid- al-Baydā')^{*}
المصدر: مدينة نشق (البيضاء حالياً في وادي الجوف).

* ترميز الهيئة العامة للآثار والمتاحف للنقش (ضمن ما تم توثيقه من مجموعة بحوزة المواطن محمد الدماري)



المقاسات: العرض ٦٠ سم × الارتفاع ٢٦ سم، وارتفاع الحرف في النقوش ١٠ سم.

الوصف: النقوش مدون على واجهة قطعة حجرية جيرية مستطيلة الشكل، بطريقة النحت الغائر، وبأحرف مستطيلة الشكل، ويقع نص النقوش الظاهر في سطر واحد أعلى هذه القطعة الحجرية، ومن خلال الصورة المرفقة فإن الأثر في حالة سليمة، وفي الأغلب فإن بداية نص النقوش في قطعة حجرية أخرى.

لهجة النقوش وتاريخه: لهجة النقوش هي السبيئية المبكرة، ويرجع تاريخه - حسب نمط وأسلوب رسم الحروف فيه - إلى النقوش الأقدم من المرحلة الأولى (A)، وأما التاريخ التقريري للنقوش فيرجع إلى النصف الأول من القرن السابع ق.م.

النقوش بحروف الفصحي:

[... ...]

١) و ب / ك رب إ ل

المعنى بالفصحي:

[... ...]

١) وبقوة كرب إيل

إيضاحات حول محتوى النقوش:

رغم أن النقوش مسجل في أعلى واجهة قطعة حجرية جيرية مستطيلة الشكل، ورغم أنها مكتملة بحواف مصقوله، إلا أن صيغة النقوش توحى بأنه يمثل خاتمة نقش، جزءه الأعلى مفقود ومدون في قطعة حجرية أخرى، وما يتضح من نص النقوش الظاهر هو خاتمة صيغة توسلية تمثل الجزء الأخير منها والتي تخص الحكماء، وهنا نجد الإشمار عن

مقام وسلطنة شخص يدعى كرب إيل، وعن التمعن في التاريخ التقريري المرجح للنقش حسب نمط الخط فيه، فضلاً عن التعمق في الأحداث التاريخية، والحكام السبيئين، والذين كانت مدینة نشق تحت حكمهم، نرجح احتمال أن يكون هو اسم الحاكم السبيئي كرب إيل وتر (الأول) بن ذمار علي (الثالث) (٦٩٥ - ٦٦٠ ق.م.).

النقش الرابع: لوحة ٥

رمز النقش: (م.ر.)^{*}، ترميز الباحث للنقش: (6) Al-Barid- al-Baydā المصدر: معبد شبعان في مدینة نشق (اليضاء حالياً).

المقاسات: الارتفاع: ٣٢ سم × العرض: ١١ سم، وارتفاع الحرف في النقش: ٢,٥ سم تقريباً.

الوصف: النقش مدون على واجهة عمود حجري مكعب الشكل، بطريقة النحت الغائر، بأحرف حادة الزوايا ومدببة الأطراف، ويتألف النص الظاهر للنقش من ثلاثة أسطر، وفيما يتعلق بحالة الأثر فهو مكسور من أعلى؛ ونتج عن ذلك فقدان أحرف، وأيضاً أجزاء من أحرف أخرى بداية السطر الظاهر أعلى الأثر، ومن خلال سياق النقش وأجزاء الأحرف الظاهرة بداية الأثر، والذي يضم اسم الملك السبيئ شاعر أوتر، استطعنا استكمال المفقود من السطر الأول، وأيضاً السطر السابق له، ومن خلال الصورة المرفقة للأثر وحوافه المصقوله يتضح أنه مكتمل (انظر: اللوحة ٥)، وما يتضح من سياق نص النقش هو أن بدايته مفقودة، وهو ما يرجح أنه مدون في قطعة حجرية أخرى، والتي في الأغلب تضم موضوع النقش واسم صاحبه.

* ترميز الهيئة العامة للآثار والمتاحف للنقش (ضمن ما تم توثيقه من مجموعة بحوزة المواطن محمد الذماري)

لهجة النقش وتأريخه: لهجة النقش هي السبئية، ويرجح تأريخه إلى نهاية القرن الثاني وببداية القرن الثالث الميلادي، حسب ورود اسم علهاهان نهفان وابنه شاعر أوتر ملكي سباً ابني يريم أين، والذي يرجح حكمه ما بين (٢٠٥ - ١٩٠ م)^(١).

النقش بحروف الفصحي:

[... ...]

١) [ع ل هن/ ن ه ف ن]

٢) و (ب ن) [ه و]/ ش ع ر م

٣) أ و ت ر / م ل ك ي / (س)

٤) ب أ / ب ن ي / ي ر م

٥) أ ي م ن / م ل ك / (س)

٦) ب أ / ب إ ل م ق

٧) ه و / ب ع ل ش ب ع

٨) ن / و ذ ت ن ش

٩) ق م

المعنى بالفصحي:

[... ...]

١) [علهاهان نهفان]

٢) وابنه شاعر

٣) أوتر ملكي س

٤) بآ ابنا يريم

(١) الناشري، علي: "إيل شرح يحضر وأخوه يازل بين ملكا سباً وذي ريدان في ضوء نقش حربى جديد من معبد أوام"، مجلة ريدان، ع ١٠، إصدار الهيئة العامة للآثار والمتاحف والمخطوطات، صنائع، ٢٠٢٣، ص ٥٨.

٥) أيمن ملك سـ

٦) بـأ، بـجـاه (معبودـهم) إـيل مـقـ

٧) هـو سـيد (مـعـبد) شـبعـان،

٨-٩) و(معـبـودـهـم) ذات نـشقـ.

إيضاحات حول موضوع النقش ودلالاته:

سنحاول في هذه الجزئية توضيح موضوع النقش، والتطرق إلى بعض الدلالات

التاريخية التي يتضمنها، كما يلي:

بسبب فقدان بداية نص النقش لم نستطيع التعرف على اسم صاحبه أو معرفة مضمون موضوعه، وما يستقرأ من السياق العام للنقش أنه ذو طابع نذري، من نقوش الإهداءات، وما يطرح من البداية الظاهرة من نص النقش التي جاء فيها ذكر الملك السبيئ علـهـانـ خـفـانـ وـابـنـهـ شـاعـرـ أـوتـرـ مـلـكـيـ سـبـأـ، اـبـنـاـ يـرـيمـ أـيمـنـ مـلـكـ سـبـأـ، أـنـاـ قدـ تكونـ خـاتـمةـ صـيـغـةـ لـلـمـطـالـبـ الـتـيـ يـلـتـمـسـ صـاحـبـ النـقـشـ تـحـقـيقـهـاـ مـنـ الـمـعـبـودـ إـيلـ مـقـهـوـ سـيدـ مـعـبدـ شـبعـانـ، وـيـحـتـمـلـ أـنـ يـكـوـنـ مـطـلـبـ التـمـاسـ مـنـ الـمـلـكـ السـبـئـيـ وـابـنـهـ، إـلاـ أـنـ ذـكـرـ الـمـلـكـيـنـ السـبـئـيـنـ هـنـاـ يـعـدـ إـشـهـارـاـ عـنـ التـبـعـيـةـ لـمـلـكـةـ سـبـأـ؛ وـالـاعـتـرـافـ بـالـلـوـاءـ لـمـلـكـ السـبـئـيـ عـلـهـانـ خـفـانـ وـابـنـهـ شـاعـرـ أـوتـرـ.

وـخـتـمـ النـقـشـ بـصـيـغـةـ توـسـلـ لـلـمـعـبـودـاتـ، وـالـقـصـدـ مـنـهـ هـنـاـ هوـ الإـشـهـارـ عـنـ مقـامـهاـ وـالـتـبـرـكـ بـهـ، وـهـنـاـ نـجـدـ الإـشـهـارـ عـنـ مـعـبـودـيـنـ، الأـولـ: (الـمـعـبـودـ السـبـئـيـ) إـيلـ مـقـهـوـ سـيدـ مـعـبدـ شـبعـانـ فـيـ مـدـيـنـةـ نـشـقـ، ثـمـ (الـمـعـبـودـهـمـ الـخـاصـةـ) ذاتـ نـشـقـ الـتـيـ خـتمـ بـذـكـرـهـ هـذـاـ النـقـشـ.

وـماـ يـكـنـ الـوقـوفـ عـنـدـهـ فـيـ خـتـامـ درـاسـةـ هـذـاـ النـقـشـ هـوـ أـنـهـ يـعـودـ إـلـىـ المـرـحـلـةـ الـتـبـعـيـةـ الـهـمـدـانـيـةـ، وـعـهـدـ اـشـتـراكـ عـلـهـانـ خـفـانـ وـابـنـهـ شـاعـرـ أـوتـرـ فـيـ حـكـمـ مـلـكـةـ سـبـأـ بـالـلـقـبـ الـمـلـكـيـ



(ملكي سبأ)، وهي نهاية القرن الثاني وببداية القرن الثالث الميلاديين، كما أنه يؤكّد تبعية مدينة نشق في الجوف إلى المملكة السبئية في هذه الفترة.

النقش الخامس: لوحة ٦

رمز النقش: (١٣٢ م.ر)^{*}، ترميّز الباحث للنقش: (Al-Barid- al-Baydā' 7)

المصدر: معبد شيعان في مدينة نشق (البيضاء حالياً).

الارتفاع: ٣٢ سم × العرض: ٤٢ سم تقريباً، وارتفاع الحرف في النقش: ٣ سم تقريباً.

الوصف: النقش مدون على واجهة قطعة حجرية جيرية مستطيلة الشكل، الظاهر من نصه عشرة أسطر فقط، أحمره غائرة حادة الزوايا ومذنبة الأطراف، وفيما يتعلّق بحالة الأثر، فهو مكسور إلى عدة أجزاء، وما يتضح في الصورة المرفقة جزآن فقط (انظر: اللوحة ٦)، بينما الجانبان الأيسر والأيمن أعلى الأثر مفقودان، نتج عن هذا فقدان أحرف وأجزاء من أحرف أخرى في بداية الأسطر الثلاثة الأولى، وأيضاً نهاية الأسطر الخمسة الظاهرة بداية الأثر، وقد تم استكمالها حسب الظاهر من الأحرف المفقودة أجزؤها، وأيضاً من خلال سياق الألفاظ، والسياق العام للنقش، ومنعاً للإطالة في التعريف بما فقد من النص فقد رأينا عند نقل نص النقش بالحرف العربي، وضع الأحرف المفقودة بين حاصلتين مستطيلتين []، أما الأحرف التي فقدت أجزؤها، واستُكملت حسب الظاهر منها، فقد تم وضعها بين قوسين ()، والمتمعن في نص النقش يلحظ أن بدايته ناقصة، وهو ما يطرح فقدان الجزء الأعلى من الأثر أيضاً.

* ترميّز الهيئة العامة للآثار والمتاحف للنقش (ضمن ماتم توثيقه من مجموعة بحوزة المواطن محمد الدماري)

لهجة النقش وتاريخه: لهجة النقش هي السبئية، ويرجح تاريخه إلى بداية القرن الثالث الميلادي، في عهد الملك شاعر أوتر ملك سباً وذي ريدان، والذي ترجح فترة حكمه ما بين ٢٠٥ - ٢٢٥ م^(١).

النقش بحروف الفصحي:

[... ...]

- ١) [م رأه م و/ ش ع رم/ أ و ت ر / م ل ك / [س ب أ / و ذ ر]
- ٢) [ي د ن]/[و ل و ز أ / إ ل م ق ه/ ب ع ل ش ب ع ن / س ع د ه م [و/ ب ر
ي/ أ]
- ٣) [ذ ن م / و م ق ي م ت م / و أ ح ل ل م / و س ب ي م / و غ ن (م) [م /
و/ ...]
- ٤) أ ب ر ث/ ب ه و/ ي ش و ع ن ن/ م رأه م و/ ش ع رم/ أ و ت ر / [م ل
ك/ س]
- ٥) ب أ / و ذ ر ي د ن / و ب ك ل / أ ب ر ث / ي ه و ص ت ن ه [م و/ ...]
- ٦) ه م و/ ش ع رم / أ و ت ر / م ل ك / س ب أ / و ذ ر ي د ن / و [ل خ] (ر) ي
ن ه
- ٧) م و/ إ ل م ق ه/ ب ن/ ن ض ع/ و ش ص ي/ ش ن أ م / ذ ر ح (ق)/ و ق ر
ب (و)
- ٨) ب و ز أ / إ ل م ق ه/ ث ب ر/ و و ض ع / و ض ر ع ن / و ه م س / و ه ك
- ٩) م س ن/ ك ل / ض ر/ و ش ن أ / م رأه م و/ ش ع رم / أ و ت ر/ و ب ذ ت
/[خ]
- ١٠) م ر ه م و/ س ت و ف ي ن/ أ ث م ر ه م و/ ب إ ل م ق ه / و ذ ت ن ش
ق [م]

(١) الناشري، إيل شرح يحضر وآخوه يازل بين، ص ٥٨.



المعنى بالفصحي:

[...]

- (١) ... [سيدهم شاعر أوتر ملك [سِيَّدُ وَذِي رِيْدَان]]

(٢) ولِيُّدِيمْ (المعبد) إيل مقه سيد (المعبد) شبعان (في) منحهم

(٣) صحة الحواس والمقامات وأسلاب وسَبِّيْ وغنائم (وفيرة)، و

(٤) حملات عسكريّة فيها يناصرون سيدهم شاعر أوتر ملك

(٥) سِيَّدُ وَذِي رِيْدَان، وفي كل حملات عسكريّة ينصبهم (على قيادتها)

(٦) سيدهم شاعر أوتر ملك سِيَّدُ وَذِي رِيْدَان، ولينجحهم

(٧) إيل مقه من (أي) أذى وضغينة شانئ (حاقده)، الذي بَعْدُ وَقْرَبُ،

(٨) ولِيُّدِيمْ إيل مقه تحطيم وكسر وهزيمة وقهر

(٩) وإذلال كل عدو وشانئ لسيدهم شاعر أوتر، وأن

(١٠) ييرزقهم الانتفاع (بخير) ثمارهم، بجاه (معبودهم) إيل مقه، و(معبودتهم) ذات نشق

إيضاحات حول موضوع النقش ودلالاته:

لا يتضح اسم صاحب النقش أو موضوعه؛ لأن بداية النقش مفقودة، وما نستقرئه من الظاهر من نصه، هو أنه نقش نذري يخص المعبد إيل مقه سيد (المعبد) شبعان في مدينة نشق، أما ما يتضح من نص النقش فهو الحديث عن عدد من المطالب والالتماسات التي يأمل صاحب النقش من المعبد إيل مقه سيد (المعبد) شبعان تحقيقها، والتي يتضح من سياقها أنها ذات طابع حربي، بالإضافة إلى السلامة، والحماية، ودفع الضرر، وسعة الأزرق، وسنحاول عرضها، كما يلي:

- **المطلب الأول:** أن يُدِيم عليهم صحة الحواس والمقامات والأسلاب والسيّي والغائم الوفيرة في حروبهم.
- **المطلب الثاني:** استمرار الحملات العسكريّة التي يناصرون فيها سيدهم شاعر أوتر ملك سبأ وذي ريدان سواء تلك التي يشاركون فيها، أو التي يتولون مهمّة قيادتها.
- **المطلب الثالث:** الحماية، والنجاة من (أي) أذى، وضغينة حاقد، سواء كانت من بعيد عنهم أو قريب منهم.
- **المطلب الرابع:** والذي يُخصّ لسيدهم شاعر أوتر ملك سبأ وذي ريدان والمتمثل في أن يُدِيم المعبود إيل مقه تحطيم وكسر وهزيمة وقهْر وإذلال كل عدو وشانع له.
- **المطلب الأخير:** أن ينحّم خير ثمارهم.

وختّم النقش بصيغة توسل للمعبودات، والقصد منها هنا هو الإشهار عن مقامها والتبرك بها، وهنا نجد الإشهار عن معبودين، الأول: (المعبود السبيئي) إيل مقهو سيد معبود شبعان في مدینة نشق، ثم ذات نشق المعبودة الخاصة بمدینة نشق.

دلالات تاريخية:

ما يُستقرأ من نص النقش هو أنه نقش ندرى مخصوص للمعبود إيل مقه في المعبود شبعان في مدینة نشق، وهذا يطرح احتمال ترجيح أن يكون صاحبه من المجتمع النشقي وإذا صَحَ هذا الطرح فهذا يعطينا فكرة عن الوضع الاجتماعي والسياسي للنشقيين في ظل التبعية السبيئية في عهد شاعر أوتر ملك سبأ وذي ريدان (بداية القرن الثالث الميلادي)، ويعكس تبعيتهم للسبئيين وأيضاً سياسة هذا الملك في إشراك النشقيين للسبئيين في الحروب، والاعتماد عليهم في تولي المهام العسكريّة.



وبخصوص الملك السبئي شاعر أوتر فالمتمعن في نقوش المسند التي جاء فيها ذكره يلحظ أن سلطته وفترة حكمه مررت بثلاث مراحل، الأولى كان مشاركاً لأبيه علها نصفان في الحكم (ملكا سبا)^(١) كما في النعش السابق في متن هذه الدراسة، المرحلة الثانية انفرد فيها بالحكم بلقب (ملك سبا وذى ريدان)^(٢) كما في هذا النعش المدروس، المرحلة الأخيرة مشاركته لأخيه حيو عشر يضع في الحكم بلقب (ملكي سبا وذى ريدان)^(٣).

الخاتمة: ما يمكن استخلاصه مما سبق، يتمثل في الآتي:

- ما نستخلصه من النقش رقم (١)، الآتي:

- يُعد هذا النقش من أهم نقوش المعاملات المجتمعية المتعلقة بإيجار الأراضي الزراعية، وبلغ العلم أنه أقدم نقش - من المنشور حتى الآن - يتحدث عن قبَال الأرضي الزراعية في القرنين الثامن والسابع قبل الميلاد، وأول نقش يمدنا بمعلومات جديدة وأكثر تفصيلاً، فمضمونه يحتوي على وثيقة اتفاق أو عقد تشريعي ينظم قبَال استئجار الأراضي الزراعية المعروفة بالمقالح، محدداً النطاق المكاني للقبَال، مقابل أجر معلوم ثمنه يدفعه المستأجر، علاوة على ذلك ذكر ضابط شرعي ملزم للدفع، ويحيل من يبطل هذا العقد أو يمتنع عن دفع ما هو متفق عليه إلى دفع الإيجار (المتعارف عليه من قبل).

- من أهم ما يضيفه النقش من جديد المعلومات هو تعريفنا بما هي عملية منصب (ري)، والذي يتعهد ويرأس إدارة الإيجارات، ويختص بسن العقود وتشريع قوانين قبَال إيجار

(١) على سبيل المثال: النقوش الموسومة بـ (CIH 401/1; CIH 693/1,2; Ir 10/ 2).

(٢) على سبيل المثال: النقوش الموسومة بـ (Arbach 3/1-2; CIH 398/8; DAI Bar'an 2000-1/1-2).

(٣) على سبيل المثال: النقوش الموسومة بـ (CIH 408/7,8; Ja 641+Ja 779/12,13; MAFRAY-al-Baydā' 100/17,18).

الأراضي الزراعية، وتحديد مقدار الثمن أو المقابل الذي يدفعه المستأجر للملك، ويشرف على العلاقة بينهما؛ وهذا يؤكد وجود نظام إداري للإيجارات، ويعكس مستوى التنظيم والإدارة في التعاملات بين الأفراد في اليمن فترة ما قبل الميلاد.

- يوضح النقش جوانب اقتصادية واجتماعية في المجتمع النشاني في عهد الملوك النشانيين لبأن يدع بن يدع أب، وابنه سمه يفع يسران (نهاية القرن الثامن وببداية القرن السابع ق.م)، وبالأخص فيما يتعلق بالشاطئ الزراعي بوادي الجوف في منطقتي (عشر، وبيحان) التابعتين لأهل مدينة نشان، في فترة استقلال مملكة نشان، وقبل استيلاء مملكة سباء عليها.

- يعرفنا النقش بأسماء وأنساب شخصيات من المجتمع النشاني في القرنين الثامن والسابع قبل الميلاد، ويعطينا فكرة عن أسماء الأعلام الشائعة في هذا النطاق المكاني في تلك الفترة.

- أبان النقش عن حرص مُدوّنه على كتابة أسماء الأعلام كما تنطق، وعدم التزامه بالخصائص اللغوية للهجة المعينة في تدوينه لها.

- من الخصائص اللغوية في هذا النقش حذف الواو العاطفة الرابطة بين أسماء الشخصيات الواردة بدايتها.

- من الخصائص اللغوية الجديدة في هذا النقش هو ترخييم اسم العلم المركب هعذبد، وذلك بحذف حرف الواو من لفظه الثاني ود، لتخفييف نطقه، وربما للتعظيم.

- تعرفنا بقية النقوش المدرستة على جوانب عقائدية واجتماعية وسياسية للمجتمع النشقي في فترة ما قبل الميلاد، وما بعده (نهاية القرن الثاني وببداية الثالث الميلادي) في



عهد الملك السبئي علها نهفان وابنه شاعر أوتر، وتبعيتهم للسبئيين ومشاركتهم لهم في حروفهم.

- تضمنت هذه المجموعة من النقوش (٢٧) علمًا لعدة أشخاص، منها (٢٣) علمًا مركبًا، منها ما جاء على صيغة الجملة الاسمية، والفعلية، والمركب الإضافي، والجار وال مجرور، وفيها (١٦) من أسماء الأعلام المركبة مع أسماء العبودات وهي (إل كرب، كرب إل، عم كرب، عم ذخر، أب عهر، عبد إل، هعبد ود، بعثتر، بن سمع، عم ضمد، هعبد، عم سقم، إل يفع، عم قوم، إل قدم، بن شمس)، أما بقية الأعلام فهي أعلام بسيطة على أوزان مختلفة، ومعظم أسماء الأعلام هنا مشهودة في النقوش المنشورة، ما عدا (٥) أسماء نادرة الورود، و(٣) أسماء أعلام ظهرت - حسب علمنا - للمرة الأولى.

- تتمثل أهم الإضافات التي رفدتني بها النقوش المدرستة من أسماء الأعلام والمفردات، في الآتي:

- أسماء أعلام وردت لأول مرة، ولم ترد في نقوش المسند المنشورة:
- هعبد؛ أي: هعبد ود (اسم علم مركب).
- بن سمع، أي: ابن سمع أو ابن سميع (اسم علم مركب).
- تلم (اسم علم مفرد)؛ ويمكن أن يقرأ: تلم.

- أسماء أعلام ومفردات نادرة الورود في نقوش المسند المنشورة:
- أب عهر؛ أي: أبي عهر (اسم علم مركب).
- هعبد ود (اسم علم مركب).
- عم سقم؛ أي: عمّي سقم (اسم علم مركب).

- عم قوم؛ أي: عمّي قوم (اسم علم مركب).
 - بن شمس؛ أي: ابن شمس (اسم علم مركب).
 - مقلح (اسم مفرد)، ومقلحت (جمع)؛ أي: مَقَالَح، وهي أراضٍ زراعية متتساوية في المساحة، ذات تقسيمات محددة وبارزة تفصل بينها، تتميز بمستواها المنخفض الذي يسمح باستقرار المياه فيها.
 - متب حمر: اسم معبد (المعبد) عثر.
 - يُخْيِي: (فعل مضارع)، بمعنى: يُبطل، يُلغى.
- مفردات شائعة في النقوش المنشورة، جاءت بصيغ جديدة:
- أَمْحَض (جمع تكسير)، بمعنى: أملأك.

**Abstract:**

This research examines five previously unstudied Musnad inscriptions from Wadi Al-Jawf, carved on stone and offering valuable linguistic and historical insights. The first, written in the Minaean dialect and originating from ancient Nishan (modern-day al-Sawdâ'), dates to the 8th–7th century BC and presents a legislative agreement concerning agricultural land leases known as al-Maqalih. The remaining four inscriptions, composed in Sabaean script, were discovered in the Temple of Shaban in Nashaq (now Al-Baydâ'), with two dating to the 7th century BC and the others to the 2nd–3rd centuries AD. These texts span the reigns of Sabaean rulers Iahan Nahfan and his son S²a'ir 'wtar, and reflect both joint and individual rule. Through detailed analysis of their form, dating, and Arabic interpretation, the study uncovers rare linguistic features, names of prominent figures and places, and sheds light on the religious, economic, and societal dynamics of Nishan and Nashaq across centuries.

Keywords: Musnad Inscriptions, Nishan and Nashaq, Rent in Return.

المصادر والمراجع:

- القرآن الكريم.

- ابن منظور، جمال الدين محمد (ت. ٧١١ هـ): لسان العرب، دار المعرف، القاهرة، د.ت.
- الإرياني، مطهر: المعجم اليماني (أ) في اللغة والترااث حول مفردات خاصة من اللهجات اليمنية، المطبعة العلمية، دمشق، ط ١، ١٩٩٦.

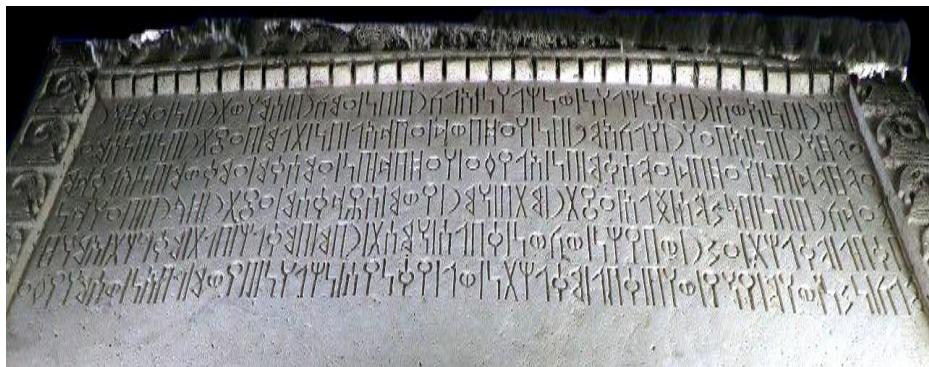
البارد، فيصل:

- الزراعة في جنوب غرب الجزيرة العربية (اليمن) قبل الإسلام، دراسة أثرية، أطروحة دكتوراه (غير منشورة)، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، الحمدية، جامعة الحسن الثاني، الدار البيضاء، ٢٠١٤.

- المكاييل والأوزان في اليمن القديم، مجلة جامعة ذمار للدراسات والبحوث، ع ٢٠، إصدار جامعة ذمار، ٢٠١٤، ص ٢١٠ - ٢٤٣.
- بافقية، محمد، وبستون، الفريد، وروبان، كريستيان، والغول، محمود: مختارات من النقوش اليمنية القديمة، إصدار المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، تونس، ١٩٨٥.
- بيستون، الفريد: قواعد النقوش العربية الجنوبية "كتابات المسند"، ترجمة رفعت هزيم، مؤسسة حمادة للخدمات الجامعية، إربد، الأردن، ١٩٩٥.
- بيستون، الفريد، وريكمانز، جاك، والغول، محمود، ومولر، والتر: المعجم السبئي (إنجليزي - فرنسي - عربي)، منشورات جامعة صنعاء، دار نشريات بيترز لوفان الجديدة، مكتبة لبنان، بيروت، ١٩٨٢.
- داديه، يحيى: ألفاظ الزراعة والري في لهجات منطقة عتمة بمحافظة ذمار (دراسة لغوية مقارنة)، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة عدن، ٢٠٠٩.
- الذيبي، سليمان والمسعود، أحمد: نقوش عربية سبئية من محافظة العلا: المملكة العربية السعودية، إصدار مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، الرياض، ط١، ٢٠٢٥.
- الزبيري، خليل: الإله عثتر في ديانة سبا (دراسة من خلال النقوش والآثار)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة عدن، ٢٠٠٠.
- الصلوي، إبراهيم:
- "أعلام يمنية قديمة مركبة، دراسة: في الدلالة اللغوية والدينية"، مجلة الإكليل، ع ٢، السنة السابعة، ع ١٧، إصدار وزارة الإعلام والثقافة، صنعاء، ١٩٨٩، ص ١٥٣ - ١٦٤.
- قواعد لغة نقوش المسند والتبيور، إصدار دار نشر عناوين، ط١، ٢٠٢٣.
- وهب إيل يحوز ملك سبا في ضوء نقش سبئي جديد من معبد أوام، مجلة ريدان، ع ١٠، إصدار الهيئة العامة للآثار والمخطوطات والمتاحف، صنعاء، ٢٠٢٣، ص ١٤ - ٣٢.
- فقعس، أحمد: ألفاظ نقوش التبيور المنشورة دراسة معجمية مقارنة باللغات السامية، ج ١، ٢، إصدار: السمو، صنعاء، ٢٠٢٢.
- القحطاني، محمد: آلة اليمن القديم الرئيسة ورموزها حتى القرن الرابع الميلادي (دراسة آثرية تاريخية)، أطروحة دكتوراه غير منشورة، قسم الآثار، كلية الآداب، جامعة صنعاء، ١٩٩٧.
- الناشري، علي:

- "إيل شرح بخطب وأخوه يازل بين ملكا سباً وذي ريدان في ضوء نقش حربى جديد من معبد أوام"، مجلة ريدان، ع ١٠ ، إصدار الهيئة العامة للآثار والمتاحف والمخطوطات، صنعاء، ٢٠٢٣، ص ٣٣ - ٦١.
- "نقوش من عهود ملوك نشان (القرن ٧-٨ ق.م)"، مجلة ريدان، ع ١٧ ، إصدار الهيئة العامة للآثار والمتاحف والمخطوطات، صنعاء، ٢٠٢٥، ص ٥٧ - ١٠٦.

- **Al-Selwi Ibrahim:** Jemenitische Wörter in den Werken von al-Hamdani und NaÚwan und ihre parallelen in den semitischen sprachen, Berlin, 1987.
- **Arbach, M:** *Le madābien*: Lexique, Onomastique et Grammaire d'une langue de l'Arabie méridionale préislamique, Tome I. Lexique madābien, Comparé aux lexiques sabéen, qatabānite et ḥaḍramawtique, Aix-en-Provence, 1993.
- **Hayajneh, H.:**
 - Die Personennamen in den qatabānischen Inschriften, Lexikalische und grammatische Analyse im Kontext der semitischen Anthroponomastik, Texte und Studien zur orientalistik, Band 10, Hildesheim, 1998.
 - "Ein Prozess über Zuteilung von Datteln in einer neuen ḥaḍramitischen Inschrift", in Bodgar Burtea, Josef Tropper and Helen Younansardaroud (eds), *Studia Semitica et Semitohamitica*, Festschrift für Rainer Voigt anlässlich seines 60, Geburtstages am 17, Januar 2004. (Alter Orient und Altes Testament, 317), Münster: Ugarit–Verlag, 2005: P 109–124.
- **Kitchen, A:** Documentation for Ancient Arabia, bibliographical catalogue of texts, Part II. Liverpool University Press, 2000.
- **Leslau, W.:** Comparative Dictionary of Ge'ez (Classical Ethiopic), Wiesbaden, Harrassowitz, 1987.
- **Ricks, S.:** Lexicon of Inscriptional Qatabanian(studia phol 14), Roma, 1989.
- **Sabaweb**=SabäischesWörterbuch=<http://sabaweb.uni-jena.de/SabaWeb/Suche/Suche/SearchResultDetail?idxLemma>.
- **CSAI:** Corpus South Arabian Inscriptions مدونة نقوش جنوب الجزيرة العربية: =<http://csai.humnet.unipi.it/csai/html/all/index.html>.



لوحة ١ : النقش الاول (Al-Barid- al-Sawdâ' 1)



لوحة ٢ : صورة أخرى للنقش الأول (Al-Barid- al-Sawdâ' 1)



١٤٨

لوحة ٣ : النقش الثاني (Al-Barid- al-Baydâ' 4)

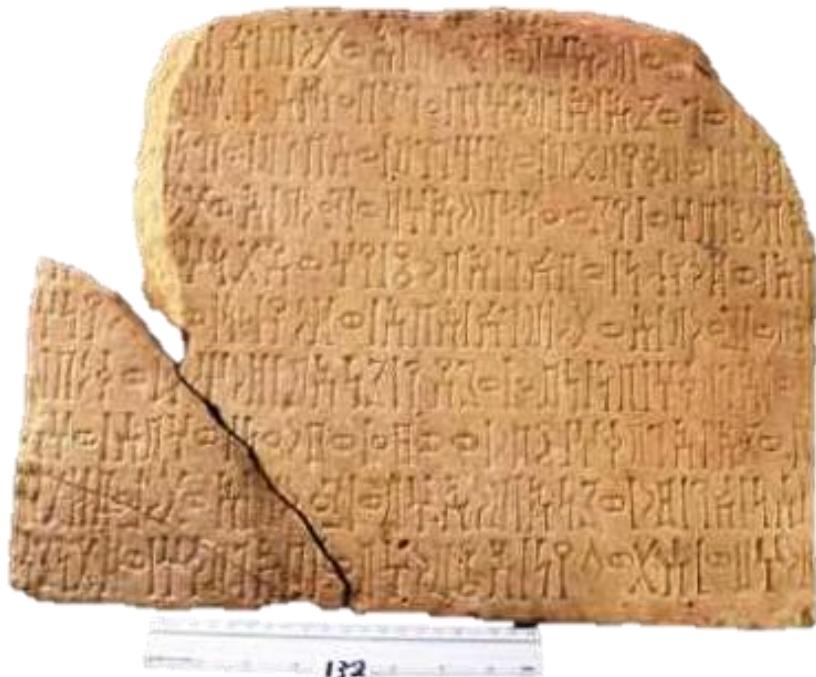


لوحة ٤ : للنقش الثالث (5) (Al-Barid- al-Baydā'



8

لوحة ٥ : النقش الرابع (6) (Al-Barid- al-Baydā'



لوحة ٦ : النقش الخامس (Al-Barid- al-Baydā' 7)



نقوش قتبانية جديدة من مخلاف عمار (مديرية الرضمة، إب)

*رياض عبدالله عبدالكريم الفرج

ملخص: يعني هذا البحث بدراسة نقوش قتبانية جديدة عثر عليها في أعلى مرفعات مخلاف عمار بمديرية الرضمة في محافظة إب. وقد جرى تقسيم البحث إلى قسمين رئيسين: يتناول القسم الأول التعريف بمخلاف عمار، حيث نرى أنه كان جزءاً من الحلف القتباني المعروف بـ "أولاد عم"، أما القسم الثاني فيركز على دراسة وتحليل ثمانية نقوش مسنديّة منقوشة على الصخور في عزلة أزال وعزلة البكرة، وهما من عزل مديرية الرضمة - إب، والتي تحدّها محافظة البيضاء من جهة الشرق.

وقد قمنا بنقل هذه النقوش من الحروف المسنديّة إلى الحروف العربية الفصحي، ثم ترجم معانيها إلى العربية، وأتبع ذلك بالتفسير والتحليل والمقارنة، وتكمّن أهمية هذه النقوش في كونها مكتشفات جديدة، فضلاً عن دلالتها على امتداد نفوذ مقوله مُضَحّي وردمان إلى مخلاف عمار، وذلك من خلال الإشارات الواردة فيها إلى آهتهم.

مقدمة: منذ منتصف الألف الأول قبل الميلاد بزرت مملكة قتبان كإحدى القوى الاقتصادية والسياسية الرئيسة في جنوب الجزيرة العربية. وقد امتد نفوذها من عاصمتها شبوة ليشمل مناطق واسعة من ذمار وأجزاء من محافظتي إب وتعز، وصولاً إلى البحر الأحمر. وتشير المصادر والنقوش إلى أن المملكة أقامت منذ نشأتها تحالفات قبلية مع القوى المجاورة، عُرفت باسم "أولاد عم"، ومن أبرزها كحد، دهمس، وتبني، وهي كيانات يربطها بعض الباحثين بالمناطق المعروفة اليوم بياافع والعود وردمان.

*باحث

وتبرز مرتفات مخلاف عمار المتاخمة لمخلاف العود والشعر – والتي ضمت لاحقاً مع مخلاف خبان في إطار مخلاف ذي رعين – كإحدى المناطق ذات الأهمية الاستراتيجية بالنسبة للقبانيين. فقد تميزت هذه المترفات بتحصيناتها الدفاعية وموقعها الجغرافي الحيوي، الأمر الذي جعلها جزءاً لا يتجزأ من النفوذ القباني.

ومع ذلك، لا يزال تاريخ مملكة قتبان – على غرار بقية ممالك اليمن القديم – يكتنفه الكثير من الغموض والنقص في بعض مراحله، ويرتبط ذلك بغياب أعمال التنقيب المنهجي والدراسات الأثرية المتكاملة في موقعها التاريخية. وما تم التعرف عليه من نقوش ولقى أثريّة غالباً ما جاء نتيجة أعمال نبش عشوائية أو اكتشافات عرضية من قبل باحثين محليين أو مهتمين بالآثار. ومن هذه الشواهد النقوش والمخربشات التي تشكّل مادة هذه الدراسة.

ويُعد نقش جبل أزال من أبرز هذه النقوش، إذ تم التعرف عليه وتوثيقه فوتونغرافياً لأول مرة من قِبَلي عام ١٩٩٧م، غير أنه لم يخضع منذ ذلك الحين لدراسة متخصصة، كما لم تتمكن أي بعثة أثرية من الوصول إلى الموقع. وقد أشار القاضي إسماعيل الأكوع إلى هذا النقش في كتابه *مخاليف اليمن* بقوله: "والقفيل في قمة جبل أزال مخلاف عمار، وفيه نقش بالخط الحميري كما أخبرني الحاج أحمد عبد الولي الأشول".

ويذكر أن الحاج أحمد عبد الولي الأشول – رحمه الله – كان من أبرز أبناء المنطقة المتابعين للشأن الأثري، كما شغل منصب أمين متحف ظفار، وأسهם في توثيق العديد من الواقع التاريخية. كما أشار القاضي السيااغي في كتابه *معالم الآثار اليمنية* إلى جبل أزال باعتباره موقعاً أثرياً مهماً، وأطلق عليه مسمى حصن الأزالي.

أما بقية النقوش موضوع هذه الدراسة، فقد جرى توثيق بعضها في عزلة البكرة بالتعاون مع الباحث عبدالرحمن الرياشي، فيما تم الحصول على نقش آخر من جامع رباط بيت



الورد أسفل جبل صفوان، وذلك بمساعدة الشيخ ناجي الورد. وتجدر الإشارة إلى أن جميع هذه الجهود تمت بمبادرات فردية ذاتية دون دعم رسمي أو مؤسسي، وهو ما يبرز الحاجة الماسة إلى بعثات أثرية متخصصة لدراسة هذه الواقع والنقوش دراسة علمية منهجية.

أولاً: التعريف بمخلاف عمار

الموقع والتقطيع الإداري:

مخلاف عمار أحد مخالف ذي رعين القديمة يشكل مجموعة من السلالل الجبلية يقع شمال شرق مدينة إب على بعد حوالي (٣٨ كيلومتراً) تقريباً، ويشمل عشر عزل (أزال، عجيب، البكرة، شخب عمار، ظلم، مالك، حزيب، عمقه، شريح، رحمة) وكان مخلاف عمار مع مخلاف العود إدارياً ضمن ناحية النادرة حتى بداية حكم الإمام يحيى الذي قام بإعادة التقسيم الإداري عام ١٣٥٧ هجرية واستحداث لواء إب والعديد من التواحي ومنها ناحية دمت فسلخ عزلة أزال وعجب وبكرة ورحمة من ناحية النادرة وضمّهما إلى ناحية دمت وتعيين الشيخ عبدالوارث طاهر حسين الفرج كأول عامل لناحية دمت، واستمر هذا التقسيم زهاء عشرين عاماً حتى قيام ثورة ٢٦ سبتمبر فتم إعادة التقسيم الإداري بداية السبعينيات واستحداث مديرية الرضمة، وضمت خمس عزل من مخلاف خبان، وثلاث عزل من مخلاف عمار، وعزلة من مخلاف الحبيشية، فتم فصل عزلة أزال وعجب وبكرة من ناحية دمت وضمّها إلى ناحية الرضمة^(١) وبقيت عزلة رحمة من مخلاف عمار تابعة لمديرية دمت أما السنت العزل الأخرى من مخلاف عمار

(١) الأكوع، إسماعيل، مخالف اليمن، ٢٠٠٩، ص ٦٧.

(حرَب، شِرْيَح، ظَلْم، مَالِك، عَمْقَه، شَحَبْ عَمَار) فبقيت تابعة لمديرية النادرة وهو التشكيل الإداري القائم حتى اليوم.

أما حلووده فمن الناحية الشرقية قيفة رداع من محافظة البيضاء ومن الناحية الشمالية والغربية مخلاف خبان، مديرية بريم والسدة، ومن الجنوب مديرية دمت من محافظة الضالع ومن الناحية الجنوبية الغربية مخلاف العود.

مخلاف عمار في كتب التاريخ والنقوش:

التسمية:

قال القاضي الحجري: سمي مخلاف عمار في ناحية النادرة (بعمار بن كنانة بن قيس بن الحسين بن الوليد بن أحمد بن سيف بن عود بن عامر الأكبر بن سليمان بن أبي زيد بن الخير بن أحمد بن روح بن فرا بن مدرك بن صعب بن مالك بن عنس بن مذحج) ثم قال الحجري: (هكذا قيل في سبب تسمية مخلاف عمار مع أن الهمданى في صفة جزيرة العرب عده من بلاد ذي رعين من حمير)^(١).

وهناك من المؤرخين من أورد تسميته باسم الصحابي عمار بن ياسر، وقد جاء في نسب ذي رعين في الإكليل اسم عمرو ينکف بن جيدان بن الحارث بن زيد بن ذي رعين^(٢)، ونرى أن الصحيح أنه عمار ينکف وليس عمرو ينکف.

وبمراجعة ما ورد في كتاب مجموع بلدان اليمن وقبائلها وما قاله البعض الآخر من سبب التسمية وهي أسماء تنسب إلى ما بعد الإسلام، وبما أن النقوش قد جاء فيها اسم

(١) الحجري، محمد، مجموع بلدان اليمن وقبائلها، تحقيق الأكوع، طبعة ١٩٩٦، ص ٧٢٨.

(٢) الهمدانى، الحسن بن أحمد، الإكليل الجزء الثاني، تحقيق الأكوع، ص ٢٦٢.



عمار وجاء اسمه كذلك عند الهمداني في أنساب ذي رعين فيكون الصحيح هو أن مخلاف عمار سمى باسم القيل عمار ينکف بن جيدان بن الحارث بن زيد بن ذي رعين بن مرة بن سهل بن زيد الجمھور، ومن آثار مخلاف عمار المشهورة عند الهمداني مصنعة كھال وجبل شخبا.

شخبا وکھال:

ذكر الهمداني شخبا وکھال ضمن مخلاف ذي رعين بقوله: منه مصانع رعين ومنه شخبا وکھال، ومن الأودية سباً ووادي خبان، ويضيف أن کھال من مصانع ذي رعين بقوله: حصن كھلان وحصن مثوة، وکھال ومنها الصولع، ولبو، والملوعة، ومليان وفي حاشية الكتاب قال: والمصانع هنا الحصون وشخبا بالتحريك جبل عال في قمته قلعة تشبه السنام لا يرتفق إليها إلا بصعوبة، وعلى السلام وهو في آل عمار من ذي رعين، وکھال قلعة شباء مسامة لشخبا من الجنوب بينهما غلوة سهم نسبت إلى کھال بن عدي وينسب إليها آل الكھالي أصحاب فقه ومعرفة ونباهة. وفيها وقعت حادثة للسلطان المعز طغتكين الأيوبي^(١).

وشخبا جاء في نقش قتباني ر بما هو الوحيد والموسوم (CIAS 47,11/b2) وهذا النقش يتحدث عن بناء وشخبا هنا أحد الحصين، حصن حمر وحصن شخبا.

ويذكر الهمداني سلية: بأنها ضمن مخلاف السحول بقوله: والمساكن من هذا المخلاف جبل بعدان جبل آدم وسلية وأرباب، وقال الأعشى: ببعدان أو ریمان أو راس سلية شفاء من يشكوا السمائم بارد

(١) الهمداني، الحسن بن احمد، صفة جزيرة العرب ط ١٩٩٠، تحقيق الأكوع، ص ٢٠٠ - ٢٠٠١

وقد علق القاضي الأكوع في هامش الإكليل بقوله: سلية بلدة من ذي رعين ثم من آل عمار في سفح حصن شخب عمار، كذلك أوضح الدكتور عبدالله الشبيبة موضع سلية فقال: سلية قرية تقع على سفح جبل شخب عمار في ناحية النادرة^(١)، وهي ما تزال معروفة حتى اليوم ويبدو أنها كانت مركز قيالة مخلاف عمار حيث نجدها مقرونة باسم عمار في أكثر من نقش.

ظلم ومصنعة عمار:

ورد اسم مصنعة عمار في نقش بيت الأشول الموسوم بالرقم (Bayt al-Ashwal 4 f)، ونصه: عمر أصنع أي مصنعة عمار ومصنعة عمار تقع فيما يعرف اليوم جبل المصنعة في عزلة شريح مديرية النادرة، وورد اسم ظلم في نقش النصر الشهير وفي نقش جبل العود (RES 3858, Q 74 = RES 3858)، وعزلة ظلم محاددة لمخلاف العود ويعتبر هذا النقش من النقوش التاريخية الهامة التي توثق الصراع بين مملكة سباء وملكة قتبان في القرن الخامس قبل الميلاد بعد أن تحررت مملكة قتبان من هيمونة سباء.

جبل الشعر وحصن البكرة:

من أهم حصون مخلاف عمار الشامخة الواقعة في الجهة الجنوبية والذي يطل على مناطق واسعة وفيه حصن البكرة والذي سميت عزلة البكرة باسمه، وكذلك حصن صفوان وهو من الواقع القتبانية القديمة ووردتنا منه مجموعة من النقوش والمخربشات التي تذكر الإله القتباني عم، كما تسجل لنا وقائع القرن التاسع الهجري صراع قبائل عمار مع الدولة الطاهرية وسيطرتها عليه بعد صراع طويل والتي وردت في كتاب روضة الأخبار ونزهة

(١) الشبيبة، عبدالله، مجلة دراسات يمنية، ١٩٩٢، العدد ٤٧ ص ٣٢.



الأزهر في حوادث اليمن الكبار والخصوص والأمسار - تأليف / عماد الدين إدريس بن الأنف القرمطي.

مخلاف عمار في نقوش أخرى:

ورد ذكر مخلاف عمار في عدة مصادر. فقد جاء في النتش الموسوم (RES 4230)،
السطر ٣: ب ن / ث أر ن / ذ س ل ي ت / وع م ر، ويشير هذا إلى اسم عمار
 مخلاف وأسم القبيلة التابعة له، وعاصمتها مدينة ذي سلية، التي لا تزال آثارها ظاهرة في
 سفح حصن شخوب عمار.

وجاء ذكر عمار في النقش (A) 103664: شرحب ال بن اب شمر ذرعن وعمرم،
 ويفهم منه: "شرحب إيل ابن أبي شمر الرعيري العماري".

كما ورد اسم عمار كقبيلة في النقش (MAFRAY 1-Haşî)، تحديداً في السطرين
 ٩-٨: عقبن لبيت ذ عمرم، ويفهم منه لقب الحاكم لقبيلة عمار.

ثانياً: النقوش

النقش الأول: لوحة رقم ٢

ترميز الباحث للنقش: (z'lfrḥ-11).

المصدر: جبل أزال - عزلة أزال . مديرية الرضمة.

الوصف: النقش الصخري يقع في أعلى قمة جبل أزال، أسفل بقايا سور حجري،
 ويجاوره خرائب تدل على منشآت قديمة. يتكون النقش من ٦ أسطر، وحالته جيدة جداً

تلف بسيط في منتصف السطور الثالث والرابع والخامس، مع إمكانية التعرف على الحروف التالفة.

هناك نسخة أخرى للنقش على بعد نحو ١٠٠ متر، تعرضت لتلف شديد ولم يبق منها سوى بدايات ونهايات السطور، وقد ساعدت في استكمال بعض الحروف (موضحة باللون الأحمر في تفريغ النقش).

تأريخ النقش: يعود تقريرياً إلى القرن الرابع قبل الميلاد، في عهد الملك القتباني شهر غيلان بن أبشم.

النقش بحروف الفصحي:

- ١) إِلْ كَرْب / ذِي جَر / تَقْدَم / وَحْرَج / ب
- ٢) مَخْض / وَمْهَلْك / كَرْفَن / يِعْد / ذَبِي
- ٣) ن / هَجْرَنِي هَن / ل (شَهْر) / غَيْلَن / م
- ٤) لَك / قَتْبَن / وَل [...] (ذَد) سَمْم
- ٥) وَعْذَبَتْم / ب [شَمْس لَن] / وَب / س
- ٦) مَهْرَم / ذَذَرَأَن /

المعنى بالفصحي:

- ١) إِيلْ كَرْب ذِي بِحْر تَوْلِي وَتَكْلُف
- ٢) بَنْحَتْ وَإِنْجَاز الْكَرْيف (حُوض مَائِي) الْمَسْمِي يَعْدُ الذِي
- ٣) الذِي بَيْنَ الْمَدِيَتَيْن لِشَهْرِ غَيْلَان
- ٤) مَلِك قَتْبَان وَلِلشَّعَبِين ذِي دَسْم
- ٥) وَذِي عَذْبَة، وَذَلِك بِحَقِ الشَّمْس [...] وَبِجَاه
- ٦) سَمَّة رَام ذِي ذَرَأَن



التعليق:

السطر ١:

إل كرب: اسم علم مركب من جزئين إل + كرب - ورد اسم إل كرب بن لحي عثت ذيجر في النقش القتباني رقم MQ-HK9، وهو من نقوش العاصمة القتبانية تمنع وجد في هجر كحلان والذي يتحدث فيه عن إتمام وتزيين بيته المسمى بعد^(١).

ذ يجر: اسم قبيلة وأسرة صاحب النقش قبيلة يجر (إيل كرب من بني يجر) وهي من الأسر المعروفة والمشهورة في قتبان التي تولت منصب الكاهن العام وقد أرخت بعض الأوامر والقوانين الملكية بهذه الأسرة^(٢) كما في النقش RES 3691/8,9 كما ورد اسم هذه القبيلة أو أشخاص ينتمون إليها في أكثر من ٢٠ نقشاً قتبانياً.

تقـدـم: في المعجم السـبـئـي، يـرـدـ الفـعـلـ بـعـاـنـ مـتـعـدـدـةـ مـنـهـاـ: توـلـيـ عـمـلاـ، قـابـلـ، وـاجـهـ، عـارـكـ، نـازـلـ أحـدـاـ، قـدـمـ لـلـمـحاـكـمـةـ، هـجـمـ، وـتـقـدـمـ. أمـاـ الـاسـمـ قـدـمـ فـيـعـنـيـ: قـائـدـ، مـقـدـمـ، وـجـمـعـهـ أـقـدـمـ يـشـيرـ إـلـىـ الـقـادـةـ أوـ الـمـقـدـمـيـنـ. كـمـاـ تـحـمـلـ الصـفـةـ قـدـمـ معـنـيـ: قـدـيمـ، سـابـقـ، فـيـ حـينـ يـأـتـيـ حـرـفـ الجـرـ قـدـمـ بـعـنـيـ: قـبـلـ (لـلـزـمـانـ وـالـمـكـانـ)^(٣).

في المعجم القتباني، يحمل الفعل معانٍ: التوجيه، الإشراف، التواجد في المقدمة، مواجهة، قتال، القيادة، بينما الصفة قدمن تعني: أول، سابق، قديم^(٤).

أما في الفصحي، فإن الفعل تقدم يأتي بعده معانٍ مشابهة تماماً لما ورد في النقوش القدمية.

(١) عـرـبـشـ، مـنـيـرـ، مـجـلـةـ رـيـدـاـنـ، ٢٠٠١، العـدـدـ ٧ـ، صـ ٦٨ـ.

(٢) عـلـيـ، جـوـادـ، المـفـصـلـ فـيـ تـارـيـخـ الـعـرـبـ، ١٩٧٦ـ، الـجـزـءـ ٣ـ.

(٣) أـفـ.ـلـ بـيـسـتـوـنـ، وـآـخـرـوـنـ، الـمـعـجمـ السـبـئـيـ، ١٩٨٢ـ، صـ ١٠٤ـ.

(٤) الـمـعـجمـ الـقـتـبـانـيـ، ١٩٨٩ـ، صـ ١٤٢ـ.

حرج: في المعجم السبئي، يرد الفعل حرج بمعنى: تولى سلطة، كان ذا سلطة. أما الاسم تحرج ف يعني: سلطة، ولاية، واسم الفاعل للجمع محرج، محرجو يشير إلى: صاحب سلطة، صاحب ولاية^(١).

وفي المعجم القتباني، يحمل المصطلح معانٍ مماثلة، مؤكّداً العلاقة بين الفعل والسلطة أو القيادة^(٢).

تعدد دلالات مصطلح "الحرج" في المصادر القديمة؛ فهو يشير إلى الدر، الوجه، الشرط، الأمر، والحمد، بينما يحمل الاسم "تحرج" دلالات مرتبطة بالأمر، القيادة، الإشارة، السلطة، الإرشادات، التعليمات، والحماية. وفي الفصحى، يعود أصل الحرج إلى معنى المكان الضيق، ثم استُخدم مجازاً للدلالة على الإثم والحرام. أما في العامية، يُستخدم التعبير "حرج فلان على فلان فعل شيء" بمعنى المنع. وبناءً على ذلك، يظهر أن دلالة الحرج في الفصحى والعامية تختلف عن معناه في النقوش^(٣).

السطر ٢ :

مخض: فعل "مخض" في المعاجم السبئية^(٤) والقطبانية^(٥) له دلالات متعددة مرتبطة بالحركة والاستخراج بالقوة، فهو يعني كسر الشيء، قلبه، قهره، نحت قطعة من الصخر أو قطعها، وأحياناً الاستيلاء على مال أو وضع شيء تحت إرادة. أما الاسم "مخض" فيشير إلى الحجارة، و"مخضن" إلى العطية أو الإنعام. وفي اللغة العربية، ورد الفعل بمعنى الحركة

(١) أ.ف.ل. بيستون، وآخرون، المعجم السبئي، ١٩٨٢، ص ٧٠.

(٢) المعجم القتباني، ١٩٨٩، ص ٦٦.

(٣) الهياں، عباد، من نقوش المسند في بريم، مجلة المسار، ٢٠١٩، العدد ٦٠، ص ٩٠.

(٤) أ.ف.ل. بيستون، وآخرون، المعجم السبئي، ١٩٨٢، ص ٨٤.

(٥) المعجم القتباني، ١٩٨٩، ص ٩٦.



الشديدة لاستخراج شيء من شيء، كما في "مخض الشيء" أي حركه بشدة، و"مخض البئر بالدلو" أي أخرج ما فيها، و"مخضت السماء" أي هطلت المطر، و"مخضت الحامل" أي انقبض بطنها استعداداً للولادة. ويظهر من ذلك أن الأصل اللغوي للفعل يرتبط بالاضطراب والتحرك لاستخراج شيء، وما ورد في النقوش عند قول "مخض الصخر" يعبر عن إزالة أجزاء من الصخر بالقوة للحصول على شكل أو لفته، وهو توسيع دلالي عن المعنى اللغوي الأصلي.

مهلك: الفعل "هلك" في المعجم القباني^(١) فيعني تنفيذ الشيء أو إتمامه، بينما الصفة "مهلك" تدل على الإنهاء أو المدمر أو المنجز، وهو مرتبط بالجذر العربي الذي يشير إلى الهاك أو النهاية أو الاستنفاد، فـ"هلك الشيء" يعني زال أو ذهب، وـ"الهلكة" أفتت الشيء، مما يدل على أن المعنى القباني للإتمام والإنجاز يشتراك دلالياً مع المعنى العربي لكنه يركز على الانتهاء والاستنفاد أكثر من الهاك المباشر.

كرفن: جاء لفظ الكريف في المعجم السبيئي^(٢) بصيغ مختلفة: كرف، كريفت، وكريفم، ويُستعمل للمفرد والجمع بمعنى كريف، أي صهريج أو حوض. ولفظ كريف من الألفاظ اليمنية الأصلية، ويعني صهريجاً منقوراً في الصخر.

عادةً ما تكون الكروف شبه مسقوفة؛ لأنها تُنقرَّ عند أسفل الحيود أو في المغارات الطبيعية. وحتى إذا نُقرت في قمة سطح الجبل الصخري، فإنها تُجْوَف وتترك لها فتحة شبه مستطيلة في منتصف سقفها، وأخرى عند الطرف في المكان الذي يختار لنحت درج النزول إلى الكريف.

(١) المعجم القباني، ١٩٨٩، ص ٤٦.

(٢) أ.ف.ل. بيستون، آخرون، المعجم السبيئي، ١٩٨٢، ص ٧٩.

في هجتنا اليوم، يُستخدم لفظ كريف للدلالة على خزانات المياه، سواء كانت منقورة في الصخر أو محفورة في الأرض ومطوية بالأحجار ومكسوّة بطبقة من القصاص. وعادةً ما تكون هذه الخزانات أكبر من الماجل والبركة^(١).

أما في معاجم اللغة، فقد قال الخليل في مادة "كرف":

"كرف، يكرف ويكرف، لغتان: الحمار وكل دابة كذلك، كرفاً، وهو شمه البول ورفع رأسه. وربما قالوا: كرفها أي تشم بولها"^(٢).

ويلاحظ أن الخليل بين الاشتقاكات من مادة كرف، سواء في الماضي أو المضارع أو الأمر أو المصدر، وجميعها تشير إلى معنى واحد وهو شم البول عند الدواب. ولم ترد هذه الفظة في بقية اللهجات السامية القديمة.

ومن ذلك يمكننا الاستنتاج أن الجذر كرف من الألفاظ اليمنية الأصلية، التي تطورت محلياً ولم تُعرف في اللغات القديمة الأخرى أو في العربية الفصحى.

ي ع د: اسم مشترك لعدد من المنشآت المعمارية في مدينة مرمة وغيرها من مدن مملكة قتبان كما في النقوش (ATM867,MQ-Hk,ATM866/5,ATM873/4)، كما ورد الاسم ي ع د في نقشين قبانيين من مرمة كاسم قصر (FB-HawkmIB/6,FB-

(aladi2/19)

ذو يعَد هو اسم عائلة قبانية كانت تقيم في مرمة. وعلى خلاف باقي النقوش السبيئية والمعينية والقبانية المعروفة حتى الآن، التي ورد فيها لفظ يعَد، يُعد هذا النقوش هو

(١) الأغبري، فهمي، معجم الألفاظ المعمارية في نقوش المسند، ٢٠١٠، ص ١٧٠.

(٢) الفراهيدي، الخليل بن أحمد، العين، الجزء ٥، ص ٣٦٥.



الأول الذي يذكر فيه الاسم كاسم منشأة مائية (كريف يعَدّ). كما أن النطق يعد = يعود أصبح متعارفاً عليه^(١). كما ورد اسم يعَدّ أيضاً كاسم لأحد قصور مملكة معين^(٢)، كما هو موثق في النقش YM-26117.

السطر ٣:

هجرنيهن: في المعجم السبئي، جاء لفظ "هجر" بمعنى المدينة أو القرية (مؤنث)، وجمعه "هجر" للدلالة على المدن أو القرى^(٣)، كما أن "هجر" أحياناً يستخدم للإشارة إلى أهل القرية أو المدينة. وقد ورد المصطلح هنا بالتشبيه للدلالة على مدینتين أو قريتين، وقد تكون هاتان المدينتان أو القررتان هما: قرية التويرة الواقعة أسفل جبل أزال من جهة الشرق، وقرية ذي الحبيب الواقعة أسفل الجبل من جهة الغرب، حيث يقع الجبل في المنتصف بين القررتين.

أما الهجرة في اللغة، فهي فعل من الجذر "هجر" الذي يدل على الابتعاد والفارقة أو الانتقال من مكان إلى آخر داخل البلد أو خارجه. ومن ذلك، عندما انتقل رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة إلى المدينة، سُمي هذا الانتقال "هجرة"، وعرف أصحابه الذين رافقوه بالهاجرين.

وفي النقوش اليمنية القديمة، غالباً ما يشير الجذر "هجر" إلى المدينة، والتي كانت تتميز بالتحضر والاستقرار وحسن الاستيطان، ولعبت دوراً محورياً في ربط حياة البداوة بالحضارة في

(١) الحاج، محمد، نقشان جديدان من هجر العادي، مجلة الجمعية السعودية للدراسات الأثرية، عدد ٤، ٥، ٢٠١٦، ص ١٢٧.

(٢) الحاج، أنور، القصر في اليمن القديم بين المخبر والأثر، رسالة ماجستير، غير منشورة، قسم الآثار والسياحة، كلية الآداب، جامعة صنعاء، ٢٠١٤، ص ١٤٢.

(٣) أ.ف. ل. بيستون، آخرون، المعجم السبئي، ١٩٨٢، ص ٣٦.

الجزيرة العربية، وكذلك في التواصل مع بلدان العالم القديم. ومن أمثلة هذه المدن: هجر قنا، هجر شبوة، هجر مأرب، وهجر قرناو.

وقد أجرى أحد الباحثين دراسة تضمنت إحصاءً لأسماء الأماكن اليمنية القديمة التي حملت نعوت "هجر"، فوجد أن عددها كان ١٠٦ هجرات، وتمكن من التعرف على ٧٣ منها. ويستفاد من هذا الإحصاء أن الهجر وفق دلالتها اليمنية القديمة تشمل أنماطاً متعددة من المستقرات^(١)، سواء كانت ثقافية، دينية أو تجارية. كما يمكن أن تشير إلى العاصمة أو المركز الإداري (أي المدينة الرئيسية أو عاصمة الدولة)، وأحياناً إلى مدينة ثانوية (مدينة ذات أهمية دينية)، وقد تمتل الصفة أحياناً لتشمل مدنًا أصغر مثل عاصمة الإقليم أو المخلاف.

شهر غيلان ملك قتبان : الثلاثة الحروف من اسم الملك تبدو شبه تالفة ولكن بدايات الحروف تبدو واضحة وقد أشرنا إلى استكمال الحروف باللون الأحمر في تفريغ النقش، اللام حرف جر يفيد الملكية أو الغاية، وشهر غيلان هو الملك شهر غيلان ابن أبي شبام صاحب النقوش (ja2437,RES3688,Doe1) وصاحب نقش تشيد معبد عثرة نوفان^(٢) والذي حكم في القرن الرابع قبل الميلاد ويعتبر هذا العصر الذهبي لمملكة قتبان حسب ما تفيد النقوش والدلائل الأثرية إذ ازدهرت فيه مملكة قتبان ومدت سيطرتها السياسية على أجزاء واسعة وحمل ملوكها اللقب الطويل، وخاصة في عهد يدعى أب ذبيان ابن شهر غيلان.

(١) عبدالله، يوسف محمد، المدينة اليمنية القديمة، مجلة الاجتهد، ١٩٩٠، العدد السادس، ص ٢٨.

(٢) عريش، منير، رؤى جديدة لكتابه تاريخ مملكة قتبان من خلال الآثار والنقوش، حوليات يمانية، ٢٠٠٦، ص ٦٧.



السطر ٤:

من خلال العبارة التي يقول فيها صاحب النقش أنه أصلاح الحوض المائي لشهر غيلان ومجيء بعدها واو العطف وحرف اللام يحتمل أن تكون العبارة (ول ش ب ن ه ن) أي و للشعبين ذي دسم وذي عذبة، وأسماء دسم وعذبة كاسم قبائل وأسر في محيط قبائل مخلاف عمار لم نجد لها أثر وربما تكون أسماء قديمة كانت تسكن المنطقة، ولكن هنا لك جبل ما زال يحمل اسم جبل الدسم إلى اليوم يبعد عن جبل أزال بمسافة ٤ كيلو متر تقريباً وهو من عزلة البكرة بالقرب من جبل الشعر وحصن صفوان، أما في موسوعة الألقاب اليمنية فقد ذكر اسم أسرة باسم بيت الدسم قال: (بيت الدسم عائلة هم سكان بلدة جحانة عاصمة مديرية خولان من أعمال محافظة صنعاء)^(١).

السطر ٥:

عذبتم : جاء في المعجم السبئي فعل عذب، هعذب بمعنى: أصلاح، قوم، نظم (مجلس القبيلة)، سد صخري لمنع الفيضانات، خندق، قناة، أرض عليها سد أو منساة و عذب، هعذب فعل بمعنى: غرم، دفع مالاً، فرض غرامه على أحد وعذب، عذبت اسم بمعنى: غرامه، تعويض، جزاء وستعذب فعل بمعنى: وفي (جزاء أو غرامه لأحد، وعذب أوجع حيواناً)^(٢)، وفي المعجم القباني عذب، عذبو، ستعذب بمعنى: قناة، إصلاح، عقوبة^(٣).

كما ورد اسم عذبتم في النقوش كأحد آلة قببان الصغرى الخاص بمقدولة مضحي وتشير بعض الدراسات أن معظم الأسماء الخاصة بـ الإله القباني عم تشير إلى صفة من صفاتيه ومنها عم ذو عذبتم ليدل على أن الإله عم صاحب المياه العذبة والكلاء وتشير

(١) المقحفي، إبراهيم، موسوعة الألقاب اليمنية، صفحه ١٩٨.

(٢) أ.ف.ل. بيستون، وأخرون، المعجم السبئي، ١٩٨٢، ص ١٣.

(٣) المعجم القباني، ١٩٨٩، ص ١١٥.

النقوش الواردة من مضحي أنه الصفة الرئيسية التي عبد بها وكان هو إلهها المحلي^(١) وكان له معبد نعمان الذي جاء في النقوش (Ba-Ro 1/1-5) الذي وجد بالقرب من موقع العقلة شرق شمال مدينة البيضاء ضمن أراضي مقوله مضحي، وهناك أيضاً النقوش (MQ- al- Rubat 3/1).

ومن خلال السياق والحرروف المتبقية الواردة بعد كلمة عذبتم يحتمل أن العبارة تشير إلى ذكر الشمس والكلمة التي تليها لم تتضح، ويحتمل أنها تشير إلى ذكر المكان أو صفة من صفات الشمس.

السطر ٦ :

سمه رم: اسم مركب وهو اسم ورد في النقوش القتبانية والسبئية والحضرمية ففي النقوش القتبانية ورد كاسم علم مذكر مرتبط بقبيلة ذرأن في النقوش (TC809, Lu30 T.02.B/6, HI53+54)، كما ورد في النقوش السبئية كاسم قبيلة في أكثر من ١٧ نقشاً، أما في النقوش الحضرمية فقد ورد كاسم علم في النقوشين (Uqayba 5, Ja 892)، وكاسم مكاني لموقع جغرافي في النقوش (Ja 2889, Ja 402, Ja 885, KR 11, KR 5)

ومن أهم المواقع الجغرافية التي أشارت إليها النقوش الحضرمية هو موقع سمهرم الواقع اليوم في ظفار عمان والتي كانت تمثل امتداد لملكة حضرموت وكان بها ميناء لتصدير

(١) الحسني، جمال، الإله عم وألهة قربان، أطروحة دكتوراه غير مننشورة، جامعة طنطا، كلية الآداب، قسم التاريخ، ٢٠١٢، ص ١٤٠.



البخور واللبان، ونعتقد أنها سميت باسم الملك الحضرمي سمهر علهان بن يدعى الـ، الوارد اسمه في النقوش (Uqayba 5). ومازالت هذه المنطقة تحمل اسمها إلى اليوم.

ذرأن: الذال اسم الإشارة وذرأن إحدى القبائل التي كانت لها مكانة رفيعة في مملكة قتبان وتولت فيها الشئون الدينية والإدارية كما يشير إلى ذلك النقوش (Lu30) والذي يعود إلى القرن الرابع قبل الميلاد يذكر فيه تنصيب شخص يدعى يحم الـ بن سمهر ذرأن كاهن ومسؤول إداري وذلك بجاه الملك شهر غيلان.

*ما يخص اسم قبيلة ذيجر الواردة في بداية النقوش وقبيلة ذرأن الواردة في نهاية النقوش ومن خلال ملاحظة العديد من النقوش يتضح أنهما كانتا من القبائل المهمة في مملكة قتبان التي تولى أفرادها مناصب الكهانة، وكانت طبقة الكهان يتولاها عائلات محددة ويتداول منصب الكاهن العام منها، وبين النقوش أن تلك المكانة لم تقتصر على الوظائف الدينية للقبيلة التي تتولى الكهانة، بل كان أفرادها يشغلون بعض الوظائف المهمة في الدولة كقيادة الجيش والأعمال الإدارية وأقيال أو حكام لبعض المدن^(١).

النقش الثاني: لوحة ٤

ترميز الباحث للنقش: (lbkrh - lfrh 1)

المصدر: جبل الشعر عزلة البكرقـ كولة كهـال وهي أعلى قمة من جبل الشعر المطل على قرى الغيلي وبـيت الـوـاـقـدـي وجـبـل صـفـوـانـ جـزـءـ مـنـهـ.

الوصف: نقش صخري كتب بطريقة الحفر الغائر بطريقة بدائية مكون من أربعة سطور قصيرة

(١) الحسني، جمال، مرجع سابق.

النقش بحروف الفصحي:

- ١) ذأدِم | بِن
- ٢) أرثِب | مِعْه
- ٣) دِعْم | ذي س
- ٤) رتِم | وشِمِسْه
- ٥) مِو

المعنى بالفصحي:

١-٥) ذَآدم بن ارشب خادم الآلة عم ذي سرتم ومعبدتهم الشمس

التعليق:

ذ أدم: الذال حرف إشارة، أدم اسم علم فسره المعجم القباني بعدة معان: ومنها (آدمي، إنساني، رعايا، أتباع)^(١) وهو نفس معناه في اللهجة السبيئية^(٢)، ويرى بعض الباحثين أن لفظ أدم لا تعني (أتباع، موالي) بمفهومها الاثنو- الاجتماعي في اليمن القديم، بمعنى آخر لا يعبر عن تدين المكانة الاجتماعية لمن يوصفون به، بل يطلق على جماعة من الناس يتولون مهام إدارية أو اقتصادية لدى بعض القبائل الكبرى^(٣)، إلى جانب ذلك ورد لفظ (آدم) للدلالة على اسم قبيلة قبانية وذلك في النقش (ja 2361/1.13).

معهد: من الجذر عهد والذي يعني في حماية الإله ويرد في النقوش القبانية مثل (Al-àdi 8/2, ja 2470/4)، وفي نقش سبيئي (Sh 17//3) بصيغة عهد وفي النقوش المعينية وردت بصيغة بمعهدك في النقش (as-sawdà 34/1-2)، والألفاظ في هذه النقوش تحمل

(١) المعجم القباني، ١٩٨٩، ص ٥.

(٢) أ.ف.ل. بيستون، آخرون، المعجم السبيئي، ١٩٨٢، ص ٢.

(٣) باعليان، محمد، التقدمات النقدية في النقوش القبانية، مجلة اليمن العدد ٣٣-٤٠٢٠، ص ١١.

معاني متقاربة تدور حول معنى العهد والتعهد ومعهود، وأقرب معنى أورده المعجم السبئي أنه صاحب منصب ديني^(١)، وأورد ابن منظور معان كثيرة للفظة عهد، منها: كل ما عاهد الله عليه، والعهد الوصية، والعهد الموثق واليمين يختلف به الرجل، والعهد الوفاء، والعهد الحفاظ ورعاية الحرمة، والعهد الأمان، والمعهود: الذي عهد وعرف^(٢)، ومن خلال سياق اللفظ في النقوش فإن المعنى المناسب يعني أن الشخص الموصوف بذلك يعد في عهدة وحماية الآلهة^(٣)، وحسب تقرير بعثة الآثار الرابعة فقد وجدت العديد من المخرّشات التي تذكر (معهد عم) في مقوله مضحي وورد في التقرير أنها تعني خادم الإله عم^(٤).

عم ذيسرم: أحد الألقاب والصفات الخاصة بالإله عم التي ذكرها النقوش القتبانية، يؤرخ أقدمها إلى القرن السادس ق.م في النقش الملكي (Ghul-yu90/2) للمكرب عم يهنعم بن سمة وتر وجد في وادي الجوبة القريبة من أراضي مملكة سبا، ومن الموقع نفسه يعود ذكر الإله عم ذو يسرم في نقوش القرن الرابع ق.م في نقشين من عهد الملك شهر غيلان (RES 3552/2, RES 4162/3)، وتشير الدلائل أن وادي الجوبة هو الموطن الأصلي لعبادة الإله عم ذو يسرم، ويظهر أن عبادته انتشرت في أراضي قتبان وولد عم حيث عثر في وادي حرب على النقوش (523/6 UAM)، وفي الجوبة على النقوش

(١) أ.ف.ل. بيستون، آخرون، المعجم السبئي، ١٩٨٢، ١٤، ص .

(٢) ابن منظور، لسان العرب، ٣١١، ٣١٣/٣.

(٣) نعمان، خلدون، وثائق مدونة بخط المسند عن قبيلة شمام بكيل وقبيلة ميتم، مجلة الآداب جامعة ذمار، العدد ١٧ ديسمبر ٢٠٢٠ ، ص ٣٧٣.

(٤) تقرير الموسم الرابع من حفريات حصى، مجلة أزال، العدد السادس، ٢٠٢٤ ، ص ١٥٢ .

(Ghul al-Jūba 2)، كما وجد نقش برونزى (Zubayrī-al-Awd 2) في جبل العود يسجل فيه الإهداء للإله عم ذو يسرم.

أما عن معنى هذه الصفة فيرى بيستون أن يسرم اسم معبد وصفة للإله عم ويعني الصغير، وتفسره هونفر بأنه الصغير أو القليل وبشير إلى القمر في شكل الهلال، أما في اللغة العربية^(١) فإن جذر الكلمة (ي س ر) وتعني السهل وقد جاء في الحديث النبوى (الدين يسر) اي أنه سهل وسمح، وبذلك فإن الاسم ذو يسرم الذي ارتبط بعم يمثل اسم لأكثر من معبد وصفة للإله عم تعنى الإله عم الميسر والمسهل لعباده^(٢).

شمسم هو: ذكرت الآلة شمس في النقوش القتبانية منذ القرن الرابع ق.م في عدة مواقع من مملكة قتبان والمناطق التابعة لها (هجر بن حميد، لودر، مكيراس، ردمان، يافع) كما في النقوش (YAM 11, BaBa al-Hadd, H2c, RES 3551) ، وتشير النقوش التي عشر عليها في مقوله مضحي إلى أن الآلة شمس احتلت مكانة بارزة فيها حيث عثر فيها على عدة نقوش تقدم لها الإهداءات مع الإله عم^(٣).

النقش الثالث: لوحة ٥

توميز الباحث للنقش: (3 - lbkrh - lfrh)

المصدر: كولة كهال جبل الشعر عزلة البدرة.

الوصف: محرشة صخرية كتبت بطريقة الحفر الغائر بطريقة منتظمة، دون عليها شخص اسمه دون أي تفاصيل أخرى.

(١) ابن منظور، لسان العرب، ٤٩٥٧، مادة يسر.

(٢) الحسني، جمال، مرجع سابق ص ١٢٠.

(٣) الحسني، جمال، مرجع سابق ص ٥٤.



النقش بحروف الفصحى:

(١) خ ب ن / ح ت ي ن

المعنى بالفصحي:

(١) خبان حتیان

تعليق:

خبان حتیان: اسم علم مركب من جزئين، خبن: وردت هذه اللفظة في المعجم السبئي معنى تأخر عن السداد^(١)، أما في قواميس اللغة فقد وردت بعدة معان، قال الزبيدي: الخابن من يخبن الكذب أي يخنته، وأخبن الرجل أي خباء في خبيئه شيء، وخبان كغраб واد في اليمن بالقرب من نجران، وفي ياقوت: خبان بضم أوله وتشدید ثانية قرية باليمن في واد يقال له وادي خبان^(٢)، كما ورد لفظ خبن في نقشين من النقوش السبئية الأول كاسم علم كما في النقش (Schm/màrib26)، وكاسم مكانى كما في نقش المعسال (-MAFRAY-al-)، كما ورد اسم علم مذكر في نقش جديد من محفوظات متاحف بيحان - شبوة يحمل الرقم (MuB 639+621/2) والذي يتحدث عن تقدمه وإهداء من عشيرة أجلان عبيد وقبيلة شمر صباح وأبنائهم فاسد وخبان وصباح وهعان أتباع معد بن نشام^(٣)، ومن الملاحظ في هذا النقش أنه أورد اسم هuan والذي ورد عند الهمداني في نسب القيل خبان بن هuan بن ينکف بن قاول بن زيد بن ناعته بن شرجبيل بن الحارث بن زيد بن ذي رعين^(٤)، وقد ورد اسم وادي خبان عند الهمداني ضمن مخلاف ذي رعين حيث قال:

(١) أ.ف.ل. بيستون، آخرون، المعجم السبئي، ١٩٨٢، ص ٥٨-٦٤.

(٢) الزبيدي، محمد، تاج العروس، طبعة الكويت، ٢٠٠٠، ج ٣٢، ص ٤٧٨.

(٣) باعلان، محمد، التقدمات النقدية في النقوش القتبانية، مجلة اليمن عدد ٣٣ - ٢٠١٤، ص ١٠.

(٤) الهمداني، أبو الحسن الإكليل، الجزء الثاني، طبعة ٢٠٠٤ ص ٢٥٨.

(ومنه مصانع رعين، ومنه شخوب وكهال، ومن الأودية وادي سبان ووادي خبان، ذو بلق ووادي حرد ووادي ذي يعزز وثريد، ومن المصانع حصن كحلان وحصن مثوه وكهال ومنها الصولع ولبو والموالعة مليان وهيره وصلاف)^(١)، وجاء في الهامش الصفة في نفس الصفحة (وادي سبان يحتفظ باسمه إلى التاريخ وعليه تقع قرية ذي أشرع ذات القصور والمقاصير والمنظر الخلاب وغيرها ووادي خبان بضم الخاء المعجمة وفتح الباء، وهو أسفل منه وعليه تشرع قرية الذاري الذي يسمى اليوم باسمها وادي الذاري ويليه أيضاً وادي سبان الذي يسمى اليوم وادي الرضمة التي تطل عليه من الشرق كما يطلق على الجميع وادي خبان إذ هو مخالف من ذو رعين). ويوضح لنا القاضي الأكوع عن التقسيم الإداري لخبان بقوله: خبان: ناحية من أعمال يريم، من مخالف ذي رعين، وكانت هجرة الذاري مركزها، ثم قسمت سنة ١٩٧٢ م إلى ناحيتين، إحداهما خبان العليا ومركزها بلدة السدة، وقد سميت بناحية السدة، ثم أضيف إليها عزل من مخالف الشعر الذي كان تابع للنادرة، ثم تحول إلى ناحية مستقلة تابعة للواء إب مباشرة، والناحية الأخرى: خبان السفلى وجعل مركزها الرضمة قرية منعزلة بني قيس، ثم أضيف إليها عدد من العزل من مخالف أزال الذي كان يتبع النادرة، وبعض عزل من مخالف صباح الذي يتبع رداع. (وقد وقع هنا ليس لدى المؤلف بقوله عدد من العزل من مخالف أزال والصحيح هو عدد من العزل من مخالف عمار وهي عزلة أزال وعجيبة والبكرة، كما قال: عدد من عزل مخالف صباح والصحيح عزلة من مخالف الحبيشية وهي عزلة حارت الحيدري). وخبان عزلة من ناحية مغرب عنس وأعمال ذمار^(٢)، وخبان عزلة من بني شنيف من وصاب العالي بمحافظة ذمار، وخبان بفتح الخاء وتشديد الباء واديان يقعان شرقى شمال جبل بربط في محافظة الجوف.

(١) الحمداني، أبو الحسن، صفة جزيرة العرب، تحقيق الأكوع، الطبعة الأولى، ١٩٩٠ ص ٢٠١.

(٢) الأكوع، اسماعيل، مخالفات اليمن، الطبعة الثالثة، ٢٠٠٩، ص ٢٤٦.



النقش الرابع: لوحة ٦

ترميز الباحث للنقش: (lfrḥ - lbkrh 4)

المصدر: كولة كهال جبل الشعر عزلة البكرة.

الوصف: خريشة صخرية كتبت بطريقة بدائية غير منتظمة.

النقش بحروف الفصحى:

١) ل ح ي ر ب ش

٢) م ا م ع ه د ع م

المعنى بالفصحي:

لحي رب شم [س] خادم الإله عم

إيضاحات حول محتوى النقش:

لحي رب شمس: اسم علم مركب ورد في بعض النقوش السبئية وورد في النقوش الحضرمية باسم علم مفرد لأشخاص وكاسم لأحد أفراد العائلة الملكية وكاسم ملكي كما في النقش (Ja 997).

معهد عم: خادم الإله عم، الذي يتبعه الإله عم، سبق توضيح هذه العبارة في النقش السابق.

النقش الخامس: لوحة رقم ٧.

ترميز الباحث للنقش: (lbkrh - lfrḥ)

المصدر: قرية بيت الورد - مسجد الرباط، أسفل حصن صفوان عزلة البدرة.

الوصف: جزء من نقش أعيد استخدامه في جدار جامع قرية رباط بيت الورد، تم وضعه بشكل مقلوب، ويبدو أنه منقول من موقع قريب في محيط القرية، وتقع القرية أسفل جبل الشعر وحصن صفوان وتوجد في القرية العديد من القبور القديمة والتي قد تكون نتيجة الحروب التي خاضها أهالي مخلاف عمار بقيادة ابن الورد العماري ضد الدولة الطاهرية في القرن التاسع الهجري، ولموقع والحصن ذو موقع استراتيجي ولا شك أنه كان من المواقع والمحصون القتبانية.

النقش بحروف الفصحى:

ص ب ح م | و ش ه ر م | و أ ب

المعنى بالفصحي:

صبح وشاهر (وأ ب)

تعليق:

صبحم: اسم علم مذكر (صبح) والميم في آخره علامة التنوين وقد ورد في النقوش القتبانية (FB-Hawkam,1B/2;ja852/3;119/1;RES3878/19)، وجاء أيضاً بالصيغة نفسها في النقوش السبئية (ja379/2;2907/1;2a46a/2)



وفسره المعجم السبئي بمعنى الشرق، الصبح، نجم الصباح^(١)، وفي معاجم اللغة أورد الزبيدي عدة معان منها: الصبح بالضم الفجر أو أول النهار، والصبح نقىض المساء، وبنو صباح بالضم بطون منها بطن في عبد القيس، ذو صباح موضع، وقيل من أقىال حمير وهو غير ذو أصبح^(٢).

شهرم: اسم علم مذكر (شاهر) ورد في النقوش المعينية والسبئية والحضرمية والقتبانية، وهو من الأسماء الملكية القتبانية كما في النقوش (Arbach-Sayūn1,MQ-Hk7, Phillips -korotayev,RES4094) وهو من أسماء القادة في النقوش القتبانية وقد ورد إسم شهرم ذذران وصبح كرب ذهن كما في النقش (RES 3878)، ومن المحتمل أن الاسمين صباح وشاهر هنا أسماء أقىال أو قادة اشتراكوا في شيء ما كقربان أو إنشاء، إلا أن عدم العثور على بقية النقوش يجعله غير مفهوم، وما يهمنا هنا هو توثيقه.

النقش السادس: لوحة ٨

ترميز الباحث للنقش: (lfrḥ - lbkrḥ 6)

المصدر: كولة كهال، جبل الشعر، عزلة البكرة.

الوصف: مخربة صخرية تعرضت للكسر في أسفل الطرف الأيسر.

النقش بحروف الفصحى:

١) ل ح ي ع م

(١) أ.ف.ل. بيستون، آخرون، المعجم السبئي، ١٩٨٢، ص ١٤٠.

(٢) الزبيدي، محمد، تاج العروس، طبعة الكويت، ١٩٨٧، ج ٤، ص ٥١٦-٦٢٤.

(٢) مع ه

المعنى بالفصحي:

- (١) لحي عم
- (٢) معاهد

تعليق:

لحي عم: اسم علم ورد في عدة نقوش قتبانية مقترب مع قبيلة ذيجر كما في النقش (RES 3566)

معهد: خادم الإله عم.

النقش السابع: لوحة ٩

تمييز الباحث للنقش: (2) bkrh - lfrh

المصدر: كولة كهال، جبل الشعر، عزلة البدرة.

الوصف: مخربشه صخرية كتبت بطريق عمودية مكون من كلمتين كل واحدة يحيط بها إطار، وبعض الحروف فيه كتبت بما يشبه الحروف الثمودية.

النقش بحروف الفصحي:

- (١) وع ل ي ذ ر ح
- (٢) ت ر ن

المعنى بالفصحي:

ـ١(٢) وعل يذرح | ترن



تعليق:

وعل: اسم علم مذكر واسم أسرة كما في النتش (BaBa al-ḥadd 4) والذي يصف مجموعة من الأسماء أئم يتمنون إلى بنو وعل.

يذرح: اسم علم كما في النتش (CT27a) من نقوش متحف المكلا.

ترن: كلمة غير مفهومة، ويبدو أن هذا الشخص غير متعرس على الكتابة حيث يبدو واضحاً كتابته لحرف الحاء والنون بما يشبه كتابتها في النقوش الشمودية، وبما أنه لم يذكر أي شيء آخر ضمن محتواه فيكون هنا بما يعرف المحرشات الصخرية التي يسجل فيها أصحابها أسماءهم للذكرى لإثبات تواجدهم أو إقامتهم في الأماكن التي يمرون بها، وهي عادة مستمرة حتى اليوم .

النقش الثامن: لوحة ١٠.

تمييز الباحث للنقش: (lbkrh - lfrh 7)

المصدر: بالقرب من قرية بيت الذيباني عزلة البكرة.

الوصف: جزء من نقش حجري تم إعادة استخدامه في عتبة أحد المساجد القديمة والمهجورة ويبدو أنه منقول من موقع قريب، حيث يوجد على مسافة قرية منه بقايا آثار مبان قديمة ويطلق الأهالي على تلك المنطقة الخربة وهي منطقة مهجورة تقع بين قريتي بيت الذيباني من عزلة البكرة وقرية ذي الحبيب من عزلة أزال، كما وجد جزء من نقش آخر بنفس الحجم ونفس نوعية الأحجار ولكنه تعرض للكسر من منتصفه بحيث لم يعد بالإمكان قراءة حروفه، وتم إعادة استخدامه في جدار مدرسة الحرية في قرية خربة حجل القرية من الموقع.

النقش بحروف الفصحي:

(١) ح م د م | ه ش ق ر

المعنى بالفصحي:

(١) حمد أتم بناء

تعليق:

حمد: ورد في المعجم السبيئي بصيغه الفعل بمعنى الحمد وبصيغة اسم بمعنى شكر، حمد،

مجد^(١)، وورد في بعض النقوش حمدم اسم علم كما في النقوش (Ja 3, fa 200, RES

(4109)

شقر: يرد في المعجم السبيئي كفعل واسم بنفس المعنى (أكمل، أتم، رفع إلى الأعلى، قمه)^(٢)، وفي المعجم القتباني يرد بمعنى (يقيم، يشيد مبني)^(٣)، واللفظ يرد في كثير من النقوش وأكثر بناء اللفظ يكون مصدراً يقوم مقام الفعل وأغلب سياق اللفظ يكون مقويناً بعكسه هكذا بني / وهوثر / بيته بني وأسس وأكمل بيته أي أن ما بعد وضع الأساس هو رفع البناء وتعليقه حتى النهاية.

وفي لهجتنا اليوم تستخدم شقر للدلالة على نوع من الرياحين يتزين به الرجال والنساء ويوضع أعلى عمامة الرجل أو تحت غطاء رأس المرأة مغروساً في الشعر ويسمى مشقر. كما يطلق لفظ مشقر على عُرف الديك فيقال مشقر الديك وذلك لأنه يتوج

(١) أ.ف.ل. بيستون، آخرون، المعجم السبيئي، ١٩٨٢، ص ٦٨.

(٢) أ.ف.ل. بيستون، آخرون، المعجم السبيئي، ١٩٨٢، ص ١٣٣.

(٣) المعجم القتباني، ١٩٨٩، ص ١٧١.



رأسه كحلية جمالية له ويؤكد مطهر الإرياني^(١) إن اللفظ مازال مستخدم في اللهجة بنفس المعنى الذي يرد في النقوش عند الحديث عن البناء وعليه يقترح ألا يكتفى بالمعنى العام المجرد: أكمل، أتم، إكمال، رفع إلى النهاية، قمة .. الخ، بل يضاف إليه معنى التسويف والخرفة والتي تشكل إكليلًا حول قمة البناء تحمله وتنهييه كتشكيل جمالي من ناحية ويكون دليلاً على تمام التكوين وكماله. فالتشقيق للبناء في اللهجة هو جعل مدماك أو مدماكين في قمة البناء على شكل مخالف لسائر المداميك.

ويبدو أن البقايا الأثرية لبعض المباني التي احتفظت بشكلها كما تركها اليمنيون القدماء تؤيد ذلك إلى حد ما وذلك ما نجده في سور مدينة نشق البيضاء حالياً أو في واجهة البرج الذي يقي قائماً في السور الجنوبي لمدينة يشل (براقش حالياً) وغيرها.. وبذلك تدل هذه القمة التي على هيئة زخارف بنائية بتمام ونهاية البناء^(٢).

إن وجود هذا النقش في هذا المكان وعلى مقربة من مساحة خربة مهجورة يدل على أن هذا الموقع كان منطقة مأهولة بالسكان وشهد تشييد بعض المنشآت المعمارية ويجب تحريز هذا الموقع والتنقيب فيه.

(١) الإرياني، مطهر، المعجم اليمني في اللغة والتراث، ١٩٩٦، ص ٤٠٩-٤٢١.

(٢) الأغبري، فهمي، معجم الألفاظ المعمارية في نقوش المسند، ٢٠١٠، ص ١٠٦-١٠٧.

Abstract:

This study presents a group of newly discovered Qatabanian inscriptions from (Mikhlāf ‘Ammār) in the al-Radmah District, Ibb Governorate, Yemen. The research is divided into two parts: the first introduces the historical setting of (Mikhlāf ‘Ammār), which is argued to have belonged to the Qatabanian alliance known as (Awlād ‘Am); the second analyzes eight rock-carved inscriptions identified in the subdistricts of (Āzāl and al-Bakrah), bordering al-Bayda’ to the east.

The inscriptions were transcribed from Musnad script into Classical Arabic, translated, and interpreted with attention to their historical and cultural context. Their content highlights religious and political ties, particularly references to the deities of (Muḍahhi) and Radmān, demonstrating the extension of Qatabanian influence into (Mikhlāf ‘Ammār).

As previously undocumented material, these inscriptions contribute to the growing corpus of South Arabian epigraphy and provide new evidence for understanding the spread of Qatabanian authority in the Yemeni highlands.



المصادر والمراجع:

- الأكوع، إسماعيل، مخالفات اليمن، الطبعة الثالثة، ٢٠٠٩، ص ٦٧، ٢٤٦.
- الأغري، فهمي، معجم الألفاظ المعمارية في نقوش المسند، ٢٠١٠، ص ١٠٦-١٠٧، ١٧٠.
- الإرياني، مظہر، المعجم اليماني في اللغة والتراجم، ١٩٩٦، ص ٤٠٩-٤٢١.
- الحسني، جمال، الإله عم وآلهة قبان، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، قسم التاريخ، ٢٠١٢، ص ١٤٠.
- الحاج، محمد، "نقشان جديدان من هجر العادي"، مجلة الجمعية السعودية للدراسات الأثرية، العدد ٤-٥، ٢٠١٦، ص ١٢٧.
- الحاير، أنور، القصر في اليمن القديم بين الخبر والأثر، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة صنعاء، ٢٠١٤، ص ١٤٢.
- الحجري، محمد، مجموع بلدان اليمن وقبائلها، تحقيق الأكوع، ١٩٩٦، ص ٧٢٨.
- الهبيال، عباد، "من نقوش المسند في يريم"، مجلة المسار، العدد ٦٠، ٢٠١٩، ص ٩٠.
- الزبيدي، محمد، تاج العروس، طبعة الكويت، ١٩٨٧، ج ٤، ص ٥١٦-٦٢٤؛ طبعة ٢٠٠٠، ج ٣٢، ص ٤٧٨.
- الشيبة، عبدالله، "دراسات يمنية"، العدد ٤٧، ١٩٩٢، ص ٣٢.
- الفراهيدى، الخليل بن أحمد، العين، الجزء ٥، ص ٣٦٥.
- المحققى، إبراهيم، موسوعة الألقاب اليمنية، ص ١٩٨.
- ابن منظور، لسان العرب، ٣١٣/٣؛ مادة "يسر"، رقم ٤٩٥٧.
- بيستون، أ.ف.ل. وآخرون:
- المعجم السبئي، ١٩٨٢، ص ١٣، ٣٦، ٧٠، ٨٤، ٧٩، ٣٦، ١٠٤.
- المعجم القتباني، ١٩٨٩، ص ٤٦، ٦٦، ٩٦، ١١٥، ١٤٢.
- تقرير الموسم الرابع من حفريات حصى، مجلة أزال، العدد السادس، ٢٠٢٤، ص ١٥٢.
- جواد، علي، المفصل في تاريخ العرب، ١٩٧٦، الجزء ٣.
- عبدالله، يوسف محمد، "المدينة اليمنية القديمة"، مجلة الاجتهد، العدد السادس، ١٩٩٠، ص ٢٨.
- عريش، منير، "مجلة ريدان"، العدد ٧، ٢٠٠١، ص ٦٨؛ "حوليات يمانية"، ٢٠٠٦، ص ٦٧.

نقوش قتبانية جديدة من مخلاف عمار (مديرية الرضمة، إب)

- نعمان، خلدون، "وثائق مدونة بخط المسند عن قبيلة شمام بكيل وقبيلة ميتم"، مجلة الآداب، جامعة ذمار، العدد ١٧، ديسمبر ٢٠٢٠، ص ٣٧٣.
- باعليان، محمد، "التقدمات النقدية في النقوش القتبانية"، مجلة اليمن، العدد ٣٣، ٢٠١٤، ص ١١٠-١١١.
- الهمداني، الحسن بن أحمد:
 - الإكليل، الجزء الثاني، تحقيق الأكوع، ص ٢٥٨، ٢٦٢، ٢٥٨.
 - صفة جزيرة العرب، تحقيق الأكوع، الطبعة الأولى، ١٩٩٠، ص ٢٠٠-٢٠١؛ طبعة ٢٠٠١.
 - الإكليل، الجزء الثاني، طبعة ٢٠٠٤، ص ٢٥٨.
 - صفة جزيرة العرب، تحقيق الأكوع، ١٩٩٠، ص ٢٠١.

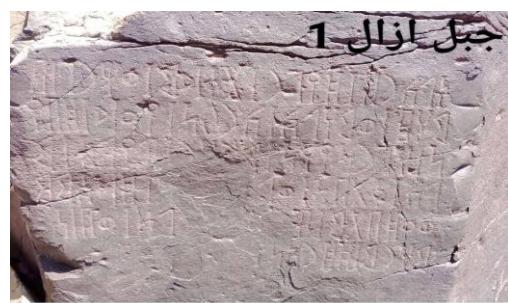


خريطة تبين موقع مخلاف عمار

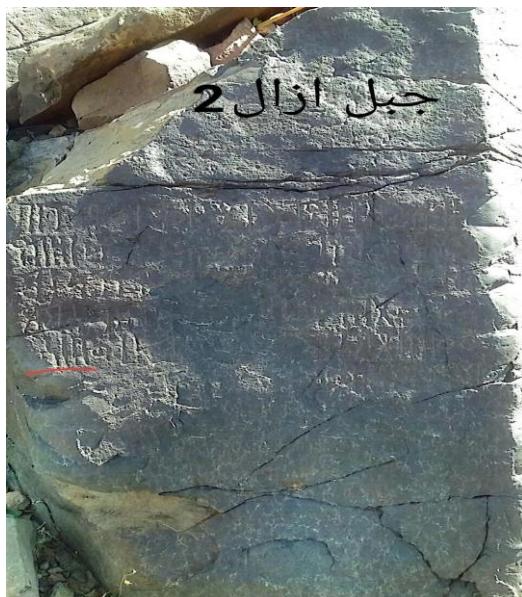


صورة (١) بقايا سور وتحته الصخرة التي عليها النقش المشار إليه بالدائرة

. تصوير الدكتور حارث الفرج مايو ٢٠٢٥



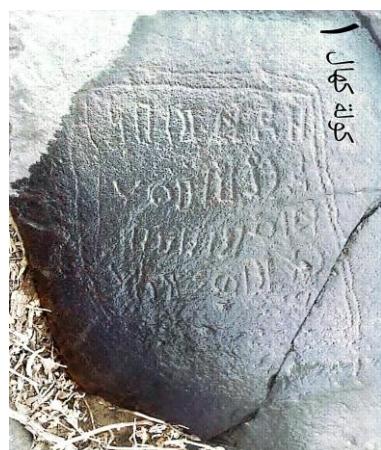
لوحة ٢ : نقش جبل أزال تصوير الدكتور حارث الفرج . ٢٠٢٥



صورة (٣) نسخة ثانية من النقش زودنا بها الصديق عبد الرحمن الرياشي.

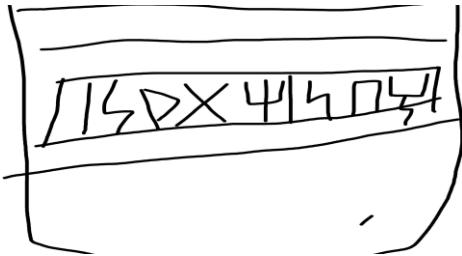
በዚህ የሚከተሉት በታች አገልግሎት ስም ነው፡፡

تفريغ النقش، بواسطة الباحث



تفريغ النقش بواسطة الباحث

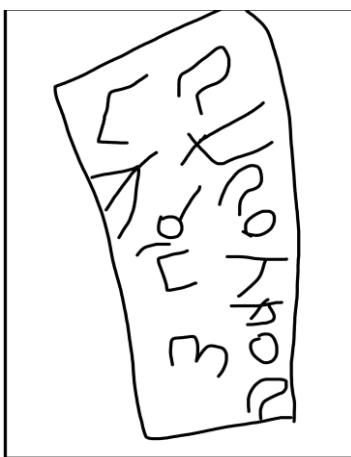
لُوحة



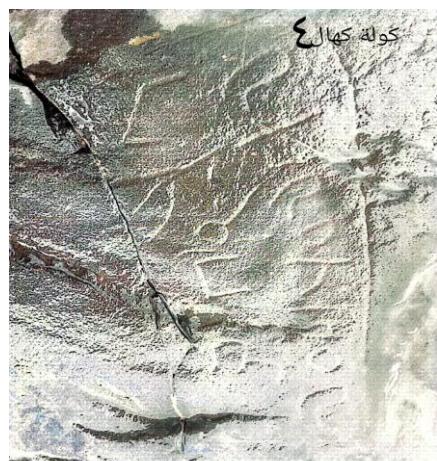
تفریغ النقش بواسطہ الباحث



لوحة ٥



تفریغ النقش بواسطہ الباحث



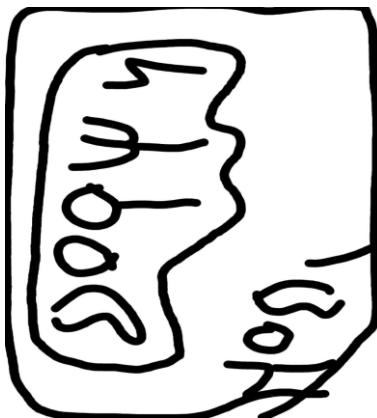
لوحة ٦



تفریغ النقش بواسطہ الباحث



لوحة ٧



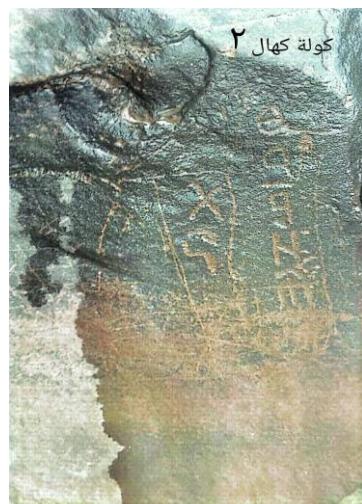
تفریغ النقش بواسطہ الباحث



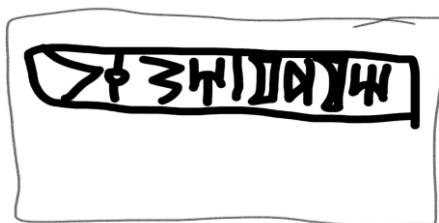
لوحة ٨



تفریغ النقش بواسطہ الباحث



لوحة ٩



تفریغ النقش بواسطہ الباحث



لوحة ١٠



دراسات

ریدان (۱۸)



ریدان (۱۸)





رسوم وزخارف معابد وادي الجوف صورة من الأدب الديني في اليمن القديم

(دراسة أثرية فنية)

* أدهم عبدالله محمد نجيم

أكدت المخلفات الأثرية الشافت منها والمنقول بأن الحضارة اليمنية القديمة تمتلك إرثاً فنياً عظيماً يمتد بجذوره لفترات عتيقة مضاهية بذلك فنون أقدم حضارات العالم القديم كحضارة وادي النيل وبلاد الرافدين ودول حوض البحر المتوسط التي كانت تربطها مع حضارة اليمن علاقات تجارية وثيقة لما كانت تصدره من مواد عطرية كالبخور واللبان والطيب التي ظل الطلب عليها كبيراً طوال عصور التاريخ القديم، ونتيجة لتلك العلاقات والتواصلات البشرية بين بلاد اليمن وبلدان العالم القديم تشابهت الكثير من أعمال الفن والزخرفة مع بعضها وبدأ عليها طابع التأثير والتأثير بسبب رواج الفن والفنانين.

ونظراً لما تمتلكه بلاد اليمن من مقومات حضارية كانت منذ مطلع القرن الماضي محط اهتمام الباحثين الأجانب والعرب المهتمين بدراسة تاريخ الحضارات الإنسانية، وعلى الرغم من الفائدة العلمية التي قدمتها دراستهم إلا أن مواضيع الفن والزخرفة ودowافع إنتاجها ظل يعتريها الغموض خاصة مشاهد الفن الهندسي والنباتي التي تعد جزءاً مهماً من الموروث المادي، الأمر الذي سهل على المستشرقين نسبة أغلب عناصر الفن اليمني القديم ومقوياته إلى فنون الحضارات الخارجية كفنون بلاد الرافدين ودول البحر المتوسط خاصة فنون العصر الهيليني. وفي هذا الإطار تأتي أهمية دراسة رسوم وزخارف معابد وادي الجوف التي تتسم بغنى المناظر الفنية والعناصر الزخرفية مقارنة ببقية معابد اليمن التي تحلو جدرانها وأعمدتها من الرسوم والمناظر التي قد تعكس بعض مظاهر الحياة الدينية والدنيوية عند قدماء اليمنيين

* أستاذ الفن اليمني القديم بقسم الآثار والسياحة جامعة صنعاء

وتبيّن أصالة الفن اليماني القديم واستقلال بيئته المحلية. ولعل من أهم الرسوم تلك التي نفذها الفنان اليماني القديم على أعمدة معابد وادي الجوف المعروفة لدى سكان المنطقة اليوم بـ "معابد بنات عاد"^(١)، والمتمثلة في الغالب برسوم حيوانية وأشكال هندسية وزخارف نباتية إلى جانب مشاهد الطقوس الدينية المتنوعة التي تحمل في مضمونها جوانب عديدة عن عقيدة قدماء اليمنيين وطبيعة عبادتهم داخل معابد وادي الجوف التي تبين بأنها قد كرست لعبادة المعبد عثرة، بحسب ما تشير إليه الكتابات المدونة على أعمدة المعابد^(٢). ويتمثل هذا المعبد في رأي الباحثين بكوكب الزهرة، إذ كان يحتل من حيث الجانب الأسري الركن الأخير من الثالوث الكوكبي المكون من القمر والشمس والزهرة في الديانة اليمانية القديمة^(٣)، وقد نظروا إليه كابن صغير للعائلة المقدسة التي احتل القمر فيها مكانة الأب والشمس مكانة الأم والزهرة عثرة - الابن^(٤). وعبدة اليمنيون كإله مذكور في حالته المتمثلة بنجمة المساء والصبح المشع نوره في السماء كالدائرة الصغيرة، كما نظر إليه كعلامة إلهية وإحدى الصور الممثلة لكوكب فينيوس^(٥)، التي عُرفت عبادتها في ديانات بعض الشعوب السامية

(١) بريتون، جان فرانسوا، تقرير أولى عن معبد عثرة ذو رصف، "مدينة السوداء"، مجلة دراسات يمنية، ع(٣٨)، مركز الدراسات والبحوث اليمني، صنعاء، ١٩٨٩، م، ص ٢١١-٢١٩ (ص ٢١١-٢١٩)؛ عريش، منير، جرمي، شتيكات، مجموعة القطع الأثرية من موقع الجوف، ج (١)، المعهد الفرنسي للآثار والعلوم الاجتماعية، صنعاء، ٢٠٠٦، م، ص ٢٦.

(٢) العربي، منير عبد الحليم، الفن المعماري والفكير الديني في اليمن القديم "من ١٥٠٠ ق.م حتى ٦٠٠ ميلادية"، مكتبة مدبولي، القاهرة، ٢٠٠٢، م، ص ٨٣-٨٤.

(٣) البكر، منذر عبد الكريم، الديانة الوثنية في بلاد جنوب الجزيرة العربية قبل الإسلام "دراسة في الميثولوجيا العربية" المجلة العربية للعلوم الإنسانية، ع (٣٠)، مج (٨)، جامعة الكويت، ١٩٨٨، م، ص ١١٧-١١٦.

(٤) الشيبة، عبدالله حسن، دراسات في تاريخ اليمن القديم، مطبعة الوعي الشوري، تعز، ١٩٩٩، ص ٦٤.

(٥) سيرنج، فيليب، الرموز في الفن الأديان الحياة، ترجمة عبد الهادي عباس، ط (١)، دار دمشق، سوريا، ١٩٩٢، م، ص ٣٨٧.

تحت مسمى إلهة الخصوبة وحياة النبات^(١)، وفي حضارة اليمن القديم كما في بقية حضارات الشرق الأخرى لم تخرج عبادة الزهرة- عثتر- عن طور الوظائف المتعلقة بالخصوصية والمطر والقدرة على الإنتاج، وعبدة اليمنيون في كل المالك باعتباره مسؤولاً عن المطر والسدودية وري الأرضي الزراعية^(٢)، والتحكم بالخصب ونزول الغيث وكانت تتم مناجاته في المواسم التي تقل فيها المياه وتتشَّح الأمطار^(٣)، لهذا انتشرت عبادته في كل المناطق اليمنية وبنيت له المعابد في كل المالك^(٤)، وكانت تقدم له القرابين حمدًا على المطالب والأمنيات التي حققها والتي سيتحققها في المستقبل^(٥)، وأطلق عليه اليمنيون العديد من الأسماء الدالة على الخصوبة والإنبات والقوية والحماية، وتصدر اسمه قائمة المعبودات في أدعية المناجاة والتضرع طلباً للخصوصية والوفرة والحماية^(٦). وتبغى الإشارة هنا أنه رغم كثرة النقوش اليمنية التي تناولت ذكر المعبودات ومهامها خاصة المهام المتعلقة بحياة الزراعية والمطر كون المجتمع اليمني القديم مجتمعًا زراعياً في المقام الأول إلا أن قدماء اليمنيين لم يهتموا بتصوير طقوس عبادتهم أو طبيعة أعمالهم سواء الزراعية أو الحرافية والصناعية والتجارية، التي يمكن من خلالها التعرف على طبيعة الحياة في اليمن القديم مقارنة بفنون العالم القديم كالفن المصري

(١) موسكاني، سباتينيو، الحضارات السامية القديمة، ترجمة يعقوب بكر، مراجعة محمد القصاص، دار الرقي، بيروت، ١٩٨٦ م، ص ٧٥.

(٢) Ryckmans, J. The Old South Arabian Religion . in Yemen 3000 year of art and civilization, Frankfurt , 1988. P.107.

(٣) الإرياني، مطهر علي، "نقوش منطقة يلا"، نظرة أولية في المجموعة الأثرية المعمارية السبئية في وادي يلا صنعاء، ١٩٨٨ م، ص ٥٢.

(٤) العربي، منير، مرجع سابق، ص ٧٣.

(٥) الصلوبي، إبراهيم محمد، أعلام يمنية مركبة، مجلة دراسات يمنية، ع (٣٨)، مركز الدراسات والبحوث اليمني، صنعاء، ١٩٨٩ م، ص ١٣٢.

(٦) الشيبة، عبدالله حسن، دراسات في تاريخ اليمن القديم، (ترجمات يمانية)، ج (٢)، دار الكتاب الجامعي، صنعاء، ٢٠٠٨ م ، ص ١٦٤.

القديم وغيره من فنون الشعوب التي اعتمدت على حياة الزراعة والرعى والتي اهتم فنانوها بتصوير ورسم وتدوين كل جوانب وتفاصيل حياتهم سواء الدينية أو التجارية والزراعية وغيرها خاصة المناطق التي تتنوع اراضيها بزراعة مختلف أنواع الحبوب والشمار التي تعدد فيها مواسم الحصاد الزراعي وقطف الشمار، وكان يتم الاحتفال بأكثر من عيد زراعي في السنة^(١)، ويقدم خلالها المزارعون بوأكير الغلال والمحاصيل للمعبودات^(٢)، تقرباً إليها لتنحيمهم الرضا والبركة وضماناً لتجدد المخزون الغذائي في العام القادم الذي يؤمن لهم استمرارية الحياة^(٣). لهذا حرص سكان المجتمعات الزراعية من وقت لآخر على إقامة الاحتفالات الدورية وممارسة الطقوس الدينية التي أصبحت بمثابة أعياد دينية تتجدد طقوسها مع تحدد كل موسم زراعي^(٤)، ففي حضارة بلاد الرافدين مثلاً كان البابليون يحتفلون بأعياد العام الجديد المسمى "اكتيو" Akitu الذي توارثت بنيته الطقسية عن المعتقدات السومرية والآكادية وكان يجري الاحتفال بهذه المناسبة عند حصاد المحاصيل الزراعية في زمن الاعتدال الربيعي بشهر نيسان، كما جرت العادة بالاحتفال بهذه المناسبة عند حصاد المحاصيل في زمن الاعتدال الخريفي بشهر تشرين^(٥)، وفي الحضارة الفرعونية كان التقويم المصري يتضمن ما لا يقل عن (105) أعياد ارتبطت معظمها بالدورة الزراعية

(١) إلياد، مرسيا، أسطورة العود الأبي، ترجمة نحاد خياطة، ط (١)، دار طлас للدراسات والترجمة والنشر، دمشق، ١٩٨٧م، ص ٩٨.

(٢) سيرنج، فيليب، مرجع سابق، ص ٣١١.

(٣) إلياد، مرسيا، أسطورة العود، مرجع سابق، ص ٩٨.

(٤) إلياد، مرسيا، المقدس والمقدس، ترجمة عبد الهادي عباس، ط (١)، دار دمشق للطباعة والنشر، ١٩٨٨م، ص ٧٥.

(٥) إلياد، مرسيا، أسطورة العود، المراجع السابق، ص ١٠٤.

وفيضان النيل وبذر وحصاد الحبوب وجني الشمار^(١). وفي بلاد اليونان والروماني تحديداً المناطق التي عبدت (هيرا) في أرغوس كرست سوابل القمح للمعبودة (ديمتير) ربة الخصوبة والأرض في معبد (إيلوريس) كانت تقام بداخله مختلف الطقوس والشعائر الدينية^(٢).

دلالات رسوم وزخارف معابد وادي الجوف

بالنسبة لحضارة بلاد اليمن القديم، فعلى الرغم أن المكتشفات الأثرية قد أكدت على قيام حضارة راقية تمتلك كل مقومات الحياة، إلا أن معرفتنا حول طبيعة المناسبات الدينية وبنية طقوسها كذلك طبيعة الحياة الزراعية والاجتماعية والعادات والتقاليد، لم تتضح معالمها نظراً لعدم ذكر تفاصيلها في نقوش المسند إلى جانب ندرة اللوحات المشاهدة التصويرية التي قد يُستدل منها على طبيعة حياة المجتمع اليمني القديم ومناسبات احتفالاته، وفي هذه الدراسة المتواضعة التي تهدف إلى تقديم بعض التصورات حول دلالة بعض الرسوم والزخارف التينفذت على جدران وأعمدة بعض المعابد اليمنية القديمة التي تعكس بلا شك بعض مظاهر الحياة في بلاد اليمن القديم، كما هو ماثل في عدد من المشاهد الشعائرية التي وجدت على أعمدة معابد عثتر بوادي الجوف، أبرزها تمثل برسوم أعمدة مدخل معبد رصفنم داخل مدينة السوداء (نشان قديماً) تحديداً العمود (B1) (شكل ١)، الذي يظهر على بقاياه عدد من المناظر التي رببت بشكل مشاهد شعائرية ودينية أحاطت من الخارج بإطار يزينه رسوم الوعول وطيور النعام في حالة السير، يحتل العمود من الأعلى منظراً لشخصين واقفين يتصلحان - كهنة - ييدو المشهد وكأن أحدهما يستقبل الآخر،

(١) تيبو، روبيرك جاك، موسوعة الأساطير والرموز الفرعونية، ترجمة فاطمة عبدالله محمود، مراجعة محمود ماهر طه، ط (١)، ع (٤٨٢)، المشروع القومي للترجمة، إصدار المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، ٢٠٠٤م، ص ٣٦.

(٢) سيرنج، فيليب، مرجع سابق، ص ٣١١.

ويرتديان ملابس تغطي الجسم من أسفل العنق حتى أعلى القدمين، وعمسك كل واحد منها ما يشبه العصا الطويلة يغطي جانبي المشهد زخارف نباتية لشجرة مثمرة متشعبه الأوراق يستند على كل شجرة وعلان يمدان برأسيهما للأعلى لالتقاط الأوراق والثمر، وقد تتمثل دلالة المشهد هنا في الترميز إلى موسم نضج النخيل وجني الشمار^(١). أعلى المنظر جهة اليمين كتبت عبارة: (عثتر) دلالة على اسم صاحب المعبد، يلي ذلك منظر أحيط من جانبيه بزخارف مماثلة للمشهد السابق يتوسط المشهد رجلان متقابلان يتضاحكان يرتديان ملابس تغطي وسط الجسم - مازر - يضع الشخص الواقف جهة اليمين على رأسه قناعاً بقريني ثور تعليه عبارة بخط المسند (ود) وأعلى جهة الشخص الآخر كتبت عبارة: (أرن ي دع ث ع ن) وعمسك كل واحد منهمما باليد الأخرى ما يشبه القوس وكأن كل طرف منهمما يشده نحوه بقوة، من بينهما يظهر ثعبانان متظافران كالسلالسل يتوجهان نحو الأعلى (شكل ١)، من الواضح أن تعمد الفنان لتصوير هذا المشهد له علاقة بطقس وشعيرة دينية هامة ربما ترمز إلى التسامح والتصالح^(٢)، وفك النزاعات والخصومات والاقتتال وطرد الشر والأذى الذي يتمثل هنا بصورة الثعبان، ففي الوقت الذي يكون الثعبان رمزاً للخير والحكمة والمطر والخلود والشفاء يُعد الثعبان أيضاً رمزاً لقوى الشر وقوى ما تحت الأرض الجهنمية^(٣). وبعد هذا النوع من الطقوس من المشاهد المألوفة في الفن المصري القديم الذي يعبر في كثير

(١) نجيم، أدهم عبدالله، الأشكال الهندسية والزخارف النباتية ومدلولاتها في اليمن القديم دراسة من خلال الآثار، أطروحة دكتوراه غير منشورة، قسم الآثار والسياحة بكلية الآداب، جامعة صنعاء، ٢٠٢٠، ص ٢٠٦.

(٢) عريش، منير، وأدون، رمزي، اكتشافات جديدة في محافظة الجوف - عملية إنفاذ فرنسيّة بمنيّة مشتركة في موقع السوداء (نشان قديماً) معبد المدينة، تقرير أولي، المعهد الفرنسي للآثار والعلوم الاجتماعية، صناعة، ٢٠٠٤م، ص ١٦.

(٣) فيليب، سيرنج، مرجع سابق، ص ١٣٧ - ١٥٠.

من الأحيان عن الاتحاد والتحالف بسعة نخيل مضفورة كالسلسل المتصلة بعضها^(١). إن الأصل في مثل هذه المشاهد الدلالة على وجوب القيام بشعائر تطهير النفوس وحل الخلافات ويهدف هذا النوع من الطقوس للتذكير بالفطرة البدائية التي تخلو من النزاعات، من أجل النشأة الجديدة وإعادة الخلق والإنبات ورعاية بوادر الغلال والتعود من الأمراض والمحن^(٢).

أسفل المشهد نفذ منظر شعائري لاثنين من الكهنة يجلسان بوضعية متقابلة تحيط بهما زخارف نباتية تخلو من الرسوم الحيوانية كما في المشهددين السابقين يتوسطهما مائدة قرابين يظهر أحدهما ممسكاً بيده ثعابين متضادرة تشبه السلسل المصورة في المشهد السابق يعتليه بخط المسند عبارة: (أرن ي دع)، والآخر يمسك بإحدى يديه شيئاً غير واضح يعتليه عبارة: (ال م ق ه) يتوسطهما من الأسفل منظر بحجم صغير لأمرأة جالسة وبقربها طفل لعل المشهد يرتبط بطقوس الخصوبة والتکاثر، وقد يكون له علاقة بتقديم خدامات للمعبد، فقد كانت المرأة في اليمن القديم تحظى بنوع من الحرية في العبادة، وأداء الطقوس الدينية المختلفة، بل كان لها حق اختيار ما تقدمه للمعبود من قرابين ونذر، ومنها تقديم نفسها لخدمة المعبود في معبده في مجالات مختلفة لدرجة أن وصلت المرأة لمنصب الكاهنة^(٣)، وهذه الخدمة لا تدرج كما تصور البعض بتقديم النساء من أجل ممارسة البغاء المقدس^(٤). كذلك

(١) نظير، وليم، الثروة النباتية عند قدماء المصريين، الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر، ١٩٧٠م، ص ١٢٥.

(٢) إلياد، مرسيا، أسطورة العود، مرجع سابق، ص ١٣١.

(٣) الحمادي، هناع، القرابين والنذر في الديانة اليمنية القديمة، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الآثار جامعة القاهرة، ٢٠٠٦م، ص ٩٢.

(٤) العربي، متير، مرجع سابق ١٩٩٥م، ص ٨٠؛ موسكاني، سبتيتو، مرجع سابق ١٩٩٧م ، ص ١٦٥.

قد تتمثل المشهد بطقوس تقديم الولد البكر^(١)، المعروفة لدى أغلب حضارات العالم القديم والذي يعيد التذكير بالمبادرة النموذجية الأولى تمثيلاً للقربان الإبراهيمي القائم على أساس الإيمان في الحياة الدينية وليس التضحية البشرية التي مارستها عدد من الشعوب البدائية^(٢). وبصور المشهد الرابع شخصين متقابلين (كهنة) بوضعية متقابلة على كراسٍ صغيرة وسط إطار مزخرف بعناصر نباتية مماثلة للمشهد السابق، يظهر الرجل الجالس جهة اليسار ممسكاً بإحدى يديه جديرين تعليمه عبارة بخط المسند (نعل)، فيما يظهر الرجل الجالس جهة اليمين ممسكاً بإحدى يديه وعاء صغير بداخله سنبلة القمح ويعتلي المشهد عبارة: (يدعم) يمثل الاسم الأول أحد المعابد المحلية في مدينة كمنا والآخر أحد معابدات مدينة هرم^(٣)، (شكل ١) ولعل كتابة أسماء المعابدات إلى جوار الكهنة في كل المشاهد هي تميز لطقوس دينية ينوب الكهنة عن المعابدات، يتوسط الرجلين مائدة يعتلي سطحها وعاء كبير مماثل للوعاء الذي يمسك به الرجل، وتأتي دلالة المشهد في أن الإناء يجسد طقس تقديم وتقدير حصة المعبود من حصاد الغلال والحاصليل الزراعية، إذ لا يزال مثل هذا الإناء معروفاً حتى اليوم ويستخدم لنفس الغرض من حيث حساب غلة الحصاد (شكل ٤). وتجدر الإشارة إلى أنه قد عُثر في المعابد على موائد حجرية كتب على البعض منها أسماء مواسم زراعية مثل المائدة الحجرية التي عُثر عليها في معبد نكرح داخل مدينة براقيش والمدون على مقدمتها عبارة: (دثا) ويقصد به الصيف واسم لموسم زراعي^(٤)، وغلة زراعية تحصد

(١) عريش، متير، وأدوان، رمبي، اكتشافات جديدة، مرجع سابق، ص ٦١.

(٢) إلياد، مرسيا، أسطورة العود، مرجع سابق، ص ١٩٢.

(٣) عريش، وأدوان، اكتشافات جديدة، مرجع سابق، ص ٨-١٠.

(٤) الإرياني، مطهر علي في تاريخ اليمن - نقاش مسندي وتعليق، مركز الدراسات والبحوث اليمني، صنعاء، ط ٢، ١٩٩٠م، ص ٣١٢؛ الإرياني، المعجم اليمني، مرجع سابق، ص ٤٧٥.

خلاله^(١) (لوحة ٦)، الأمر الذي يؤكد حرص الفنان على تصوير ما كان يقام داخل المعبد من طقوس وشعائر دينية بواقعية، ومن جانب آخر يدل وجود مثل هذه المائدة داخل المعبد على أنها قد خصصت لوضع القرابين من الغلال الزراعية وغيرها من التقدمات في مناسبة الاحتفال بحصاد غلال موسم الصيف- الدثأ^(٢). من أجل أن تستمر المعبودات بإغدادق نعمها على المتقدمين بالقربان في المواسم الزراعية القادمة^(٣). ومن جانب آخر تعكس الرسوم أن هناك معابد كانت تخصص بعض الموائد والماخرا للاحتفال بمناسبات زراعية معينة بدليل العثور على نماذج مماثلة في معابد أخرى كتب عليها (حرف- دثأ) أي الخريف والصيف. بمعنى أنها قد خصصت للاحتفالات التي كانت تقام داخل المعابد اليمنية في زمن كل حصاد زراعي حيث يتم إحراق الطيب والبخور ونحر المواشي وتقديم الأطعمة والذبائح للمتعبدين^(٤) (لوحة ٥)، يلي المشهد منظر لشخصين متقابلين (كهنة) بوضعية متناظرة على كراسٍ صغيرة وسط إطار مزخرف لعناصر نباتية مماثلة للمشهددين السابقين، يظهر الرجل الجالس جهة اليسار ممسكاً بإحدى يديه عصا طويلة يتوسطهما مائدة قرابين، يعتلي الجالس جهة اليمين ممسكاً بإحدى يديه عصا طويلة يتوسطهما مائدة قرابين، يعتلي المشهد عبارة بخط المسند: (هور نكرح) (شكل ١)، وتمثل دلالة المشهد بشعائر تقديم

(١) أورد عدداً من النقوش اليمنية القديمة، ذكر بعض أسماء المواسم الزراعية المتعلقة بحصاد المحاصيل وجني الشمار أغلبها لا تزال تحمل نفس أسماء مواسم الحصاد المعروفة حالياً، منها على سبيل المثال حصاد غلة الصيف والخريف، دثأ (صيف)، حرف (خريف) الوراد ذكرها في النقشين (Ir25) (Ja 515) و(623)، ومن ضمن مواسم الحصاد المذكورة في النقوش أيضاً ولا تزال معروفة حالياً حصاد غلة القياط الوارد ذكرها في النقش الموسوم بـ(Ja822).

(٢) نجيم، أدهم عبدالله، مرجع سابق، ص ١٨٨.

(٣) الحمادي، هزان محمد، أنظمة التاريخ في النقوش السبئية، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد الآثار والأثنروبولوجيا، جامعة اليرموك، الأردن، إربد، ١٩٩٧ م، ص ٤٠-٤١ .٤٣

(٤) نجيم، أدهم عبدالله، مرجع سابق، ص ٢٠١.

الموashi وطقوس الذبح وقد ترمز لطقوس صيد الحيوانات التي خصصت للمعبد بدليل وجود مشاهد لصيد الوعول ضمن رسوم معابد وادي الجوف (شكل ١٢). يلي ذلك مشهد مكون من صفين يظهر على كل صف ثلاث نساء تحمل كل واحدة ما يشبه الآلة الموسيقية مقدمتها تشبه المنجل ومؤخرة الآلة تشبه أوراق النبات، يوحي المشهد بأن هؤلاء النساء يؤدين حركات راقصة لعلها طقس ديني أو نوع من مظاهر الاحتفال الذي كان يقام داخل المعبد بعد الانتهاء من طقوس وشعائر تقديم الغلال والموashi (شكل ١). يلي المشهد زخارف غائرة لشجرتين مماثلة لرسوم الأشجار التي تقف عليها الوعول في المشهد التي صورت أعلى العمود وفي الأسفل صورت بعض الأكف المفتوحة للأسفل دلالة شكر المعبدات بمناسبة الحصاد، يتوسط الشجرتين فتحة مستطيلة تشبه النافذة، يلي ذلك نقش بخط المسند: (ال م ن ب ظ م ر ب ن ل ب أ ن س ح د ث)، وعند نهاية العمود يظهر مجموعة من الأشخاص بملابس تغطي كامل الجسم البعض يضع على رأسه ما يشبه القناع بقرون ملتوية للوعول والبعض يضع على رأسه ما يشبه قرن الثور (شكل ١)، ويحمل كل واحد منهم بيده منجلاً دلالة على مناسبة الاحتفال بالحصاد الزراعي، ولايزال مثل هذا النوع من المناجل معروفاً بنفس الشكل حتى اليوم ويستخدم لنفس الغرض عند الحصاد (شكل ٣). وقد ظهرت مثل هذه الأدوات في مشهد آخر وجد على بقايا عمود حجري من معبد عثتر داخل مدينة السوداء بأيدي مجموعة من الأشخاص يرتدون ملابس قصيرة مازر وhelm ذفون طويلة، يظهر أربعة أشخاص يمسك كل واحد منهم بإحدى يديه خنجراً موضوعاً على الخصر، ويمسك في اليد الأخرى منجلاً، يتقدمهم رجل بحجم أكبر ممسكاً بإحدى يديه عصا طويلة يمشي عليها يتقدمه شخصان بحجم مماثل للبقية يصور المشهد الشخص الأول ممسكاً بيده عصا طويلة واليد الأخرى يمسك خنجراً موضوعاً على الخصر أما الشخص الثاني فقد ظهر ممسكاً بيده إثناء تعليه سنبلة القمح مماثل للإنسان الذي ظهر

على يد أحد الكهنة في مشهد العمود السابق ذكره (شكل ٢)، توحّي رسوم هذا العمود أن هؤلاء الأشخاص يؤدون مشهداً دينياً يشبه الحركات الراقصة التي ربما تعد نوعاً من الطقوس التعبدية التي كانت تقام داخل المعبد في زمن ومناسبات الحصاد وتقديم حصة المعبد من الغلال والمواشي، وتُعرف مثل هذه المشاهد بأنها سلسلة من الحركات التي تلبي الاحتياجات الجوهرية وتحضّع لقواعد دينية يجب تنفيذها وفقاً لتناسق معين لارتباطها بسر القرابان المقدم في زمن الاحتفالات الزراعية^(١)، تقريباً للمعبد لضمان الحصول على الغذاء الوفير طوال فصول السنة^(٢)، فقد آمن القدماء بأن الاحتفالات وحدها هي القادرة ليس على ضمان حياة الفرد والجماعة فحسب، وإنما تضمن أيضاً التجدد الكلي للükون^(٣).

دلالة الرسوم الحيوانية والهندسية:

التعبان: لعب الثعبان دوراً هاماً في بنية الرمزية الدينية للحضارة اليمنية القديمة بدليل وجود رسومه على جدران المباني وأعمدة المعابد اليمنية القديمة، الأمر الذي دفع بعض الباحثين للاعتقاد برمزية الثعبان للمعبد ود الإله القمر في معين لكترة رسومه على النقوش الخاصة ببناء المعابد^(٤)، كما عَدَّ الثعبان أيضاً حيواناً رمزاً للمعبد القمر إلى مقه في سبأ لوجود رسوماته على جدران وأعمدة بعض معابده إلى جانب رسوماته التي وجدت على اللوحات النصّية والتصوّرية والمنحوتات الصخرية والتماثيل البرونزية والتعاونيد والتمائم

(١) بنا، لوڭ، إشارات "رموز وأساطير"، ترجمة فايز كم نقش، ط (١)، عويدات للنشر والطباعة، بيروت، ٢٠٠١م، ص ٨٩-٩٠.

(٢) إلحاد، مرسيا، أسطورة العود، مرجع سابق، ص ٥٩.

(٣) إلحاد، مرسيا، مظاهر الأسطورة، ترجمة خناد خياطة، ط (١)، دار كنعان للدراسات والنشر، دمشق، ١٩٩١م، ص ٤٠.

(٤) الشيبة، عبدالله، ترجمات، مرجع سابق، ص ١٩٣.

لغرض الحماية ودفع الأذى من أي مكروه قد يصيّبهم^(١). في الحقيقة ليس بالضرورة أن يكون الثعبان حيواناً رمزاً لمعابد بذاته فقد يرمز لأكثر من معابد خاصة المعابد التي لها علاقة بوظائف الخصب والمطر، فقد وجدت رسوم الثعابين على أعمدة بوابات المعابد المعنية بالمعابد عشر، وسط مساحات طولية بأسلوب فني فريد من نموذجين، الأول: يتمثل برسوم ثعابين فردية متجاورة على أعمدة معبد عشر داخل مدينة السوداء (نشان قديماً)^(٢). والنموذج الآخر هو الأكثر شيوعاً على أعمدة معابد عشر إذ تظهر الثعابين على الأعمدة وسط مساحات طولية بشكل أزواج متضادفة يتقابل رأساهما في الأعلى ويختلف عدد رسومها من معبد آخر^(٣) (الأشكال ٨، ٩، ١٠). ورجح البعض أن سبب اختلاف رسوم الثعابين يرجع لاختلاف الفنانين الذين عملوا على زخرفة أعمدة معابد الجوف^(٤). الواقع أن اختلاف الرسوم ليس له علاقة بالفن واختلاف النحاتين فعند تبيّن طبيعة هذه الرسوم من الطبيعة الحية للثعابين نجد أن دوافع تصوير الثعابين بشكل فردي وأخرى بشكل متضاد تتعلق بدورة حياة الثعابين وتكرارها، إذ لا يزال مزارعو اليمن يتوارثون عن أسلافهم أسماء معالم زراعية تحسب معالمها على ظهور نجوم معينة تنسب لظهور بعض الزواحف ومنها الأفعاعي والثعابين، التي عادة ما تخرج من جحورها طلباً

(١) القحطاني، محمد سعد، آلهة اليمن القديم الرئيسة ورموزها حتى القرن الرابع الميلادي، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة القاهرة، ١٩٩٧م، ص ٢٠٨-٢٠٩.

(٢) عريش، منير، وريسي، اودوان، مجموعة القطع النقشية والأثرية من موقع الجوف، ج (٢)، المعهد الفرنسي للآثار والعلوم الاجتماعية، صنعاء، ٢٠٠٧م، ص ١١٥؛ عريش، وجعوي، ج (١)، القطع الأثرية، ص ٢١.

(٣) بريتون، جان فرانسوا، نشان، في كتاب اليمن في بلاد مملكة سبا، ترجمة بدر الدين عروذكي، مراجعة يوسف محمد عبد الله، معهد العالم العربي، دار الأهالي، دمشق، ١٩٩٩م، ص ١٣٦.

(٤) عريش، اودوان، اكتشافات اثرية، مرجع سابق، ص ١٣.

للخصوصية والتزاوج في فصل الربيع تزامناً مع نزول الأمطار وتجدد النبات^(١). ويعرف المزارعون هذا الموسم باسم "علم الضواffer"، وهي بالضواffer لأن الفلاحين كثيراً ما يشاهدون الشعابين في هذا الموسم تتزاوج كل اثنين متوفيين مع بعضهما (لوحة ١)، بشكل مماثل لرسوم الشعابين التي صورت على أعمدة معابد عثرة في الجوف والضواffer عند فلاحين اليمن معلمان زراعيان مدة كل منهما (١٣) يوماً تحسب منزلتهما من نجوم فصل الربيع ابتداء من ظهور نجمي المقدم والمؤخر المعروفي في خرائط النجوم بالفروس الأعظم، يبدأ ضافر أول مع بداية ظهور نجمي المقدم الطالع فجر يوم ٢٣ مارس الموافق ١٠ ذار، وظافر ثاني يحتسب ابتداء من ظهور نجمي المؤخر الطالع فجر يوم ٥ أبريل الموافق ٢٣ ذار^(٢). ومع بداية المعلمين تبدأ الشعابين بالخروج من أوكرارها بشكل فردي (شكل ٧)، ومع بداية المعلم الثاني تبدأ بالتزواج والتكاثر (لوحة ١). يمكن القول أن اليمني القديم قد عنى بدقة في اختيار رموز معبداته المسئولة عن المطر والخصب وأن اختياره للشعبان لم يكن محض الصدفة أو إعجاباً به وبعده وقواه، وأن سبب اشتراك رمزية الشعبان لأكثر من معبد ترجع لصفات الحيوان المتعلقة بالخصب والمطر والتكاثر، لهذا اتخذ قدماء اليمنيين رمزاً لمعبداتهم وصورة على مبانיהם وصنعوا له التماثيل البرونزية والتعاونيد والتمائم لغرض الحماية ودفع الأذى من أي مكروه قد يصيبهم^(٣)، شأنه في ذلك شأن رمزية الشعبان في بلاد الرافدين الذي يُعد رمزاً للحماية ورمزاً للإلهة عشتار الخضراء ربة الخصب الطبيعي بشكل عام وإلهة الإنبات وروح

(١) فيليب، سيرنج، مرجع سابق، ص ١٢٨.

(٢) العنسبي، يحيى بن يحيى، المعلم الزراعية في اليمن، ظ(١)، المركز الفرنسي للدراسات اليمنية، صنعاء، ١٩٩٤م، ص ٤٩.

(٣) القحطاني، محمد، مرجع سابق، ص ٢٠٨.

النبات الشافية^(١). كما تشمل دلالة رسوم الشعابين المتضادرة الرمزية المائية التي عادة ما يقصد بها الإشارة إلى فصل الرياح، فقد ساد الاعتقاد لدى فلاحي أغلب الحضارات القديمة بأن إقامة الشعائر الاحتفالية وممارسة الطقوس الدينية في مواسم الأمطار وبداية العام وفي مناسبات الحصاد الزراعي تكون سبباً في زيادة المحصول الجديد اعتقاداً منهم بأن كل محصول يعادل خلقاً للأرض من جديد ويزيد من خصوبتها^(٢)، لهذا حرص الإنسان منذ أقدم العصور على إقامة الاحفالات بصورة دورية ضماناً لتوفر غذائه على مدى السنة^(٣)، وكان الريع دائماً مناسبة جيدة لإقامة الأعياد والاحفالات الدينية لتجدد العالم الزراعي^(٤). وتبعاً لذلك تعددت الأعياد الزراعية والممارسات الطقوسية كما اختلفت مواقفها من منطقة لأخرى، فقد كانت تقام في مطلع العام وفي موسم حصاد الحبوب وجني الثمار^(٥)، لهذا نجد الإنسان في المجتمعات الزراعية والرعوية قد تعمد تصوير مناسبات البذر والمحصاد الزراعي وأعياد السنة الجديدة بشكل أساطير تتضمن في أغلبها طقوساً وتقديم القرابين والزواج المقدس، وأخرى صورت بواسطة طقوس اتحاد الملك مع الآلهة التي تضمن بدورها خصوبة الأرض^(٦).

(١) السواح، فراس، لغز عشتار "الالوهة المؤنثة واصل الدين والاسطورة"، ط(٦)، دار علا الدين، دمشق، ١٣٩-١٣٨، ص ١٩٩٦.

(٢) إلياد، مرسيا، المقدس، مرجع سابق، ص ١٠٩.

(٣) إلياد، مرسيا، أسطورة العود، مرجع سابق، ص ١١٣.

(٤) سيرنج، فيليب، مرجع سابق، ص ٢٩٢.

(٥) بنوا، لوك، مرجع سابق، ص ٩٢.

(٦) إلياد، مرسيا، أسطورة العود، مرجع سابق، ص ٥٤.

الوعل: يُعدُّ الوعل من الحيوانات المتوفرة في البيئة اليمنية القديمة، بدليل كثرة رسومه على الصخور في مشاهد صيد متنوعة منذ عصور ما قبل التاريخ^(١)، خاصة الفترات التي ترجع إلى عصر الصيادين والرعاة المعادلة من الناحية التاريخية للعصر الحجري الحديث في منطقة الهلال الخصيب^(٢). واستمرت عملية صيد الوعول تسجيل أحداث الصيد على الصخور طوال مراحل العصور التاريخية، وامتدت رسومه لتشمل واجهات المباني والمنشآت الدينية، لدرجة أصبحت رسوم الوعل العنصر الأكثر تصویراً في أعمال زخرفة وتزيين جدران وأعمدة المعابد اليمنية القديمة^(٣)، كما هو الحال في معابد عنتر بوادي الجوف التي ظهرت فيها رسوم الوعول على الأعمدة بأوضاع مختلفة واقفة وقاعدية، وأخرى بوضعية الحركة والسير وأحياناً واقفة على قوادها الخلفية^(٤). وتأتي أهمية تصويرها داخل المعابد كحيوانات رمزية تدل على الخصوبة والإنبات، وقوه الطبيعة^(٥)، وقدرتها على التنبؤ بقدوم الأمطار^(٦). وقد فسر (الإرياني) هذه الخصلة في قوله أن للوعول حساسية قوية تشم المطر وتشعر به بشكل كبير من خلال طبيعة عيشها بأعلى قمم الجبال بحثاً عن مصادر المياه، ويدرك أيضاً بأن للوعول ظاهرة غريبة عرفها اليمنيون منذ وقت مبكر ولا تزال مألوفة حتى وقت قريب

(١) غارسيَا، ميشيل الان، رشاد، مدحقة، فن ما قبل التاريخ، في كتاب اليمن في بلاد مملكة سبا، ترجمة عزالدين عروductory، مراجعة يوسف محمد عبدالله، معهد العالم العربي بباريس، دار الاهلي، دمشق، ٢٠١٩٩٩، ص ٢٧.

(٢) مولر، والتر، لحة عن الرسوم الصخرية والنقوش في جزيرة العرب، ترجمة كمال رضوان، مجلة الاستشراق الألماني للدراسات العربية والاسلامية، جامعة تونبورج، بيروت، ١٩٧٤، م، ص ٣٤.

(٣) الحمادي، هزان، القرابين، مرجع سابق، ص ٢٨١.

(٤) الشيبة، عبدالله، ترجمات، مرجع سابق، ص ١٩٠.

(٥) De Maigret, S. South Arabian Art. Art History in Pre-Islamic Yemen. De Boccard 11 rue de médicis, Paris. 2012. P.43.

(٦) الحسني، المعبد سين في ديانة حضرموت القديمة "دراسة من خلال النقوش والآثار"، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة عدن، كلية الآداب قسم التاريخ، ٢٠٠٦، ص ٦٢.

تعرف بـ "جنون الوعل" فقد لوحظ أنه في مواسم الجفاف تضطرب وتحيج قطيع الوعول دون وجود سبب ظاهر عندها يقوم أكبر القطيع وأقواها بالصعود إلى قمة الجبل ويقف فوق أعلى صخرة لينظر في جميع الاتجاهات ومن ثم يحدد اتجاه مuhan البرق وأماكن المطر ويقود إليها القطيع^(١). لهذا اعتبر الوعل رمزاً للمعبودات المسئولة عن المطر والخصب والإنبات^(٢)، وأدخلت رسومه على المنحوتات في مناظر شعائرية وحالات التبعد^(٣)، كونه رمزاً لجلب الخصب والغنى والتولد واستمرارية الحياة^(٤). وقد تعددت آراء الباحثين حول رمزية الوعل للمعبودات في اليمن القديم، فقد رجح البعض رمزية الوعل والثور معاً للمعبود عثرة لوجود تشابه كبير بين زخرفة رأسيهما وأن تعمد النحات تصويرهما بشكل حرف الخاء بهدف تكثيلاً لحرمة البرق وهو الرمز الخاص بالمعبد عثرة المسؤول عن المطر^(٥). ورجح آخرون اشتراك الوعل برمزية المعبد النجمي عثرة مع المعبد القمر سبب علاقة الحيوان بعملية الخصب^(٦). أن ظهور رسوم الوعل داخل معبد إل مقة في سباً، وظهور رسوم الثور الحيوان على أعمدة عثرة بوادي الجوف يدل على رمزية الوعل والثور معاً للمعبود القمر والمعبد عثرة، وبحدوث الإشارة إلى أن ظهور رسوم الوعل والثور في وضعيات متنوعة على أعمدة

(١) الإرياني، مطهر علي، في تاريخ اليمن – نقوش مسنديّة وتعليقات، مركز الدراسات والبحوث اليمني، صنعاء، ط٢، ١٩٩٠، ص ٤٤٦-٤٤٧.

(٢) العربيقي، منير، الفن المعماري، مرجع سابق، ص ٦٠.

(٣) مولر، والتر، الدين، في كتاب اليمن في بلاد مملكة سباً، ترجمة بدر الدين عروductory، مراجعة يوسف محمد عبد الله، معهد العالم العربي، دار الأهالي، دمشق، ١٩٩٩، ص ١٢٢.

(٤) فيليب، سيرنج، مرجع سابق، ص ١٠٧.

(٥) Grohmann, A. Göttersymbole und Symboltiere auf Sudarabischen Denkmälern . Denkschriften dw Kaiserlichen Akademie der wissenschaften" in Wien 58. Band , 1, Wien Abhandlung 1914. S. 19-25.

(٦) شعلان، عميده محمد، نقوش جديدة من متحف قسم الآثار، جامعة صنعاء، مجلة الإكليل، ع (٢٦)، وزارة الثقافة، صنعاء، ٢٠٠٢، ص ١٠٢.

معابد وادي الجوف تشير إلى تعمد النحات تمثيل حياة الحيوانات بصورة واقعية في الزمن الذي تبدأ فيه طلب الخصوبة والتکاثر، حيث تتجمع القطيع الذكور وتتقايل فيما بينها ويقى أكثرها قوة ليتزماوج مع بقية الإناث (لوحة ٣)، وتأكيدت دلالة هذا من رسوم الشعابين التي تخرج في الربع للتزاوج والتکاثر في الموسم المطيرة وهي إحدى وظائف المعبددين القمر وعشتر المتمثلة بالخصب والتکاثر وإنزال المطر (لوحة ١)، وينذكر هذا بقول الحمداني عند حدبيه في كتاب (صفة جزيرة العرب) عن مواسم الأنواء في اليمن قائلاً: "عند الحساب أنواء المطر فإن عصر الحمل والثور والجوزاء هو الربع يكون فيه صرير كثير المطر والبرد والهجاء فإذا اتصل الثريا بالربع كادت أن لا ترى عليه الشمس مدة لكتة الضباب فإذا أتى عصر الصحو ظهرت الشمس"^(١). وفي مثل هذا الوقت من فصل الربع عادة ما يتم تزاوج أغلب الحيوانات والزواحف، وهنا تتضح دلالة الرسوم الحيوانية الممثلة بالوعول والثيران والشعابين (اللوحات ١، ٢، ٣، ٤)، بالإضافة إلى رسوم النعام التي ظهرت على أعمدة معابد وادي الجوف بوضعيات متقابلة دلالة على موسم الخصب والتزاوج الذي كان يتزامن مع مواسم حصاد بعض المحاصيل الزراعية في فصيل الربع، إلى جانب دلالتها كحيوان يقوم برقصات دائيرية وقت السحر للتبشر بطلع الفجر^(٢).

المثلثات: انفردت معابد عشتر بوادي الجوف عن بقية معابد اليمن القديم بتزيين أعمدتها بمناظر الطقوس والشعائر الدينية التي كانت تقام داخل المعابد إلى جانب انفرادها بتزيين رسوم الأشكال الحيوانية والزخارف النباتية والهندسية التي حظيت فيها رسوم الحربة أو

(١) الحمداني، أبو الحسن بن أحمد بن يعقوب، صفة جزيرة العرب، تحقيق محمد بن علي الأكوع، دار اليمامة، الرياض، ١٩٧٤م، ص ٣٠٩.

(٢) نجيم، أدهم عبدالله محمد، أشكال الطيور في الفن اليمني القديم "دراسة اثرية فنية مقارنة"، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب جامعة صنعاء، ٢٠١٢م، ص ٨٧-٨٩.

الرماح بنصيب جيد من الزخرفة على أعمدة المعابد لدرجة جعلت الكثير من الباحثين يرون بأن محتوى هذه الرسوم تدل على صفات المعبد عثرة الحربية، ومن هؤلاء الباحثين (Grohmann) الذي سبق في نسبة رمز الحربة للمعبد عثرة الذي تناسبت صفاته الحربية مع شكل الرمح ووظائفه القتالية، مقارناً بذلك بعض صفات عثرة مع المعبد عشتار في بلاد الرافدين التي يعتبر الرمح أحد أدواتها الحربية^(١). كما تتأكد رمزية الرمح أو الحربة للمعبد عثرة من خلال ظهوره إلى جوار رسوم الحيوانات الرمزية المصورة على النعش الحجري الموسوم بـ (CIH 458) الذي عُثر عليه بمنطقة الحوطة^(٢). بمعنى أن عناصر زخرفة معابد وادي الجوف قد أخذت عن عناصر الفن المعروفة في حضارة بلاد الرافدين خاصة مجموعة الرسوم والزخارف التي تنتهي للفترة البابلية والأشورية^(٣). وتتأكد صلة الحربة بالمعبد عثرة من صفاته الواردة في نقوش المسند منها، صفتة الوارد بصيغة "عثرة شرقن" بمعنى النجم الشارق^(٤)، المضيء والساطع وتدل عليه نجمة الصباح وتمثله في دوره القتالي^(٥)، إلى جانب وظائفه المتعلقة بحماية المباني^(٦)، ومقابر الموتى^(٧). وصفته الواردة بصيغة "عثرة نوشم"

(١) Grohmann, A. 1914, s. 71-75.

(٢) الشيبة، عبدالله، دراسات، مرجع سابق، ص ١٨٨.

(٣) عريش، منير، أودوان، ريمي، اكتشافات اثرية جديدة، ص ١٦ - ١٧.

(٤) بيستون، الفريد، وريكمانز، جاك، الغول، محمود، مولر، والتر، المعجم السبئي، منشورات جامعة صنعاء، ١٩٨٢م، ص ١٣٤.

(٥) الشيبة، عبدالله، ترجمات، مرجع سابق، ص ١٦٤.

(٦) القحطاني، محمد، مرجع سابق، ص ٢٣٢.

(٧) الزبيري، خليل وائل، الإله عثرة في ديانة سباً دراسة من خلال النقوش والآثار، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب جامعة عدن، ٢٠٠٠م، ص ١٥٥.

معنى المهاجم^(١)، وهي إحدى الصفات الحربية الدالة عليه^(٢). كذلك "عثتر جوفتم" بمعنى المقاتل^(٣). كذلك "عثتر بأسان" من البأس والشدة^(٤)، والمحارب^(٥)، وأنه بهذه الصفات قد جمع بين صورته كمعبد للخصب والمطر وال Herb والقتال^(٦).

من الملاحظ على رسوم الحرب أو الرماح أنها قد نفذت على أعمدة معابد عثتر بأعداد فردية تختلف أعدادها على الأعمدة من معبد لآخر، مثلاً وجدت رسوم المثلثات على أعمدة معبد عثتر في مدينة كمنا بنسخ يصل عددها إلى ٢١ نسخة (شكل ٧) وعلى أعمدة معبد عثتر في مدينة نشق نفذت بنسخ يصل عددها إلى (١٧) نسخة (شكل ٨)، ونفذت على أعمدة معبد عثتر في مدينة هرم بنسخ يصل عددها إلى (١١) نسخة (شكل ٩). الأمر الذي يشير بأنه ليس مجرد فن زخرفي ورمزي يدل على قوة المعبد، بل لها مدلول عميق فعند مقارنة الرسوم الحيوانية ومشاهد الطقوس الدينية التي نفذت على أعمدة المعابد فإن رسوم المثلثات بأعداد فردية يشير إلى ارتباط الرسوم بعمليات حسابية فلكية في غاية الأهمية تمثل في الزمن الذي كانت تقام فيه الاحتفالات والطقوس الدينية في معابد وادي الجوف وأنها كانت تعتمد على حساب أيام قرانات القمر مع مجموعة نجوم الشريا التي عادة ما تظهر في السماء في شكل المثلث، ويتحدد على موقع الشريا واقترانها بالقمر في الليلي الفردية حساب أشهر القرانات القمرية إذ لا يزال المزارعون حتى اليوم يعتمدون عليها في كل أعمالهم الزراعية مثل البذر والسباكة والحرصاد وغيرها من الأعمال، بمعنى أن رسوم المثلثات

(1) Höfner,M. Inschriften aus Sirwah Haulan. SEG V111 (SAWW,291) Band, 1. Abhandlung , Wine1973. s. 271.

(٢) الشيبة، عبدالله، ترجمات، مرجع سابق، ص ١٤٧ .

(3) Höfner,M. Ibid. s. 269.

(٤) بيستون، آخرون، المعجم السبيئي، مرجع سابق، ص ٢٥ .

(5) Höfner,M. Ibid. s. 250.

(٦) الشيبة، عبدالله، ترجمات، مرجع سابق، ص ١٥٧ .

ترتبط بالتقويم الزراعي القائم على حساب أشهر القرنات القمرية التي ما يزال أغلب المزارعين اليوم يعتمدون عليها في تحديد أيام ومواسم حصاد المحاصيل وقطف الشمار، وهذا يتوافق مع صفات المعبد عشرة ودوره الهام في عملية الري والسقاية والخصب الزراعي والحيواني والأمثلة على ذلك كثيرة، فعلى أطلال معبد عشرة رحبن الموجود في مدينة كمنا المؤرخ إلى القرن الثامن ق. م^(١)، ظهرت رسوم المثلثات على بقايا بعض الأعمدة الحجرية بعدد يصل إلى ٢١ نسخة، إلى جوار مناظر الرسوم النسائية والحيوانية كالوعول والثيران والنعام والثعابين التي نفذت رسومها بدقة وعناية كبيرة^(٢)، (شكل ٧). وتأتي دلالة العدد الـ ٢١ نسخة بالإشارة إلى الشهر الزراعي المعروف لدى الفلاحين بـ "شهر واحد وعشرين"، الذي يُعد المزارعون من شهور فصل الخريف ابتداء من ١٣ تموز حتى ١٣ آب^(٣)، إذ تهطل خلاله الأمطار بغزارة خاصة إذا ما كان قد سبقه موسم جفاف، وفي هذا الشهر تتفتح الأوراق وتكتسي الحقول والوديان بالخضراء وتخرج السنابل وتقطف مختلف أنواع الشمار والفواكه كما تتصدر الكثير من المحاصيل الحبية^(٤)، أي أن هذا الشهر أحد مواسم الحصاد والخير وهنا تتجسد إحدى وظائف المعبد عشرة المتعلقة بالخصوصية والعطاء وفي هذه الحالة فإن دلالة المثلثات المكونة من (٢١) نسخة تعبر عن مناسبة حصاد غالال وثمار شهر (٢١) وتقديم عشر المحصول للمعبد وفق الطقوس والشعائر الدينية المصورة على أعمدة المعبد. والمثل الآخر لرسوم المثلثات يظهر على أحد أعمدة معبد مدينة كمنا يؤرخ إلى النصف الثاني من القرن الثامن ق. م^(٥)، بعدد يصل إلى (١٧) نسخة. وظهرت رسوم المثلثات بنفس العدد أيضاً إلى جوار رسوم الوعول

(١) عريش، منير، وجيرمي، القطع الأثرية، مرجع سابق، ص ٢٦.

(٢) De Maigret, S. A. South Arabian Art. Art History in Pre-Islamic Yemen. De Boccard 11 rue de médicis, Paris. 2012. Pp.43-45.

(٣) الإرياني، المعجم اليماني في اللغة والترااث (١)، ط(١)، دار الفكر، دمشق، ١٩٩٦ م ص ٧٤.

(٤) العنسي، يحيى بن يحيى، مرجع سابق، ص ٤٢٣-٤٢٢.

(٥) عريش، منير، وجيرمي، القطع الأثرية، مرجع سابق، ص ٢٢.

والشعابين المتشابكة على بقايا عمود حجري من الجرانيت عثر عليه في معبد عثرة داخل مدينة البيضاء— نقش قديماً— (شكل ٨) يرجع تاريخه إلى ما بين القرنين التاسع والثامن ق. م^(١). وتتمثل دلالة المثلثات المكونة من الـ ١٧ نسخة بالشهر القمري والزراعي المسمى به "شهر سبتعاتعش"، الذي يُعد المزارعون من شهور فصل الشتاء ابتداء من ١٣ أيلول حتى ١٣ تشرين الأول^(٢)، إذ تسقط خلاله الأمطار بغزارة وقد لا تسقط إلا أن أهمية الشهر ترجع في كونه يقابل موسم الحصاد الكبير^(٣)، المعروف في نقوش المسند بـ "ذو الصراب"، وهنا تتجسد وظيفة المعبد عثرة المسؤول عن الخصوبة والمطر في دلالة المثلثات المكونة من ١٧ نسخة بالتعبير عن زمن الحصاد الكبير في شهر ١٧ إذ يتم خلاله تقديم عشر المحاصيل للالمعبد عثرة. ومن الأمثلة أيضاً بقايا بعض أعمدة معبد عثرة بأسان داخل مدينة هرم— خربة همان حالياً—، ظهرت رسوم المثلثات بنسخ متشابهة إلى جوار مناظر الرسوم النسائية والحيوانية يصل عددها إلى ١١ نسخة (شكل ٩)، كما ظهرت على الواجهات الداخلية لنفس أعمدة المعبد رسوم للمثلثات بنسخ يصل عددها إلى (٧) أشكال، وظهرت أيضاً بصور متشابهة يصل عددها إلى (٩) نسخ على بقايا بعض أعمدة معبد عثرة ذو قبض الموجود في مدينة معين— قناوا قديماً—، وكبقية أعمدة معابد مدينة كمناء والبيضاء والسوداء بوادي الجوف احتوت أعمدة هذا المعبد على الكثير من الرسوم الحيوانية والزخارف النباتية والهندسية الفريدة^(٤). الأمر الذي يوحى بارتباط معابد الجوف بطقوس وشعائر تختص المعبد عثرة طوال السنة كونه المسؤول عن الخصب وحياة الزراعة والمطر، أما بالنسبة لدلالة المثلثات المكونة من (١١) نسخة على أعمدة معبد مدينة هرم فإنها تعبر عن الشهر القمري والزراعي

(١) عريش، منير، واودوان، رعي، اكتشافات اثريّة ج (٢)، مرجع سابق، ص ١١٥.

(٢) الإرياني، المعجم اليماني، مرجع سابق، ص ٧٤.

(٣) العنسي، يحيى بن يحيى، مرجع سابق، ص ٥١٢-٥١٣.

(٤) الشيبة، عبدالله، ترجمات، مرجع سابق، ص ١٨٨-١٨٩.

المسمى بشهر (حداعش)، الذي يعده المزارعون من شهور فصل الربيع ابتداء من ١٣ كانون أول حتى ١٣ كانون ثاني^(١)، وبحلوله تتسلط الأمطار بغزارة في معظم الأيام إذ يتوجه المزارعون إلى العمل في مشاريعهم الزراعية كحراثة الأرضي وتقليل ترتيبها وبذر مختلف أنواع الحبوب^(٢). ويتميز هذا الشهر عن سائر الشهور بزيادة حركة بيع وشراء المحاصيل الزراعية والمواشي، وفيه تقضى ديون المزارعين وتقام الأفراح في معظم الأرياف والمدن^(٣). وتمثل دلالة المثلثات المصورة على أعمدة معبد عثرة ذو قبضم في مدينة معين والمكونة من الـ ٩ نسخ بالشهر القمري والزراعي المسمى بشهر (التسع) الذي يحسب لدى بعض المزارعين من شهور فصل الربيع ابتداء من ١٣ كانون الثاني حتى ١٣ شباط^(٤)، ويحتسبه البعض الآخر من شهور فصل الصيف^(٥). في حين تتمثل دلالة المثلثات المكونة من الـ ٧ النسخ المصورة على أعمدة عثرة بأسان داخل مدينة هرم بالشهر القمري والزراعي المسمى بشهر (السبعين) أحد شهور فصل الربيع ابتداء من ١٣ شباط حتى ١٣ آذار^(٦)، وقد يدخل حساب هذا الشهر مع شهر التسع عند بعض المزارعين من شهور فصل الصيف ويقوم هذا الحساب على أن السنة مكونة من ثلاثة فصول بدأ من فصل الخريف الذي يحسب من قران شهر (٢٥، ٢٣، ٢١، ١٩)، وبدأ الشتاء من قران شهر (١٧، ١٥، ١٣، ١١)، والصيف من قران شهر التسع، والسبعين، والخمس، والثلاث، وبهذه الطريقة يدخل حساب كل من شهر التسع والسبعين ضمن شهور فصل الصيف أو موسم الذئي^(٧)، والذي تحصد خلاله بعض المحاصيل

(١) الإرياني، المعجم اليمني ، مرجع سابق، ص ٧٤.

(٢) العنسي، يحيى بن يحيى، مرجع سابق، ص ٥٧٣.

(٣) العنسي، يحيى بن يحيى، مرجع سابق، ص ١٠١.

(٤) الإرياني، المعجم اليمني، مرجع سابق، ص ٧٤.

(٥) العنسي، يحيى بن يحيى، مرجع سابق، ص ٥١٢.

(٦) الإرياني، المعجم اليمني، مرجع سابق، ص ٧٤.

(٧) العنسي، يحيى بن يحيى، مرجع سابق، ص ٨١-٨٢.

الزراعية، كما تُحاط الأمطار خلاله بغزارة^(١)، وقد تنجس فإذا شحّت أمطاره يقال له (دَثْ)، ويقصد به المطر الخفيف^(٢)، ويأتي الذي أيضًا اسم غلال أو محاصيل زراعية، فإذا قصد به الحصول فيقال بر دثي وشعير دثي^(٣).

إضافة لما سبق زينت العديد من أعمدة مداخل معابد عشرة بمناظر **الأشكال الدائرية وأشكال شبه بيضاوية** تتفاوت أعدادها من عمود لآخر، تلتصق بها مجموعة من الخطوط العمودية الشبيهة بباقية سنابل القمح والأواني الكروية^(٤). وربما صورت لهذا الشكل كعامة مائية لسقوط قطرات المطر^(٥). (شكل ٨). كما زينت أيضًا إطارات بعض الأعمدة بمجموعات من الزخارف الهندسية لخطوط متكررة تتقابل برؤوس حادة، تعرف بالزخرفة الزجاجية الناتجة عن تحرك نقطة في اتجاهات متعددة^(٦)، كما تسمى بالخطوط المنكسرة إذ يبدأ كل واحد من حيث ينتهي الآخر^(٧)، وفي بنية الفنون التشكيلية يُعد الخط المنكسر إحدى الصور النموذجية للرمزيّة المائية^(٨). بالإضافة إلى ما سبق صور الفنان أيضًا على بعض أعمدة معابد الجوف مجموعة من الزخارف النباتية للورود والزهور النجمية، كعامة

(١) الإرياني، المعجم اليمني، مرجع سابق، ص ٧٥٤.

(٢) الريبيدي، محمد مرتضى الحسيني، تاج العروس من جواهر القاموس، ج (٣)، تحقيق عبدالكريم الغراوي، ط (٢)، وزارة الاعلام، الكويت، ١٩٨٧م، مادة (دَثْ)، ص ١٣٤٣.

(٣) الإرياني، مطهر علي في تاريخ اليمن، مرجع سابق، ص ٣١٢؛ الإرياني، المعجم اليمني، مرجع سابق، ص ٧٥٤.

(٤) عريش، وأدوان، اكتشافات أثرية، مرجع سابق، ص ١١٥.

(٥) نجيم، أدهم عبدالله، مرجع سابق، ص ١٣٣.

(٦) طالو، محبي الدين، الفنون الزخرفية، ج (٦)، ط (٢)، دار دمشق، سوريا، ١٩٩٩م، ص ١٤.

(٧) سلامة، ميرفانا ياسر، موسوعة التعريفات العلمية الرياضيات، ط (١)، دار الصفاء للنشر والتوزيع، الأردن، ٢٠٠٣م، ص ١٤٨.

(٨) إلياد، مرسيا، المقدس، مرجع سابق، ص ٩٨.

على وظائف المعبدات النجمية^(١)، ودورها الهام في عملية الخصب وإنزال المطر^(٢)، وتجدد الخلق عند تفتح الورود والزهور في فصل الربيع^(٣)، (شكل ١٠).

الخاتمة: من العرض السابق لحتى رسوم وزخارف معابد وادي الجوف تبين أن هذا النوع من الفنون وليد البيئة المحلية، ولم تدخل عليه التأثيرات الخارجية، ومن جهة أخرى تعكس محتوى المشاهد الفنية بعض مظاهر الحياة الدينية والدنيوية في المجتمع اليمني القديم إذ تبين أنه كان لديهم مناسبات وأعياد خاصة غير مناسباتهم وأعيادهم الدينية المعروفة من خلال الطقوس كالحج وعبادات النذور والتقدمات وغيرها، وتمثل هذه الأعياد في مناسبات الحصاد الزراعي التي حرص قدماء اليمنيين على إقامتها والاحتفال بها بصورة دورية في كل موسم حصاد زراعي أو نضوج الفواكه، وكانت المعابد مكاناً مناسباً لإقامة الاحتفالات تحت إشراف الكهنة، الذين يتولون أداء طقوس وشعائر تقديم القرابين من بواعير المحاصيل الزراعية والمواشي، كما يشرفون على طقوس تقديم الأطعمة والسوائل المتنوعة ونحر الذبائح الحيوانية وإحراق الطيب داخل المعابد، والقيام ببعض العروض والرقصات التعبدية التي تعبّر عن فرحتهم بهذه المناسبات، تقرباً لمعبداتهم أملاً في أن ينالوا رضاها ولتمن عليهم بالنعم والخيرات، شأنهم في ذلك شأن سكان ومزارعي الحضارات الأخرى، بل تميز سكان حضارة بلاد اليمن القديم عن غيرهم في تزمين أوقات الاحتفالات وتحديد موعدها في أيام معينة من أشهر القرارات القمرية.

(١) نجيم، أدهم عبدالله، مرجع سابق، ص ١٣٤ .

(٢) بنوا، لوك، مرجع سابق، ص ٥٨ - ٦٣ .

(٣) سيرنج، فيليب، مرجع سابق، ص ٣٠٣ .



Abstract:

From the previous presentation of the content of the drawings and decorations of the temples of Wadi Al-Jawf, it became clear that this type of art was born of the local environment and was not influenced by external influences. On the other hand, the content of the artistic scenes reflects some aspects of religious and worldly life in ancient Yemeni society, as it became clear that they had special occasions and holidays other than their religious occasions and holidays known through rituals, such as pilgrimage, vow worship, offerings, and others. These holidays are represented in the agricultural harvest occasions that the ancient Yemenis were keen to hold and celebrate periodically in every agricultural harvest season or fruit ripening. The temples were a suitable place to hold celebrations under the supervision of priests who perform the rituals and ceremonies of offering sacrifices from the early crops and livestock. They also supervise the rituals of offering various foods and liquids, slaughtering animal sacrifices, burning incense inside the temples, and performing some devotional shows and dances that express their joy on these occasions, getting closer to their deities in the hope that they will gain their satisfaction and that they will bestow blessings and goodness upon them, as is the case with the residents and farmers. Other civilizations, but the inhabitants of the ancient Yemeni civilization were distinguished from others in timing the times of celebrations and setting their dates on specific days of the most famous lunar conjunctions.

المصادر والمراجع:

- اذارد، آخرون، قاموس الآلهة والأساطير، في بلاد الرافدين (السومرية والبابلية)، في الحضارة السورية (الأوغاريتية والفينيقية)، ترجمة محمد وحيد خياطة، ط (١)، دار الأهالي، دمشق، ١٩٨٧ م.
- أدوان، رمي، "النحت والرسوم في قصر شبوة"، في كتاب شبوة عاصمة حضرموت القديمة، إصدار المعهد الآثار الفرنسي، صنعاء، ١٩٩٦ م. (ص ٧٨-٨٤).
- الإرياني، مظہر بن علی، المعجم اليماني في اللغة والتراجم (١)، ط (١)، دار الفكر، دمشق، ١٩٩٦ م.
- في تاريخ اليمن "نقوش مستندية وتعليقات"، ط (٢)، مركز الدراسات والبحوث اليمني صنعاء ، ١٩٩٠ م.
- نقوش منطقة يلا، نظرة أولية "المجموعة الأثرية المعمارية السبئية في وادي يلا صنعاء"، ١٩٨٨ م.
- البكر، منذر عبدالكريم، الديانة الوثنية في بلاد جنوب الجزيرة العربية قبل الإسلام "دراسة في الميثولوجيا العربية" المجلة العربية للعلوم الإنسانية، ع (٣٠)، مج (٨)، جامعة الكويت، ١٩٨٨ م. (ص ١٠٢-١٣٦).
- بنا، لوك، إشارات "رموز وأساطير"، ترجمة فايز كم نقش، ط (١)، عويدات للنشر والطباعة، بيروت، ٢٠٠١ م.
- بريتون، جان فرانسوا، تقرير أولى عن معبد عثتر ذو رصف، "مدينة السوداء"، مجلة دراسات يمنية، ع (٣٨)، مركز الدراسات والبحوث اليمني، صنعاء، ١٩٨٩ م. (ص ٢١١-٢١٩).
- "نشان"، في كتاب اليمن في بلاد مملكة سبأ، ترجمة بدر الدين عروductory، مراجعة يوسف محمد عبد الله، معهد العالم العربي، دار الأهالي، دمشق، ١٩٩٩ م. (ص ١٣٦-١٣٧).
- بيستون، الفريد، آخرون، المعجم السبئي، منشورات جامعة صنعاء ، ١٩٨٢ م.
- تيبو، روبي جاك، موسوعة الأساطير والرموز الفرعونية، ترجمة فاطمة عبدالله محمود، مراجعة محمود ماهر طه، ط (١)، ع (٤٨٢)، المشروع القومي للترجمة، إصدار المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، ٢٠٠٤ م.
- جروهمان، أدولف، "الناحية الأثرية لبلاد العرب الجنوبيّة"، في كتاب التاريخ العربي القديم، ترجمة فؤاد حسين، منشورات وزارة التربية والتعليم، القاهرة، ١٩٥٨ م. (ص ١٥٠-١٧١).

- الحسني، جمال، المعبد سين في ديانة حضرموت القديمة "دراسة من خلال النقوش والآثار"، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة عدن، كلية الآداب قسم التاريخ، ٢٠٠٦ م.
- الحمادي، هزاع محمد، أنظمة التاريخ في النقوش السبئية، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد الآثار والأنثروبولوجيا، جامعة اليرموك، الأردن، إربد ١٩٩٧ م.
- القرابين والنذر في الديانة اليمنية القديمة، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الآثار جامعة القاهرة، ٢٠٠٦ م.
- ديلا، بورت. ل. بلاد ما بين النهرين، ترجمة محرر كمال، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٩٧ م.
- الزبيدي، محمد مرتضى الحسني، تاج العروس من جوهر القاموس، ج (٣، ٢٣)، تحقيق عبدالكريم الغرياوي، ط(٢)، وزارة الإعلام، الكويت، ١٩٨٧ م.
- الزبيدي، خليل وائل، الإله عثر في ديانة سبا دراسة من خلال النقوش والآثار، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب جامعة عدن، ٢٠٠٠ م.
- سلامة، ميرفانا ياسر، موسوعة التعريفات العلمية، ط(١)، دار الصفاء للنشر والتوزيع، الأردن، ٢٠٠٣ م.
- السواح، فراس، لغز عشتار "الألوهة المؤنثة وأصل الدين والأسطورة" ، ط (٦)، دار علاء الدين، دمشق، ١٩٩٦ م.
- سيرنج، فيليب، الرموز في الفن الأديان الحياة، ترجمة عبد الهادي عباس، ط (١)، دار دمشق، سوريا، ١٩٩٢ م.
- شعلان، عميده محمد، نقوش جديدة من متحف قسم الآثار، جامعة صنعاء، مجلة الإكليل، ع(٢٦)، وزارة الثقافة، صنعاء، ٢٠٠٢ م. (ص ١٠٧-١٠٠).
- الشيبة، عبدالله حسن، دراسات في تاريخ اليمن القديم، مطبعة الوعي الشوري، تعز، ١٩٩٩ م.
- "الديانة في اليمن القديم" ، ترجمات يمانية، منشورات دار الكتاب الجامعي، ٢٠٠٨ م.
- الصلوبي، إبراهيم محمد، أعمال يمنية مركبة، مجلة دراسات يمنية، ع (٣٨)، مركز الدراسات والبحوث اليمني، صنعاء، ١٩٨٩ م. (ص ١٤٢-١٢٤).
- طالو، محى الدين، الفنون الزخرفية، ج (٦)، ط (٢)، دار دمشق، سوريا، ١٩٩٩ م.

- الطواخي، عبدالفتاح السيد، السماء والأرض والفضاء، ج(١)، المكتبة الثقافية، القاهرة، ١٩٩١ م.
- عريش، وأدون، اكتشافات جديدة في محافظة الجوف—عملية إنقاذ فرنسية يمنية مشتركة في موقع السواداء (نستان قديماً) معبد المدينة (١) تقرير أولي، المعهد الفرنسي للآثار والعلوم الاجتماعية، صنعاء، ٤ م. ٢٠٠٤.
- عريش، وأدون، مجموعة القطع النقشية والأثرية من موقع الجوف، ج(٢)، المعهد الفرنسي للآثار والعلوم الاجتماعية، صنعاء، ٣ م. ٢٠٠٧.
- عريش، منير، جيري، شتيكبات، مجموعة القطع الأثرية من موقع الجوف، ج(١)، المعهد الفرنسي للآثار والعلوم الاجتماعية، صنعاء، ٦ م. ٢٠٠٦.
- العربي، منير عبدالجليل،
- بيت العبودات في مملكة سبا—أشكالها وتحطيمها، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة اليرموك، الأردن، ١٩٩٥ م.
- الفن المعماري والفكر الديني في اليمن القديم، مكتبة مدبولي، القاهرة، ٢٠٠٢ م.
- العنسري، يحيى بن يحيى، المعلم الزراعية في اليمن، ط(١)، المركز الفرنسي للدراسات اليمنية، صنعاء، ١٩٩٨ م.
- غارسيا، ميشيل الان، رشاد، مدحمة، "فن ما قبل التاريخ" في كتاب اليمن في بلاد مملكة سبا، ترجمة عزالدين عروذكي، مراجعة يوسف محمد عبدالله، معهد العالم العربي بباريس، دار الأهالي، دمشق، ١٩٩٩ م. (ص ٢٦-٣٠).
- القحطاني، محمد سعد، آلهة اليمن القديم الرئيسة ورموزها حتى القرن الرابع الميلادي، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة القاهرة، ١٩٩٧ م.
- موسكاني، ستيجنو،
- الحضارات السامية القديمة، ترجمة يعقوب بكر، مراجعة محمد القصاص، دار الرقي، بيروت، ١٩٨٦ م.
- الحضارة الفينيقية، ترجمة خماد خياطة، دار العلم، بيروت ١٩٨٨ م.
- مولر، والتر، لحة عن الرسوم الصخرية والنقوش في جزيرة العرب، ترجمة كمال رضوان، الاستشراق الالماني للدراسات العربية والاسلامية، جامعة تونижن، بيروت، ٤ م. ١٩٧٤.

- "الدين"، في كتاب اليمن في بلاد ملكة سبأ، ترجمة بدرالدين عروذكي، مراجعة يوسف محمد عبدالله، معهد العالم العربي، دار الأهالي، دمشق، م ١٩٩٩ (ص ١٢١-١٢٩).
- نظير، وليم، الثروة النباتية عند قدماء المصريين، الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر، م ١٩٧٠.
- نجيم، أدهم عبدالله محمد،
- أشكال الطيور في الفن اليمني القديم "دراسة أثرية فنية مقارنة"، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب جامعة صنعاء، م ٢٠١٢.
- الأشكال الهندسية والزخارف النباتية ومدلولاتها في اليمن القديم دراسة من خلال الآثار، أطروحة دكتوراه غير منشورة، قسم الآثار والسياحة بكلية الآداب، جامعة صنعاء، م ٢٠٢٠.
- الهمداني، أبو الحسن بن أحمد بن يعقوب، صفة جزيرة العرب، تحقيق محمد بن علي الأكوع، دار اليمامة، الرياض، م ١٩٧٤.
- ويل، أرنست، "الفنون في مدرسة اليونان وروما"، في كتاب اليمن في بلاد ملكة سبأ، ترجمة بدرالدين عروذكي، مراجعة يوسف محمد عبدالله، معهد العالم العربي، دار الأهالي، دمشق، م ١٩٩٩ (ص ١٩٨ - ٢٠٤).
- إلحاد، مرسيا،
- أسطورة العود الأبدى، ترجمة نحاد خياطة، ط (١)، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر، دمشق، م ١٩٨٧.
- المقدس والمقدس، ترجمة عبد الهادي عباس، ط (١)، دار دمشق للطباعة والنشر، م ١٩٨٨.
- مظاهر الاسطورة، ترجمة نحاد خياطة، ط (١)، دار كنعان للدراسات والنشر، دمشق، م ١٩٩١.

- **De Maigret, S. A.:** South Arabian Art. Art History in Pre-Islamic Yemen. De Boccard 11 rue de médicis, Paris. 2012.Pp.43-45.
- **Höfner, M:**
 - Sabaean and H̄asaean Inscriptions from Saudi Arabian. (Studi Semitici, 23). Rome: Istituto di studi del Vicino Oriente, Università di Roma. 1966.
 - Inschriften aus Sirwah Haulan. SEG V111 (SAWW,291) Band, 1. Abhandlung, Wien1973.
- **Ryckmans, J.:** The Old South Arabian Religion. in Yemen 3000 year of art and civilization, Frankfurt, 1988. P.107.
- **Grohmann, A.** Göttersymbole und Symboltiere auf Sudarabischen Denkmälern. Denkschriften der Kaiserlichen Akademie der wissenschaften" in Wien 58. Band ,1, Wien Abhandlung 1914. S. 19-25.

اللوحات:



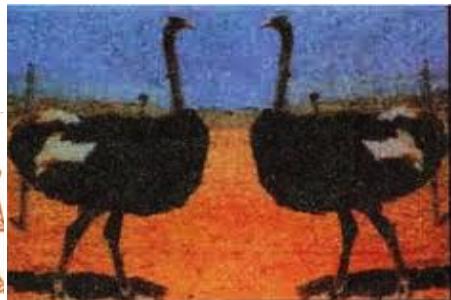
لوحة رقم (١)



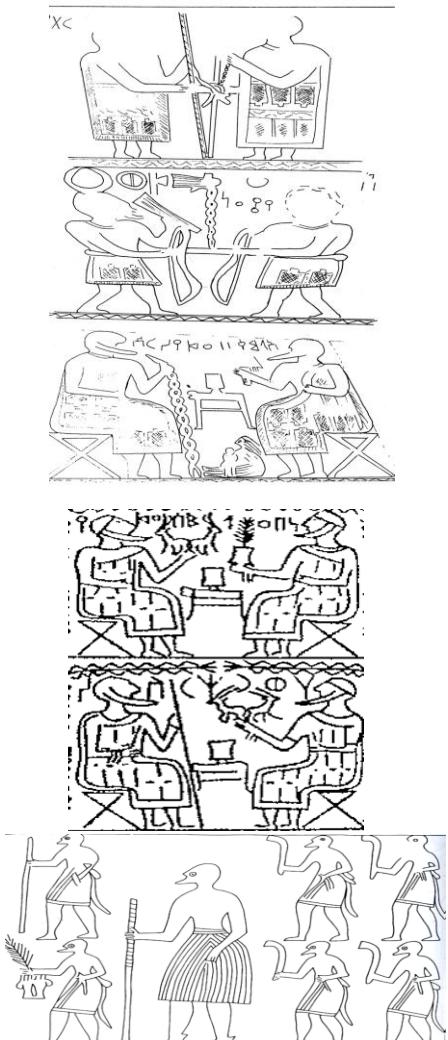
لوحة رقم (٢)



لوحة رقم (٣)



لوحة رقم (٤)



شكل رقم (٢)



شكل رقم (١)



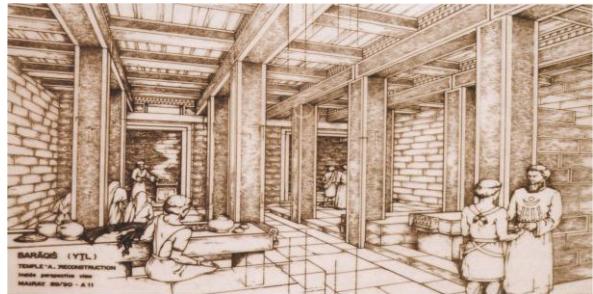
شكل رقم (٤)



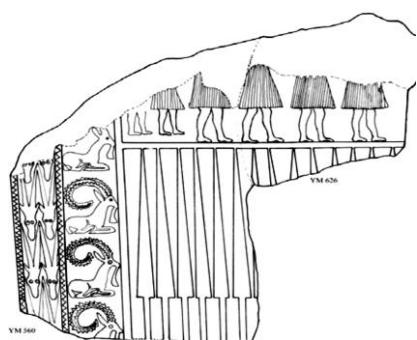
شكل رقم (٣)



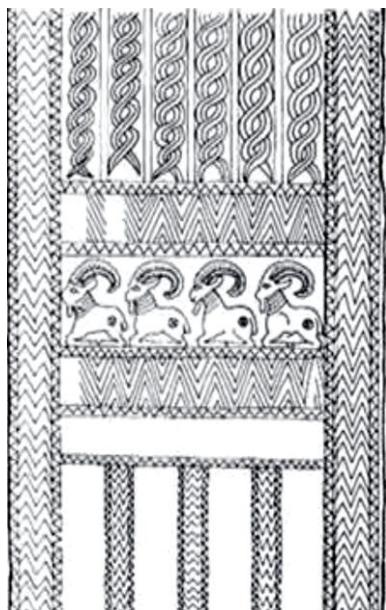
لوحة رقم (٥)



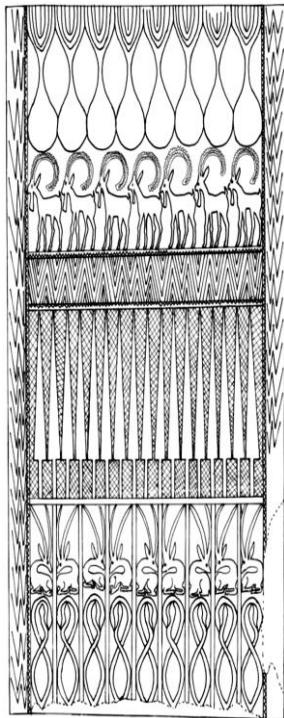
لوحة رقم (٥)



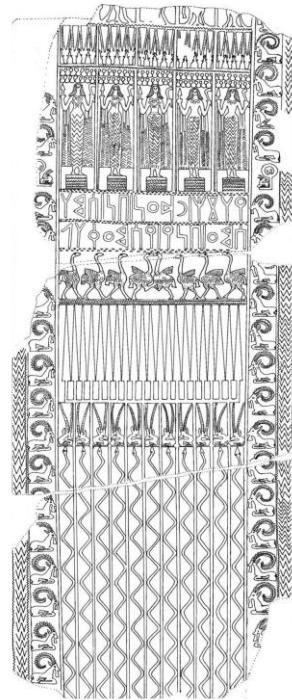
شكل رقم (٦)



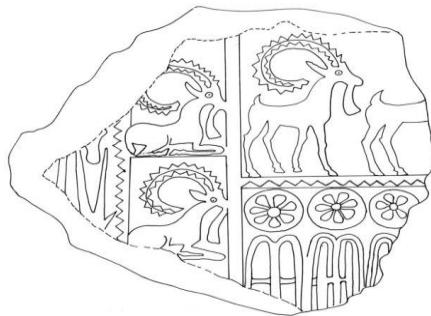
شكل رقم (٥)



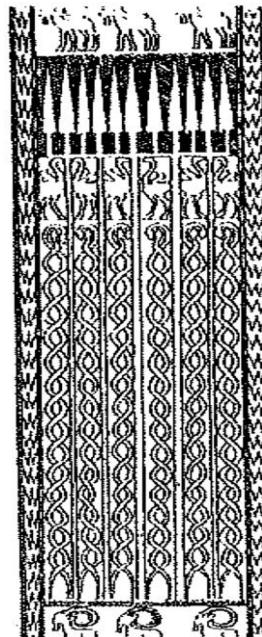
شكل رقم (٨)



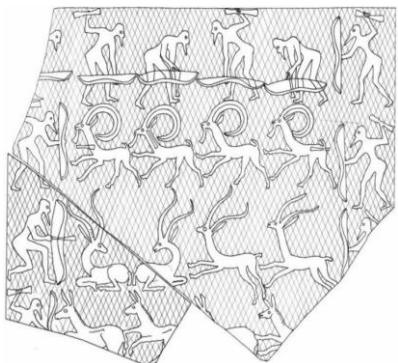
شكل رقم (٧)



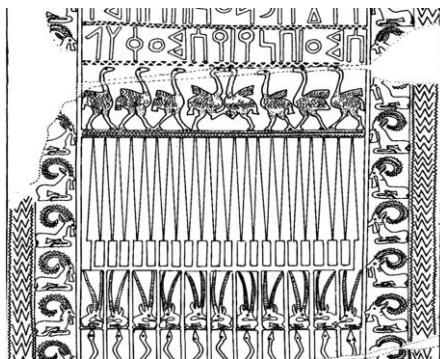
شكل رقم (١٠)



شكل رقم (٩)



شكل رقم (١٢)



شكل رقم (١١)



الاسترقاق بالدين والخصاء في اليمن القديم

دراسة تاريخية اجتماعية في ضوء نقش سبئي من (بَضْعَة) في قاع البون / عمران

*عبدالله حسين العزي الذهيف

الملخص: يعني البحث بدراسة وتحليل نقش سبئي ذي طابع تشريعي، دونه بنو مرااثد أقیال قبيلة بكيل الرابع عمران بخط المسند الغائر على لوح حجري، وتكمّن أهمية النقش في كونه جديداً ويتحدث عن قضيتي اجتماعية ثُدرس لأول مرة، وهما: الاسترقاق بالدين والخصاء، وهو ما يُعد إضافة جديدة ونوعية إلى معارفنا عن حياة الرقيق وكيف كانت معاملتهم في المجتمع اليمني القديم، فضلاً عن ما ورد في النقش من مفردات وصيغ جديدة.

المقدمة: لا يختلف المجتمع اليمني القديم كثيراً عن غيره من المجتمعات المجاورة في الشرق الأدنى القديم، من حيث وجود الطبقية في بُنيته الاجتماعية^(١)، وخاصة منذ حوالي منتصف القرن الأول وحتى القرن الرابع الميلادي^(٢)، لكنها لم تكن بتلك الصورة الفجة والمقيمة التي كانت سائدة لدى المجتمعات الأوربية خلال العصور الوسطى، بل كانت ناتجة عن تفاوتاتٍ اقتصادية بالدرجة الأولى بين الأفراد والأسر وحتى القبائل.

* أستاذ بجامعة صنعاء

(1) Lundine, A.G, Le regime citadin de L'Arabie du Sud aux 11e-111e Siecles de notre Era, in (PSAS), vol. 3,London, 1973, p.p. 26-28.

(2) الشيبة، عبدالله حسن، أوضاع التابعين في جنوب بلاد العرب في العصر السعدي الوسيط (القرن الأول ق.م- القرن الرابع الميلادي)، مجلة دراسات يمنية، العدد ٤٥، تصدر عن مركز الدراسات والبحوث اليمني، صنعاء، ١٩٩٢م، ص ٨٦.

وتعُد طبقة الرقيق - أو ما يطلق عليهم في النقوش اسم (الأدم) - واحدةً من طبقات المجتمع اليمني القديم، وتشكل نسبة لا بأس بها ضمن نسيجه الاجتماعي^(١)، غير أن حقوقهم متنقصة فهم وأسرهم من ضمن أملاك أسيادهم يُباعون ويُشترون، ويُتعامل معهم بوصفهم جزءاً من عروض التجارة (CIH603= RES2861; RES3910/3)، ويتم تملّكهم للعائدات الاستقراطية بمراسيم ملكية (Fa 30; Fa 76)^(٢).

وبما أن الحروب تشكّل المصدر الأساسي للرقيق سواء في اليمن القديم، أو لدى الشعوب الأخرى، كما يتضح من كثير من النقوش اليمنية القديمة، وخاصة تلك التي تتحدث عن الصراعات البينية للممالك اليمنية القديمة أو حتى مع الأحباش وغيرهم، فقد كان للرق مصادر أخرى كالشراء من أسواق النخاسة، والرق المجلوب بالخطف، وكذلك الرق بسبب الجريمة، وأخيراً الرق بالدين^(٣). أما الخصاء فكان شائعاً ومعروفاً لدى كثير من الأمم، وكان الأولاد الصغار يشكلون الغالبية العظمى من الخصيان، ويرسلون بعد خصائهم للعمل في القصور لخدمة الحرمين، وفي اليمن القديم كان الخصاء معروفاً، فقد نص البند (السادس عشر) فيما يُعرف بالقوانين الحميرية (Leges Homerutarum)^(٤): أن

(3) Beeston. A. F. L, Some Features of Social Structure in Saba,in studies in the History of Arabia: Sources, vol. 1, 1981, pp. 118- 119.

(2) الشيبة، المراجع السابق، ص ٨٣؛ الترماني، عبد السلام، الرق ماضيه وحاضرها، سلسلة كتب يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، ١٩٧٩م، ص ٣٧- ٤٢.

(3) الشيبة، المراجع السابق، ص ٨٧؛ الترماني، عبد السلام، الرق ماضيه وحاضرها، سلسلة كتب يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، ١٩٧٩م، ص ٣٧- ٤٢.

(4) هي جزء من عمل أدبي إغريقي دونه مؤلف مجهول، تحدث فيها عن سيرة القديس جرجيني (Gregentii) الذي عُين قسيساً في مدينة ظفار بعد احتلال الأحباش لها، ومن المرجح أن هذه القوانين تعود للفترة ما بين ٥٣٠ - ٥٦٠ م تقريباً، عن هذه القوانين، انظر:

Popathanssiou, A. " Homeritarum Leges" An Interpretation, Proche-Orient Chretien. Athens, 1996, vol 49.

من يشجع على الفجور أو يكون وسيطاً للدعارة مع الأطفال أو الخصيان يُعاقب بقطع نصف لسانه.

النقش : لوحة ١، ٢، ٣

ترميم الباحث للنقش: (AL-Dhafeef 25).

أبعاد النقش: ارتفاع الحجر ٧٣ سـم، وبعرض ٥٠ سـم، ارتفاع الحرف ٥ سـم، أما الرمز فيبلغ ارتفاعه ٧ سـم وبعرض ٦ سـم.

تاریخ النقش: النقش غير مؤرخ ولم يرد فيه اسم أحد الملوك أو الأقبايل منبني مراثد، ومن خلال نمط الخط الذي دون به من المرجح لدينا أنه يعود إلى حوالي منتصف القرن الأول الميلادي.

المصدر: موقع بضعة الذي يقع شمال عمران وجنوب قرية جوب في قاع البون/ محافظة عمران، النقش محفوظ وموضوع في واجهة منزل الأخ الأستاذ / توفيق مرفق، أحد أبناء قرية جوب، وقد سمح لي مشكوراً بتصوير النقش^(١).

وصف النقش: النقش عبارة عن وثيقة تشريعية اجتماعية محلية أصدرها بنو مراثد أقبايل بكيل الربع عمران، دُونت الوثيقة على حجرين منفصلين كانا مثبتين فوق بعضهما بطريقة البناء المعروفة بـ(الذكر والأثنى)، الحجر الأول مفقود الأمر الذي أفقدنا معرفة

(١) لمزيد من المعلومات عن موقع بضعة الأثري، انظر: النذيف، عبدالله حسين، نقش سبئي جديد على تمثال من النحاس للقبيل يدوم الحجري (الذيف ١ / AL-Dhafeef 1)، مجلة آداب الحديدة، العدد ٦، كلية الآداب، جامعة الحديدة، ٢٠٢٠م، ص ٣٠-٧٢.

أسباب وحيثيات القضية التي سُنت الوثيقة لأجلها، أما الحجر الثاني الذي دُون عليه النقش - موضوع الدراسة - فحالته جيدة على الرغم من تعرضه للتكسير والتهشيم في أعلاه وبعض حوافه بالإضافة إلى كسرٍ في أسفله، مما أفقدنا معرفة بقية أسماء مقدامة الجيش (قادة الجيش)، وكذلك اسم القبيلة التي شهدت على تنفيذ الوثيقة وصحتها، والنقوش دُون بطريقة الحفر الغائر، ويكون من ١١ سطراً، وقد لُحت في نهايته رمز يمثل رأس الثور سمِّت قُرونَه على شكل هلال (انظر اللوحة ١).

النقش بحروف الفصحى:

- (١) . . . / ب ن ي / م ر ث د م
- (٢) [أ] ن م ر م / ب ن / م ع ز ن / أ د م / ب ن / م ر ث
- (٣) [د] م / ع ب ر ن / ذ د د ي ن / و و ز أ / أ ن م ر
- (٤) م / أ ت م ن / و ع م ل / ب ه ي ت / ع ب ر ن / و خ
- (٥) م رو / ب ن و / م ر ث د م / ع ب د ه م و / أ ن م
- (٦) ر م / ل ق ب ل / خ ص ي ت / ب ي ت / م ع ز ن / و ك و
- (٧) [ن] / م ق ح / ه ي ت / ع ب ر ن / ب ر د أ / إ ل م ق ه / ب
- (٨) ع ل / ي ف ع ن / و ب ر د أ / أ م ر أ ه م و / ب ن ي / م
- (٩) ر ث د م / و أ ق د م / م و ط ن ي / ي ث ع م / و [م].
- (١٠) ي ن / و ي د م / و ش ع ب ن / ذ . . .
- (١١) أ ي م (رمز رأس ثور)

المعنى بالفصحي:

- (١) هكذا كان نص اتفاق الاستدانة بين) بنى مراثد
- (٢) (وبين) أئمار بن معزن (الماعزي) مولى بنى مراثد

- (٣) (وبعد) النظر والتحرّي (في القضية وعجز أنمار عن تحرير نفسه من رهن) الاستدانة
- (فقد) تعهد أنمار
- (٤) (بالالتزام بهذا) التملّك والعمل بما تقتضيه تلك العقوبة (التي بموجبها) يحقُّ
- ٥) لبني مراثد إجبار عبدهم أنمار
- ٦) للقبول (بأن يكون) الخصي عن بيت الماعزي وكان
- ٧) تنفيذ تلك العقوبة بعون (المعبد) إملقه
- ٨) رب (معبد) يفعان وعون (وإقرار) أسيادهم بني
- ٩) مراثد ومقادمة حيشهم (قادة الجيش) يأشع و م ...
- ١٠) ي ن. ويدوم و (عون) قبيلة ذ . . .
- ١١) أ ي م

تحليل النقش ودراسته:

السطر ١ :

- ... ب ن ي / م ر ث د م: بني مراثد، وقد ورد اسمهم في العديد من النقوش
 CIH 81/11; CIH82/11; CIH88/2-3,10;CIH 95/2,5; CIH102/5; CIH 140;)

MAFRAY al-Miṣṣâl 2/6; 3/3 (، وكانوا أقیالاً لقبيلة بكيل الربع عمران (ب ن ي / م ر ث د م / و ش ع ب ه م و / ب ك ل م / ر ب ع ن / ذ ع م ر ن) (-5/5 CIH95/5)

MAFRAY al-Miṣṣâl 2/6; 3/3 (، خلال فترة من تاريخهم نجد بني CIH 140; مراتد يجمعهم اتحاد مع ربع (شمام أقيان) تحت زعامة إلى شرح يحصب، خلال النصف

الأول من القرن الثاني الميلادي (CIAS 32.1/h 9 ; CIH140; ؛ القيلي ريدة ٨/١)، كما

دخلوا أيضاً في تحالفٍ مع بني كبسى أقیال تنعم وتنعمه (القيلي محرم بلقيس ٢/٢)

وكانت مدينة عمران (هـ جـ رـ نـ / عـ مـ رـ نـ) هي حاضرهم (١)، والهمداني يذكر أن من بنى عمران هو ذو مراثد (٢)، وتعُد **بَضْعَة** (بـ ضـ عـ تـ مـ) (CIH353/15) - مصدر النقش موضوع الدراسة - واحدة من المدن التي كانت تتبع الربع عمران وأقياها بني مراثد، وفي قمة تلة **بَضْعَة** يقع موقع أثري احتوى على العديد من المباني، أهمها المعبد الذي يحمل اسم (ذـ ثـ يـ لـ نـ) أي: الشيل (٣).

السطر ٢، ٣: أـ نـ مـ رـ مـ / بـ نـ / مـ عـ زـ نـ / أـ دـ مـ / بـ نـ / مـ رـ ثـ دـ مـ:

- **أـ نـ مـ رـ مـ**: اسم علم مذكر بمعنى: نهر - رئيس قوم (٤)، وينطق أئمار، والميم في آخر الكلمة للتنوين، والاسم (أئمار) ورد من أضرابه الكثير في النقوش اليمنية القديمة CIH78/1,7-8; CIH82/1,6-7; AL-Dhafeef 9/9; Ja 564/1,3,8; Ja562/5,10;) .(Gl 516=RES3959/1

- **بـ نـ / مـ عـ زـ نـ**: اسم أسرة (المعز - الماعزي)، وهي الأسرة التي ينتمي إليها أئمار، ومن المرجح أن بيت الماعزي قد استقروا فيما بعد في جبل الأحزم من جبال لاعة جنوب غرب صنعاء، فالهمداني يذكر أن الماعز تقع في جبل الأحزم (٥)، وببلاد الماعز

(١) AL-Sheiba A. H. Die Ortsnamen in den alt Sudarabischen Inschriften, Archaologische Berichte aus dem Yemen IV, 1987, P. 45.

(٢) الهمداني، أبي محمد الحسن بن أحمد بن يعقوب، الإكيليل، جـ ٢، تحقيق، محمد بن علي بن الحسين الأكوع الحوالي، إصدارات تريم عاصمة الثقافة الإسلامية، مـ ٢٠١٠، صـ ٢٣٠-٢٣١.

(٣) النفيق، نقش سبئي جديد على تمثال، صـ ٤٨-٤٩.

(٤) بيستون. أ. ف. ل، جاك ريكمانز، محمود الغول، والتر مولر، المعجم السبئي، (بالإنجليزية والفرنسية والعربية)، مكتبة لبنان، بيروت، ١٩٨٢م، صـ ٩٧.

(٥) الهمداني، صفة جزيرة العرب، تحقيق. محمد بن علي الأكوع الحوالي، طـ ١، مكتبة الإرشاد، صنعاء، ١٩٩٠م، صـ ١٢٤، ٢٢٢.

سميت بهذا الاسم نسبةً إلى ماعز بن النعمان بن الحارث بن شرحبيل بن ينكمف بن شمر ذي الجناح بن العطاف بن المتاب^(١).

- أَدْمُ: بمعنى: تابع - مولى - عبد^(٢)، وكان الأَدْمُ (العيَّد) يتبعون سادة المجتمع المحلي، هم وأسرهم وأبناؤهم وبناتهم، ويتم تمليكهُم للأسر القبلية بمراسم ملكية (Fa 3; Fa 76)، وكان العبيَّد محرومين من الحقوق لدى كثير من المجتمعات في العالم القديم، ويعاملون معاملة الدواب، ففي بلاد الرافدين مثلاً نصت تشريعات مدينة أشنونا: بأنه يحرم على العبيَّد اجتياز بوابة المدينة التي يعيشون فيها^(٣)، أما الرومان فكانت نظرتهم للعيَّد على أَنْهُم مخلوقات بشرية ليس لها حقوق إنسانية وأنَّهم كالدواب تُبَاع وَتُسْتَبَدُّ، ويحق لصاحبها قتلها إذا هرمت أو أصبحت غير قادرة على العمل^(٤)؛ أما في اليمن القديم فقد كانوا يتمتعون بعض الحقوق، كاقتراض الأموال من أشخاص غير أسيادهم (Fa 30)، ويشغلون في الزراعة، ويعملون بالأراضي الزراعية والمواشي، كما يتم منحهم أراض زراعية من أسيادهم (CIH605; CIH 435)، وكان من حقهم أيضاً مقاضاة أسيادهم ورفع دعوى قضائية ضدهم في حال تعرضوا لظلم أو جور (CIH398; Fa3; Ham 9; RES4964).

(١) المحففي، إبراهيم أحمد، معجم البلدان والقبائل اليمنية، ج ٢، دار الكلمة للطباعة والنشر والتوزيع، صنعاء، والمؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، ٢٠٠٢م، ص ١٣٩١.

(٢) المعجم السبئي، ص ٢.

(٣) صالح، عبدالعزيز، الشرق الأدنى القديم - مصر والعراق، مكتبة الإنجلو المصرية، ط ٤، القاهرة، ١٩٩٥م، ص ٥١٧.

(٤) الناصري، سيد أحمد علي، تاريخ وحضارة الرومان - من ظهور القرية حتى سقوط الجمهورية، دار النهضة العربية، ط ٢، القاهرة، ١٩٩٤م، ص ٧٥.

السطر ٣، ٤: ع ب ر ن / ذ د د ي ن / و و ز أ / أ ن م ر م / أ ت م ن / و ع
م ل / ب ه ي ت / ع ب ر ن:

- ع ب ر ن: بمعنى: نظر قضائي - تحقيق قضائي^(١)، وفي القتبانية بمعنى: عقوبة - تعويض - انتقام^(٢)، والعاشر في اللغة هو: الناظر في الشيء، والمعتبر هو: المستدل بالشيء على الشيء، والعبرة كالموعظة مما يتعظ به الإنسان ويعمل به^(٣)، وكلمة (م ع ب ر ن) وردت في العديد من النقوش للدلالة على العقوبة، أو التحري والنظر في قضية ما (CIH126; Ja669/5; RES 3878/5,6,8,13)^(٤).

- ذ د د ي ن: الذال اسم موصول بمعنى: الذي - التي^(٥)، و (د د ي ن) بمعنى: الدين، أو الاستدانة، وقد تكرر رسم حرف الذال في هذه الكلمة للدلالة على تشديده، كما هي القاعدة اللغوية للنقوش اليمنية القديمة في تكرار رسم الحرف المراد تشديده، ومن أمثلة ذلك في النقوش، وخاصة نقوش بني مراثد (أ ب [م] ل ك / ذ ت / م ر ث د م / ب ن ت / ع ن ن ن)، أي: أب ملك المرثدية بنت عنان (CIH84/1-2)، وفي اللغة يقال: أذآن، بالتشديد: إذا أخذ بالدين واقتراض، وقد أذآن: إذا صار عليه دين، وأذآن الرجل: إذا كثر عليه الدين، والمدان: هو الذي لا يزال عليه دين^(٦)، والدين الذل والمدين

(١) المعجم السيني، ص ١١.

(2) Ricks.Stephen D: Lexicon of Inscriptional Qatabainian, Editrice Pontificio Istituto. Biblico, Roma, 1989, p. 114.

(٣) ابن منظور، جمال الدين أبو الفضل محمد بن مكرم، لسان العرب، تحقيق: عبدالله علي الكبير ومحمد أحمد حسب الله وهاشم محمد الشاذلي، دار المعارف، القاهرة، د ط، د ت، ص ٢٧٨٢-٢٧٨٣.

(٤) لمزيد من المعلومات، انظر:

Irvin. A. K, Homicide in Pre-Islamic South Arabia, in (BSOAS), vol. 30, 1967, pp. 227-292.

(٥) المعجم السيني، ص ٣٧.

(٦) ابن منظور، لسان العرب، ص ١٤٦٨.

العبد، والمدينة الأمة المملوكة^(١)، وما يُستشف من هذه الفقرة من الوثيقة، أنه قبل تدوين هذه الوثيقة كان هناك دعوى قضائية رفعت إلى محكمة محلية في مقوله بني مراثد في قضية استدانة كان فيها (أئم الماعزي) هو من عليه الدين، ويبدو أن اتفاق القرض نص على أن يكون المدين (أئم الماعزي) رهينة لدى الدائن، بالنيابة عن بيت الماعزي حتى تسديد ما عليهم من دين مع الفوائد، وفي حال عجزوا عن ذلك يكون الرهينة عبداً مملوكاً لصاحب المال، وهو ما تم بالفعل، وهذا النوع من التعاملات المجنحة في القروض كان معروفاً في المجتمعات الشرق الأدنى القديم بما فيها اليمن، وكذلك لدى اليونان والروماني، حيث كان الفلاحون أو غيرهم من عامة الناس يقتربون من أصحاب الأموال لقاء فوائد ربوية فاحشة تضاف إلى رأس المال، مما يؤدي إلى عجز المدين عن سداد ما عليه من دين، وبالتالي يتم استرقاقه أو تسخيره في خدمة الدائنين، ففي الديانة اليهودية يحق للشخص بيع نفسه إذا افتقر^(٢)، وفي بلاد الرافدين نصت المادة (١١٧) من قانون حمورابي: على إمكانية رهن الأبنية والبنيات والزوجات مقابل الدين، أو بيع الابن والتنازل عنه، وجعلت الحد الأقصى لاسترقاق المدين ثلاث سنوات، ويجب تسريحه بعدها، وعند الأشوريين يجوز رهن أفراد الأسرة ضماناً للدين^(٣). أما الرومان فكان يحق للدائن أن يحبس المدين في بيته أو في زنزانته، أو بيعه في سوق التخasse كعبد، أو حتى زوجته وأبناؤه وأحفاده، بل كان لهم الحق في تنفيذ حكم الإعدام في المدين الذي يعجز عن سداد دينه^(٤)، أما الإغريق فقد نصت تشريعاتهم وخاصة تشريعات دراكون على جعل رهن

(١) ابن منظور، لسان العرب، ص ١٤٦٩ ، الفيروز آبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب: القاموس الحبيط، تقديم: محمد عبدالرحمن المرعشي، ط ٢، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ٢٠٠٣، ص ٤١٠.

(٢) سفر الالوين، ١٣: ٢٥.

(٣) صالح، عبدالعزيز، مصر والعراق، ص ٥٣٥، ٥٨٢.

(٤) الناصري، تاريخ وحضارة الرومان، ص ٧١.

المدين ضماناً لدفع دينه^(١)، ثم جاء سولون وألغى هذا القانون وجعل أن يضع الإنسان بيته وممتلكاته ضماناً للدين بدلاً عنه^(٢). وعند العرب كان يحق للدائن أن يسترق مدينه، أو أن يبيعه ويستوفى الدين من ثنه، أو يستخدمه في قضاء مصالحة حتى يستوفى دينه، فقد رُوي أن أبا هلب العاص بن هشام تقامراً وتعاهداً على أن من يُقمر يصيّر عبداً لصاحب، فَقَمَرْ أبو هلب العاص بن هشام فاسترقه واسترعاه أبله^(٣). وفي اليمن القديم كانت تُفرض أرباح على الدين حسب ما تنص عليه وثيقة القرض، حتى وإن كان الدين من أموال المعبد، كما يتضح من النقوش (RES3649B= GL1572)، ويعود النقوش - موضوع الدراسة - خير دليل على وجود الاسترقاق بالدين في اليمن القديم.

- و زأ: الواو حرف عطف، و (و زأ) بمعنى: وثيق - متن - قوى^(٤)، وفي اللغة، وزأ بمعنى: القوم دفع بعضهم عن بعض^(٥)، ووزأته: حلفته بيمين غليظة^(٦)، وهي هنا بمعنى: تعهد بتنفيذ ما جاء في الاتفاق، ويبدو من خلال هذه العبارة أنه قد جرى تحقيق ومحاكمة قبل إصدار هذه الوثيقة في قضية القرض وما ترتب عليها من شروط جزائية، كانت ظالمة ومحفنة في حق المدين - أئمار الماعزي - والذي يبدو أنه قد احتاج إليها أو تهرب من تنفيذها، غير أنه في الأخير سلم بما جاء في الاتفاق والتزم بالعمل بما فيه، كما سيتضح من العبارة التالية.

(4) Macdowell. D, The Law in Classical Athens, London, Thams and Hudson, 1978, p. 42.

(5) Diodorous Siculuss, Library of History, Trans by R.M. Gear and C.H, old Father, London, Lcob Classical Library, 1979, p. 77.

(3) الأصفهاني، أبو الفرج علي بن الحسين بن محمد، كتاب الأغانى، ج ٣، القاهرة، ١٩٢٩، ص ١٠٠.

(4) المعجم السبئي، ص ١٦٧.

(5) القاموس المحيط، ص ٦٥.

(6) ابن منظور، لسان العرب، ص ٤٨٢٣.

- أ ت م ن: بمعنى: وفق - حاز - تملك (مالاً) باتفاق - اتفق^(١)، والنون في آخر الكلمة للتعريف، وهي هنا بمعنى: الاتفاق.

- و ع م ل: الواو حرف عطف، و (ع م ل) بمعنى: وعمل بـ، فالعمل: المهنة والفعل^(٢).

- ب ه ي ت: الباء حرف جر، و (ه ي ت) ضمير إشارة للبعيد، بمعنى: تلك^(٣).

- ع ب ر ن: تحقيق قضائـ - حكم - عقوبة.

وبالتالي فإن معنى الجملة كالتالي: وتعهد أنماـر بما جاء في الاتفاق والعمل بتلك العقوبة.

السطر ٤-٦: و خ م رو / ب ن و / م ر ث د م / ع ب د ه م و / أ ن م ر م /
ل ق ب ل / خ ص ي ت / ب ي ت / م ع ز ن:

- خ م رو: كلمة خمر هنا ليست كما عودتنا النقوش اليمنية القديمة للتعبير عن الهمة والمنحة والفضل، سواء من الآلهة أو من ملـك لرعيته وأتباعه، فهي هنا بمعنى مغایر تماماً، وتعنى: الاستعباد والإكراه على الشيء، فالمخامرة في اللغة هي: الإقامة ولزوم المكان، وأن تبيع حراً على أنه عبد، واستخمر الرجل: استعبدـه وهي (لغة يمانية)^(٤)،

(١) المعجم السبئي، ص.٨.

(٢) ابن منظور، لسان العرب، ص.٣١٠٧.

(٣) المعجم السبئي، ص.٢٤، ٥٥.

(٤) المعجم الوسيط، ج ١، أخرجه: إبراهيم مصطفى وأحمد حسن الزيات وحامد عبدالقادر ومحمد على النجار، المكتبة الإسلامية للطباعة والنشر والتوزيع، ط ٢٤، القاهرة، ١٩٧٢م، ص ٢٥٥، القاموس المحيط، ص.٣٦٢.

والواو في آخر الكلمة للجمع وهو عائد على بني مراثد، ويبدو أنه بموجب هذه الوثيقة صار من حق بني مراثد استعباد وإكراه أنمار الماعزي على القبول بأي شيء.

- ع ب د ه م و: اسم مفرد مذكر، معنى: عبد - خادم - مولى^(١)، و (ه م و)
ضمير جمع متصل للغائبين عائد على بني مراثد.

- ل ق ب ل: اللام حرف جر، يأتي معنى: لـ - في - بخصوص^(٢)، و(ق ب ل)
معنى: رضي بالشيء^(٣)، ففي اللغة: قبل على الشيء وأقبل: لزمه وأخذ فيه^(٤)، والقبول:
الرضا بالشيء وميل النفس إليه، والعمل رضي، والقبالة وثيقة يلتزم بها الإنسان أداء عمل
أو دين^(٥).

- خ ص ي ت: اسم، فالخُصيَّة والخِصيَّة بالضم والكسر: من أعضاء التناسل،
والخُصي مشتق من الفعل خصا، والخُصيَّات هما بيضتا الذكر، والخُصيَّان هما الجلدتان
اللتان فيهما البيضتان^(٦)، وحَصَاهُ خِصَاء: سل خُصيَّه فهو خُصي ومحْصي، والجمع
خُصيَّان^(٧)، وقد وردت هذه الكلمة في أحد النقوش (الشرعبي - معبد أوام ٣ / ١٩)
كصيغة دعاء واستعادة من انقطاع الذرية والممتلكات (و ب ن / خ ص ي ت / أ و ل
د م / و ق ن ي م)، كما وردت في نقش آخر (CIAS 95. 11/w1 no2/4)، والخُصيُّ
هو عملية جراحية الغاية منها تعطيل الأعضاء التناسلية كلياً أو جزئياً مع إمكانية

(١) المعجم السبئي، ص ١١.

(٢) المعجم السبئي، ص ٨١.

(٣) المعجم السبئي، ص ١٠٢.

(٤) القاموس المحيط، ص ٩٦٤.

(٥) المعجم الوسيط، ص ٧١٢-٧١٣.

(٦) ابن منظور، لسان العرب، ص ١١٧٨.

(٧) القاموس المحيط، ص ١١٧٧.



الاحتفاظ بالحياة، والسؤال الذي يطرح نفسه بقوه هنا: ما هي الأسباب والدوافع التي جعلت بنو ماراثد يُخضون عبدهم (أئمَّار الماعزي)؟؟، هل كانت لاستخدامه لخدمة حريمهم داخل القصور؟، وهو ما نرجحه، وإذا كان كذلك فغالب الظن أنَّ (أئمَّار الماعزي) حين خصيَّ كان ما يزال عمره صغيراً، فالعمر المفضل لعملية الخفاء هو قبل سن البلوغ وظهور علامات الذكورة بشكلٍ واضح، ويبدو أنَّ أسرة بيت الماعزي دفعت بابنها (أئمَّار) رهينة كشرط فرضه عليهم أصحاب الدين لسداده، وما أئمَّار عجزوا عن سداد دينهم صار من حق الدائنين استرقاء أئمَّار وإجباره على القبول بأي شيء. وربما أنه خصيَّ عقوبة لجريمة ارتكبها؟؟، فالخصيُّ كان أحياناً للنكأة أو عقوبة لجريمة ما، وليس بالضرورة أن يكون المخصي من فقه الرقيق، فقد يكون حُراً ويخصيُّ، فالقوانين الحميرية وخاصة البند (السابع والثامن) منها نصت على أن عقوبة الزنا هي: قطع ذِكر الرجل وقطع الثدي الأيسر للمرأة، وفي بلاد الرافدين نصت التشريعات الآشورية في المادتين (١٥-١٦): أنَّ من صلم أذن امرأة يُعاقب بالخصي، كما نصت المادة (١٨) أنَّ من اتهم امرأة بالزنا ولم يأتِ ببينةٍ عليها يُعاقب بالخصي، بينما نصت المادة (٢٠) أنَّ من يمارس اللواط مع جاره يُعاقب بالخصي^(١)، والمصريون القدماء بدورهم مارسوا الخباء، وكان المخصوصون عندهم يتقلدون مناصب عليا في الدولة كقادة للجيش المصري، فقد ورد في التوراة أنَّ من اشتري يوسف عليه السلام من أهل مدین هو (باديلا الخسي رئيس جيش فرعون)^(٢).

(١) صالح، عبدالعزيز، مصر والعراق، ص ٥٨٣-٥٨٤.

(٢) سفر التكوين، ٤٩: ٣٧، ٥٠: ٣٩، ٥١: ٤٠.

وكان الخصاء في بعض الحالات طلباً للعفة، كما هو عند الصابعة، فقد كانوا يخضون أنفسهم كما فعل أبو المبارك الصابي^(١)، وكان المسيحيون أيضاً يخضون أولادهم خلال القرون الوسطى بطريقة (السل)^(٢)، ومن ثم يُوقفونهم على خدمة بيوت العبادة ليكونوا رهباناً^(٣)، فالخصي في شريعتهم جائز من قبل به، فقد ورد في الإنجيل ما نصه "يوجد خصيان ولدوا هكذا من بطون أمها تهم، ويوجد خصيان خصاهم الناس، ويوجد خصيان خصوا أنفسهم لأجل ملوك السموات، من استطاع أن يقبل فليقبل"^(٤).

وكانت عملية الخصاء تتم بواسطة آلة حادة (شفرة) محمّاة، ثم يقوم الخاصي بقطع العضو المراد قطعه سواء القضيب أو الخصيتين، أو كلاهما معاً، ومن طرق الخصاء شد وربط أعصاب الخصية من أصل القضيب بخيط مفتول وترك حتى تنقطع وتسقط، وغالباً ما تستخدم هذه الطريقة في خصي الحيوانات^(٥)، وقد حرم الإسلام الخصاء للبشر بوصفه نوعاً من أنواع التمثيل وتغيير خلق الله، وما يتربّ عليه من آثار سلبية بدنية ونفسية على المخصي^(٦)، فقد روى أبو داود والنسائي، أن النبي صلّى الله عليه وسلم، قال: "من خصى عبده خصيناه"^(٧)، وفي حديث (زنباع) عن سلمة بن روح بن زنباع عن جده أنه

(١) المحافظ، أبو عثمان عمرو بن بحر، كتاب الحيوان، ج ١، تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون، ط ٢، ١٩٦٥ م، ص ١٢٥.

(٢) السل هو: إحدى طرق الخصاء حيث يقوم الخاصي باستلال الخصيتين فقط دون التعرض للقضيب.

(٣) المحافظ، كتاب الحيوان، ص ١٢٤.

(٤) إنجيل متى، الإصحاح ١٩.

(٥) عن طرق الخصاء وبشاعتها، انظر: المحافظ، كتاب الحيوان، ص ١٢٩-١٣٢.

(٦) لمزيد من المعلومات عن الآثار السلبية النفسية والجسدية للخصوصاء، انظر: المحافظ، كتاب الحيوان، ص ١٠٦-١٠٨.

(٧) الشوكاني، محمد بن علي بن محمد، نيل الأوطار شرح منتقى الأخبار من أحاديث سيد الأئمّة، ج ١٣، قدم له وحققه: محمد صبحي بن حسن حلاق، دار ابن الجوزي، ط ١، الدمام، هـ ١٤٢٧، الباب ٢٢.

قدم على النبي صلى الله عليه وسلم وقد خصى علّاماً له، فأعتقده النبي صلى الله عليه وسلم بالمثلثة^(١).

- ب ي ت / م ع ز ن: (عن) أسرة بيت الماعزي.

السطر ٦:

- و ك و ن: الواو حرف عطف، و (ك و ن) بمعنى: كان - حديث^(٢).

السطر ٧:

- م ق ح: اسم بمعنى: نجاح - إتمام - إكمال - إنجاز^(٣).

- ه ي ت / ع ب ر ن: تلك العقوبة.

- ب ر د أ: بمعنى: بعون - بمساعدة^(٤)، والرَّدُءُ في اللغة: العون والناصر والمعين، وترادأ القوم: تعاونوا^(٥)، وفي قوله تعالى: ﴿فَأَرْسَلَهُ مَعِي رَدًّا يُصَدِّقُنِي﴾^(٦).

- إ ل م ق ه: إله القمر المعبد الرئيسي لمملكة سبا، وقد عُرفت عبادته في كثير من مناطق اليمن القديم، وكانت تُوقف له الكثير من الأراضي الزراعية، بل إن

(١) ابن ماجه، أبو عبدالله محمد بن يزيد، كتاب الديات، باب من مثل بعده فهو حر، رقم الحديث ٢٧٨١).

(٢) المعجم السبعي، ص ٨٠.

(٣) المعجم السبعي، ص ١١٠.

(٤) المعجم السبعي، ص ١١٤-١١٥.

(٥) ابن منظور، لسان العرب، ١٦١٩.

(٦) سورة القصص، الآية ٣٤.

اليمنيين القدماء قد نقلوا عبادته معهم إلى الحبشة في بداية الألف الأول ق.م تقريباً، وأقاموا له المعابد هناك^(١).

السطر : ٨

- ب ع ل / ي ف ع ن: رب معبد يفعان، وفي نقش آخر غير منشور (إل م ق ه / ذ ي ف ع ن) واليافع واليفاع: المشرف من الأرض والجبل، وكل شيء مرتفع^(٢)، وهذا المعبد يقع في قمة جبل يفعان الذي يقع شمال كوكبان، وقد ورد عند الهمداني (أيفغان)، وأنه من وطن الأعذار ومخلاف أقيان^(٣)، وكان السبيعون قد أقاموا للمعبود إلهه العديد من المعابد في كثير من الأماكن سواء في مدن الجوف (AL-Dhafeef 23;24; 18345 18344; YM 23206) أو حتى في المدن البكيلية كمعبد أوام في قمة جبل ألو (جبل كوكبان) غرب صنعاء (CIH 80; 99; 126; 147)، ومنها هذا المعبد في جبل يفعان، الذي على ما يبدو كان يتشارك فيه المعبود إلهه مع المعبود عثتر (ع ث ت ر / ب ع ل / ي ف ع ن) (MAFRAY-Šibam Kawkaban 1)، والجدير باللاحظة هنا أن معظم نقوشبني مراثد، وخاصة تلك المدونة على البرونز كانت مقدمة للمعبود إلهه في معبده الذي يقع في جبل هرّان شوابة شمال صنعاء^(٤) (إل م ق ه / ذ ه ر ن). (CIH 70/1; 73/4; 74/2; 75/3; 76/2; 77/4-5; 78/3; 79/2; 80/1-2; RES 3019/2)

4 - Wissmann, H. von, Sudarabien, Wien, 1964, p. 35, 164.

(٢) ابن منظور، لسان العرب، ص ٤٦٣ .

(٣) الهمداني، الإكليل، ج ٢، ص ١٥٧ ، صفة جزيرة العرب، ص ٢١٣ .

(٤) الهمداني، صفة جزيرة العرب، ١٥٩ ، ٢١٨؛ AL-Sheiba A. H. Die Ortsnamen in den alt Sudarabischen Inschriften, p. 59.

- و ب ر د أ / أ م ر أ ه م و / ب ن ي / م ر ث د م: وبعون (وإقرار) سادتهم
بني مراثد.

السطر ٩

- و أ ق د م: الواو حرف عطف، و (أ ق د م) جمع تكسير على وزن أ فعل،
معنى: قائد- مقدم(١)، والمقدم: حملة كبيرة من حملات الحرب، وقائد المقدم يسمى:
مقدمي(٢).

- م و ط ن ي: اسم معنى: ميدان - معركة(٣)، والموطن: المشهد من مشاهد
الحرب(٤)، قال تعالى: ﴿لَقَدْ نَصَرُكُمُ اللَّهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ﴾(٥).

- ي ث ع م: اسم علم مذكر، وكان ينطق ياثع، والميم في آخر الكلمة
للتنوين، وياثع هذا كان أحد المقادمة (قادة الجيش) لدى بني مراثد، ومن المرجح
أنه كان من الأقىال، وينتمي إلى أسرة بني مراثد، كما يتضح من نقش آخر
وصف فيه (ياثع) أنه من بني مراثد (ي ث ع م / ب ن / م ر ث د م)
(CIH76/9-10)، وفي عهده كانت الحرب بين بني مراثد وقبيلة (ن ب ش م)
نابش / نبيش، وكان النصر فيها لبني مراثد (CIH 76; 78).

(١) المعجم السبئي، ص ١٠٣ .

(٢) الإرياني، مظہر علی، المعجم الیمنی فی اللغة والتراٹ حول مفردات خاصة من اللهجات الیمنیة، ط ١، دار الفکر، دمشق، المطبعة العلمیة، دمشق، ١٩٩٦م، ص ٧١١.

(٣) المعجم السبئي، ص ١٦٦ .

(٤) ابن منظور، لسان العرب، ص ٤٨٨ ، القاموس المحيط، ص ١١٤١ .

(٥) سورة التوبۃ، الآیة ٢٥ .

السطر ١٠:

- وي د م: الواو حرف عطف، و (ي د م) اسم علم مذكر، وكان ينطق يدوم، ويدو أنه أيضاً كان من قادة الجيش لدى بني مراثد.

- ش ع ب ن: اسم، بمعنى القبيلة المستقرة^(١)، والنون في آخر الكلمة للتعريف، وأسم القبيلة للأسف الشديد فقد من النعش بسبب ما أصاب الحجر من تكسير، ولم يتبق منه سوى حرف الذال، ومن المرجح أنها قبيلة ذي عمران (ذ ع م ر ن)، كما كانت تُوصف في نقوش أخرى (ب ن ي / م ر ث د م / و ش ع ب ه م و / ذ ع م ر ن) أي: بني مراثد وقبيلتهم عمران (CIH 73/2).

من الأمور الملاحظة في هذه الوثيقة أنها حُتمت بإضفاء صفة الشرعية عليها، سواء الدينية أو شرعية السلطة الحاكمة، وتأييد مجتمعي لها (السطر ١٠-٧)، فقد نصت أن هذه القضية وما ترتب عليها من عقوبة تمت بمwoffقة وعون المعبد إلمقه، وعون وإقرار السلطة المحلية المتمثلة ببني مراثد، بالإضافة إلى قادة الجيش، وكذلك القبيلة (ذي عمران)، وهو ما يؤكد عمق العلاقة التي كانت تربط الدين بالدولة والمجتمع في اليمن القديم.

- رمز رأس الثور: أُخذ رأس الثور كرمز للمعبود إلمقه كما يتضح من هذا النعش، ونقوش أخرى مهداة للمعبود إلمقه وعليها رمز رأس الثور (GL 717; A-20-526)، فقرون الثور تشير إلى المجد والعظمة واتساع السلطة، والحماية للإنسان من القوى الشريرة، كما ترمز للقوى الإلهية في المجتمع الزراعي^(٢)، وكان نطاق نفوذه بني مراثد يشمل بشكل رئيسي

(١) المعجم السبئي، ص ١٣٠.

(٢) القحطاني، محمد سعد عبده حسن، آلهة اليمن الرئيسية ورموزها حتى القرن الرابع الميلادي (دراسة تاريخية)، أطروحة دكتوراه، قسم الآثار، كلية الآداب، جامعة صنعاء، ١٩٩٧م، ص ١٨٨.

قاع البون أكبر وأشهر وأخصب القيعان الزراعية في اليمن، وهو مجتمع زراعي بالدرجة الأولى، وهو ما يفسر وجود رمز رأس الثور في هذا النقش.

الخاتمة: تمثلت أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة بالتالي:

- كان المجتمع اليمني القديم يُعاني كغيره من المجتمعات في العالم القديم من بعض الأمراض الاجتماعية، كالطبقية والاسترقاق والخصاء، غير أنها لم تكن متفشية كما هو الحال لدى المجتمعات الأخرى.
- كان الرق بالاستدامة معروفاً ومعمولًا به لدى اليمنيين القدماء، كما لم تكن نظرتهم للرقيق تختلف عن غيرهم من الشعوب الأخرى، فهم عندهم يُعدون جزءاً من عروض التجارة يُباعون ويُشترون، وحقوقهم متنقصة، وبذلك مارسوا ضدهم أبشع أنواع التعذيب وأشدّها نكأة وهو الخصاء.
- عرف اليمنيون القدماء القضاة والحاكم، وكانت الأحكام القضائية تصدر بمبادرة الآلة والسلطة الحاكمة - سواء الملكية أو السلطة المحلية - وكذلك الشعب وقاده الجيش، وكل ذلك لإكساب الأحكام صفة الشرعية، وهو ما يعكس عمق العلاقة التي كانت تربط الدين بالسلطة والمجتمع في اليمن القديم.

Abstract:

The research is concerned with studying and analyzing a Sabaean inscription of a legislative nature written by Bany Mrathid, the chieftains of the Bakil tribe, the quarter of Amran, in the deep Musnad script on a stone tablet. The importance of the inscription lies in the fact that it is new and addresses two social issues that are being studied for the first time, namely: enslavement by debt and castration. This is a new and qualitative addition to our knowledge about the lives of slaves and how they were treated in ancient Yemeni society, in addition to the inscription new vocabulary and formulas.

مختصرات النقوش

- A-20-526 نقوش متحف جامعة صنعاء
- BSOAS - Bulletin of the School of Oriental and African Studies.
- CIAS - Corpus des Inscriptions et Antiquités Sud-Arabes.
- CIH - Corpus Inscriptionum Semiticarum, pars quarta.
- AL-Dhafeef نقوش عبدالله الذيفيف
- Fa نقوش أحمد فخري
- GL نقوش جلازر
- Ham - Hamilton; Brown and Beeston, Sculptures and Inscription from Shabwa.
- Ja نقوش إلبرت جام
- MAFRAY - Mission Archéologique Française en R.A du Yemen.
- PSAS - Proceedings of Seminar for Arabian Studies.
- RES - Répertoire d'Epigraphie samitique.
- YM نقوش المتحف الوطني بصنعاء

المصادر والمراجع:

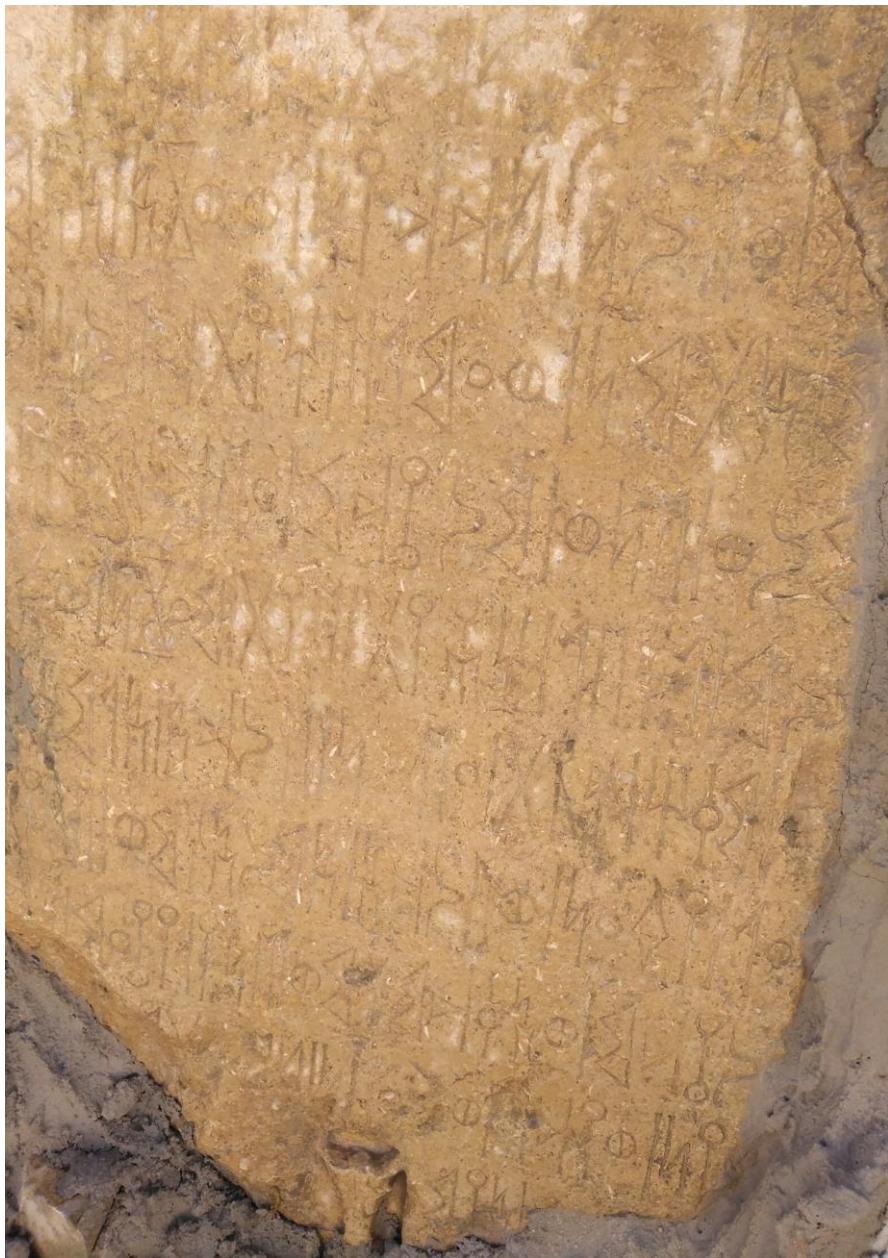
- القرآن الكريم.
- التوراة.
- الإنجيل.
- ابن ماجه، أبو عبدالله محمد بن يزيد، كتاب الديات، (على الإنترنت).
- ابن منظور، جمال الدين أبو الفضل محمد بن مكرم، لسان العرب، تحقيق: عبدالله علي الكبير و محمد أحمد حسب الله وهاشم محمد الشاذلي، دار المعرف، القاهرة، د ط، د ت.
- الإرياني، مطهر علي، المعجم اليمني في اللغة والترااث حول مفردات خاصة من اللهجات اليمنية، ط ١، دار الفكر، دمشق، المطبعة العلمية، دمشق، ١٩٩٦ م.
- الأصفهاني، أبو الفرج علي بن الحسين بن محمد، كتاب الأغاني، ج ٣، القاهرة، ١٩٢٩ م.
- بيستون. أ. ف. ل، جاك ريكمانز، محمود الغول، والتر مولر، المعجم السبعي، (بالإنجليزية والفرنسية والعربية)، مكتبة لبنان، بيروت، ١٩٨٢ م.
- الترماني، عبدالسلام، الرق ماضيه وحاضرها، سلسلة كتب يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، ١٩٧٩ م.
- المحافظ، أبو عثمان عمرو بن بحر، كتاب الحيوان، ج ١، تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون، ط ٢، ١٩٦٥ م.
- الذفيف، عبدالله حسين، نقش سبعي جديد على تمثال من النحاس للقيل يدوم الجري (الذفيف ١ / AL-Dhafeef ١)، مجلة آداب الحديدية، العدد ٦، كلية الآداب، جامعة الحديدية، ٢٠٢٠ م.
- الشوكاني، محمد بن علي بن محمد، نيل الأوطار شرح منتقى الأخبار من أحاديث سيد الأخيار، ج ١٣، قدم له وحققه: محمد صبحي بن حسن حلاق، دار ابن الجوزي، ط ١، الدمام، ١٤٢٧ هـ، الباب ٢٢.
- الشيبة، عبدالله حسن، أوضاع التابعين في جنوب بلاد العرب في العصر السبعي الوسيط (القرن الأول ق.م- القرن الرابع الميلادي)، مجلة دراسات يمنية، العدد ٤٥ ، تصدر عن مركز الدراسات والبحوث اليمني، صنعاء، ١٩٩٢ م.

- صالح، عبدالعزيز، الشرق الأدنى القديم - مصر والعراق، مكتبة الإنجلو المصرية، ط ٤ ، القاهرة، ١٩٩٠ م.
- الفيروز آبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب: القاموس المحيط، تقديم: محمد عبد الرحمن المرعشلي، ط ٢ ، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ٢٠٠٣ م.
- القحطاني، محمد سعد عبده حسن، آلة اليمن الرئيسية ورموزها حتى القرن الرابع الميلادي (دراسة تاريخية)، رسالة دكتوراه، قسم الآثار، كلية الآداب، جامعة صنعاء، ١٩٩٧ م.
- المعجم الوسيط، ج ١ ، أخرجه: إبراهيم مصطفى وأحمد حسن الزيات وحامد عبدالقادر ومحمد على النجاشي، المكتبة الإسلامية للطباعة والنشر والتوزيع، ط ٢ ، القاهرة، ١٩٧٢ م.
- المحففي، إبراهيم أحمد، معجم البلدان والقبائل اليمنية، ج ٢ ، دار الكلمة للطباعة والنشر والتوزيع، صنعاء، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، ٢٠٠٢ م.
- الناصري، سيد أحمد علي، تاريخ وحضارة الرومان - من ظهور القرية حتى سقوط الجمهورية، دار النهضة العربية، ط ٢ ، القاهرة، ١٩٩٤ م.
- الهمداني، أبو محمد الحسن بن أحمد بن يعقوب:
- الإكليل، ج ٢ ، تحقيق، محمد بن علي بن الحسين الأكوع الحوالي، إصدارات تريم عاصمة الثقافة الإسلامية، ٢٠١٠ م.
- صفة جزيرة العرب، تحقيق. محمد بن علي الأكوع الحوالي، ط ١ ، مكتبة الإرشاد، صنعاء، ١٩٩٠ م.
- Beeston. A. F. L, Some Features of Social Structure in Saba,in studies
o in the History of Arabia: Sources, vol. 1, 1981.
- Diodrous Siculuss, Library of History, Trans by R,M. Gear and C.H,
■ old Father, London, Lcob Classical Library, 1979.
- Irvin. A. K, Homicide in Pre-Islamic South Arabia, in (BSOAS),vol.
o 30, 1967.
- Korotayev. A, Socio-Political Organization of Sabaean Cultural
■ Area in the 2nd and 3rd century A.D, Unpublished Ph, D, Submted
● to the University of Manchester, 1993.
- Lundine, A.G, Le regime citadin de L'Arabie du Sud aux 11e-111e
■ Siecles de notre Era, in (PSAS), vol. 3,London, 1973.

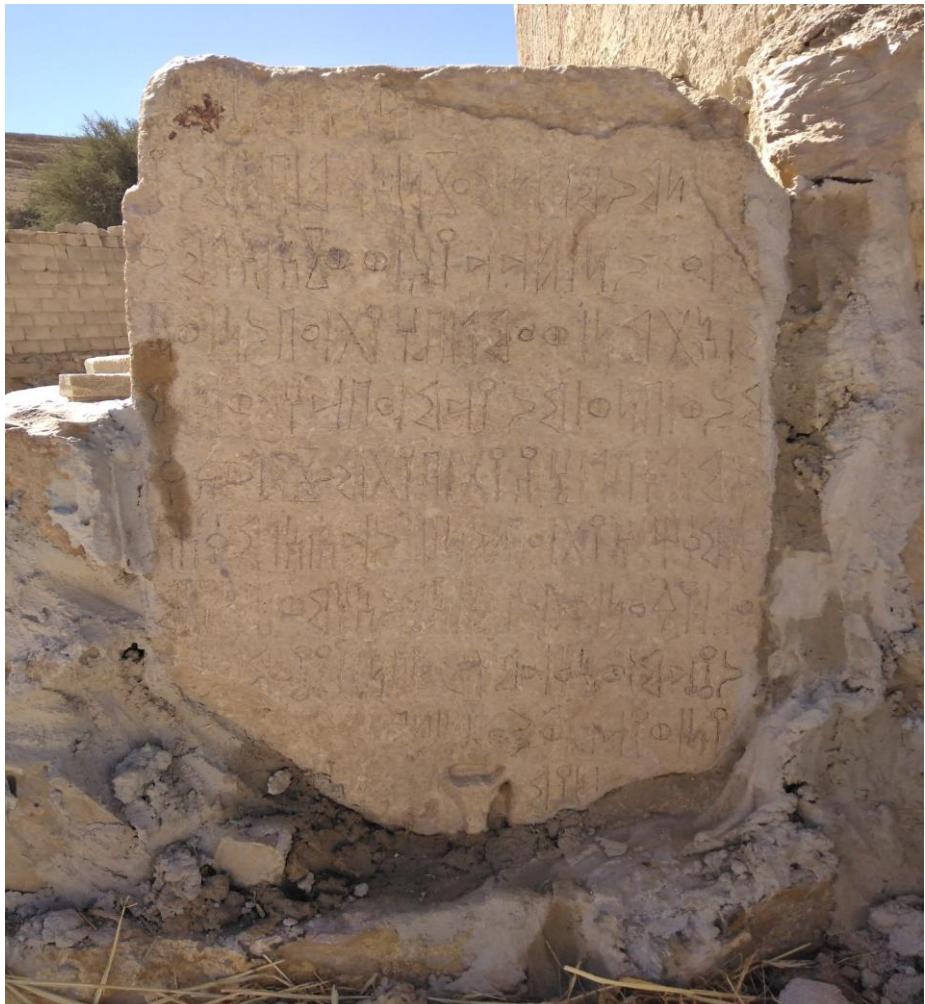
- Macdowell. D, The Law in Classical Athens, London, Thams and Hudson, 1978.
- Popathanssiou, A. " Homeritarum Leges" An Interpretation, Proche-Orient Chretien. Athens, 1996, vol 49.
- Ricks.Stephen D: Lexicon of Inscriptional Qatabainian, Editrice Pontificio Istituto. Biblico, Roma, 1989.
- AL-Sheiba A. H. Die Ortsnamen in den alt Sudarabischen Inschriften, Archaologische Berichte aus dem Yemen IV,1987.
- Wissmann, H. von, Sudarabien, Wien, 1964.



(اللوحة رقم (١) (AL-Dhafeef 25)



اللوحة رقم (٢) (AL-Dhafeef 25)



(اللوحة رقم (٣) AL-Dhafeef 25)



التأثيرات المعمارية الوافدة على العمارة اليمنية في العصر الإسلامي

علي سعيد سيف*

الملخص : تعدّ العمارة اليمنية إرثاً ثقافياً فريداً، إذ تعكس تنوع الثقافات التي تأثرت بها، كما يعد اليمن وجهة تاريخية للعديد من الشعوب والتجار والإمبراطوريات، التي تبادلت الخبرات والأفكار والتقنيات المعمارية، وقد أدت هذه التبادلات إلى تشكيل العمارة اليمنية وتطويرها، بما فيها من تأثيرات وتدخلات مع الثقافات الأخرى.

وقد تطورت العمارة اليمنية على مر العصور من خلال التأثير المتواصل للثقافات الأخرى، ويعود ذلك إلى موقع اليمن الاستراتيجي كمركز تجاري، إذ اجتذبت العديد من الثقافات والحضارات، وكانت نقطة تقاطع للتجارة والتبادل الثقافي، فتأثرت العمارة اليمنية بتلك التدخلات واستوعبتها في تصاميمها وبناء هويتها المعمارية، فكان منها التأثير الأموي والعباسي والفارسي والأيوبي والمملوكي والعثماني والهندي.

المقدمة: لم تكن اليمن بمنأى عن عواصم الخلافة الإسلامية سواء في المدينة المنورة أو بغداد أو القاهرة فكان لها دور كبير في نقل الثقافة والحضارة إلى تلك العواصم، ففي أثناء الفتوحات الإسلامية خرج من اليمن المدد الإسلامي فكان منهم المهندس المعماري والمدني والتجار والناساج والد ragazzi وكثير من الحرف والمهن التي كان يمتهنونها في مناطقهم، فكان لهم دور كبير في تشييد المدن الأولى في الإسلام مثل البصرة والكوفة والفسطاط، ولذا فمنذ قيام الدولة الإسلامية في المدينة المنورة وتأسيس العمارة الإسلامية على يد المصطفى محمد صلى الله عليه وسلم عندما وطئت قدماء المدينة المنورة

* أستاذ الآثار الإسلامية - جامعة صنعاء

قام بتأسيس المسجد النبوي في المدينة فوضع عليه الصلاة والسلام أول لبنة في العمارة الإسلامية بيده الشريفة وكان المسجد بسيطاً ثم توسع المسجد.

وعند تحويل القبلة في ١٥ شعبان من السنة الأولى للهجرة تحولت القبلة واكتسب المسجد تخطيطاً جديداً مكوناً من صحن وطلتين، وفي عهد الخليفة عثمان أصبح المسجد مكوناً من صحن وثلاث ظلات، ثم تطورت العمارة في عهد الدولة الأموية وبالتحديد في عهد الخليفة الأموي الوليد بن عبد الملك (٩٥ - ٨٥ للهجرة) تطور المسجد تطوراً كبيراً حيث أصبح المسجد مكوناً من صحن وأربع ظلات وخاصة بعد أن تم إدخال بيوت النبي ضمن المسجد وهذا التخطيط أصبح التخطيط التقليدي لجميع مساجد الأمصار الإسلامية.

ثم توالت التأثيرات الوافدة على العمارة اليمنية في كل العصور بدءاً من العصر الأموي وحتى العصر العثماني، إلا أن هذه التأثيرات لم تكن تأثيرات جذرية على العمارة اليمنية في العصر الإسلامي، فقد كان للسمات المحلية والعمق الحضاري لليمن الدور الأساسي في صبغة العمارة الإسلامية بالصبغة المحلية، ولعل ذلك ما يميز العمارة اليمنية في العصر الإسلامي ب特الياتها منها إن اليمن كانت في طليعة من لبى الدعوة الإسلامية، ومن ثم أمر النبي صلى الله عليه وسلم ببناء مسجد فيها في صنعاء والذي يعد أقدم مسجد خارج المدينة المنورة.

ثم توالي بناء المساجد في عهد الخلفاء الراشدين والدول التي تعاقبت على حكم الأمة الإسلامية، وقد احتفظت اليمن بالتخطيط العام للمساجد الجامعية إلا أنها تميزت عن غيرها بأن اتخذت أسلوب الأعمدة التي تحمل السقف مباشرة دون وجود بوائك

تحمل عقوداً وقد تقلل ذلك في جامع شمام كوكبان وجامع جبلة، ويلاحظ حجب الأروقة في مساجد اليمن عن الصحن والذي يعود إلى أسباب بيئية لحماية المصلين من البرد.

وقد استخدمت الأعمدة وتيجانها من المنشآت السابقة على الإسلام، ومنها ما هو واضح في جامع صنعاء بأن استخدمت الأعمدة من قصر غمدان وكنيسة القليس وتشاهد تلك الأعمدة المطلة على الصحن، إضافة إلى ذلك تميزت العمارة اليمنية الدينية بوسيلة تعطية المساجد بالأسقف الخشبية التي ازданات بالزخارف الخشبية وفق أسلوب فني ظهر في اليمن منذ وقت مبكر، حيث يعرف بالمصندقات الخشبية، يعني تقسيم السقف إلى مساحات مربعة ومستطيلة تغشى بالزخارف الغائرة والبارزة والمطعممة والمكونة من الزخارف النباتية والهندسية والكتابية والتي ظهرت في اليمن قبل غيرها من البلدان الإسلامية، ومن أمثلة ذلك الجامع الكبير بصنعاء وجامع شمام كوكبان وجامع جبلة وجامع إب وجامع ظفار ذيبين وغيرها.

كما تميزت العمارة اليمنية باستخدام القباب في تعطية المباني الدينية من مساجد ومدارس وأضرحة، وقد سبق هذا النوع من التعطية الوجود العثماني في اليمن، إذا نشاهد ذلك في قبة محمد بن الهادي بثلا وقباب المدارس الرسولية بتعز، فضلاً عن ذلك نجد أن معظم هذه المنشآت ترددان بشتى ضروب الرخافة وذلك بدرجة لافتة للنظر، إذ كان للمعماري والفنان اليمني الدور البارز في هذا المجال إذ تغشى مساحات المسجد والمدرسة والقبة والضريح بالأشرطة الكتابية المنفذة بالخط الكوفي والنسخي والمتضمنة الآيات القرآنية والأدعية النبوية والنصوص التسجيلية إلى جانب الرخفة النباتية والهندسية، كما عمد البناء إلى استخدام المواد المحلية في بناء منشأته الدينية من الحجر وخاصة الحيش كما يظهر ذلك جلياً في جامع صنعاء الكبير والأجر والجص والنورة.

أما المئذنة اليمنية فهي على جانب كبير من الأهمية نظراً لتميزها عن غيرها من مآذن العالم الإسلامي لتكوينها المعماري من قاعدة مربعة وبدن قصير مثمن، ثم بدن طويل مستدير ومضلع، ثم شرفة واحدة وبدن مضلع قصير فتح فيه باب المؤذن وخوذة من قبة وشحت المئذنة بالزخارف الهندسية المكونة من الآجرية والجص والتي غالب عليها استخدام المعين والمربع والمثلث المنفذ بالأجر، ومع ذلك فإن بلاد اليمن لم تكن بمنأى عن التأثير الوارد عليها والذي سنجمله على النحو الآتي:

أولاً: التأثيرات الوافدة على العمارة اليمنية في العصر الأموي (الشام):

أ - تأثيرات المسجد النبوي على عمارة المساجد الجامعية في اليمن:

أسس العمارة الإسلامية المصطفى محمد صلى الله عليه وسلم عندما وطئت قدماه المدينة المنورة، حيث قام بتأسيس المسجد النبوي في المدينة فوضع عليه الصلاة والسلام أول لبنة في العمارة الإسلامية بيده الشريفة وكان المسجد بسيطاً مكوناً من صحن وظلة فقط، ثم توسيع المسجد وعند تحويل القبلة في ١٥ شعبان من السنة الأولى للهجرة اكتسب المسجد تحنيطاً جديداً مكوناً من صحن وظلتين، وفي عهد الخليفة عثمان أصبح المسجد مكوناً من صحن وثلاث ظلات^(١)، ثم تطورت العمارة في عهد الدولة الأموية وبالتحديد في عهد الخليفة الأموي الوليد بن عبد الملك (٨٥ - ٩٥ للهجرة) تطور المسجد تطوراً كبيراً حيث أصبح المسجد مكوناً من صحن وأربع ظلات^(٢) وعمم

١ السمهودي، علي بن عبد الله، وفاء الوفاء بأخبار دار المصطفى، القاهرة ١٩٠٩ م. ص ٢٥٨.

٢ محمد، غازي رجب، المسجد الجامع في المدينة العربية الإسلامية، ص ٢.

هذا التخطيط على جميع المساجد الجامعة في جميع الأ MCSars، ومنها مسجد صنعاء الكبير الذي أمر بتوسيعته الوليد بن عبد الملك وأصبح تخطيشه مكوناً من صحن وأربع ظلات.

ب . التأثيرات المعمارية على الجامع الكبير بصنعاء:

والجامع الكبير بصنعاء شأنه سائر المساجد الجامعية الأولى في العالم الإسلامي من حيث تعرضها للتتوسعات والأعمال بشكل مستمر من الولاة والخلفاء كونها المساجد الرئيسية للمدن والأ MCSars لكن الجامع الكبير بصنعاء بشكله الحالي يرجع إلى عمارة الوليد بن عبد الملك هـ، حيث تصف الروايات مئذنته ومحرابه وتقسيمه إلى صفوف من الأعمدة تحمل عقوداً تسير موازية لجدار القبلة ، وحدث ذلك في عهد وهب بن منبه الذي كان قاضياً لصنعاء، حيث أشار عند إعادة بناء جدار القبلة بالتوجه جبل ضين، ورغم الأعمال التي تمت بعد ذلك إلا أنه احتفظ بالسمات التخطيطية لعمارته في عهد الوليد وهو ما يميزه عن المساجد الجامعية الأخرى التي بنيت في اليمن لاحقاً، فقد كان المسجد في تخطيشه الأول عبارة عن مربع طول ضلعه ١٢ م به مدخل واحد مقسم من الداخل إلى ثلاث بلاطات بواسطة اثنى عشر عموداً منها المسورة والمنقورة^(١)، ولم ترد أي إشارات لتتوسيعة الجامع في عهد الخلفاء الراشدين.

فكان التوسيعة التي نقلت القبلة إلى الشمال وأخذ فيها الجامع شكله الحالي في عهد الوليد بن عبد الملك (٩٦-٧١٥ هـ / ١٠٥-٧١٥ م) وذلك على يد واليه على صنعاء

١ معين عبد الملك سعيد، تأثير فترة بنى رسول على العمارة الإسلامية اليمنية "دراسة حالة المسجد والمدرسة" رسالة دكتوراه جامعة القاهرة ٢٠١٠ م ص ٥٨، المنقورة والمسورة من الأعمدة القديمة في الجامع ضمن أعمدة الرواق الجنوبي للجامع حيث مساحة الجامع الأصلية، مصطفى، شيخة، مدخل إلى العمارة والفنون الإسلامية في الجمهورية العربية اليمنية، ١٩٨٧، القاهرة ص ٣٠.

أيوب بن حسن الثقفي^(١)، ونتيجة لأهمية الجامع فكانت توجيهات مركز الخلافة في دمشق في العصر الأموي لتوسيعة الجامع وتخطيطه ممتنعاً تخطيط المسجد النبوى حيث تم توسيعة رواق القبلة ليتكون من خمسة أساكيب^(٢) موازية للقبلة محمولة على عقود وهو ما يشبه اتجاه الأساكيب في الجامع الأموي^(٣) (شكل ١)، وهذا النوع من التخطيط لم نشاهد بعد ذلك في عمارة المساجد الجامعية في اليمن كمسجد شمام كوكبان ومسجد ذي أشرق ومسجد جبلة^(٤)، وهذه الأساكيب في الجامع الأموي واستعمال تقنية العقود وبيدو أن هذه التقنية لم تكن محلية الطراز، حيث لم نرها بشكل متكرر لفترة طويلة وإن كانت (فينستير)^(٥) تؤكد على عدم محلية هذا الطراز فإنها تشير إلى وجوده في (كنيسة القليس) من قبل والتي أعيد استعمال بعض من أعمدتها ولكنها تشير إلى عدم استمراريتها وتأثيرها على العمران الدينى لاحقاً.

ويمكنا أن نشير إلى مركبة العالم الإسلامي في ذلك الوقت حيث إن حركة التعمير التي كانت في عهد الوليد شملت العالم الإسلامي كاملاً بما فيها تعمير المسجد النبوى على يد عمر بن عبد العزيز والى المدينة وظهور عناصر كالحراب في تلك الفترة مما جعل انتقال الأشكال في عهد الدولة المركزية مختلف عنه بعد استقلال الأطراف، وبالنسبة إلى اليمن فإن كثيراً من المساجد في المدن الرئيسية كانت تبنى بتوجيهات من الولاة الذين غالباً ما

١ Serjeant,R.B& Lewcock, Ronald SAN'A an Arabian Islamic City,England,1983

٢ الأسكوب، هو المساحة المحصورة بين صفين من الأعمدة أو صف وجدار القبلة.

٣ البهنسى، عفيف، الجامع الكبير بصنعاء، جمعية الدعوة الإسلامية طرابلس، الطبعة الأولى مطابع المستقبل، بيروت ١٩٩٦، ص ٨٠.

٤ عبد الله كامل موسى، الجامع الكبير بصنعاء، مجلة الإكليل، العدد الأول، وزارة الثقافة، صنعاء، ١٩٩٢، شيشة، مصطفى، مرجع سابق. ص ٣٢.

5 Finster,Barbara, An Outline of the History of Islamic Religious Architecture in Yemen, Previous ref P127-128 .



يكونون على علاقة بالمركز وقد ناقش (جوناثان بلوم) آلية انتقال تصاميم والأفكار التقنية في العمارة الإسلامية المبكرة وذلك في العهد الأموي والعباسي، حيث تتعدي الملاحظة البصرية والتوجيهات الشفوية إلى إرسال تصاميم مسابقة من العاصمة دمشق^(١). إلا أن الجامع الكبير بصنعاء يشكل مرجعاً لعناصر التسقيف التي تغطي طرزاً زخرفية مختلفة من الأعمدة والمواد المستخدمة منذ العهود الإسلامية المبكرة، هذا إلى جانب أن العمارة الأموية ارتكزت على العمارة البيزنطية والساسانية ومنها الشرفة، التي تعد من العناصر المعمارية الزخرفية الهندسية التي نراها في كثير من المباني القديمة والقلاع التاريخية، وقد ظهرت في الحضارتين الساسانية والرومانية تتوج واجهات مبانيهم، وهي وحدات هندسية متكررة تحيط بأعلى ذروة المباني في العمارة الإسلامية، وأحياناً تستبدل الذروة بهذه الشرفات فنراها في كثير من المباني القديمة والقلاع التاريخية وفي المساجد القديمة والحديثة والقصور القديمة والأبراج، كما تعد من العناصر الأساسية في العمارة الإسلامية، ويرجع أقدم أمثلة الشرفات في العصر الإسلامي إلى العصر الأموي، حيث تتوج جدران القصور الأموية بالشام كقصر الخليفة هشام بن عبد الملك بخربة المفجر.

أما بالنسبة إلى اليمن فلا نستطيع تحديد بدأها ظهور هذه الشرفات إلا أنها وجدت على العوائط المدنية والدينية على حد سواء، وربما أنها ظهرت في الجامع الكبير بصنعاء عندما وسعه الوليد بن عبد الملك وهذه الشرفات كللت الأجزاء العلوية من جدران المسجد الأصلي، ولكن هذه الشرفات أثرت عليه عوامل التعرية وتشاهد هذه الشرفات

1 Bloom, Jonatan, On Transmission of Designs in early Islamic Architecture, Muqarnas , Volume X , New Haven : Yale University Press, 1993 . P22 عن معين عبد الملك، المرجع السابق ص ٦٠ .

في كثير من المباني الدينية في اليمن منها جامع الجندي وجامع جبلة وغيرها من المساجد اليمنية.

إلى جانب ذلك فقد اقتبس المعمار المسلم العقد النصف دائري والقبة وطور المعمار المسلم العناصر التي شيد بها مبانيه كالعقد المدبب بأنواعه.

ثانياً: التأثيرات العباسية الوافدة على العمارة اليمنية (العراق).

عندما قامت الخلافة العباسية لم تكن اليمن بعيدة عن التواصل الحضاري بينها وبين عاصمة الخلافة بغداد فقد أشرف على بناء بغداد الإمام أبو حنيفة النعمان الأصبهي، مما يدل على أن اليمينيين كان لهم دور في بناء الحضارة الإسلامية وعند قيام دولة بني زياد التابعة للخلافة العباسية أمر الخليفة المؤمن بتشييد مدينة زبيد على يد الأمير محمد بن زياد والذي شاهد مدينة بغداد فامر أن يكون تحطيط مدينة زبيد مدورة الشكل كمدينة بغداد حتى أن المقدسي في كتابه أحسن التقاسيم سماها بغداد الصغرى تشيبيهاً لمدينة بغداد، فقد جات المدينة مدورة يفتح فيها أربعة مداخل في الاتجاهات الأصلية، (شكل ٢)، إضافة إلى أن التأثير العباسى على العمارة اليمنية لم يقتصر على المدن فقط، فقد اشتمل على العناصر المعمارية كالدعامات التي زينت أركانها بأعمدة مخلقة، كما هو موجود في أعمدة جامع سامراء الكبير وجامع أحمد بن طولون بالقطائع في مصر والذي يرجع إلى القرن الثالث الهجري التاسع الميلادي وأثر على العمارة اليمنية وفوجد في جامع الإمام الهادي بصعدة والجامع الكبير بزبيد، إلا أن التأثير الفني كان أكثروضوحاً في الزخارف البتانية فقد مرت الزخارف بسامراء بثلاثة طرز فنية هي طراز سامراء الأول وهذا كان ذا التأثير البيزنطي والساساني والذي كان قريباً من الطبيعة، والطراز الثاني ابتعد فيه الفنان المسلم عن الطبيعة فقد أضاف إلى ورقة العنبر وعنقيدها دوائر أو عيون



أخرجتها من طبيعتها أو في الطراز الثالث ابتعد الفنان تماماً عن الطبيعة فقام بالشطف المائل لحواف الورقة وعناقيد العنب وسعف النخل ونفذت تلك الزخارف على مباني مدينة سامراء وانتقلت إلى القطائع في مصر ونفذت على الخشب وفي اليمن كان المثل الصريح لها منبر جامع ذمار (شكل ٣) الذي نفذت زخارفه تقليداً لزخارف طراز سامراء الثالث ومنبر جامع الإمام الهادي بصنعه وزخارف سقف الجامع الكبير بصنعاء وسقف الجامع الكبير بشباب كوكبان.

ثالثاً: التأثيرات الفاطمية على العمارة اليمنية (مصر):

وإذا ما انتقلنا إلى العصر الصليحي في اليمن فنجد أن الدولة الصليحية كانت على وفاق تام مع الدولة الفاطمية في مصر فقد أثر تحطيط جامع الحاكم بأمر الله في القاهرة على نمط وتحطيط جامع السيدة بنت أحمد بجبله، حيث كان المسجد في الأصل مقراً للحكم ويسمى دار العز الأولى عند تأسيس المدينة على يد عبد الله بن محمد الصليحي ٤٥٨هـ / ١٠٦٥م وقد أمرت الملكة السيدة بنت أحمد بتحويله إلى مسجد جامع عند انتقالها من صنعاء عام ٤٨٠هـ / ١٠٨٧م وهو نموذج للعمارة الدينية في العهد الصليحي، ويحمل عدداً من المؤثرات في النقوش والزخارف خصوصاً زخارف المحراب والضريح وفي نفس الوقت ظل محافظاً على تحطيط عمارة المساجد اليمنية، حيث إن مقدم الجامع مقسم بشكل منتظم بأعمدة سداسية الأضلاع مرتفعة تقوم عليها تيجان مكعبية ذات لون وردي في معظم الأحيان تحمل عوارض تقسم السقف إلى مصندقات خشبية زينت بالزخارف النباتية والكتابية وال الهندسية وتزداد الزخارف كثافة في بلاطة محور المحراب،

وتقابله قبة على الرواق المطل على الفناء كتأكيد على محور المحراب ولكن من جهة صحن الجامع^(١).

وقد استعملت الدعامات الطويلة لحمل السقف مباشرة وهو ما يشير إلى استمرارية هذا الطراز من الأعمدة في المساجد باستثناء الجامع الكبير بصنعاء، وربما كان السبب إغاثة المجال لرؤية زخارف السقف من أي زاوية وهو ما تجنبه صفوون الأعمدة وعقودها المتقطعة رغم استخدامها في أماكن كثيرة في العالم الإسلامي واستعمال العقود كعناصر معمارية في كثير من المباني الدينية ويقى تأكيد محور القبلة عنصراً مهماً ظهر في مساجد شمال أفريقيا ومصر^(٢)، حيث نجد أن المجاز القاطع الذي يغطي بلاطة المحراب أرفع من سقف الجامع وهو عمودي على المحراب وقد ظهر في مساجد شمال أفريقيا، ويتبين أن تفاصيل الزخارف في جامع السيدة متشابهة مع نظيرتها في زخارف جامع الأزهر من خلال المجاز القاطع، إلا أن زخرفة المحراب تذكرنا بالزخرفة في مسجدي الحاكم والأزهر في مصر^(٣) (شكل ٤) وتبقى العناصر الرئيسية في تحيط رواق القبلة متزمرة بالنمذجة التقليدية في العمران التقليدي للمساجد وتبرز المؤثرات في صحن الجامع والعناصر الزخرفية للحراب.

وجامع السيدة بنت أحمد حمل الكثير من المؤثرات الفاطمية ومنها مجاز القبلة المميز والمرتفع عن سقف الحرم الرئيسي وينتهي بقبة عند الصحن ولم تظهر قبة على المحراب في

١ عبد الله كامل المرجع السابق ص ١٤٠ وما بعده.

٢ معين عبد الملك، المرجع السابق ص ٨٣، ٨٤.

٣ فينيستير، باربارا، مرجع سابق ص ٥٩-٦٣.



المساجد اليمنية^(١) وبقى سقف مقدم الجامع مميزاً بالزخارف الخشبية المحمولة على أعمدة كاستمرارية للنماذج المبكرة في عمارة المساجد اليمنية.

رابعاً: التأثيرات الإيرانية الوافدة على العمارة اليمنية:

رغم تشابه العناصر التصميمية الأساسية لجامع ظفار ذيدين مع جامع ذي أشرق من حيث التخطيط ورواق القبلة ذو الدعامات الرشيقة التي تحمل السقف المستوى الذي قسم إلى مصندقات خشبية مزينة بالزخارف المتنوعة، إلا أن هناك فروقاً توضح عملية التطور في استخدام التقنيات والمواد والنزعات الفنية في الزخارف المستخدمة .

أما بالنسبة للعقود المطلة على الفناء فإنها تعتبر طرازاً مميزاً في العمارة اليمنية بشكل عام والعمارة الزيدية بشكل خاص فالعقود الثلاثية ذات الدلاليات لم تظهر إلا في العمارة الزيدية، وبعد جامع ظفار من أجملها من حيث النسب والأسبق من ناحية ظهورها في العمارة الزيدية كما ظهر في عقود الضلع الجنوبي لرواق القبلة لجامع الهدى وفي وحدات زخرفية في مدخل جامع ذيدين ومحراب جامع الأبهر، وفي البروز الزخرفي لحراب مؤخر جامع الهدى^(٢) (شكل٥) ويعتبر تفسير ظهوره واستخدامه غير محدد حيث تشير (فينستير) إلى كونه قد يحمل تأثيراً مغربياً (صفاقس أو القิروان) أو بوساطة مصرية فاطمية^(٣)، إلا أن الإصرار على استخدامه في مواضع مختلفة ما زال غير مفسر كما أن نسبة تعتبر فريدة ولا يوجد لها أشكال مناظرة إلا في مقبرة بالقرب من مشهد في رادكان

١ عبد الله كامل، المرجع السابق ص ١٤٠ وما بعده.

٢ معين، المرجع السابق ص ١٤٥ .

٣ Finster,Barbara,An Outline,Previous ref p130 ٦٤ فينيستير، مرجع سابق، ص ٦٠ حاشية.

(شكل ٦)، وهو الافتراض الأقرب إلى الصواب نتيجة للمؤثرات القوية من تلك المنطقة في الزخارف وتشكيلات الآجر والخزف.

كما أن استخدام الزخارف الجصية على الواجهة وبشكل أشرطة تلتئف حول العقود يعتبر تقنية حديثة من حيث استعمالها في الخارج لتزيين الواجهات وإن كانت استعملت في المغارب وتيجان الأعمدة والعقود والبراويز فهي تحمل مؤثرات إيران وتركيا.

إن استعمال الزخارف والأشرطة الكتابية في جامع ظفار تحمل التأثير الإيراني بشكل أكبر ويمكن مقارنة ذلك بالنماذج الإيرانية المبكرة التي استعملت الزخارف الجصية في نایان ونایسبور وأردستان^(١) كانت أجزاء منها ملونة وهو ما يمكن مقارنته ببقايا الأصباغ في بعض أجزاء الرخوفة الجصية في تيجان الأعمدة (شكل ٧) في واجهة رواق القبلة في الجامع أو في العقود الصماء التي تزين واجهة الضريح (شكل ٨)، ويعتبر جامع ظفار ذييين ٤-١٢١٣م نموذجاً لعمارة المساجد في الدولة الزيدية والتي حافظت على خصائص العمارة اليمنية من حيث التخطيط والإنشاء مع تطور للطرز الفنية المستخدمة في زخارف الوجهات ورواق القبلة المحمول على صفوف من الأعمدة الطويلة^(٢)، ويتميز الجامع بطرز الأعمدة والتيجان والزخارف التي تبدو أكثر حداثة وتحمل خصائص الزخارف الجصية للعمارة الزيدية والتي حملت بعض المؤثرات من إيران.

١ Pope, Arthur Upham, Persian Architecture : the triumph of form and color, G. Braziller, New York , 1965. p 148

٢ علي سعيد سيف، جامع الإمام عبد الله بن حمزة بظفار ذييين، مجلة مشكاة مصر، العدد ٣، ٢٠٠٨م.

ونشاهد أن الأروقة الجانبية أقل ارتفاعاً وربما يعود ذلك إلى أن هذه الأروقة بنيت بعد مقدم الجامع وأن الفناء كان مستقلاً وغير مندمج مع المسجد ويوجد به أقدم قباب ضريحية باقية في اليمن.

وطرز العقود ميزة ويضاف إليها عقود جامع الصومعة بجوث والتي تعود لنفس الفترة وتظهر بها قطع من الخزف الأزرق مندمجة بالزخارف الحصبية، وكذلك في المئذنة المبنية بالأجر ذات التأثيرات السلجوقية، ويلاحظ أيضاً استخدام الخزف الأزرق على شكل أطباق صغيرة في نفس العقود وفي بدن المئذنة، ويفيدو أن هناك أماكن لها في زخارف الأطباق النجمية ولكنها سقطت مع الزمن وهو ما يشير للدهشة حيث يتضح مدى متابعة الطرز الفنية الحديثة حتى ذلك الوقت إلا أن التخطيط العام ما زال محافظاً على السمات التقليدية في الأعمدة الطويلة التي تقسم سقف رواق القبلة^(١) إلى مصندقات مربعة على الرغم من تطوير تقسيم الواجهات واستعمال الأقواس إلا أنها لم تتعكس على التنظيم الداخلي للجامع.

وتعتبر منارة جامع ظفار نموذجاً لاستخدام تقنية الأجر في بناء المآذن اليمنية وهي تشبه التقنية التي استخدمها السلاجقة في إيران إلا أن استخدام ثعابين تنتهي رؤوسها في أعلى بدن المئذنة يعتبر استثناء ولا يوجد لها سابقة، وثرين نفس نوعية الخزف الأزرق أعلى المئذنة كما أن القبة الضريحية وهي من أقدم النماذج القائمة في اليمن ترتكز على مسقط مربع وتحول عبر حنایا ركبة مباشرة دون عنق وهي أقرب إلى النماذج الإيرانية منها إلى المصرية (شكل ٩). وأخيراً يبقى المسجد نموذجاً كوحدة متكاملة لفنون تلك الفترة وما زالت المصندقات الخشبية الرائعة للمسجد (شكل ١٠) محفوظة بالتزهيب البراق

1 (Finster,Barbara,An Outline,Previous ref p130)

لأخشاها رغم عوامل الزمن مما يدل على وصول الفنانين في عمل الأسقف الخشبية إلى القمة ويدل على ذلك الطرز المختلفة والمتنوعة في سقف المسجد.

خامساً: التأثيرات السلجوقية على العمارة اليمنية (تركيا):

تصف المنشآت المعمارية في الحقبة السلجوقية بالضخامة والاتساع وكان لعصر الدولة الرسولية (٦٢٦-١٤٥٤هـ / ١٢٥٨-١٤٥٤م) في اليمن الكثير من المؤثرات العمرانية، وقد ظهر ذلك في مساجد ومدارس بني رسول، وكان للصلات الخارجية المختلفة سواء الثقافية والتجارية والملبع التي قدم بها بني رسول دوراً مهماً في ذلك ليأتي بعد ذلك دور الخصوصية اليمنية في التقنيات والمواد والصلات الجديدة عبر البحر بالهند في إعطاء العمارة الدينية لبني رسول شكلاً مميزاً من ناحية تخطيط المساجد والمدارس بعناصرها المعمارية المختلفة وتقنيات زخارفها لتصبح بعض هذه العناصر طرزاً تميز بها مدارس اليمن في العصور الوسطى وستتناول هذه الصلات الخارجية وأثرها على عمران المساجد.

تحمل مناطق قدوم الرسوليين وهم من الغز (التركمان) مؤثرات سلاجقة الأناضول والزنكيين في الشام وشمال العراق ويشترون مع الأيوبيين في تلك المؤثرات وإذا تناولنا المؤثرات على العمارة في فترة تأسيس الدولة الرسولية سنجد تأثراً واضحاً من تلك المناطق في تخطيط النماذج الأولى للمسجد والمدرسة ونظرًا لأن الطرز السلجوقية أخذت وقتاً لتصل لنماذجها المثلثي في عمارة المساجد والمدارس مروراً بموطنها الأصلي في إيران وجريت وسائل تغطية مختلفة وعناصر تخطيط متعددة يجعل من الصعب تحديد الشكل المهيمن على تخطيط المسجد والمدرسة في القرن الثاني عشر الميلادي وهو الجزء الأهم للنظر في جذور الطرز السائدة في ذلك الوقت حيث طور كل من الزنكيين والأيوبيين طرزاً خاصة



تحمل جذور هذه المؤثرات ونُقلت مع الفتح الأيوبي لليمن^(١)، حيث كان للقادة من الكرد والتركمان جزء كبير في تحسينها في إنشاءاتهم ولكن بتقنية البناء والممواد المتوفرة محلياً لتبدأ مرحلة جديدة في بناء وتخطيط المساجد والمدارس في اليمن، والمدارس التي بنيت في الشام خلال القرن الثاني عشر الميلادي سواء في عهد الزنكيين أو العهد الأيوبي فكانت بشكل عام صغيرة الحجم وذلك نتيجة كثرة العدد والانتشار وهو ما جعلها بسيطة التخطيط مع عدم الميل إلى الزخرفة حيث اخترط الأمراء ونساء البيت الأيوبي في الإنماء، وكانت قاعدتها الاجتماعية أكبر من أي بلد مناظر شهد بناء للمدارس في تلك الفترة وتفرض الوفيات الخاصة بها بعض الشروط^(٢)، كانت هذه أهم خصائص المدارس السورية كما تناولها الباحثون، ويبدو أن أوصاف مدارس الشام متطابقة مع المدارس اليمنية التي انتشرت بشكل واسع في العصر الأيوبي والرسولي وشارك فيها الأمراء ونساء البيت الرسولي والحاشية بشكل كبير وكان معظمها صغير الحجم نتيجة تباعد قرى وحواضر اليمن مع عدم الحاجة إلى بناء مدارس كبيرة إلا في المدن الكبرى وحسب إمكانية المنشئ حيث كانت معظم إنشاءات الملوك من المدارس الكبرى وإن كانت المدرستان الباقيتان للملك المنصور عمر مؤسس الدولة الرسولية في زيد (المتصوريتان العليا والسفلى) مدارس صغرى حيث بني عدداً كبيراً من المدارس الصغيرة والمساجد في قرى تحامة في سعيه لترسيخ المذهب السني وتخرج الفقهاء ورجال الدولة وتماشياً مع كون معظم مدارس اليمن تدرس مذهبًا واحداً.

١ معين، المرجع السابق ص ١٤٤

2 Hillenbrand, Robert, Islamic Architecture: Form, function and meaning, The American University in Cairo Press, Egypt : 2000. P190 عن معين، المرجع السابق ص

لا تذكر المصادر النماذج الأولى للمدارس الأيوبية بالوصف وإن كان من المعتقد أن الأيوبيين هم من أدخل القبة في تغطية المسجد والمدرسة، إلا أنه لا توجد أية دلائل تشير إلى ذلك حيث إن المدرسة السيفية بتعز كانت داراً للأئبادك سُنقر قبل أن يشتريها المعز ويحولها مدرسة ويدفن فيها والده طغتكين بن أيوب، وتحويل الدور إلى مدارس كان سائداً في بعض الأمثلة المبكرة للمدارس في العالم الإسلامي، حيث لم تحدد المتطلبات الوظيفية للمدرسة سواء بالحاجة إلى سكن للطلاب أو هل تتطلب نموذجاً تخطيطياً يليبي هذه الوظيفة، حيث لم تتميز المدرسة عن المسجد في كثير من نماذجها الأولى وخاصة المدارس الصغيرة، وفي العمارة الرسولية هناك تماส واضح بينهما من حيث التخطيط والعناصر. وعموماً فإن المدارس الأيوبية التي بنيت في مناطق ذات طبيعة عمرانية قوية كذي السفال وجبلة كانت تتبع الأسلوب السائد من الأسقف المستوية الخشبية وهو ما استمر حتى في الدولة الرسولية بينما الحواضر الجديدة كانت تبني العناصر الجديدة في التخطيط أسرع من غيرها.

وبالعودة إلى المنشئ فإن سلاجقة الأناضول اختبروا عدة نماذج في تخطيط المسجد والمدرسة وكان استخدام القبة التي تعلو المحراب عنصراً مهماً في عمارتهم من إيران في أصفهان وأردستان وحتى الأناضول^(١) حيث ظهرت في تغطية المساجد وأضيف إليها الأواني، ويمكننا أن نرى العنصرين معاً في مسجد الجمعة في زوارة ١١٣٥ م (شكل ١١)، حيث يشير (جودار) إلى أن السلاجقة أول من جمعوا بين القبة حيث قدمت العمارة السلجوقية ابتكارات التصميم المتماثل ذي الأربع إيوانات في التخطيط^(٢)، وأول إنشاء

١ آصلان آبا، أوقطاي، فنون الترك وعمايرهم، مركز الأبحاث للثقافة والفنون الإسلامية باسطنبول، استانبول، ١٩٨٧، ص ٣٢.

٢ آصلان آبا، أوقطاي، مرجع سابق، ص ٣٦.

واسع للمدارس الإسلامية وذلك في النماذج الأولى في أصفهان الذي بني في القرن الحادي عشر وأردستان الذي بني ١٦٠ م. ودخول الإيوانات في تخطيط المساجد والمدارس دار حوله جدل كبير بين المستشرقين ومن أهمها نظرية (كريزول) القاعة والذرقة والربط بين المساكن القاهرة في العصور الوسطى والإيوانين قبل تطوره إلى أربعة إيوانات^(١) و(جودار) الذي يرى أنها تطورت من المساكن في حُراسان إلى المدارس ثم المساجد الإيرانية ذات الأروابن الأربعة^(٢)، وقد تناولت آراء أخرى عدّة مؤثّرات تناولتها أدبيات كثيرة عن نشوء المدارس.

ويمكّنا القول بأن التغطيات بالقباب والأقبية كانت من مميزات عمارة السلاجقة التي أثرت على العمارة الإسلامية وفي اليمن ذات الاتجاه الحافظ في التغطيات المستوى والزخارف الخشبية ليشكل ذلك تطويراً هاماً، ويُعتبر الجامع الكبير بمحيس (شكل ١٢) والذي يُنسب للملك المظفر يوسف ت: ٦٩٤ هـ من النماذج الأولى للتغطيات بالأقبية وظهور إيوان وقد بدأ بناءه مبارز الدين بن برباس^(٣) بداية حكم السلطان المظفر، ويحفظ تخطيط هذا الجامع محاولات إدخال نظام الأروابن لعمارة المساجد في اليمن والقباب الموجودة لاحقة نتيجة تحدّم بعض الأقبية، فتم تقسيم المستطيل إلى مربعات

١ الجاسر، ملياء، مدارس حلب التاريخية، تاريخها وعمارتها، ٢٠٠٠، ص ٦٦.

٢ الجاسر، ملياء، مرجع سابق، ٢٠٠٠، ص ٧٢.

٣ مبارز الدين علي بن حسين بن برباس، كان ضمن الجيش الأبيوي الذي كان بمكة عندما قدم إليها السلطان المنصور عمر الرسولي سنة ٦٣٩ هـ / ١٢٤١ م فانضم إلى الأخير بعد هروب الجيش الأبيوي من مكة، ويُعد من أبرز أمراء الدولة الرسولية في عهد المنصور وابنه المظفر وكان غالباً ما يتولى حماة وتوفي بزيبد سنة ٥٦٥ هـ / ١٢٥٩ م، الفيفي، مرجع سابق، ص ١٥٤.

٤ تاريخ الانتهاء من المسجد حسب النصوص الموجودة بالجامع ٦٨٢ هـ أي بعد وفاة مبارز الدين بـ ٢٥٣ عاماً لكن الحداد يشير إلى نص الجندي ببناء المبارز بن برباس للجامع وعليه قد يكون تاريخ الانتهاء منه في عهد وال آخر للمدينة بعد ذلك. (الحاداد، مرجع سابق، ص ٣١٤ - ٣١٥).

حتى يتم تغطيته بقباب وذلك في عهود لاحقة، حيث لم يُعمر هذا النموذج، وقد ربطت (فينستير)^(١) بينه وبين جامع خربوط ٥٥٥١ مـ (١١٥٧ مـ) (شكل ١٣)، وعلى الرغم من وصف قصر حائط لبيق والصحن الذي يكتنفه أربعة أواوين إلا أن هذا النمط لم يستمر في عمارة المساجد والمدارس اليمنية.

وفي المقابل فإن القبة أصبحت جزءاً أساسياً في تغطية قبة المحراب في النماذج المبكرة كجامع سيرت (٢٣-٥٢٣ هـ / ١١٢٩ مـ) وينسب لمغيث الدين وهو أحد سلاجقة العراق^(٢) وجامع الكبير في بتليس (٣٥-٥٣٥ هـ / ١٢٠٤ مـ) والسمة الأساسية لها اختفاء الصحن حيث لعبت الأقبية دوراً في التغطيات وقبته الرئيسية على المحراب والنماذج الآخر لها هو دينيصر الجامع الكبير (١١٠١ هـ / ١٦٠٤ مـ)، وتم تغطية الأجنحة الجانبية بأقبية وهي استكمال لتطور هذا النمط لدى سلاجقة الأناضول والذي ظهر لدى الزنكيين في الموصل في عمارة المسجد النوري نسبة لنور الدين محمود بن زنكي وتم بناؤه سنة ٥٦٦ هـ / ١١٧٣ مـ والذي كان مختلفاً في نمطه عن عمارة المساجد الجامعية في العراق بشكل جوهري^(٣) بالمقابل الشتوي المغلق المستطيل والقبة التي تعلو المحراب كانت جنور هذا النمط قادمة مع الزنكيين وهم فرع من السلاجقة، كما يوضح الجامع الكبير بدینیصر عدداً من العناصر كالعقد المفصصة التي ظهرت مبكراً في العمارة الرسولية بنفس النسب.

وذلك يدعو للتساؤل هل أثر ذلك في تحطيط الجامع الكبير المظفر (شكل ١١) من حيث القبة المركزية والأجنحة المغطاة بقباب صغيرة والمثلث المغلق المستطيل؟ وإن كان المسجد قد حدث له توسعات شرقية وغربية إلا أن المؤشرات في تحطيط المسجد

1 Finster, Barbara, Archäologische Berichte Aus Dem Yemen, Previous ref. p143.

٢ آ杜兰 آبا، أوقطاي، مرجع سابق، ص ٦٤.

٣ سلمان، عيسى، العمارات الإسلامية في العراق، الجزء الأول، مرجع سابق، ص ١٥١ - ١٥٢ - ١٥٣.

الرسولي كانت واضحة خصوصاً مع تجربة الأقبية في جامع حيس والتي لم تنتشر في المساجد باليمن بنفس ظهورها في عمارة السلاجقة والتي تم ربطها سلفاً بتحطيط الخانقاوات الأولى في الأناضول، وكانت التغطية بالقباب هي السائدة لاحقاً والأكثر انتشاراً في عوامير الدولة الرسولية.

الباب كعنصر للتغطية ظهرت بعدة أشكال في العوامير الرسولية إما متساوية أو قبة مركبة مهيمنة وأجنحة مغطاة بباب صغيرة أو بأقبية جانبية تكتنف القبة الرئيسية وهو ما سنعرض له في الدراسة التحليلية لتصنيف هذه الأنماط .

إلا أن أول ذكر لمسجد رسولي مغطى بباب كان مسجد الأجناس بالقرب من تعز وكان مغطى بثلاث قباب^(١) والذي شيده المنصور عمر بن رسول قبل تأسيس الدولة الرسولية سنة ٦٢٣هـ/١٢٢٦م، والتغطية بثلاث قباب لبيت الصلاة طراز منتشر كما سُنّت على ذكره في المساجد والمدارس المنتشرة في تحامة سواء كانت متساوية أو كانت القبة الوسطى أكبر، وقد ربط الباحثون بين هذا المسجد المنذر والمدرسة الظاهرية بحلب^(٢) ٦١٠هـ/١٢١٣م ويعكّرنا تتبع نماذج مدارس حلب في العهد الأيوبي، وكان الأيوبيون أول من أدخلوا المدارس إلى اليمن، والتي تظهر تشابهاً واضحاً بالمدارس الرسولية حيث يتحول الجزء القبلي إلى مصلى مغلق يغطي بباب متساوية أو بباب وأقبية إضافة إلى الأروقة التي تحيط بالصحن، والنماذج الأمثل للمدارس ذات القبة المركبة والذي ظهر مبكراً في المدرسة الأسدية بباب ويعطي سقفها قبة مركبة كبيرة محمولة على أربعة عقود يكتنفها من الجانبين قبتان وتنسب إلى الأمير أسد الدين محمد بن عم الملك المظفر وتعود

١ ابن مجاور، صفة بلاد اليمن ومكة وبعض الحجاز المسممة تاريخ المستبصر، تصحيح أوسكار أولفرين، منشورات دار المدينة، الطبعة الثانية، ١٩٨٦م، ص ٢٢٣.

٢ Sadek. Noha, Patronage and Architecture in Rasulid Yemen, Previous Ref, P 237

إلى فترة مبكرة من عهد الملك المظفر بداية النصف الثاني من القرن الثالث عشر (شكل ١٥).

كما يمكن الإشارة إلى جامع مجاهد الدين^(١) بالقرب من الموصل والذي تم بناؤه بين ١١٧٦-٨٠ م ومحاط بقبة مركزية عالية ويبرز محرابه بشكل كبير إلى الخارج وهي سمة تميز عمارةبني رسول التي تعطى لبروز المحراب تشكيلات تميزها في الواجهة القبلية، والمدرستان الإسكندرية (والكمالية بزياد تظاهران مرحلة النضج في نموذج القبة المركزية الكبيرة في المدارس في القرن الخامس عشر وإن كانت المدرستان تُنسبان لقائدين مملوكيين في النصف الأول للقرن السادس عشر الميلادي فإن نفي صادق^(٢) ترجح نسبتها للدولة الرسولية وقدت النسبة إلى بناهما الأوائل وذلك من خلال الطرز والزخارف الجصية والزخارف الملونة للمدرسة الإسكندرية والتي تمثل نظيراتها في العهد الرسولي وكون النص الذي يذكر القائد اسكندر موز موجود على المئذنة التي أعاد بناؤها فنسبت بعد ذلك المدرسة له هذه المدارس بنيت في الجزء الرسمي للدولة بالقرب من القلعة لذا قد تكون لأفراد من البيت الرسولي.

ويمكننا القول بأن نموذج التغطية بالقباب والذي يحمل تأثير سلاجقة الأناضول والمدارس الأيووبية بحلب هو الطراز الذي شق طريقه في عمارة المدارس والمساجد باليمن، وذلك بعد ظهور التغطيات بالأقبية، وظهور الأواني التي ربما لم تكن فكرة محبنة من الناحية الوظيفية في الطقس الحار الرطب بتهامة، وأصبح إيوان التدريس الخلفي عبارة عن مجلس معطى بقباب أو سقف مستو وواجهة من العقود تواجه صحن الجامع كما يُسمى،

١ مجاهد الدين قيماز مدبر دولة بني زنكي في الموصل، سلمان، عيسى، مرجع سابق، ص ١٧٢ .

2 Sadek. Noha, Previous Ref, P 234

بينما تطورت نماذج المدارس الإيوانية بشكل كبير في مصر مرتبطة بعدد المذاهب وهو الربط الذي لم يشمل مناطق كالشام وتركيا وإيران حيث كانت معظم المدارس تدرس مذهبًا واحداً^(١) ليتم تطوير نماذج المدارس الإيوانية في إيران بشكل مختلف عن مصر وذلك في العهد التيموري

كما تظهر بعض العناصر المميزة في العمارة الرسولية مثل العقود المقصصة الجبسية والأطباقي النجمية والكتابات الجصية التي ظهرت بشكل متكرر في المدارس والمساجد الرسولية منذ فترة مبكرة مثل جامع المظفر (شكل ٦) منتصف القرن ١٢ م والمدرسة الأشرفية والمدرسة الإسكندرية بزيهد وعلاقته بنماذج أقدم ومشابهة إلى حد كبير لقبة الشيخ فضل بقيرغيستان ١٠٥٥ م، والتي تشكل مصدراً هجرات القبائل التركمانية من براري القيرغيز إلى الأناضول وإيران^(٢).

كما كانت اليمن دائمًا على علاقة قوية بمصر لدورها في التجارة والتي تطورت في العهد الصليحي إلى أقوى مستوياتها باعتبار القاهرة مركز الدعوة الفاطمية ودور الفاطميين في التجارة الذي بدأ بسيطرتهم على البحر المتوسط وحاجاتهم لبضائع الشرق وظهرت هذه التأثيرات على العمارة الدينية في العهد الصليحي سواء في العمارة والفنون الزخرفية والكتابية التي تربى ضريح السيدة بنت أحمد.

ومع قدوم الأيوبيين إلى اليمن نجد بعض المؤثرات الأيوية التي نقلوها عن الفاطميين في مصر ومع مكوث الرسوليين لبعض الوقت في مصر فإننا نجد ملامح من العمارة الفاطمية الباقة منها تشابه بين العقود الصماء للمدرسة الفرحانية بزيهد ومثيلاتها في

1 Hillenbrand, Robert, Previous Ref. P188

٢ وزيري، يحيى، مرجع سابق، ص ٧٢

الجامع الأقمر وإن كانت منتشرة في العمارة التقليدية بزبيد كمساكى داخلية كما أشارت (فينستير) إلى أن المدرسة الأسدية بإب تتشابه مع جامع الصالح طلائع بالقاهرة ١١٦٠ م باستغلال دكاكين صغيرة كوقف ترتفق عليه المدرسة^(١).

ويشير الدكتور عبد الله الحداد إلى أن التغطيات بالقباب قد تحمل تأثيراً من عمارة الوزير الفاطمي بدرالدين الجمالي ١١٢١-١٠٩٤ م مثل المشهد بأسوان ومسجد خضراء الشريفة ١١٠٧ م ومسجد السيدة رقية بالقاهرة ١١٣٣ م ويرى هذا التشابه في تغطية قاعة الصلاة^(٢).

ويمكننا القول بأنَّ تطور العمارة الأيوية بمصر باتجاه الأواني والمملوكية بعد ذلك بشكل كبير جعل نماذج المدارس الأيوية الخلبية هو الأقرب، مع التأثير المتبادل بين مصر واليمن في مجال الفنون.

سادساً: التأثيرات الهندية على العمارة اليمنية:

كان للتجارة بين اليمن والهند دور كبير على صعيد الفنون والعمaran فقد قدم لنا ابن بطوطة الذي زار اليمن وصفاً لل بلاط الرسولي حينما زار مدينة تعز ماراً بزبيد وذلك في عهد السلطان المجاهد بن المؤيد داود ومدى تقاربه مع بلاط ملوك الهند في ترتيبه ومقدنه وطعامه ويذكر: "فلا أعلم أن سلاطين الهند أخذوا ذلك عن سلاطين اليمن أم سلاطين اليمن أخذوا عن سلاطين الهند" وقد وصفاً مجلس الملك المجاهد أنه كان يجلس فوق دكة

1 Finster, Barbara, The Art of the Rasulids, Previous ref.p255

٢ الحداد، عبد الله، حيس اليمنية، مرجع سابق، ص ٢٣٣



مفروشة مزينة بثياب الحرير^(١)، كما أشار إلى حجم تجارة اليمن مع الهند ومراكبها في عدن وظفار، ويقدم الخزرجي وصفاً لخيمة الملكية التي صنعت من الحرير المطرز وازدانت بالصور والرسوم بخيوط الذهب وسجاجيد الزركش التي كانت بدار المرتبة بتعز^(٢).

فكان اليمن ممراً مهماً للحجاج إلى الأماكن المقدسة من عدن إلى جدة براً عبر تمامة مروأً بمدينة زبيد التي تخرج منها الكثير من علماء الهند الذين تذكر المصادر أنهم تلقوا العلم باليمن ونقلوا مصنفاتهم لدى عودتهم^(٣) واستوطنت الكثير من الجاليات من شبه القارة الهندية في زبيد.

وبحلول الوقت اشتهروا بحرف تقليدية مهمة كالتجارة وبالمقابل فإن الحضارة السادة على المذهب السنّي كانوا عنصراً مؤثراً من الناحية الطبقية في الهند بالإضافة إلى دور الحضارم الكبير في التجارة والهجرة مع توثيق علاقتهم بأصولهم الحضرمية وكان الحضارم يستقرون على الساحل الشرقي للهند في الكجرات والدكن وأقام بعضهم في دلهي في قصر أعدته لهم الحاجة (بيجيمون) إحدى زوجات الإمبراطور المغولي همايون ١٥٦٠ م وذلك عندما دعت ثلاثة من السادة الحضارم لمرافقتها إلى الهند كضيف على الأسرة الحاكمة لقراءة القرآن على قبر زوجها الإمبراطور وسي القصر الذي أعد لهم (كي سراري عرب) أو (قصر العرب)^(٤) وتوثيق دور السادة الحضارم في الحياة الاجتماعية الهندية عائد لمكانة السادة من اليمنيين الحضارم علمياً فقد كانوا قابضين على النظام الاجتماعي الإسلامي

١ ابن بطوطة، تحفة الناظر في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار، المطبعة الخيرية، الطبعة الأولى، ١٤١٣٢٢ - ١٨٧، ص ١٨٨ - ١٩٠٤ م.

٢ خليفة، ربيع، مساجد مدينة صنعاء في فترة الوجود العثماني الأول، القاهرة ١٠٨٧ م، ص ١٦٤.

٣ حماد، أسامة، مرجع سابق، ص ٥٥٩.

٤ خالدي، عمر، سادة حضرموت في هند العصور الوسطى والحديثة، المسار، مركز التراث والبحوث اليمني، ص ٦٢، VA22102 USA المجلد الثالث، العدد الثاني، صيف ٢٠٠٢.

وموجودين بشكل بارز كعلماء وفتن وسمح لهم انتسابهم لبيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم باحتلال مكانة مهمة في التراتب الظبيقي للمجتمع الهندي^(١). وكانت الصوفية ومدارسها المشهورة في وادي حضرموت حضور كبير في الهند حيث تتسرب طرق صوفية كالعیدروسیة إلى أسرة العیدروس من تريم وغيرها من أسماء الشیوخ والقاده البارزين ومقاماتهم في أحمد باد وسورات ويمكن تتبع ترجمتهم وأسماؤهم العربية وصلاتهم القوية مع اليمن حيث كانوا يجدون مركزاً مهماً لهم لدى الطبقة الحاكمة عند وصولهم إلى الهند مما سهل كثيراً من هجرتهم.

إن المؤثرات الهنديةأخذت بالظهور تدريجياً في العمارة اليمنية في عصرها الإسلامي بالتزامن مع نفوذه الممالك وتطورها في الهند في العصور الوسطى، وكانت هذه المؤثرات تنتقل مع الصناع والتاحف وحتى المهاجرين ويمكن تتبع ذلك في عمارة تهامة بشكل كبير، فمدينة زبيد وهي مدينة ذات عمارة مميزة خاصة بها أخذت بالتأثر بطرز العمارة الهندية وببدأ القوس المفصص الذي ظهر في عمارةبني رسول يتخذ نسباً من الأقواس الهندية في عمارة المغول والتي تحتوي على عدد من الأقواس الأصغر متعددة الأشكال كما نجد ذلك في القلعة الحمراء بدلهي، وفي النهاية المدببة للأقواس والتي ظهرت على التشكيلات الزخرفية بالأجر على المساجن والمشابكي الداخلية ويربط (بونانفان) بين هذه المشابكي الحائطية وتأثيرات هندية مغولية وحتى هندوسية وذلك بالصرامة التي تتبعها المعتقدات

١ خالدي، عمر، مرجع سابق، ص ٦٥ - ٦٦.



الهندوسية في زخرفة الفراغات الداخلية من ناحية الاتزان وعلاقة ذلك بتأثيره على حياة الساكينين^(١) (شكل ١٧).

وعنصر المشكاة نفسه ظهر منذ الدولة العباسية في سامراء وفي باب العامة بغداد^(٢)، ومدينة زبيد كانت على علاقة قوية مع العباسيين منذ أن أسسها ابن زياد ولكن التأثير اللاحق على الزخارف كان قادماً من العمارة المغولية في الهند مع تعاظم العلاقات معها^(٣).

زبيد كمدينة مهمة في العصر الوسيط كان مقراً لتأثيرات كثيرة وبانتقال التجارة إلى داخل البحر الأحمر مع تحديد البرتغاليين اكتسبت دوراً مهماً لقربها من البحر ويدرك (بونانفان) أن عدد السكان من أصل هندي يبلغ ثلث عدد سكان المدينة التاريخية، وذكر المهن التي عملوا بها من أسفل السلم الطبيعي وحتى يتميزون منهم كالتجار والأسر الشرية بحسب أصولها^(٤). وقد أصبح هؤلاء يمنيين ولكن ذلك مؤشر على حجم التأثير الهندي على الفنون اليمنية.

كما ظهرت التأثيرات الهندية على عمارة حضرموت فعندما يرى الوافد إلى تريم مسجد حضرموت يرى من الوهلة الأولى بأن ثمة نمطاً معمارياً وافداً على عمارة حضرموت وتأثيراً كبيراً يتجلّى في مئذنة مسجد المضار (شكل ١٨)، ولعل ذلك نتيجة الهجرات المستمرة للحضارة إلى الهند وجنوب شرق آسيا، ومن الواضح أن التأثيرات لم تقتصر

١ بونانفان، بول، أثر الهند في زبيد، حوليات يمنية، المعهد الفرنسي للآثار والعلوم الاجتماعية، صنعاء، ٢٠٠٣، ص ٦٣-٦٥.

٢ بونانفان، بول، أثر الهند في زبيد، حوليات يمنية، مرجع سابق، ص ٦١
٣ معين المرجع السابق ص ١٦٦

٤ بونانفان، بول، أثر الهند في زبيد، حوليات يمنية، مرجع سابق، ص ٧٦-٧٧.

على العمارة الدينية فحسب، بل شملت شتى أنواع العمارة ومنها ما رأينا في أغلب قصور أسرة آل الكاف في تريم وسيؤون (شكل ١٩) وما تمثله من طفرة في العمارة الحضرمية^(١)، وبعken ملاحظة أثر الهنود في الفنون اليمنية في النجارة التي ظهرت في الأعمال الخشبية بحضرموت وفي زبيد، ومن المفيد الإشارة إلى أن هناك الكثير من المصطلحات الوافدة إلى اليمن في مجال النجارة هندية^(٢) وقد وصل تأثيرها إلى الأعمال الخشبية بصنعاء حيث كان عدد من النجارين في القرن الثامن عشر الميلادي من البنغال والبانيان^(٣).

والحديث عن عمارة الممالك الإسلامية في الهند نجدها تحمل مؤثرات كثيرة منها ما هو قادم من الشمال من أفغانستان وفارس مع الحكام الغزنويين، ثم المماليك ومن بعدهم أباطرة المغول، إضافة لامتزاجها بالمؤثرات الهندية المحلية. وبالنظر إلى النماذج العمارية الهندية التي تقارب مع عماير الرسوليين في اليمن تبرز عمارة الباهمانيين في السواحل الشرقية للهند والتي تمثل عمارة المساجد فيها نمطاً فريداً ومبكراً في استعمال القباب بشكل كبير في تغطية المساجد وكانت جلبرجا أسبق من الأقاليم الشمالية في تبني التغطيات بالقباب الصغيرة في بداية النصف الثاني للقرن ٤ م والتي بدأت بجامع شاه بازار المغطى بقباب متعددة متساوية الحجم وتبعه المسجد الجامع بجلبرجا (شكل ٢٠)^(٤)، واللافت للذكر أن هذه النماذج كانت متأخرة عن عمارة القباب الرسولية ١٣٦٧ م^(٤)،

١ العيدروس، حسين أبوبيكر، مسجد الحضار بترم حضرموت القرن ٩/٥ م، مركز عبادي للنشر

٢٠٠٧ ص ٨٥ - ٨٧

٢ مثل كلمة فيّار (الإطار الخشبي للباب) ودوراسار وعدد من المقاطع والمصطلحات، للمزيد راجع .
(بونانفان، بول، مرجع سابق، ص ٦٨).

٣ بونانفان، بول، أثر الهند في زبيد، حوليات معنية، مرجع سابق، ص ٧١ - ٧٢.

٤ Merklinger Elizabeth. S , Indian Islamic architecture : the Deccan 1347-1686 / Aris & Phillips, Waarminster, England : 1981. P 71 - 74.

بقرن، فهل كان هناك تأثر بهذا النمط في تحامة خصوصاً أن عمارة الباهايين متقاربة من حيث الشكل والمواد والتقنيات بشكل كبير مع العمارة الرسولية وتتميز عن عمارة الشمال بأحجارها الحمراء في دهلي وطراز الفناء والأواوين الفارسي النسب بمساجدها الجامعة.

المسقط الأفقي للمسجد الجامع بجليرجا والمغطى بالكامل بـ ٦٣ قبة مع عدم وجود صحن هو طراز جديد ومبكر على العمارة في شبه القارة الهندية (شكل ٢١) وإذا حاولنا ربط ذلك بالعمارة الرسولية فليس هناك جامع بهذا الحجم سوى الجامع الكبير بالمهجم (المظفرى) والذي مازالت مئذنته باقية حتى الآن، والمدينة نفسها تعرضت لکوارث كثيرة ويبدو أن موقعها المتقدم في شمال تحامة جعلها عرضة لهجمات القوى الزيدية القادمة من شمال تحامة، والجامع الذي زاره (مانزوبي) وكان أطلالاً يصفه المؤرخ ابن الحسين حسب الروايات بأن له ٣٦٠ عموداً وأنه كتب القرآن كاملاً على حوائطه وكان مغطى بالقباب^(١) وهو ما جعل الباحثين يذكرون بأن هذا الحجم سيكون أصغر بقليل من جامع سامراء^(٢)، وقد قامتبعثة الإيطالية بعمل حفريات في الموقع للوصول إلى الأساسات المدفونة، وربما يتبع التنقيب عن شكل الجامع من الناحية التخطيطية وهل كان ذو صحن كالجامع الكبير بزييد أو الجندي أو أنه كان بالفعل مغطى بالقباب وسيكون ذلك تطوراً مهماً في نماذج التغطيات لمساجد اليمن وفي فترة مبكرة (شكل ٢٢).

وعكن ملاحظة انتشار نمط المساجد والمدارس المغطاة بالقباب على طول الساحل في مدن وقرى تحامة حيث يزداد عدد القباب وصفوفها بكبر المسجد وحسب أهمية القرية

١ ابن الحسين، غاية الأمانى في أخبار القطر اليماني، مرجع سابق، ص ٤٧٥ .

2 Scerrato, Umberto, and Others, Italian Archaeological mission in the Yemen Arab Republic, Preliminary Reports of the Campaigns on Islamic Antiquities Years 1984,1985,1986 ,Materials for a Typology of the Yemeni Mosques, ISMEO, Rome. P 449.

والمدينة، وعليه يمكن تخيل شكل الجامع الكبّری كالجامع المظفری بالمهجّم الذي كان عبارة عن جامع يتكون من صحن مكشوف تحيط به أربعة أروقة أعمقها وأكبرها رواق القبلة والذي ذكر أن أعمدة الجامع يصل عددها إلى ٣٦٠ عموداً وأن القرآن كان منقوشاً على جدرانه كاماً.

وفي فترة حكم المغول كان نمط المساجد التي تغطي قاعة الصلاة فيها ثلاثة قباب منتشرة في العمارة الإسلامية في الهند، وهناك أمثلة كثيرة لتلك المساجد ويمكن ملاحظة التشابه مع المساجد ذات الأحجام الأصغر والتي تتشابه مع مثيلاتها في تهامة حيث كان هذا النمط منتشرًا وطاغياً على عمارة المساجد الصغيرة، وفي الهند كانت المساجد الكبّری تبني بنفس الكيفية مع مؤثرات محلية طاغية وبمقاييس أكبر هذه ويمكن مقارنة هذه الأنماط من خلال مسجد (المغولي) أوائل القرن ١٧م.

سابعاً: التأثير المعماري المتبدّل مع الساحل الشرقي لإفريقيا:

يمكن تتبع نمط العمران الديني في (كيلوا Kilwa) في تنزانيا وهي ميناء مهم في العصر الوسيط، وقد ذكرت المصادر البضائع التي كانت تجلب منها إلى عدن والهند، وبالنظر إلى مسجد كيلوا الكبير أو المسجد ذي التسع قباب سمسجد تشابهًا كبيراً مع عمارة تهامة، أما الجامع الكبير والذي تعود الأجزاء القديمة منه إلى القرن ١٣م^(١) فتظهر النغطية بالقباب المحمولة على حنایا ركينة وتغطيات بالأقبية وهو ما يوجد بجامع جلبرجا بالساحل الغربي للهند والجامع الكبير بحبش ما يظهر التأثير المتبدّل والقوى بين هذه

1 Garlake, Peter. Early Art and Architecture of Africa. Oxford: Oxford University Press ,2002 .P 178-179.

المالك وذلك قبل قدم البرتغاليين وتدمير العلاقات التجارية وخطوط الملاحة في المحيط الهندية^(١).

ثامناً: التأثيرات العثمانية على العمارة اليمنية:

- أولاً: أثر العمارة العثمانية على العمارة الدينية في مدينة صنعاء (المساجد):

بما أن مساجد مدينة صنعاء في فترة التوажд العثماني قد استأثرت بالنصيب الأكبر من أثر العمارة العثمانية، فقد تأثرت عمارة المساجد في صنعاء في فترة الوجود العثماني الأول بطرازين معماريين من طرز العمارة العثمانية وهما طراز بورصة والطراز الكلاسيكي.

١ - **الطراز الأول:** (طراز بورصة)، ويعرف باسم طراز بورصة الأول، وكان المسجد عبارة عن مربع تغطيه قبة رئيسية كبيرة^(٢)، وقد يكتنف المربع غرفتان أو أكثر من كل جانب، مغطاة جميعها بقباب تصغر على القبة الرئيسية، وقد يتقدم المسجد سقيفة تغطي بباب صغيرة أو أقباء، أما المذنة فهي أسطوانية الشكل ذات شرفة واحدة، وتنتهي إما بشكل مخروطي أو بشكل الخوذة، وقاعدتها تبرز عن تحيط الجامع^(٣)، وقد انتقل هذا الطراز من موطنها في مدينة بورصة إلى العاصمة استانبول، حيث استمر العثمانيون في التشييد على نمطه، ومثال ذلك مسجد فيروز آغا في إسطنبول (١٤٩٠م)^(٤)، وقد وجد هذا الطراز في مساجد صنعاء في تحيط مسجد البكيرية، الذي شيده الوزير حسن باشا

١ Garlake, Peter. Early Art and Architecture of Africa. Oxford: Oxford 2002 .P 178-179University Press, عن معين عبد الملك، المرجع السابق، ص ١٧٣ .

٢ آصلان آبا، أوقطاي، مرجع سابق: ١٦٧.

٣ تمور، هدایت علی، جامع الملكية صفتية سالم دراسة أثرية معمارية، رسالة ماجستير، كلية الآثار، جامعة القاهرة ١٩٧٧م، ص ٤٧.

٤ أقطاي، المرجع السابق، ص ١٧١ - ١٨١ ، خليفة، المرجع السابق ص ١٢.

(١٥٨٠ - ١٦٠٤ م) سنة (١٥٩٦ / ١٠٠) مسجد المرادية، الذي أمر ببنائه الوزير مراد باشا (٩٨٤ - ١٥٧٦ هـ) (٢) ومسجد طلحة، الذي أمر ببنائه الوزير محمد باشا (١٦١٦ - ١٠٢٩ هـ) (٣) ومسجد أزدمر باشا، الذي أمر بتشييده الأمير أزدمر باشا (أزمير) (٩٥٦ - ١٥٤٩ هـ / ١٥٥٥ م) (٤) ومسجد محمد باشا، الذي أمر بتشييده الوزير محمد باشا (١٦١١ - ١٠٢٩ هـ) (٥).

إلا أن هناك بعض الاختلافات بين المساجد في استانبول، ومساجد صناعة التي شيدت وفق هذا الطراز في إضافة الجزء المكشوف الذي يعرف باسم (الحرم) (٦).

٢ - الطراز الثاني: (الطراز الكلاسيكي)، ويعرف باسم (الطراز الكلاسيكي) وتتميز مساجد هذا الطراز بأنها تتكون من قسمين أساسين، الأول: مكشوف ويسمى الحرم (الفناء)، والثاني مغطى بقبة مركبة كبيرة يحيط بها قباب صغيره تعرف ببيت الصلاة، أما الحرم (الفناء) فهو عبارة عن صحن مكشوف يحيط به من جهاته الأربع رواق غطي

١ ابن لطف الله، عيسى، روح الروح فيما جرى بعد الألف من الفتوح، مخطوط مصور ج ٢ : ٣٨ ، الموزعي، القاضي شمس الدين عبد الصمد بن إسماعيل، الإحسان في دخول مملكة اليمن تحت ظل عدالة آل عثمان تحقيق عبد الله الحبشي، بيروت، ١٩٨٦ م ص ٦١ ، الحجري، المرجع السابق ص ١٧ ، خليفة، مساجد: ٥١ - ٥٥ .

٢ الموزعي، المرجع السابق، ص ٦٠ ، الحجري، المراجع السابق ص ١١٣ - ١١٤ ، ابن لطف الله، مخطوط مصور ج ٢ : ٣٣ .

٣ الموزعي المراجع السابق، ص ١٤٠ ، ابن لطف الله، مخطوط: ١٠٢: ، الحجري، المراجع السابق ص ٦٦ ، خليفة، ص ٩٣، ٩٢ .

٤ الموزعي، المراجع السابق، ص ١٤ ، ابن لطف الله، مخطوط، ج ٢ : ٣٨ ، الحجري، المراجع السابق، ص ١٤ ، خليفة، مساجد ص ٣٥ ، الحجري، مخطوط، ج ٢ : ٣٩٨ هـ ، ص ١٤ .

٥ الحجري، المراجع السابق: ٥٠ ، خليفة، مساجد، ص ١٠٥ .

٦ خليفة، مساجد: ١٣ . آصلان آبا، أوقطاي، مرجع سابق: ٢٠١ - ٢٠٢ .

بقباب كروية صغيرة منخفضة، ويفتح على الصحن ببائكة معقودة، وقد مثل هذا الطراز في تركيا جامع السليمية في أدرنة (١٥٧٥-١٥٦٩م)^(١).

ويتضح أثر هذا الطراز في مساجد صنعاء في تخطيط مسجد جناح، مع وجود بعض الفوارق في تخطيط بيت الصلاة، إذ أنها اشتغلت في مساجد تركيا على قبة كبيرة تمهد لها قباب صغيرة حولها، أما في مساجد صنعاء وبالتحديد مسجد جناح فقد قام المعمار بتقسيم مساحة بيت الصلاة إلى قاعتين مربعتين تغطي كل منها قبة كبيرة، ولا يعني تقسيم طراز المسجد في صنعاء التأثر بالأساليب والطراز العثمانية إلى طرازين، بل إن كل طراز قد استخدم بشكل مستقل، فلا يخلو كل منها من تأثيرات متبادلة وبصفة خاصة العناصر المعمارية والزخرفية وعنصر المئذنة الذي صار على النهج والتقاليد اليمنية^(٢)، ومن هذه التأثيرات مكونات المسجد في الطراز العثماني الوافد على صنعاء.

المؤثرات المعمارية على مساجد صنعاء في طراز الأول (طراز بورصة):

أولاً: المدخل:

من أثر مساجد هذا الطراز بصفة عامة نجد أن مداخلها بارزة، وت تكون عادة من كتلة مربعة يعلوها قبة قد تكون مقامة على مثلثات كروية في الغالب، أو على حطاط من المقرنصات في النادر وعادة ما يكون المدخل على مستوى أرضية الشارع أو مرتفعة يصعد إليها بواسطة درجتين أو ثلاث.

١ آصلان آبا، أوقطاي، مرجع سابق: ٢٠١ - ٢٠٢.

٢ خليفة، مساجد: ١٣.

وقد مثل هذا النوع كلاً من مسجد أزدرم ومدخل المسجد البكيرية^(١) ومدخل مسجد طلحة (شكل ٢٣) إضافة إلى ذلك فقد وجد هذا النوع من المداخل في المنشآت التي تعود إلى فترة الاستقلال عن الدولة العثمانية حيث نشاهد في مدخل مسجد قبة المهدى عباس ١٦٤ هـ ومسجد الرضوان^(٢).

ثانياً: الفناء (الصرح):

تميز مساجد هذا الطراز باشتمالها على أفنية عادة ما كانت تفرش أرضياتها بأحجار الباريل الإسفنجي (الحبش)، وقد اختلف عدد وموقع ومساحات هذه الأفنية من مسجد إلى آخر، فيبينما نجد أن أفنية كل من مسجد أزدرم والبكيرية والمرادية وجناح تقع في الجهة الجنوبية من بيت الصلاة، وأن فناء مسجد طلحة الرئيسي يقع في الجهة الغربية من بيت الصلاة، فضلاً عن وجود فناء آخر يقع في الجهة الجنوبية من المسجد، وأما فناء مسجد محمد باشا فيوجد في الجهة الشمالية من بيت الصلاة كما نلاحظ اختلافاً في مساحات هذه الأفنية من مسجد إلى آخر، ويرتبط كبير مساحة الفناء بعزم المنشأة واتساعها، كما تميز مساجد مدينة صنعاء بوجود الفناءات التي أحياناً تحيط ببيت الصلاة من جميع الجهات كما هو الحال في مسجد قبة المهدى عباس ومسجد التقوى.

وتختلف حول هذه الأفنية ملحقات المسجد وأهمها المطاهير والحمامات، ويمكن الوصول إلى هذه الملحقات إما عن طريق ممرات مقببة مثلما كان موجوداً في مسجد البكيرية ومسجد طلحة ومسجد أزدرم قبل التجديدات التي طرأت عليه، أو عن طريق

١ شيخة ١٩٨٧ م : ١٠٢ .

٢ سيف ، ٢٠٠٦ .



باب، وقد يتوسط بعض الأفنيه نافورة مثلما كان في وسط فناء البكيرية والتي أزيلت، وفي بعض المساجد يلتف حول الفناء ظلة (رواق) مغطى بقباب صغيرة ضحلة، ومن أمثلة ذلك مسجد جناح.

ثالثاً: الظلة (السقيفه) التي تتقدم بيت الصلاة:

توجد هذه الظلة (السقيفه) في معظم المساجد التي تنتهي في تحيطها إلى طراز بورصة الأول، وعادة ما تتقدم هذه السقيفه بيت الصلاة، وت تكون هذه الظلة (السقيفه) في مسجد أزدرم من بائكة مكونة من أربعة أعمدة أسطوانية الشكل وكانت مغطاة بقباب صغيرة ضحلة، أزيلت هذه القباب، أما الظلة (السقيفه) التي تقدم بيت الصلاة في البكيرية فت تكون من ثلاثة عقود ترتكز على عمودين وكفين، ويعطي هذه السقيفه ثلاث قباب نصف كروية أقيمت على مثلثات كروية زينت بواطنها بالزخارف النباتية والهندسية والكتابية (شكل ٢٤).

وتطل (سقيفه) مسجد طلحة على الفناء الغربي من خلال بائكة ذات عقدتين نصف دائريين يرتكزان على عمود وسطي وكفين غطيت بأربع قباب صغيرة، أما سقيفه مسجد العرضي فهي عبارة عن بائكة مكونة من خمسة أعمدة وكفين اتخذوا شكل حرف L.

رابعاً: بيت الصلاة:

تميزت بيوت الصلاة في مساجد الطراز الأول باتخاذها شكل القاعة المربعة تعلوها قبة كبيرة يختلف قطاعها من مسجد إلى آخر، ومقامة على حنایا ركينة في الغالب.

وفيما يتعلق بأول المساجد العثمانية التي شيدت في مدينة صنعاء وعني بها مسجد أزدرم باشا فإننا نلاحظ أن المسجد يتكون حالياً من بنية مربعة تقريباً مقسمة إلى أربعة

أساكيب بواسطة ثلاث صفوف من البائكات تحمل عقوداً تسير موازية لجدار القبلة وتحمل هذه البائكات سقفاً مسطحاً مكوناً من عوارض خشبية.

أما تحيط المسجد القديم والذي يرجع لفترة أزدمر فقد كان بيت الصلاة فيه مغطى بقبة تقع إلى الغرب منها قبة أخرى ربما كانت تعلو المدفن أو التكية^(١).

وفيما يتعلق ببيت الصلاة في القبة المرادية فقد غطيت بقبة كبيرة ذات قطاع مدبب، أما بيت الصلاة في قبة البكيرية وطلحة ومحمد البasha فت تكون من مساحة مربعة مغطاة بقبة كبيرة ذات قطاع نصف دائري مقامة على حنایا ركينة^(٢).

وأما بيوت الصلاة في الطراز الثاني فقد مثله مسجد جناح (شكل ٢٥) الذي يتكون من حجرتين مربعتين غطيت كل منها بقبة ذات قطاع مدبب مقامة على حنایا ركينة أما بقية المساجد فقد اخذت المساحات المستطيلة أو المربعة والمقسمة من الداخل إلى أساكيب يقطعها صفوف من البائكة التي تحمل عقوداً تسير موازية لجدار القبلة كما هو الحال في مسجد الطواشي ومسجد مذهب. ومسجد العرضي.

خامساً: المحراب:

لقد تميزت محاريب مساجد مدينة صنعاء التي بنيت في فترة الوجود العثماني بأنها ذات تأثيرات عثمانية وذلك من خلال التكوين المعماري للمحراب المكون من الخنية التي يكتنفها عمودان مندمجان بأصول معمارية عثمانية وتعطيه الخنية

١ الحجري المرجع السابق، ص ١٤، الجبشي، عبد الله محمد، مجموع المقامات اليمنية، وللمقامة باسم الطراز المذهب في تنحيس مسجد مذهب للعلامة علي بن صالح، بن أبي الرجال ت ١١٣٥ هـ، مكتبة الجيل الجديد صنعاء ١٩٨٧ م: ١٠٣.

٢ شيخه، المرجع السابق ص ١٠٢.



بطاقية تشبه مداخل العماير السلجوقية ومحاريب المساجد العثمانية، والتي اتخذت هيئة نصف قبة توجت بعقد مفصص وشغل باطنها بحطات من المقرنصات ذات الدلاليات، وقد مثل هذا النوع في كل من مسجد البكيرية (شكل ٢٦) ومحراب القبة المرادية.

سادساً: المنبر:

يعد المنبر من أهم التأثيرات المعمارية المميزة للعمارة العثمانية بمساجد صنعاء فلقد وجد المنبر ذو التأثيرات المعمارية العثمانية في مسجدي البكيرية والعرضي، وقد تميز المنبر بأنه عمل من الرخام ولم نجد قبل ذلك وبعده في صناعة منبراً رخامياً عدا هذين المنبرين، كما أن هذين المنبرين قد جلبا من إسطنبول، إضافة إلى ذلك فإنهما يتميزان بأن زخرفتهم ذات الطابع العثماني والمكون من أوراق وأزهار مثل زهرة شقائق النعمان وزهرة القرنفل وأشكال البخاريات والنجموم بطريقة اللاكيه (شكل ٢٧)، ويكون كل منبر من: باب المقدم — الريشة — باب الروضة الجوستق، وتشابه هذا المنبر تماماً مع منابر مساجد مدينة استانبول المصنوعة من الرخام سواء من حيث التكوين أو الزخرفة، بل إنه يكاد يكون صورة طبق الأصل من هذه المنابر.

سابعاً: دكة المبلغ:

تستعمل هذه الدكة لجلوس المبلغين الذين يقومون بترديد بعض جمل الإمام أثناء الصلاة لتوصيلها إلى الصنوف الخلفية، وتشابه دكة مبلغ مسجد البكيرية مع غيرها من دكك المبلغين في العصر العثماني، وتقع في منتصف الجدار الجنوبي على محور المحراب وهي

ملاصقة للجدار تماماً، وترتكز على ثلاثة أعمدة رخامية ذات تيجان كأسية الشكل مزينة بزخارف نباتية تحمل عقوداً نصف دائرية.

ثامناً: الزخارف:

تمثلت أهم الزخارف ذات التأثيرات العثمانية في بيت الصلاة في قبة البكيرية وقد شملت زخارف العقود المصمتة التي تتوج النوافذ من الداخل، ومعظم عناصر هذه الزخارف الباروك والركوكو^(١) العثماني والتي شملت أجزاء مختلفة من بيت الصلاة، وتنوعت ما بين الأشكال المعمارية والنباتية، وتمثلت الزخارف المعمارية في زخرفة واجهات الحنایا الركبية باللون الأزرق والأبيض بالتبادل بحيث تظهر للعين وكأنها عقود حجرية (تشبه النظام المشهر)^(٢).

أما الزخارف النباتية فتمثلت في حليات زخرفية على شكل باقة الزهور الكأسية باللون الأحمر على جانبيها زهرتان باللون الأزرق، وتنتهي هذه الحلية من الجانبين بتفرعات نباتية باللون الأحمر، ولعل أدق هذه الزخارف وأجملها تلك التي تزين قطب القبة وقد اخذت ما يشبه شكل النجمة الشمانية التي زينت أضلاعها بالزخارف النباتية ويتوسط كل منها زهرة باللون الأبيض على أرضية زرقاء اللون، وبوسط النجمة دائرة بداخلها وردة كبيرة رسمت بأسلوب محاكٍ للطبيعة من ناحية الشكل واللون.

١ الباروك والركوكو فن عثماني استخدم في المساجد العثمانية وهو على شكل مزهريات تخرج منها الزهور والورود عن هذه الزخرفة، انظر محمد عبد العظيم مزروق، الفنون الزخرفية الإسلامية في العصر العثماني، الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة ١٩٨٧ م ص ٥٥ - ٥٩.

٢ المشهر هو عبارة عن بناء من الحجر مكون من لونين أبيض وأحمر.



إلى جانب زخارف حنية المحراب والأبواب والنوافذ، وكذلك الأشرطة الكتائية التي نفذت بخط الثلث الجلي، إذ من المعروف أن الأتراك العثمانيين قد استخدموها لهذا النوع من الخط بكثرة في منشآتهم الدينية على الجدران وال,charib وبذلك حققوا كلمة جلي التي تطلق على ما يكتب بالحرف العريض الكبير في أغلب الكتابات (شكل ٢٨).

هذا وإذا كانت المساجد السابقة تكاد تتفق مع بعضها البعض في التخطيط العام والمميزات الرئيسية إلا أنها تختلف عن بعضها من حيث التفاصيل والنسب والأبعاد وبعض العناصر المعمارية والزخرفية، فلكل منشأة منها شخصية مستقلة قائمة بذاتها.

- ثانياً: أثر العمارة العثمانية على العمارة السكنية في مدينة صنعاء:

يتمثل أثر العمارة العثمانية على العمارة السكنية في مدينة صنعاء باستحداث حي جديد (حي بئر العزب) من قبل العثمانيين والذي جاء نتيجة لعدة عوامل سياسية وثقافية واجتماعية إضافة إلى الكثافة البنائية داخل سور المدينة القديمة، مما جعل إنشاء حي جديد محكم السيطرة، وفتح على السور الجديد أبواب هي باب الشقاديف في الجهة الشمالية وباب خزينة في الجهة الجنوبية، وباب السبحة على السور القديم وباب شراارة المؤدي إلى داخل الحي الجديد، وباب الروم شمالاً وباب البلقة جنوباً وباب عبيلة في الغرب (شكل ٢٩).

كما أن من أهم مميزات المباني السكنية لهذا الحي كبر مساحتها البنائية فهي أشبه بالقصور، وذات مساقط منتظمة إما مربعة أو مستطيلة، إلى جانب فضاءاتها الواسعة وتتوسط هذه القصور مساحة من الأرض ويحيطها الحدائق، ولكل منزل بئر، وقد تميزت

بوجود المفرج الأرضي والذي يفتح في جميع واجهاته التوافد الكبيرة والمطل على الحديقة التي تتوسطها البركة المزينة بالشاذروان (شكل ٣٠) ويقدم المفرج سقيفة أقيمت على أعمدة وعقود حجرية وفتح واجهته الرئيسية على ساحة مرصوفة بالحجر.

ويكون المنزل في هذا الحي الجديد من خمسة إلى ستة طوابق يأتي (المفرج) وهو غرفة تكون عادة في الطابق الأعلى وفي العصر العثماني استحدثت خارج المنزل في الأرض منفصل عن المنزل وقد جاء كتأثير خارجي عثماني.

ويمكن تقسيم عناصر مكونات المنزل إلى عناصر حركية وتكون من الحوي (فناء المدخل) والمدخل وصالة التوزيع (الدهليز) وهي صالة توزيع الحركة في الطوابق (الحجرة) السلم (بيت الدرج) وعناصر خدمية تتكون من، إسطبل الماشية (الحر) المخزن الطبقة المطبخ (الديمة) الْكُمَّةُ: وهي غرفة صغيرة تستخدم لحفظ الملابس، العجمي: غرفة شمالية تستخدم كمخزن وأحياناً تستخدم غرفة نوم، الحمام: (المطهار) والمرحاض المستراح، بئر المرحاض: (المنطل) ووظيفته تصريف العواودم، بئر الماء: (المنزعة) وتقع في الطابق الأرضي.

وعناصر المعيشة تتكون من، الديوان، وهو غرفة كبيرة للضيافة تتجه فتحاته جنوباً والمفرج، والمنظر، غرفة أصغر من المفرج، الزهرة، غرفة صغيرة جداً في أعلى المبني مكان الوسط، حجرة وسطية تستخدم للمعيشة، وعناصر الراحة والنوم تتكون من، غرفة النوم (المكان) وهي أكثر عدداً من بقية العناصر الأخرى، السمسرة الصغيرة، وكانت تستخدم لخزن الغلال، المفرج الأرضي، البركة أو النافورة (الشاذروان) (شكل ٣٠).

– ثالثاً: أثر العمارة العثمانية على العمارة العسكرية في مدينة صنعاء:

تأثرت العمارة العسكرية بمدينة صنعاء في فترة التواجد العثماني بالتأثيرات العثمانية وذلك بأن قام العثمانيون بإنشاء العديد من المنشآت العسكرية بمدينة صنعاء، ومن هذه المنشآت العرضي، والذي يعد من أهم المنشآت العسكرية التي شيدت في اليمن في فترة الحكم العثماني لليمن، وقد أمر ببنائها السلطان عبد الحميد الثاني سنة ١٣٠١هـ / ١٧٤٨م ، حين كان والي اليمن محمد عزت باشا (شكل ٣١)، والعرضي (أوردو) كلمة تركية تعني الجيش أو ثكنة الجيش، وقد تم بناؤها على أربعة أقسام سمى كل قسم بالقشلة وقد أسند بناؤها إلى المعمار اليمني "أحمد بن أحمد قصعة"^(١).

القشلة الأولى، وقد شيدت ك حاجز صد أول لأهم مباني العرضي وهو دار الجيوش وخصصت لدائرة تدريب الأفراد وسكن لهم، أما القشلة الثانية، فيطلق عليها دار الجيوش، وقد وجد أعلى مدخل هذه القشلة النص التأسيسي لها وهو عبارة عن لوح مستطيل قسم إلى ثلاثة أقسام متساوية نقش في القسم الأوسط شعار الجيش العثماني يتوسطه خط الطغاء العثمانية، وأما القسم الأول فقد نقش فيه النص التأسيسي والمكون من أربعة أسطر نفذت باللغة التركية وجاء النص التأسيسي على النحو الآتي:

- أولسون همشية شادوشن عبد الحميد كامرون
- أولدي زمان ننده يمن معمورة عدل وأمان
- تاريخمر أولدي روشننا مختار مانند سها
- يوقشله لي ١٣٠١ بناء شاهنشه دور زمان

١ أحمد قصعة هو معمار يمني قام ببناء منشآت العرضي ومنح لقب باشا بأمر من الوالي العثماني، المرشد التاريخي للعرضي ص ٢٣.

وأما القسم الأيسر فقد نقش فيه بخط الثلث باللغة العربية نص الترجمة بالعربية والذى جاء على النحو الآتى:

- شمس أبرج العلي عبد الحميد ذو المن
- زين الدنيا بزينة العدل والحكم الحسن
- شيد السلطان دار ١٣٠١ الجيوش في اليمن

أما القشلة الثالثة (البياده)، فقد استخدمت كمقر لسكن كتيبة الجند المشاة.

أما القشلة الرابعة فقد خصصت لدائرة الضباط (مقر سكن الضباط)، ويعلو مدخلها لوح رخامي زين بنقش الطغفاء باسم السلطان عبد الحميد خان الثاني وفي أسفلها تاريخ التأسيس ١٣١٨ هـ.

إضافة إلى ذلك فقد أنشأ العثمانيون قلعة المدينة (قصر السلاح) وقد أحاطت بسور ارتبط مع سور المدينة، ويضم القصر عدداً من المنشآت والمباني الإدارية والسكنية والمخازن والفنون المركزية، ويضم ثلاثة مساجد هي مسجد العادي، ومسجد القبة المرادية ومسجد القصر.

إلى جانب ذلك شيد العثمانيون المدرسة الصناعية (دار الصنائع) والتي أُسست في سنة ١٣١٣ هـ من قبل الوالي العثماني حسين حقي حلمي لغرض التعليم والتأهيل الفني، وجلب إليها الخبراء والمدرسين من إسطنبول، وقد أقيمت خارج سور المدينة باتجاه الغرب (باتجاه التحرير) وهي اليوم المتحف الحربي.



الخاتمة:

تعكس العمارة مدى التأثير والتأثر في الحضارات والثقافات المختلفة على مر العصور، وقد مرت العمارة اليمنية بعصور مختلفة ومتباينة كان بعضها تأثير على بعض تفاصيل العمارة ومن هذه العمارت التي تأثرت بها العمارة اليمنية الطراز الأموي المتمثل في المسجد النبوى والمسجد الأموي وذلك على تحطيط المساجد الجامعة في اليمن ومنها الجامع الكبير.

وكان لطراز العمارة العباسية تأثير واضح على عمارة وفنون العمارة اليمنية وقد تمثل ذلك في تحطيط مدينة زيد التي أطلق عليها بغداد الصغرى، وكذلك في الجوانب الفنية مثل طراز سامراء ظهرت التأثيرات الإيرانية على العمارة الزيدية متمثلة في بعض عناصر وزخارف جامع ظفار ذيبين وجامع الإمام الهادي، وكان للعلاقات الطيبة بين الدولة الصليحية والدولة الفاطمية في مصر أثراً الواضح على العمارة في عصر الدولة الصليحية وخاصة في مسجد السيدة بنت أحمد من حيث المجاز القاطع والزخرفة المنفذة على المحراب والمبر والضرير.

وقد تأثرت العمارة الرسولية بطرز العمارة الأيوية والملوكية وقد ظهر ذلك جلياً في تحطيط المدارس الإسلامية في اليمن، وكان للعلاقات التجارية بين اليمن والهند أثراً على العمارة اليمنية في زيد وذلك بوجود المشاكى في عمارة منازل زيد وكذلك على العمارة الحضرمية والتي تمثلت في منار ومسجد الحضار وقصر الكاف بتريم.

العثمانيون كان لهم بصمات واضحة على العمارة اليمنية في العصر العثماني وقد تمثل ذلك في العمارة الدينية من المساجد كالقبة البكيرية بصنعاء ومسجد جناح وغيرها، وفي العمارة المدنية وجد المخرج خارج المنزل العثماني في صنعاء ووجود شاذروان بجواره، إضافة إلى ذلك كان لها أثر على العمارة الحربية تمثلت بالعرضي ومنشأته.

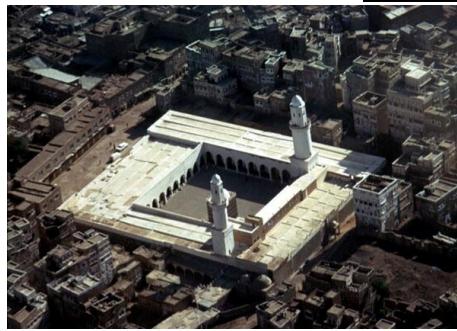
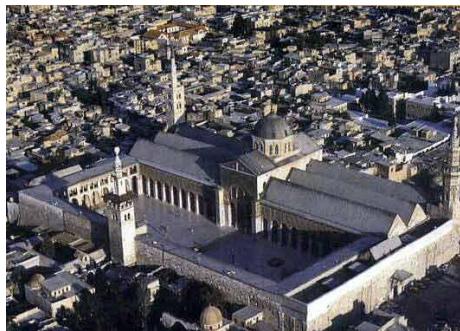
Abstract:

Yemeni architecture is a unique cultural heritage, reflecting the diversity of cultures that have influenced it. Yemen has also been a historical destination for many peoples, traders, and empires, who exchanged architectural experiences, ideas, and techniques. These exchanges have shaped and developed Yemeni architecture, including its influences and interactions with other cultures.

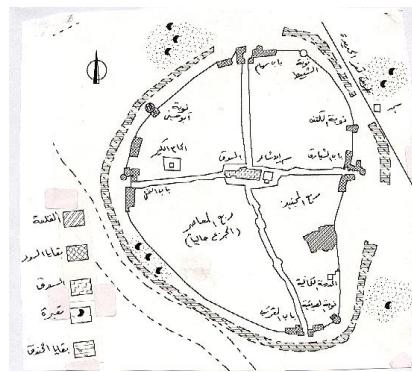
Yemeni architecture has evolved over the ages through the continuous influence of other cultures. This is due to Yemen's strategic location as a commercial center, which attracted many cultures and civilizations, and became a point of intersection for trade and cultural exchange. Yemeni architecture was influenced by these interactions and absorbed them in its designs and the construction of its architectural identity. Among these influences were the Umayyad, Abbasid, Fatimid, Ayyubid, Mamluk, Ottoman, and Indian.



الأشكال:



شكل (١) يوضح تخطيط الجامع الكبير بصنعاء والجامع الأموي



شكل (٢) يوضح تخطيط مدينة زيد ومدينة بغداد



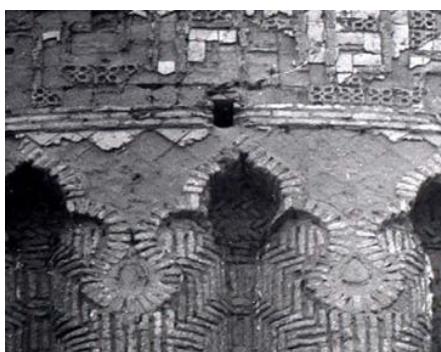
شكل (٣) يوضح زخارف سامراء وزخارف منبر ذمار ومنبر جامع ذي أشرق



شكل (٤) يوضح محراب ومنبر جامع جبلة



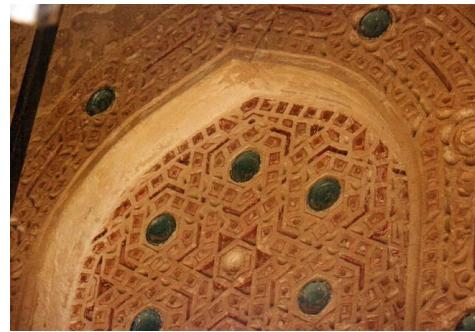
شكل (٥) يوضح المشكاوات في جامع الإمام الهادي



شكل (٦) يوضح الأقواس في ضريح رادakan في إيران وجامع ظفار ذيبين



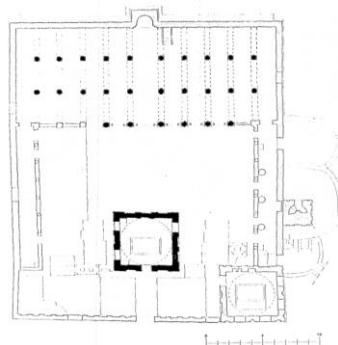
شكل (٧) يوضح تاج عمود في جامع ظفار ذيبين



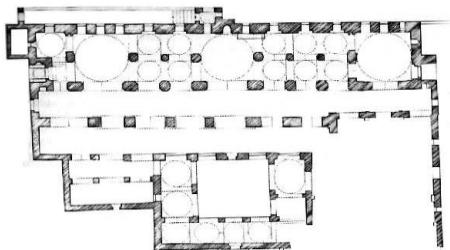
شكل (٨) يوضح زخارف الأجر الملونة على جدران جامع ظفار وعلى مئذنته



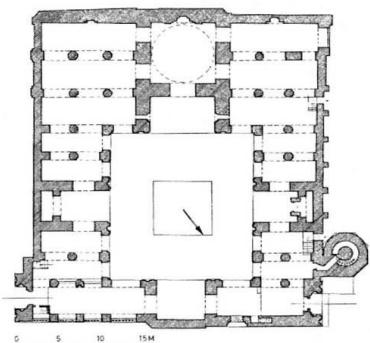
شكل (١٠) يوضح زخارف سقف جامع
ظفار ذيبين



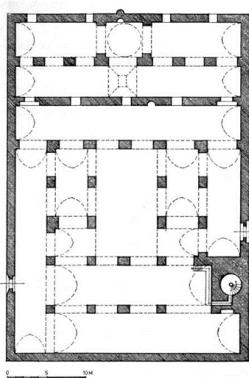
شكل (٩) يوضح مخطط جامع ظفار ذيبين



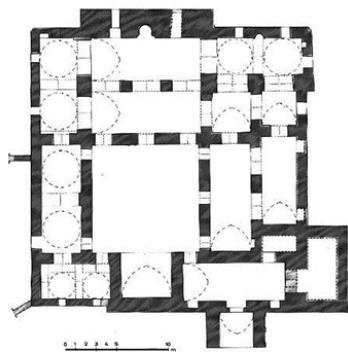
شكل (١١/ب) يوضح تخطيط جامع المظفر
بتعز - عن فينيستر



شكل (١١/أ) يوضح تخطيط المسجد الجامع
زوراء (آصلان آبا)



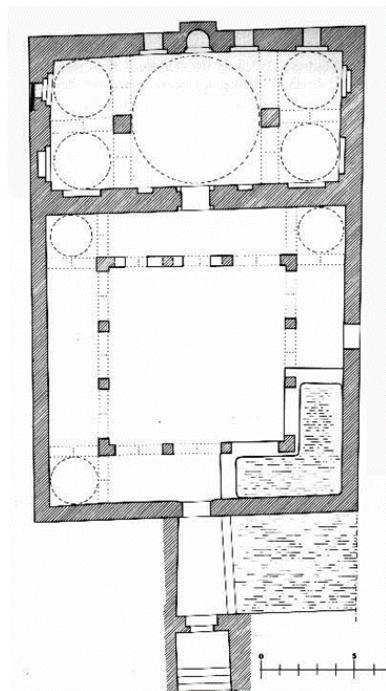
شكل (١٢) يوضح تخطيط المسجد الجامع عن
خربوط عن آصلان آبا



شكل (١٢) يوضح تخطيط جامع حيس عن
فينستر



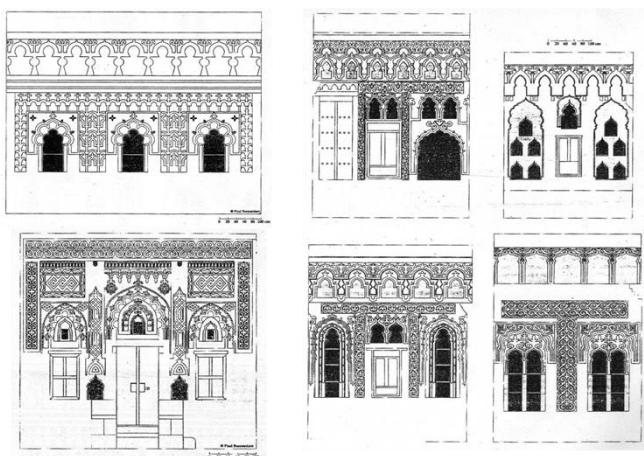
شكل (١٤) يوضح زخارف البيت الزيدبي



شكل (١٥) يوضح تخطيط المدرسة الأسدية عن فينستر



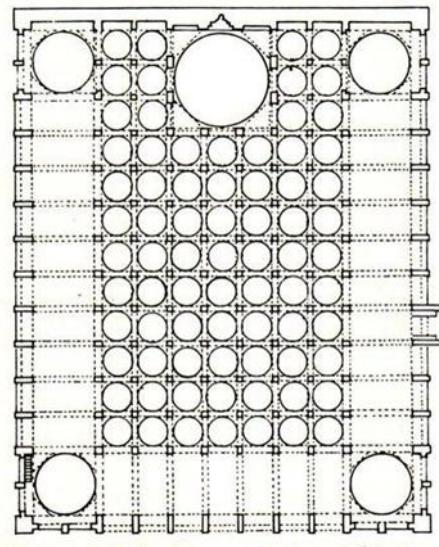
شكل (١٦) يوضح الزخارف ذات لعقود المفصصة في رقبة القبة الرئيسية لمسجد المظفر والتي ظهرت بنفس التشكيل في المدرسة الأشرفية وقبة الشيخ فضل في قيرغيزستان



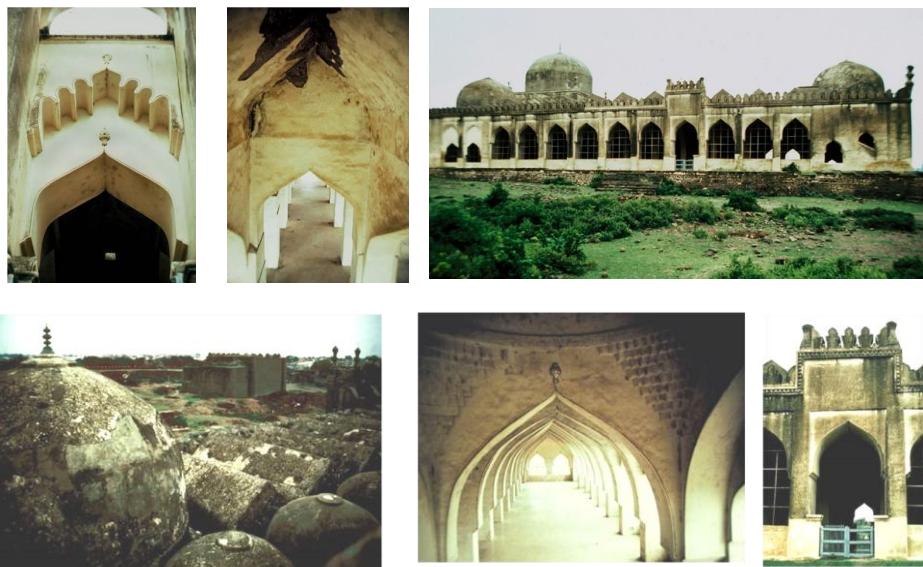
شكل (١٧) يوضح واجهات المنزل التقليدي بزييد والزخارف المنفذة عليه عن بونيفان ص ٥٨



شكل (١٩) يوضح مسجد الحضار ومتذنته شكل (١٩) يوضح قصر آل الكاف بترىم



شكل (٢٠) يوضح تخطيط المسقط الأفقي لمسجد جلبرجا (هوج)



شكل (٢١) يوضح التغطيات بالقباب والأقبية ومناطق انتقال القباب بجامع جلبرجا



شكل (٢٢) يوضح التغطية بالقباب في الهند وزبيد



شكل (٢٣) يوضح مخل قبة البكيرية ومسجد الزمر



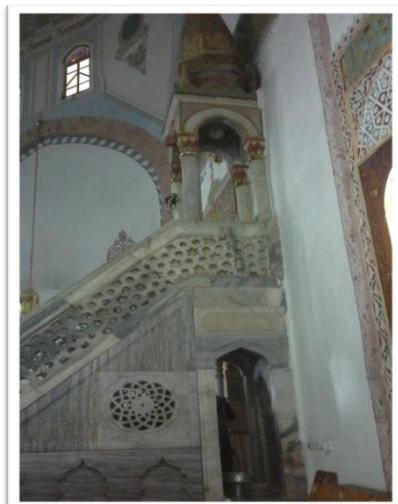
شكل (٢٤) يوضح سقيفة قبة البكيرية وقبة طلحة



شكل (٢٥) يوضح تخطيط مسجد جناح



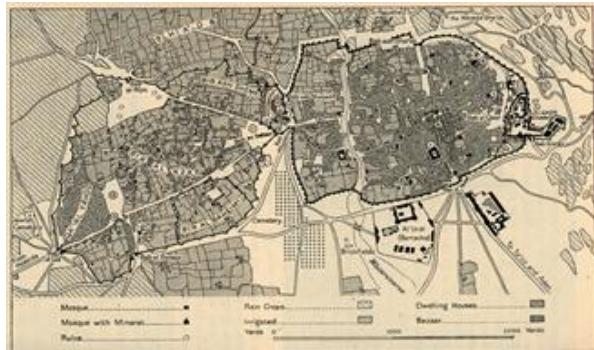
شكل ٢٦ يوضح محاري القبة البكيرية والقبة المرادية



شكل (٢٧) يوضح منبر البكيرية



شكل (٢٨) يوضح زخارف الباروك والركوكو



شكل (٢٩) يوضح تخطيط مدينة صنعاء



شكل (٣٠) يوضح المنزل الصناعي في العصر العثماني



شكل (٣١) يوضح تخطيط العرضي

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ



دِيَرَان



الهيئة العامة للآثار والمتاحف

General Organization of Antiquities and Museums

صنعاء

raydan@goam.gov.ye